

القسم الثاني
البيہاریہ

نقد و تحلیل

تأليف الأستاذ

إحسان الہی ظہیر

لیسانس فی الشریعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ماجستير فی الشریعة، وفي اللغة العربیة، وفي اللغة الفارسیة
وفي اللغة الأردیة، وفي السیاسة من جامعة پنجاب - پاکستان
رئيس التحرير لمجلة "ترجمان الحديث" لاهور، پاکستان

الطبعة الثانية

٤٠١ هـ — ١٩٨١ م

الناشر

إدارة ترجمان السنّة

شیش محل رود ○ لاهور، پاکستان

لہور، پاکستان : ————— ٤١٣١٣ — ٤١٣١٢٠ —————

جميع الحقوق محفوظة للإدارة

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الناشر : إدارة ترجمان السنة ، اتمام كاتيب ،

٤٧٥ - شادمان ، لاهور - باكستان

المكتب العام : شيت محل روڈ لاہور پاکستان

المواثف : (٤١٣١٣) - (٤١٣١٣) —

طبع في : المطبعة : والكن . لاهور - باكستان

وكلانتا في المملكة : مكتبة الحرمين ، الرياض

المكتبة السلفية ، المدينة المنورة

المكتبة العلمية ، المدينة المنورة

الإهداء

الى الشيخين الجليلين

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

رئيس ادارت البحوث والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية

والشيخ محمد بن علي الحركان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

تقديراً - ووفاء - واخلاصاً

لما لهما من ايدى بيضاء فى خدمة الاسلام والامة الاسلامية المعجدة

عبرالقارات ووراء البحار .

شكر و تقدير

للشيخ محمد عطاء الله حنيف صاحب المكتبة السلفية واعضاء
مكتبة جامعة بنجاب العامرة للمساعدة اللازمة في تحضير الكتب التي
احتجت اليها والاستاذ طارق كمال العراقي لنسخه الكتاب على الآلة
الكتابة ، فبارك الله في الجميع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُوطَةٌ

الحمد لله الذى خلق كل شئ و قدره تقديرًا ، خالق الاكوان ومالك
الازمان ، الذى لا اله سواه .
والصلاة والسلام على نبيه الذى ارسله الى الجن والبشر كافة وجعله بشيرا
ونذيرا ، الذى لانبى بعده .

وعلى آله وصحبه ومن سلك مسلكهم واهتدى بهديهم الى يوم الدين .
وبعد فقبل الدخول فى صميم الكتاب نريد ان نوضح مقدما ان هذا الكتاب
مستقل فى ذاته ومباحثه حيث يتنا فيه جميع ما يتعلق بهذه النحلة الباطلة ، البهائية ،
من تاريخها ، ونشأتها ، و تاريخ بانيتها ، وزعمائها ، وفرقها ، واهم تعليماتها و
معتقداتها ، وشريعتها ، ومزاعم منشئها ، واكاذيبه ، وتنبؤاته ، وعلمه وثقافته ،
ومعرفته .

ولكن بصفته وريثة للبابية وخليفتها ، ولعلاقتها الوطيدة ، الوثيقة بها ، يتعلق فهم
بعض الامور على فهم البابية ، كما ورد بعض العبارات المهمة والمواضيع الهامة
فى ذكر الباب والبابية والبايين ، اعرضنا عن اعاتها إستغناء بما ذكرناها فى
”البابية“

وكذلك مقدمة ”البابية — عرض و نقد“ ذكرنا فيها كلما يترتب عليه
النهم سواء نحو البابية او البهائية ، لذلك نرجح ان يرجع اليها القارئ قبل قراءة
هذا الكتاب حتى يكون عارفا البهائية حق المعرفة وملما بالموضوع العام تاما ،
ومدركا اياه ادراكا كاملا لا يعتريه الابهام والاشكال فى فهمه ، ويصير كتاب
”البابية“ مع مقدمته كالتمهيد للدارسى ”البهائية“ .

واستغنيا ايضا بتلك المقدمة عن المقدمة الاخرى في هذا الكتاب لما فيها كفاية وغنى عنها ، بل تلك المقدمة هي المقدمة الحقيقية لهذا الكتاب ، لاننا ذكرنا فيها امورا قد لا توجد في هذا الكتاب كله ولها قيمتها وشأنها في معرفة القوم ولا غنى عنها ابدا لمن اراد التعمق والتبصر .

ولا جل ذلك جعلنا هذا الكتاب ، القسم الثاني لذلك الكتاب ، وذلك ، القسم الاول بالنسبة لهذا .

واخيرا اريد ان اعترف باننا تأخرنا في تقديم هذا الكتاب الى القراء مع انه مضى على صدور كتاب "البابية - عرض و نقد" اكثر من سنة ، وهذا مع انجازنا العمل الكثير ، الكبير ، في هذا الكتاب يومذاك ، ولا نستطيع ان نقول في هذا الا ما قبل قديما "عرفت ربى بفسخ العزائم" .
او كما قال ابو الطيب :

ما كل ما يتمنى المرء مدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

ولقد طال الزمن بسبب اسفارى ثلاث مرات الى اوروبا والى بعض البلدان العربية خلال هذه المدة ، ولا شغالى في الكتابين "الباطنية بفرقها المشهورة" و "فرق شبه القارة ومعتقداتها" وجمع الكتب والمصادر عنهما .

وعلى كل فمعدرة الى الاحباء الذين اظهروا الاشتياق الكثير الى هذا الكتاب ، وكتبوا وسألوا بعد قرائتهم القسم الاول منه ، راجين الله ان ينفع به الخلاق ، ويهدى به من اراد هدايته ، وهو ولى الهداية ، ونعم المولى ونعم النصير . . .

احسان الهى ظهير

٢٤ دسمبر ١٩٧٩ م

ابتسام كانيج ، لاهور ، باكستان

البهائية تاريخها ومنشئها

ولد مؤسس البهائية ومنشئها المرزء حسين على في قرية "نور" من قرى المازندران من ايران^(١).

وقيل كانت ولادته في طهران "وكان مولده في طهران تحت مملكة ايران بين الفجر والشروق"^(٢). يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧م الموافق ٢ محرم سنة ١٢٣٣هـ^(٣). وقيل ٢١ اكتوبر ١٨١٧م^(٤). والاول هو الصحيح.

وابوه المرزء عباس بزرگ النورى كان موظفا في الوزارة المالية، واه

(١) "مقدمة نقطة الكف" لبرفسور براؤن المستشرق البريطانى وراويىة البايين والبهائيين

في الغرب والشرق، ص "لج"، "وملخص دائرة المعارف الاسلامية" لجب ص ٥٥ ط انجليزى، ودائرة المعارف جيمبرز ج ٢، ص ٢٠.

(٢) "بهاء الله والعصر الجديد" لا سلمنت، الداعية البهائية، ص ٣١ ط عربى، و"عبد البهاء والبهائية" لسليم قبعين البهائى، ص ١٣ ط عربى، و"واحد ومائة سؤال" لانس البهائى، ص ١٠ ط اردو.

(٣) "ملخص دائرة المعارف الاسلامية" لجب، ص ٥٥، و"بهاء الله والعصر الجديد"

ص ٣١.

(٤) "الكواكب الدرية في مآثر البهائية" لمحمد حسين آواره المؤرخ البهائى، ص ٢٥٦ ط

فارسى.

خانم جاني كانت اولى الزوجات الكثيرة ، التسعة على قول البعض^(٤) .
او الاربعة على قول الآخرين^(٥) .

وكان حسين على الثالث من خمسة عشر طفلا ، العشرة منهم ذكور والبقية
اناث^(٦) .

ولد المرزه في اسرة كانت لها علاقات طيبة وطيدة مع السفارة
الروسية بطهران حيث كان اخوه الاكبر واول اولاد المرزه بزرگ النورى :
كاتباً في السفارة الروسية ونال مرتبة عظيمة ومنزلة لائقة في بجوخة الاقتدار
الروسي^(٧) .

”كما كان نسيبه - اى زوج اخته - المرزه مجيد سكرتيرا للوزير الروسي
بطهران“^(٨) .

”وكان آقا خان ، الصدر الاعظم للدولة الايرانية آنذاك ، والمعروف
بعمالته للروس ، صديقا لتلك الاسرة و مواليا لها“^(٩) .

وتلقى العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير حتى ”لما بلغ سن الثالثة عشر
او الرابعة عشر اشتهر بالعلوم فكان يتكلم في اى موضوع ، ويحل اى معضلة
تعرض له ، ويتباحث في المجامع مع العلماء ويفسر اعوص المسائل الدينية“^(١٠) .

(٤) ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩٠ ج ٥ ط باكستان .

(٥) ”الكواكب الدرية“ ، ص ٢٥٥ .

(٦) ”البايون والبهائيون“ للحسنى ، ص ٧٨ .

(٧) ”الكواكب الدرية“ ، ص ٢٥٤ .

(٨) ”مطالع الانوار“ لنبيلى الزرندي البهائي ، ص ٤٨١ ط عربى ، و ”القرن البديع“ لشوقي

آفندى حفيد العباس عبدالبهاء ، وولى امر البهائية ، ص ٣٣ ج ٢ .

(٩) ايضاً .

(١٠) رواية عبدالبهاء ، ابن البهاء وخليفته نقلت عن كتاب ”بهاء الله والمصر الجديد“

وكانت له معرفة واسعة والمأم تام بالروايات الشيعية وكتبها ، وخاصة كتب التي تروى عن المهدي والمهدوية ، كما كان مطلعاً على الكتب الصوفية ، لباطنية ، والفلاسفة القدامى ، والفلاسفة السوفسطائية ، القديمة ، مع دعواه كذب «ما قرأت ما عند الناس من العلوم وما دخلت المدارس ، فاسأل المدينة في كنت فيها لتوقن بانى لست من الكاذبين»^(١١) .

والكذب الصرف ، والباطل المحض : انا ما دخلنا المدارس وما طالعنا لمباحث ، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الامى الى الله الابدى»^(١٢) .

لان الدارس لكتبه ، والباحث في كتاباته ، يجد نفسه امام المقطعات الصوفية ، والسرقات الباطنية ، والمقتبسات الكلامية ، وعبارات طويلة من الكتب القديمة ، والعتيقة ، التي تدل على ان كاتبها وموردها على خبرة تامة وعلم واف عن هذه الكتب والمصادر ، ولو ان استنتاجه واستنباطه المفاهيم والمطالب من تلك العبارات وايرادها في المواضيع الغير المناسبة تدل على سفه وجهله .

ومثال ذلك ما اورده المرز حنين على المازندراني ، البهاء ، في كتابه الواحد «لوح ابن ذئب» من عشرات الروايات من الكتب المختلفة ، والمراجع المتعددة الكثيرة ، اراد منها اثبات فضل مدينة «عكا» على جميع مدن العالم وقراها ، وان لم تكن هذه الروايات الا شيعية ، موضوعة ، مكذوبة ، مردودة .

وكذلك ذكر في كتابه ذلك عبارات عن التوراة ، والزبور ، والانجيل والصحف الاخرى ، والقرآن ، وعن كتب شيعية ، وصوفية كثيرة ، واولها بتأويلات باطنية ، وزائفة وزائغة ، واستنبط منها واستخرج المفاهيم حسب رغباته وهواه .

وكذلك كتابه «الايقان» الذي الفه وهو في بغداد تأييداً للباب الشيرازي

.....
(١١) «الرسالة السلطانية» للبهاء المازندراني ، ص ٥ .
(١٢) كتاب «الاقدم» لحسين على المازندراني ، الكتاب البهائي الذي يظنونه ناسخاً لجميع الكتب

ومزاعمه ، ودفاعا عنه ، وعن اقواله ، وافعاله ، وعقائده التي اخترعها واوجدها ،
 جمع فيه المقتبسات الكثيرة عن كتب الباطنية والصوفية ، وكتب العقائد والمذاهب
 التي تدل بصراحة ووضوح على انه كان دارسا لتلك العلوم وعارفا بها ، ومطلعا
 على تلك الكتب ومباحثها ، "ولم يكن اميالم يدخل المدارس ولم يطالع المباحث".
 وهذا اكبر برهان على كذب الرجل ودجله ، فان من يكذب في مثل هذه
 الامور ، التافهة ، التي لا قيمة لها ، سوى اظهار الكبر ، والغرور ، بانه لم يتلمذ
 على احد ، ماذا يرجي منه في الامور العظيمة الهامة ؟

والكذب والدجل كان يجري في عروقه مجرى الدم ، وكم اكثر ما كذب
 واكبر ما افتراه ، ولقد خصصنا لاكاذبيه هو وذويه مقالا مستقلا في الكتاب (١٣) .
 و نذكر ههنا مثالا واحدا آخر فقط -

وهوانه لما يذكر اميته وعدم المامه بالعلوم ينسى نفسه ويقول : والله يعلم
 وهو شاهد على ما اقول اني لم اقرأ البيان (اي كتاب الباب الشيرازي) ولم
 ارى مطالبه وكلما اعرف عنه ان حضرة النقطة (اي الشيرازي) جعل البيان اصل
 الكتب وامها" (١٤) .

وايضا : قسما ببقاء الله لم ير هذا المظالم كتب حضرة النقطة (الشيرازي)
 ولا آثاره ومكتوباته" (١٥) .

ولسائل ان يسأل من ذلك الدجال : انك ما رأيت كتبه وآثاره ، فكيف
 اعتنقت ديانتهم وآمنت بخرافاتهم ؟

وهذا مع هذا "يا ملا البيان انا دخلنا مكتب الله اذ انتم راقدون ،
 ولا حظنا الواح (اي البيان) اذ انتم نائمون ، تالله الحق قد قرأناه قبل

(١٣) انظر لذلك مقال "البهائية واكاذبيها" .

(١٤) "لوح ابن ذئب" للمازندراني ، ص ١١٥ ط باكستان .

(١٥) ايضا ، ص ١١٦ .

نزوله وانتم غافلون ، قد احطنا الكتاب اذ كنتم في الاصلاب هذا ذكرى على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو انتم تعرفون ، ويشهد بذلك لسان الله لو انتم تفقهون» (١٦) .

وواعجبا ان الله كيف يفضح الدجاجة الكذابين حيث انه سرد في صميم كتابه الاقدس هذا اكثر من مائة عبارة وفقرة من البيان ذاته ، ومن كتب الشيرازى الاخرى ، وهذه العبارات والفقرات بنصوصها مبعثرة في جميع كتبه ومؤلفاته التى بسمها الواحا وسورا .

وهل هناك اكثر من هذا ؟ نعم هناك اكثر واكبر من هذا حيث انه يدعى بان البيان ليس الامن وحيه هو على الشيرازى ، فانظر اليه ماذا يقول في كتابه "المبين" :

قل نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل» (١٧) .

وايضا : اذا قيل لهم (اى البابين) باى حجة آمتتم بالله يقولون بالبيان ، فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن ، الا انهم من الخاسرين» (١٨) .

وايضا : ان البيان قد اوحى اليه ممن يظهره الله (اى المازندرانى)» (١٩) .
ويؤيد ما قلناه الداعية البهائية اسلمنت في كتابه الدعائى البهائى : ان كتابات بهاء الله اوسع في دائرتها من كل ما عداها فهى تبحث في كل شأن من شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة او عامة ، مادية او روحية ، وكذلك في تفسير الكتب المقدسة ، سواء منها القديمة والحديثة ، وفي النبوات عن المستقبل البعيد والقريب ، اما معارفه فمع دقتها واتساع نطاقها فانها بهرت في الآفاق وكان يذكر الآيات السابقة في جميع الاديان لاربابها الذين كانوا يسألون عنها ويفسرها لهم

(١٦) "الاقدس" للمازندرانى .

(١٧) "المبين" للمازندرانى ، ص ٣٠٣ ط ١٣٠٨ هـ .

(١٨) "المبين" للمازندرانى ، ص ٣٠٤ .

(١٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٣ .

بما يقتنعون به من البراهين" (٢٠) .

وايضا : ويوجد في البعض من كتاباته كثير من تصورات الاسفار الروحانية والفلسفة العميقة، والاشارات الى الآيات، والكتب المقدسة، والزردشتية، والآداب والحكايات العربية، والفارسية، مما لا يقدره حق قدره سوى الشاعر او الفيلسوف او العالم، وكثير منها يتعاق بعلو مدارج الحياة الروحية مما لا يفهمه الا من سبق له السلوك والانتهاى من الدرجات الاولى" (٢١) .

فشهد شاهد من اهله انه لمن الكاذبين .

وقبل ذلك ذكر اخوه الاصغر المرزّه يحيى "صبح الازل" في جواب من سأله "ما الذى عرفك على الباب الشيرازى وحرّضك على الايمان به ؟ قال : ان اخى (المرزّه حسين على البهاء) كان يتدارس مع اصحابه كتابات حضرة الشيرازى ويتباحث معهم، ومنه سمعت اسمه وتعرفت عليه، حتى وفى يوم من الايام سمعت منهم مناجات كثر فيها ذكر آه آه، فجذبت قلبى واثرت فى روحى وايقنت بانه حق" (٢٢) .

أبعد هذا شك لشاك فى كذب الرجل ودجله، والجدير بالذكر ان هذا النقل من اوثق الكتب البائية واقدمها على الاطلاق، حيث ان الكتاب ألف قبل الخلافات التى حصلت بين البايين، وبين الازليين والبهاثيين، ولا يوجد كتاب تاريخى بابى اقدم واوثق من هذا الكتاب فى الدنيا على الاطلاق .

وهكذا نشأ وترعرع فى كتب الصوفية والكلاميين، والشيعه والباطنيين، واشتهر كالعارف بعلوم هؤلاء القوم وتأويلاتهم، وبهذه الميزة كان يعرف عند البايين

(٢٠) "بهاء الله والعصر الجديد"، ص ٥٢ و ٥٣ .

(٢١) ايضاً، ص ٥٤ .

(٢٢) "نقطة الكاف" للمرزّه جاني الكاشاني، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ط ليدن مطبع بريل سنة ١٣٢٨ هـ

الاوائل (٢٣) .

وتأثر من آراء الشيخية ، ومن الشيخ احمد الاحسانى والسيد كاظم الرشتى (٢٤) وافكارهما .

ولما بلغ سن الاثنين وعشرين توفى والده (٢٥) .

اعتناقه البائية

وفى عام ١٢٦٠ هـ الموافق ١٨٤٤ م "لما اعلن الباب دعوته اعتنق امر الدين الجديد بشجاعة وكان اذ ذاك فى السنة السابعة والعشرين من عمره" (٢٦) .
وذلك لما كان يظن بانه ينال من وراء ذلك منصبا لاثقا ، ومقاما مناسبا ، كالشباب الآخرين ، الذين التفوا حول هذه الخرافة الجديدة ، حيث انهم هم يكونون اصحاب هذه النحلة ، الاولين ، والقائمين بامرها ، ولكن خاب ظنه حينما لم يدخله الباب الشيرازى فى "حروف الحى" اى خاصته ورفاقه الذين اراد بينهم تقسيم الغنائم ، مع ان البعض من المؤرخين يؤكدون ان "صبح الازل" اخاه الاصغر مع حداثة سنه وعدم بلوغه الحلم كان داخلا فى عداد هولاء (٢٧) .
ولكنه مع ذلك لم يتوان من الجهد لا دراك المنى والغاية ، وبدأ ينشر حبائله ويشتم عن ساقه ، حتى استطاع البروز فى "مؤتمر بدشت" المعروف فى تاريخ البائية ، حيث تمكن من الوصول الى قرة العين ، غاية البايين ، وزعيمتها الاولى ، والتقرب اليها ، ولقد قدر على ذلك بنضرة شبابه ، ووسامة وجهه ، وجماله ، "وشعره المرسله كشعر

(٢٣) "نقطة الكاف" للمرزى جاني الكاشاني ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ .
(٢٤) انظر لمعرفة الشيخية والاحسانى والرشتى المقال الاول والثانى فى القسم الاول لهذا الكتاب "البائية" .

(٢٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ نقلا عن ابن المازندراني عباس عبدالبهاء .
(٢٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ و "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" .

ص ٢٥٧ .

(٢٧) "دائرة المعارف الادرية" ، ص ٧٨٥ ج ٣ .

الاولانس» (٢٨).

وتأييده المطلق لها بكل ما تريده من الفسق والفجور وهتك الاعراض ، وكسر الحدود الشرعية ، والقيم الروحية الاخلاقية ، وفوق ذلك ، نسخ شريعة الله التي تفرض على الناس هذه الحدود احتفاظاً على شرف الانسانية وكرامتها ولقد مر سابقاً (٢٩) : لما قام الهياج وتعالّت الاصوات على منكرات قرّة العين في مؤتمر بدشت وتجربتها على القول بنسخ الاسلام ايدها حسين على البهاء بكل قوة وصرامة ، ففتح المصحف - القرآن الكريم - وقراءته سورة الواقعة ، وفسرها بتفسير يؤيد ما قالته قرّة العين ويصوبها ، وكتب بعد ذلك الى الباب الشيرازي بماهكو يطلب منه الفصل في القول ، فوافق الشيرازي قرّة العين وحسين على وعصابتهاما القائلين بنسخ الاسلام» (٣٠).

ويصرح المؤرخ البهائي "ان قرّة العين تأثرت من حسين على بعد ما لقينته وعرفته الى حد لم تكن تأمر بشيء او تفعل بفعله الا بعد اذن منه" (٣١).

فبها وبوساطتها ، وعلى عرضها ، بنى عمارة عزه وجاهه ، والجدير بالذكر والطريف ان لقب "بهاء الله" منحت عليه قرّة العين هذه ، خلاف مشاهير البائية الآخرين فانهم كلهم ، او جلهم ، ما منحوا من القابهم الامن قبل الباب الشيرازي نفسه ، فمثلاً لقلب البشروئي "بياب الباب" ، والبار فروشي "بالقدوس" ، والدارابي "بالوحيد" والمرزة يحيى "بصبح الازل" ، وقرّة العين "بالطاهرة" وغيرهم غيرها خلاف حسين على فانه لم يلقب من قبل الشيرازي مطلقاً بل هو نفسه اختار هذا اللقب لما رأى كثرة وروده في الكتب العتيقة مثل "المزامير" و"اشعيا" وغيرها

(٢٨) "الكواكب الدرية في مآثر البهائية" ، ص ٣١٨ ط عربي .

(٢٩) انظر لذلك "البائية تاريخها ونشئها" في القسم الاول لهذا الكتاب "البائية" .

(٣٠) "الكواكب الدرية" ، ص ١٣١ ط فارسي .

(٣١) ايضاً ١٣٨ .

من الكتب الصهيونية والشيوعية^(٣٢) . فاعزبه الى عشيقته ، وعشيقته كل شاب بابي ، وحبيبة كل جميل ووسيم ، فمئحته هذا اللقب وخلعت به عليه ، وروجته بين الناس ، ولقد اعترف بذلك اول مؤرخ بابي بهائي في كتابه التاريخي "الكواكب الدرية في مآثر البهائية" حيث ذكر :

ان اول المتفوهين بكلمة بهاء الله كانت قرّة العين فلعلها سمعت هذا اللقب عن الباب بواسطة او بدون واسطة^(٣٣) .

وكان مدينا لها وممتنا الى حد حتى لما ارادت السفر مع عشيقها الاول ملا محمد علي البارفروشي بعد انتهاء "مؤتمر بدشت" اعدّ لهما المحمل والراحلة^(٣٤) . اداء لبعض الواجب .

وكذلك لما سافر هذا البارفروشي الملقب بالقدوس مرة اخرى الى قلعة الطبرسي وهي معه ، صاحبهما وذهب بهما الى قريته "نور"^(٣٥) . وحتى لما سجن في "قزوين" لاشتراكها في جريمة اغتيال الملا تقي القزويني ، عمها ، وصهرها ، انقذها من السجن ، "المازندراني ايضا بواسطة بعض الرجال الذين ارسلهم الى معتقل "قزوين" ليخطفوها من هنالك ويأتوا بها اليه"^(٣٦) .

جبنه ونفاقه ، خداعه ومكره

وكان جباناً متخاذلاً حتى لم يشارك البابين في حرب عاني ما ، اللهم الا ما كان من المؤامرات وراء الاستار ، والتدابير الخفية ضد الحكومة الايرانية والمسلمين ، فانه كان دوماً مع المؤامرين ، الكائدين ، المتربصين بالمسلمين الدوائر ، واما

(٣٢) انظر لذلك اسفار العهد القديم والكتب الاخرى للشيعة .

(٣٣) "الكواكب" ، ص ٢٧١ و ٢٧٢ .

(٣٤) "مطالع الانوار" لنيل الزرندي البهائي ، ص ٢٩٨ ط انجليزي .

(٣٥) ايضا ، ص ٢٩٩ .

(٣٦) كتاب "قرّة العين" الداعية البهائين مارتاروت ص ٦٧ ط اردو باكستان .

جهرًا وعلنا فلم يستطع الوقوف امام قوة وحكومة وجهها لوجه ، من اول حياته حينما كان تلميذا للشيرازى ، وتابعه ، الى آخر حياته عند دعواه الاستقلال بالنبوة والرسالة ، وثم تربعه على عرش الالهية والربوبية ، ومزاعمه ان الباب الشيرازى لم يكن الارسوله هو ومبشابه قبله لاغير .

فالجبين كان من لوازمه وشيمته ولكنه مع ذلك كان خداعا ومكارا وهذا شأن المنافق المرائى فانه لا بد وان يكون كذلك .

ومن ذهائه ومكره انه لم يشترك فى واحد من الحروب التى اجبت نيرانها من قبل البابيين ، ضد الحكومة ، فى وقت خاضها وقادها جميع الزعماء البابيين ، وحتى قرة العين مع فسقها وفجورها ، غيرانه لما اجبر من قبل اصحابه على ذلك ايام حرب الطبرسى ، التى اشترك فيها البابيون من بكرة ابيهم ، وورد فيها الوفود من العراق والهند كما يزعم المؤرخون البابيون ليكونوا مصداق رواية شيعية "اذا رأيتم رأيات السود من قبل خراسان فاسرعوا اليها" اضطر الى ان يقبل طلبهم قائلا : لا يمكن ان نصل اليهم مهما حاولنا الوصول" (٣٧) .

ويقول آواره ويؤيده نقولاس الفرنساوى وغيره : من الامور المسلمة والمتفق عليها ، ان حضرة بهاء الله لم يكن مائلا فى سفره الى مازندران والى طبرسى ولكن اصرار الاحباء والحاحهم اجبره على الارتحال اليها مع تصريحه بانه لا يمكن الوصول الى القلعة" (٣٨) .

ولما ارتحل بدأ يمشى فى الطرق العامة ، ويستزل فى القرى والمدن ، معلنا سفره ، ومعرفا قصده ، بل ان يتجنب الطرق المعروفة ، والمساكن الواقعة فى الطريق ، تحاشيا عن اعين الناس ، كما فعله الآخرون ، الذين سافروا اليها من جميع انحاء ايران ، وجاءوا ايضا من خارجها .

(٣٧) "الكواكب الدرية" ، ص ٢٨٢ ط فارسى .

(٣٨) "الكواكب" ، ص ٢٨٢ و نقولاس فى "على مجد باب" تحت عنوان حوادث الطبرسى .

فكان نتيجة ذلك ما توقع ، حيث منع هو ، ورفاقه ، الذين لم يبلغ عددهم
عشرين شخصا في مدينة آمل "عن مواصلة السير الى قلعة الطبرسى ورجع الى
طهران بعد ان جلد قدماء ببعض الضربات" (٣٩) .

ورأى ان الضرب بالجلدا هون عليه من الضرب بالسيف ، والرمح ، والبندقية .
وانا لم ارى في التاريخ متنبئا كذابا ، ومفتريا دجالا ، يملك شمة من الشجاعة
والبسالة ، من مسيلمة ، والاسود العنسى ، الى الغلام القاديانى ، والباب الشيرازى .
والبهاء النورى ، اللهم الا ما نقل عن المتنبى "ابى الطيب القائل :

الخييل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم"
ومات مينة الابطال في ميدان المعركة غير فار ، ولا هارب ، ولا ملتجئ ، إن
صدق بانه إدعى النبوة والرسالة .

وقبل ان تنتقل الى بيانات احداث اخرى نريد ان نثبت ههنا ما ذكره
حسين على عن اسارته واعتقاله ، دليلا على جبنه وتخوفه عن السجن ، والمعتقل ،
فيقول وهو يحدث عن ذلك : لعمر الله لم يكن لنا دخل في هذا الامر المنكر
ابدا وقد ثبت ايضا في مجالس التحقيق عدم التقصير ومع ذلك اخذونا وسبرونا
مترجلين ، عارى الرأس والافدام ، مقيدين بالسلاسل ، من نياوران التى كانت في
تلك الايام مقر السلطنة الى ان اوصلونا بسجن طهران ، لان احد السوارى الظلمة
أخذ القلنسوة من رأسى ، والعجأنا المأمورون والجلادون للسير بسرعة زائدة ، وعينوا
لنا مقرا مدة اربعة اشهر ، مالم يكن له شبه ولا مثيل ، واما السجن الذى كان
محل ورود المظلوم والمظلومين ، فكان في الحقيقة افضل منه قبر مظلم ضيق ، وعند
ورودنا فيه ادخلونا سردابا مظلمًا ، ومنه نزلنا ثلاث درجات عميقة الى ان وصلنا
الى المقر المعين لنا ، أما ذلك المقر فكان مظلمًا ظلاما حالكا ، ويشغله نحو مائة

.....
(٣٩) "دائرة المعارف الاردية" تحت عنوان "بهاء الله" ، ص ٩٨ ج ٥ و "مطالع الانوار"

٣٦٩ و ٣٧٠ و "الكواكب" ، ص ٢٨٣ و ٢٨٤ .

وخمسين مسجون من السارقين وقطاع الطريق والقاتلين ، ولم يكن له نافذة مع اشتداد هذا الزحام سوى الطريق الذى دخلنا منه ، وتعجز الافلام عن وصفه ، وتقتصر العبارة عن بيان روائحه الممتنة ، وكان ذلك الجمع اكثر هم من غير لباس وفراش ، الله يعلم ما ورد علينا فى ذلك المقام الاثنى الاظلم ، وكنا نفكر فى ذلك السجن فى الايام والليالى فى احوال البايين واعمالهم وحركاتهم ، ومع سمو وعلو ادراك هذا الحزب نعجب كيف ظهر منهم مثل هذا العمل ، يعنى تلك الجسارة والتهجم الحاصل من هذا الحزب على ذات الشاه“ (٤٠) .

هذا ولقد قارن المستشرق براؤن ، راوية البايين والبهايين فى العالم الشرقى والغربى ، بين البايين وبين بهاء الله حسين على ، والبهايين ، فى عدة مواضع ، وذكر شجاعة الاولين وجبن الآخرين، حيث ان حسين على المازندراني واتباعه كانوا يتدللون امام ملوك ايران وحكامها ، ويظهرون الملاينة والمداهنة لمخالفيهم جبنا ووثاقا حينما كان الباييون يظهرون لاعدائهم ما يبطنونه فى قلوبهم ، ومثل لذلك ”ان البايين يكتبون عن محمد شاه القاجارى ”انه مات و ذهب الى الجحيم“ (٤١) .
والبهايون ينافقون ويكتبون تملقا ”قد انتقل الى اعلى غرف الجنة“ (٤٢) .

مع ”ان محمد شاه كان اول من شدد عليهم واجاد الباب الشيرازى واتباعه“ (٤٣) .
وقال براؤن : ان بهاء الله اجتهد كثيرا بان يكون مع الاتفاق الكامل بالدولة الايرانية ومع ناصر الدين شاه الذى انزل كل البلايا والرزايا على البايين (وقتل الشيرازى واتباعه الكبار من القدوس و باب الباب والوحيد والدارابى

(٤٠) ”لوح ابن ذئب“ ، ص ١٥ و ١٦ .

(٤١) ”نقطة الكاف“ ، ص ١٣٨ لبراؤن .

(٤٢) ”تاريخ جديد“ بهوامش براؤن ، ص ٢٩٠ و ٢٩١ .

(٤٣) ”مقدمة نقطة الكاف“ لبراؤن ، ص ٥١ .

الى الطاهرة والزنجاني وغيرهم) وامر اتباعه بالاخلاص والوفاء له (جبنا ونفاقا) عكس البابين كلياً بانهم مع ضعفهم وانكسارهم يحسبون كل من لا يعتنق البابية نجساً ، مستوجبا للقتل ، وايضا هم يعضون ملوك القاجار بغضا علينا ، ويكرهونهم جهر ، ولا يكتمون البغض والكراهية تجاههم^(٤٤) .

ولقد ذكرنا تملقه للشاه جبنا ونفاقا في محل آخر من هذا الكتاب ونكتفي ههنا بذكر عبارة من كتابه الذي كتبه الى السلطان ناصرالدين شاه فيقول : يا سلطان ! انظر بطرف العمل الى الغلام ، ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد . . . ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام يحبك لنفسك . . . وكان ربك على ما اقول شهيدا^(٤٥) . فانظر التملق المتدقق من ثنابا الكلمات وخلال العبارة ، ونلفت الانتباه الى تكرار كلمة الغلام الذي يطلق في الالسنه الشرقية غير العربية على الرقيق والمملوك ، وقد استعملها المازندراني في هذه الرسالة بكثرة كثيرة . ومرة استعملها في مقابل الملك حيث كتب : يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك^(٤٦) .

ولائه وعاملته للاستعمار

ومن مكره ودهائه وخيائته ايضا انه كان على اتصال بالدول الاجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين ، والمنطوية على النوايا الاستعمارية ، الاستعبادية لبلادهم ، الروس ، والانكليز الصليبيين ، كما هو ثابت عند البهائيين^(٤٧) ان دولة الروس ، اتصلت به في "آمل" وقدمت له المساعدات اللازمة^(٤٨) .

(٤٤) "مقدمه نقطة الكافي" ص "نه" .

(٤٥) "الرسالة السلطانية" للمازندراني ، ص ٤ .

(٤٦) ايضا ، ص ٣ .

(٤٧) "الكواكب" ، ص ٢٨٤ ط فارسي .

واشتدت تلك الاواصر ، وتوثقت هذه الروابط الى حد لما فشلت
المؤامرة التي دبرها لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار ، آوته السفارة الروسية
والجآته اليها، وحينما طالبت الحكومة الايرانية بان يسلم المجرم اليها ، امتنع الوزير
الروسي المفوض بطهران ، الذى كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندراني المرزه
معيد ، ان يسلمه اياهم ، بل وبالعكس ذلك ارسله الى منزل آقا خان رئيس الوزراء
آنذاك بعد ما كتب اليه رسميا :

ان الحكومة الروسية ترغب ان لا يمسه أحد بسوء ، وان يكون فى حفظ وحماية
تامة ، وحذره ان يكون رئيس الوزراء مسئولاً شخصياً اذا لم يعتن به^(٤٨) .
ويقول النيبيل الزرندي وهو يذكر هذا الحادث : ان ناصر الدين شاه
اندش من الخطوة الجريئة والغير المنتظرة التى حصلت من شخص متهم بانه
المحرض الاكبر للتعدي على حياة الشاه ، فارسل فى الحال احد ضباطه الموثوق
بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم ، فامتنع الوزير الروسى عن ذلك^(٤٩) .
وآقا خان الذى يعده المؤرخون الايرانيون من موالى الروس ايضا استضاف
المازندرانى عدة ايام واخفاه عنده ، وبعد ايام قدمه الى الحكومة فاعتقل
فى سجن "سياه جال" مدة اربعة اشهر^(٥٠) .

وسعى المرزه آقا خان سعياً شديدا لايفاء العهد ، وحفظ الوديعة الروسية ،
ومن طرف ثان "تدخل الوزير الروسى فى القضية"^(٥١) و "شهد سفير الروس
بطهارة اخلاقه"^(٥٢) .

فبرأته الحكومة الايرانية عن الاشتراك فى تلك المؤامرة وتديره اياها^(٥٣)

(٤٨) "ملخص تاريخ النيبيل" لاشراق خاوري البهائي ، ص ٦٣١ .

(٤٩) "سطاقع الانوار" ، ص ٤٨١ و ٤٨٢ .

(٥٠) "البهائية" طبع لجنة بهائية للنشر القاهرة ، ص ٧ .

(٥١) "الكواكب" ٣٣٦ ط فارسي .

(٥٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ ط عربى .

(٥٣) "الكواكب" ، ص ٣٣٧ .

الى الطاهرة والزنجاني وغيرهم) وامر اتباعه بالاخلاص والوفاء له (جبنا ونفاقا) عكس البابين كلياً بانهم مع ضعفهم وانكسارهم يحسبون كل من لا يعتنق البائية نجساً ، مستوجبا للقتل ، وايضا هم ييغضون ملوك القاجار بغضا علينا ، ويكرهونهم جهر ، ولا يكتمون البغض والكراهية تجاههم^(٤٤) .

ولقد ذكرنا تملقه للشاه جبنا ونفاقا في عمل آخر من هذا الكتاب ونكتفي ههنا بذكر عبارة من كتابه الذى كتبه الى السلطان ناصرالدين شاه فيقول : يا سلطان ! انظر بطرف العمل الى الغلام ، ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قديرته لمن فى البلاد . . . ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام يحبك لنفسك . . . وكان ربك على ما اقول شهيدا^(٤٥) .

فانظر التملق المتدفق من ثنايا الكلمات وخلال العبارة ، ونلفت الانتباه الى تكرار كلمة الغلام الذى يطلق فى الالسنه الشرقية غير العربية على الرقيق والمملوك ، وقد استعملها المازندراني فى هذه الرسالة بكثرة كثيرة .

ومرة استعملها فى مقابل الملك حيث كتب : يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك^(٤٦) .

ولاله وعاملته للاستعمار

ومن مكره ودهائه وخيانتة ايضا انه كان على اتصال بالدول الاجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين ، والمنطوية على النوايا الاستعمارية ، الاستعبادية لبلادهم ، الروس ، والانكليز الصليبيين ، كما هو ثابت عند البهائيين " ان دولة الروس ، اتصلت به فى "آمل" وقدمت له المساعدات اللازمة^(٤٧) .

(٤٤) "مقدمه نقطة الكاف" ص "نه" .

(٤٥) "الرسالة السلطانية" للمازندراني ، ص ٤ .

(٤٦) ايضا ، ص ٣ .

(٤٧) "الكواكب" ، ص ٢٨٤ ط فارسي .

واشتدت تلك الاواصر ، وتوثقت هذه الروابط الى حد لما فشلت
المؤامرة التي دبرها لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار ، آوته السفارة الروسية
والجأته اليها ، وحينما طالبت الحكومة الايرانية بان يسلم المجرم اليها ، امتنع الوزير
الروسي المفوض بطهران ، الذي كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندراني المرز
مجيد ، ان يسلمه اياهم ، بل وبالعكس ذلك ارسله الى منزل آقا خان رئيس الوزراء
آنذاك بعد ما كتب اليه رسميا :

ان الحكومة الروسية ترغب ان لا يمسه أحد بسوء ، وان يكون في حفظ وحماية
تامة ، وحذره ان يكون رئيس الوزراء مسئولاً شخصياً اذا لم يعتن به^(٤٨) .
ويقول النبيل الزرندي وهو يذكر هذا الحادث : ان ناصر الدين شاه
اندهش من الخطوة الجريئة والغير المنتظرة التي حصلت من شخص متهم بانه
المحرض الاكبر للتعدي على حياة الشاه ، فارسل في الحال احد ضباطه الموثوق
بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم ، فامتنع الوزير الروسي عن ذلك^(٤٩) .
وآقا خان الذي يعده المؤرخون الايرانيون من موالى الروس ايضا استضاف
المازندراني عدة ايام واخفاه عنده ، وبعد ايام قدمه الى الحكومة فاعتقل
في سجن "سياه جال" مدة اربعة اشهر^(٥٠) .

وسعى المرز آقا خان سعياً شديدا لايفاء العهد ، وحفظ الوديعة الروسية ،
ومن طرف ثان "تدخل الوزير الروسي في القضية"^(٥١) و "شهد سفير الروس
بظهارة اخلاقه"^(٥٢) .

فبرأته الحكومة الايرانية عن الاشتراك في تلك المؤامرة وتديره اياها^(٥٣)

(٤٨) "ملخص تاريخ النبيل" لاشراق خاوري البهائي ، ص ٦٣١ .

(٤٩) "مطالع الانوار" ، ص ٤٨١ و ٤٨٢ .

(٥٠) "البهائية" طبع لجنة بهائية للنشر القاهرة ، ص ٧ .

(٥١) "الكواكب" ٣٣٦ ط فارسي .

(٥٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ ط عربي .

(٥٣) "الكواكب" ، ص ٣٣٧ .

نتيجة للمساعي المبذولة ، خفية من قبل رئيس الوزراء ، وجهارا من قبل الروس ووزيره وسفيره .

والجدير بالذكر ان سفير الروس آنذاك في ايران كان "كنياز دالغوركي" الذى ساهم عمليا في تكوين وتخليق الديانة البابية والبهائية ، والذى ينكر وجوده بهائيو العصر الآن تجنبنا عن الفضيحة ، وانكارا عن مذكراته التى نشرتها مجلة سوفياتية "الشرق" سنة ١٩٢٤ م .

والحال ان حفيد عباس آفندى الملقب بعبد البهاء ابن المازندرانى ، زعيم البهائيين الثالث ، اقر بوجوده واعترف بحقيقته ، وذكره في كتابه ، هو وعمله البار ، ومساندته للمازندرانى بقوله :

كان سفير الروس "كنياز دالغوركي" يحاول بوساطته ودخالاته تبرئة حضرة بهاء الله من جانب ، ومن جانب آخر اعترف الملاشيخ على بجريمته بانه هو الذى اعتدى على الشاه انتقاما للباب بدون تحريض اى شخص آخر^(٥٤) .

وذكر المازندرانى نفسه علاقته بالاستعمار ، وتدخل سفير الروس في نجاته من السجن ، في كتابه "سورة الهيكل" بقوله : يا ملك الروس . . . ولما كنت اسيرا في السلاسل والاغلال في سجن طهران نصرنى سفيرك^(٥٥) .

وفي كتابه "مبين" : يا ملك الروس . . . قد نصرنى احد سفرائك اذ كنت في السجن تحت السلاسل والاغلال ، بذلك كتب الله لك مقاما لم يحط به احد الا هو^(٥٦) .

فهذه المحاولات والعلاقات نجا من القتل وعوض عنه بالنفى الى بغداد

.....
(٥٤) كتاب "قرن بديع" ، ص ٨٣ ج ٢ ترجمه كتاب كاد باسزط لجنة بهائية للنشر سنة

١٣٤٢ هـ .

(٥٥) "سورة الهيكل" للمازندرانى المندرج في كتابه "لوح ابن ذئب" ، ص ٤٢ ط باكستان .

(٥٦) "مبين" للمازندرانى ، ص ٥٧ .

ووصل اليها سنة ١٢٦٩هـ في ٢٨ جمادى الثاني او ٥ جمادى الاولى^(٥٧) الموافق يناير ١٨٥٣^(٥٨) وبالتحديد ١٢ يناير من تلك السنة^(٥٩).

ومن اعتناء الروس به ان الحكومة الروسية لم تهمل عميله هذا ، ولم تأمن عليه من قبل الحكومة الايرانية ، حتى ارسات معه فرسانها لايصاله الى بغداد في حفظهم وحمايتهم .

ولقد اقر بهذا حسين على المازندراني نفسه بقوله : انا ما فررتا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون ، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار^(٦٠).

ويعرف من اعتناء الروس به انهم اختاروه لعمالتهم بعد قتل الشيرازي وابتاعوا ضميره ، وقرروا ان يجعلوه رئيسا للبساين بدل اخيه ، وان يثمروا الفتنة التي بذروا جذورها بيد الشيرازي قبل سنوات ، ولا جل ذلك كان تنحية صبح الازل من المسرح ، واقامة حسين على مقامه ، لما رأوا منه الذكاء والدهاء ومسايرة الامور والمماشاة مع الاحوال والظروف .

ويؤيد ذلك ما جرى في طهران من لجوئه الى السفارة الروسية وتدخل السفير الروسي في قضيته ، وحتى حضور مندوب السفارة عند استجوابه لدى التحقيق^(٦١) وشهادة السفير بطهارة اخلاقه وبرائته عن الاشتراك في الجريمة وبعد ذلك تقديم الجنسية الروسية له ، واستعداد الحكومة بتقديم كل ما يليق به وبمقامه ، وقد ذكر كل ذلك المؤرخ البهائي نيل الزرندي في كتابه :

ان الحكومة الايرانية اصدرت اوامرها بان يغادر حضرة بهاء الله ايران

(٥٧) "كاد باسز" لشوق آفندي ، ص ١٠٩ و "الكواكب" ص ٣٣٧ .

(٥٨) "دائرة المعارف البريطانية" ص ٥٨٧ ج ٢ .

(٥٩) "المنهـب البهائي" ط لجنة النشر البهائي الانكليزي ، ص ٣ .

(٦٠) "اشراقات" ص ١٥٦ و "كلمات فردوسية" للمازندراني ، ص ١٩٥ من مجموعة

الالواح ، و "نبذة من تعاليم البهاء" ، ص ٧١ ط مصر .

(٦١) "قرن يدع" لشوق آفندي ، ص ٨٣ ج ٢ .

خلال شهر الى بغداد ، ولما سمع ذلك الوزير المفوض الروسى بطهران اسرع الى حضرته وعرض عليه ان يسافر الى روسية وان الحكومة الروسية تضيقه بكل سرور“ (٦٢) .

وحفيد ابنه وخليفته الثانى ، شوق آفندى ذكر ذلك ايضا بقوله : لما بلغ السفير الروسى فرمان الشاه بخصوص حضرة بهاء الله ، تقدم الى حضرته واستأذن منه لاعداد الازم لحماية وجوده الاقدس فى حفظ الحكومة الروسية ورعايته ، الى ان يصل ارض الروس“ (٦٣) .

واخيرا الاتفاق على اقامته ببغداد ، وارساله اليها تحت اشرافهم ورعايتهم لاثارة الفتن فى بلدة اسلامية اخرى بدل ايران .

وهناك ادلة قائمة على ان السفير الانكليزى الصليبي بطهران ، تدخل ايضا فى الموضوع بصالحه لما رأى خيانه هؤلاء القوم بينى قومهم وولائهم للاستعمار الصليبي الغاشم ، ويشهد بذلك داعية البهائية فى الهند حشمت على : لو ما كان سفير الروس والانجليز ولم يشفعا لبهاء الله امام الحكومة الايرانية لخلى التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم“ (٦٤) .

وقبل ذلك قد تدخل فى صالح البابيين ايضا مساندا السفير الروسى فى مسعاه كما مر ذلك“ (٦٥) .

وبعد نفيه ببغداد قدمت له الحكومة الانكليزية بطريق سفيرها جنسية انكليزية اونقله ورفاقه الى الهند المسامة لاثارة الفتن هنالك تحت رعايتها وحفظها“ (٦٦) .

(٦٢) ”مطالع انوار“ ، ص ٦٥٧ .

(٦٣) ”قرن بدیع“ ، ص ٨٦ ج ٢ .

(٦٤) ”تعليمات بهاء الله“ ، ص ٨١ ط اردو آكره الهند .

(٦٥) ”نقطة الكف“ للجاني الكاشاني الباني ط المستشرق براؤن بايدن ١٩٢٠ م ص ٢٣٣ و ٢٣٤ ، انظر لتفصيل ذلك القسم الاول لهذا الكتاب“ البابية—عرض و نقد .

(٦٦) ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩١ ج ٥ عن المستشرق براؤن فى تعليقاته على التاريخ الجديد .

وانا أرى ان الانكليز ما استطاعوا الاستفادة منه مثل ما استفاد به الروس ،
ولذلك قرر الانكليز تكوين نبوة ورسالة ، ودين وشريعة طبق الروس في بلادها
المستعمرة ، وخاصة القارة الهندية الباكستانية وبعد ما لم يرض حسين على
المازندراني اداء خدمتهم ، وقضاء مطالبهم هناك ، بدلا من ايران والعرب ،
فاكتشفوا في الهند المرزى الآخر ، وهو المرزى غلام القادياني ، الذى اعلن اول
الامر بايعاز منهم "انه مجدد لهذا الدين" سنة ١٨٥٥م ، وفى سنة ١٨٩١م
مهدويته ، وفى نفس السنة انه هو "المسيح الموعود" ، وفى عام ١٩٠١م انه نبي
مستقل افضل من جميع الانبياء والمرسلين" (٦٧) .

ومما لا شك فيه ان المازندراني هذا أفادهم اخيرا ، هو ، وابنه عباس آفندى
فى اطاحة الخلافة العثمانية وساعدهم اى الانكليز للاستيلاء على البلاد العربية
وفلسطين على الوجه الاخص .

ولقد اعترف بذلك الداعية البهائية اسلمت بكل وقاحة وفضاحة حيث
قال : كان الابتهاج فى حيفا عظيما عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية (٦٨)
(التابعة للحكومة الانكليزية) عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة فى ٢٣ سبتمبر سنة
١٩١٨م بعد الظهور وبذلك انتهت احوال السحر التى استمرت طول حكم
الأتراك .

ومنذ الاحتلال البريطانى طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل
الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة
اطلاعه وتعمق باطنه الانور وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه — لاجل اسقاط الحكم
الاسلامى — وكان اعجاب رؤساء الحكومة بعظمة اخلاقه وعمله المجليل للسلام

(٦٧) انظر تفاصيل ذلك فى كتابنا "القاديانية—دراسات وتحليل" ، ص ١٣٨ ط عربى .

(٦٨) وكانت الجنود الهندية من القادنيين كما اعترف به ابن الغلام القاديانى فى مجلة

قاديانية "الفضل" ٢٣ نوفمبر ١٩١٨م .

والوثام والسعادة الحقيقية للعالم شديداً لدرجة ان انعم عليه بنيشان فرسان
الامبراطورية البريطانية باحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في السابع
والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٢٠م^(٦٩).

ولأى شئ انعمت عليه الحكومة الانكليزية بالوسام الامبراطورى سوى
الجاسوسية على حسابها ، والخيانة بالمسلمين ، واهل فلسطين ، لفتح وتمهيد الطريق
امامهم لغزو البلاد وفتحها .

وهذا بعد ما كان يدعو للدولة العثمانية ، ويوقنها بانه من اخاص المخلصين
لها ، ويظهر الولاء الكامل والوفاء الشامل في مكاتيبه ورسائله ، ونقل ههنا نموذجاً
واحداً من ادعيته للدولة العثمانية حيث يظهر ابتهاله وتضرعه :

الهي الهي اسئلك بتأييدائك الغيبية ، وتوفيقائك الصمدانية ، وفويضاتك
الرحمانية ، ان تؤيد الدولة العلية العثمانية ، والخلافة المحمدية ، على يتمكن
فى الارض ، والاستقرار على العرش^(٧٠) .

فى وقت كان يعمل لاسقاط دولتهم على حساب الاستعمار الانكليزى الغاشم
ويدعولهم بقوله :

اللهم ايد الامبراطور الاعظم ، جورج الخامس ، عاهل انكلترا بتوفيقاتك
الرحمانية ، وادم ظلها الظليل على هذا الاقليم ، بعونك ، وصونك ، وحمايتك ،
انك انت المقتدر ، المتعالى ، العزيز ، الكريم^(٧١) .

وهكذا ابتدأت هذه الديانة بالخيانة من مجد على الشيرازى ، الذى آواه
الروس ، وربته ، وحرضته على تلك المزاعم والدعاوى كما مر سابقاً ، وانتهت
الى حسين على ، الذى احتضنته روسيا ، واحتفظته ، وخلصته من الحكومة الايرانية

(٦٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧٠ .

(٧٠) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٣١٢ ج ٢ .

(٧١) "مكاتيب عبد البهاء" ، ص ٣٤٧ ج ٣ .

ثم استلمه الصليبيون الآخرون ، الانكليز ، فأدى هو وابنه خدمات جليلة لهم ، حتى قلد عباس آفندی زعيم البهائية ونيهم بقلادة رسمية اعلاما للأصدقاء والاعضاء بانه هو ونحلته من تخليقم هم ، وصنيعة ايديهم ، وهم عملاؤهم في تلك البلاد الشرقية ، فأدوا خدمات جليلة لمصالحهم ، وتقويض دعائم الاسلام وتوهين قوى المسلمين .

نفيه ببغداد واختلافاته مع اخيه

اجلى حسين على المازندراني البهاء الى بغداد ، بعد قضاء اربعة اشهر في السجن ، ووصل اليها مع اسرته وبعض البايين سنة ١٢٦٩هـ - ١٨٥٣ م في بداية جمادى الاولى . او أواخر جمادى الثاني ، او في اوائل المحرم على قول ابنه (٧٢) ووصل اليها ايضا اخوه المرزى يحيى صبح الازل . وصى الباب وخليفته ، هر با من ايران خفية في زى الدراويش (٧٣) . بعد ما اعلنت الحكومة الايرانية بدفع الف تومان لمن ساعد على اسره او دل على وجوده (٧٤) . كما توافد الباييون الآخرون هناك .

فولاه المرزى يحيى وكالته وجعته نائبا عنه لتنظيم البايين ورعاية مصالحهم (٧٥) . وكان المرزى حسين على المازندراني البهاء يرأس عنه ، ويكتب الناس ويخطبهم ، والناس يكتبونه ويخطبونه ، بصفته نائبا عن اخيه المرزى يحيى صبح الازل ، ووكيلا عنه (٧٦) .

وهناك بدأ يتفكر لابرار شخصيته ، وفي نيل الامنية التى طالما توقع ادراكها والوصول اليها ، وخاصة بعد ما رأى ان اكثر الزعماء البايين قد قتلوا وخلا ميدان الزعامة والقيادة منهم ، وشجعه على ذلك ايضا حادثة سن المرزى يحيى وضعف

(٧٢) "مقالة مائح" لعباس آفندی .

(٧٣) "مقدمة تاريخ جديد" للمستشرق براؤن ، ص "ك" ، ط انكليزى .

(٧٤) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "لط" .

(٧٥) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠١ ، ج ٢ ، ط انكليزى .

(٧٦) "سنتاح باب الابواب" ، ص ٣٣٦ .

قوة ، وقلة حيلته ، وعدم تمكنه للقيام بمسئوليته ، وحجبه عن اعين الناس ، وعدم وصول البايين اليه بتدبيره هو ، لانه لم يكن يترك لاحد الاتصال به الا بواسطته ، وقليل نادرا كانه يسمح لاحد لقائه ومقابلته مباشرة كما ذكره السيد جمال الدين الافغانى فى مقالته عن البابية : ان صبح ازل اختفى عن اعين الناس بامر اخيه (المرزه حسين على) وادعى اخوه انه حاضر بين الناس الا انهم لا يرونه اذ ليست الابصار بقابلة لان تناله“ (٧٧) .

وكان المرزه آقا جان الكاشى الذى لقبه بعد دعواه الالهوية والربوبية ”بخادم الله“ ، وجعله كاتب وحيه المزعوم ، احد المحرضين له ، والمشجعين على استيلاء الخلافة البابية وزعامتهم (٧٨) .

ولا حظ آثار ذلك بعض البايين القدامى ، مثل الملا محمد جعفر النراقى ، والملا رجب على ، والسيد محمد الاصفهانى ، والسيد جواد الكربلائى ، والمرزه احمد الكاتب ، ومتولى باشى القمى ، والمرزه محمد رضا وغيرهم ، ”فاضطربوا لذلك وهددوا بهاء الله حسين على ، وزجروه ، الى ان تراجع عن الاقدام وتنازل عنه ، مترقبا الوقت المناسب ، ثم اقهر واجبر من قبل هؤلاء حتى غادر بغداد“ (٧٩) .

”وما كان يمنعه عن الادعاء الوجود قدماء البايين الذين كانوا يحولون بينه وبين افكاره وامنياته“ (٨٠) .

وكان هذا بعد سنة تقريبا من وصوله ببغداد اى سنة ١٨٥٤ م ١٢٧٠ هـ (٨١) .

ولقد ذكر ذلك اسلمنت البهائى : ان اخ بهاء الله لاييه المسمى بمرزا يحيى

(٧٧) مقال الافغانى فى ”دائرة المعارف“ للبستاني ، ص ٢٧ ، ج ٥ .

(٧٨) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”م“ .

(٧٩) ”هشت بهشت“ لاحمد الكرمانى البابى المنقول من ترجمة مقالة سائح لبرفسور براؤن ،

ص ٣٥٦ و ٣٥٧ .

(٨٠) ايضا ، ص ٣٥٨ .

(٨١) ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩٠ ، ج ٥ .

والمعروف بصبح ازل وصل الى بغداد ولم يمض زمن كثير حتى ابتداء الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشى بها سرا واخذت في الازدياد وبلا حظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح ، وهذه الاختلافات التي ظهرت فيما بعد في ادرنه واصبحت واضحة مكشوفة كانت شديدة الالم لبهاء الله الذي كان كل اغراض حياته تنمية الاتحاد بين اهل العالم ، وبعد مرور سنة على وروده ببغداد غاب وحيدا في فيافي السلمانية ولم يأخذ معه سوى بدلة واحدة من ملابسه“(٨٢).

وبقى هنالك ستين كاملتين اي من سنة ١٢٧٠ الى سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ١٨٥٤ الى ١٨٥٦ م (٨٣)

ثم اصدر اليه المرزعه يحيى الامر بالرجوع الى بغداد بصفته رئيسا للبايية وزعيمها وخليفة الباب الشيرازى بلا منازع ، فامثل امره ورجع اليها معترفا بقيادته ومؤمنا بزعامته كما اثبت ذلك في كتابه ”الايقان“ :

واخيرا صدر الحكم من مصدر الامر بالرجوع وقد امتثلت وسمعت“(٨٤)
والذى ذهب برسالة المرزعه يحيى اليه في جبال السلمانية ، كان شيخ سلطاني صهراخ المازندراني ، المرزعه موسى (٨٥)

ولكن الخلافات لم تنته بعد ، لان فكرة سيادة البايين لم تخرج من ذهن حسين على ، وكان يرسل بهذا الخصوص البايين المحايدين اليه وهو في كردستان في جبل سراكلو“(٨٦)

- (٨٢) ”بناء الله والعصر الجديد“ ، ص ٣٤ و ٣٥ .
(٨٣) ”البهائية“ اللجنة النشر البهائية ، ص ٩ . وكان رجوعه الى بغداد في ١٢ رجب ١٢٧٢ هـ ، ١٩ مارس ١٨٥٦ م نقلا عن ”المذهب البهائي“ ، ص ٣ ، ط انكليزي .
(٨٤) ”الايقان“ للمازندراني ، ص ١٧٣ .
(٨٥) ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩١ ، ج ٥ .
(٨٦) ”الدراسات في الديانة البائية“ ، ط كيمبرج نقلا عن ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩١ ، ج ٥ .

ولكنه خذل ، وتحاذل انصاره ، ولم يحسر احد على تأييده ، وعبر عن حسرته واسمه عن ذلك بقوله :

لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره ، وها قد مضى الآن سستان والاعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على اهلاك هذا العبد الفاني ، مع ذلك ما قام احد من الاحباب لنصرتنا^(٨٧) .

وخلال هذه المدة كتب كتابه "الايقان" دفاعا عن الشيرازى ودعاويه^(٨٨) وقال براؤن : ان حسين على كتب هذا الكتاب ما بين سنة ١٨٦١م و ١٨٦٢م^(٨٩) .

واما بروكلمان فقد ذكر المدة "ما بين ١٨٦١ الى ١٨٦٦م"^(٩٠) والاول هو الاصح وارجح الاقوال .

ومن ناحية اخرى بدأ البايون يسافرون من ايران ويتمركزون في بغداد الى ان قويت جمعيتهم ونشبت الخلافات بينهم وبين المسلمين ، كما تشعبت فرق البابية انفسهم وتحزبت احزابهم ، ففرقة يتبع السديان ، وفرقة تطيع صبح الازل ، وطائفة تميل الى مدع جديد ، وحزب لهذا ، وعصبة لذلك ، فاضطرب مسلمو بغداد وعلماء الشيعة بالنجف وكربلاء والكاظمية واتصلوا بالحكومة المحلية^(٩١)

(٨٧) "الايقان" ، ص ١٧٤ .

(٨٨) ومن الطرائف ان كتاب الايقان يتنازع فيه الاخوان ايضا اى صبح الازل والمازندرانى ، حيث يدعى كل واحد منهما بانه هو تأليفه ، والجدير بالذكر ان "الايقان" الخطى الموجود في مكتبة باريس والمتحف البريطانى بلندن ، يوجد باسم المرزى يحيى صبح الازل انظر لذلك "نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله" ، ص ١٠٤ ، ط القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(٨٩) "دائرة المعارف للامم والاديان" ، ص ٣٠٢ ، ج ٢ . مقال براؤن تحت عنوان البابية والباب .

(٩٠) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ٦٦٨ ، ج ٣ ، ط عربى .

(٩١) "مقالة سائح" لعباس ابن بهاء الله المازندراني ، ص ٨٦ ، ط اردو لجنة النشر البهائية

واثناء ذلك اتصل سفير ايران ببغداد المرزہ حسین خان بالحكومة العثمانية وطالب منها نقلهم من بغداد القريبة من ايران الى محل آخر بعيد كيلا يتأثر بايوى ايران بحركاتهم واعمالهم^(٩٢) فقبل العثمانيون طلب الجميع ، وأصدر الامر بنقلهم من بغداد الى استامبول — القسطنطينية^(٩٣) سنة ١٢٨٠ هـ وبالتحديد في ٢٠ ابريل ١٨٦٣ م^(٩٤) وقد اتهم كل واحد الآخر من الاخوين ، المرزہ يحيى والمرزہ حسين على انه يريد قتله ويدس السم بالطعام والشراب^(٩٥) .

”كما كان البهاء المازندراني يحرص معتقديه ومطيعيه على قتل اتباع الازل ومناصريه ، وكان هو المدبر ايضا لقتل الملا آقا دربندي“^(٩٦) .

الجهر بالدعوى

فالحاصل تحرك حسين على المازندراني البهاء من بغداد مع عائلته ومناصريه الى استامبول ، ونزل في حديقة نجيب باشا خارج بغداد استعدادا للسفر ، وهناك اظهر ما كان يكتهم في صدره من زمان طويل ، ولتذكر عبارة البهائيين انفسهم عن ذلك. يقول اسامنت في كتابي دعائي بهائي : صدر امر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله الى الاستانة بناء على طلب الحكومة الايرانية . . . ان اسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرالهم مدة اثني عشر يوم ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل ، وفي اليوم الاول من هذه الاثنى عشر يوم ٢١ ابريل سنة

.....

(٩٢) ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩١ ، ج ٥ .

(٩٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٣٧ .

(٩٤) ”جريدة“ نجمة هدايوى ” الآموى ، ص ٣٠٨ . الصادرة ١٨٩٢ م نقلا عن براؤن في ”مقدمة نقطة الكف“ ، ص ”ما“ .

(٩٥) ”الدراسات في الديانة البائية“ ، ص ٢٢ . و ”مقالة سائح“ ترجمة انكليزية على اليرواش ، ص ٣٥٩ ، و ”الكواكب“ ، ص ٣٥١ .

(٩٦) ”الدراسات في الديانة البائية“ ، ص ٢٧٩ ، ط انكليزى .

١٨٦٣م لغاية ٣ مايو سنة ١٨٦٣هـ أى فى السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله . . . وقد عرفت تلك الحديقة التى اعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان وعرفت الايام التى صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان ويحتفل البهائيون به سنويا مدة اثني عشر يوم^(٩٧)

وهو يوم الاربعاء ثالث ذى القعدة ١٢٧٩هـ^(٩٨)

والجدير بالذكر ان المازندراني لم يطلع على دعواه هذا الاخاصة احبابه ورفاقه واما عامة البايين الموجودين فى بغداد وحتى فى حديقة نجيب باشا لم يعرفوا عن هذا شيئا ، وهكذا المرزى يحيى .

ولإلا لم يكن ليصاحبه فى ذلك السفر الطويل الى قسطنطينية هو ومؤيدوه ، ولقد جهر بدعواه فى ادرنة ونشب الخلاف الشديد بعد ذلك بينه وبين البايين وصبح الازل خاصة ، وهذا هو الجمع بين القولين ، قول بعض البهائيين بانه ادعى المظهرية فى حديقة نجيب باشا سنة ١٢٧٩هـ او ١٢٨٠هـ الموافق ١٨٦٣م وقول البعض بانه ادعى المظهرية وكان عمره خمسين سنة^(٩٩) . وعلى هذا يكون فى سنة ١٨٦٧م حينما كان فى ادرنة ، حيث كان من مواليد ١٨١٧م . ولقد اكد المستشرق براؤن فى عدة مواضع انه لم يكن دعواه الا فى عام ١٨٦٧م - ١٢٨٣هـ فى ادرنة^(١٠٠) وايدته فى ذلك بروكلمان حيث قال : واذا كان مقام البابية فى بغداد غير بعيد عن حدود الدولة الفارسية لايزال يشكل فى رأى حكومة الشاه خطرا مائلا

(٩٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ و ٣٨ .

(٩٨) كتاب "البايون والبهائيون" للحسنى ، ص ٣٩ .

(٩٩) النبيل الزرندي البهائي فى ربايعاته التاريخية نقلا عن "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مع" .

(١٠٠) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٢ ، ج ٢ ، ط انكليزى "مقدمة نقطة

الكاف" ، ص "مع" ، و "نقطة الكاف" تعليقة ص ١١ .

فقد طلبت الحكومة الفارسية الى الباب العالي ان ينقلهم الى مكان ابعد في داخل الامبراطورية ، وهكذا حملوا في صيف سنة ١٨٦٤م الى استامبول ، ثم نقلوا في كانون الاول الى ادرنة ، وهناك ادعى بهاء الله انه المظهر الاول للارادة الالهية التي بشر بها الباب ، عندئذ نشب الخلاف بينهما بعد ان رفض حزب اخيه ان يقر دعواه^(١٠١) .

وهذا ما رجحه اكثر المؤرخين الغير البهائيين^(١٠٢) . لان الخلافات الشديدة لم تظهر الا في ادرنة بين الاخوين ، وبين البابين انفسهم .

وعلى كل "طال السفر الى القسطنطينية مدة ثلاثة اشهر او اربعة ، قاسى في اثائها بهاء الله والاثنى عشر نفر من اسرته والخمسة وسبعين نفر من الاحباب متاعب جمة من تعريضهم مكشوفين للاجواء المختلفة ، ولما وصلوا الى القسطنطينية ادخلوهم في منزل صغير واصبحوا فيه من شدة الزحام كانهم محبوسون واخيرا نقلوهم الى مكان اوسع"^(١٠٣) .

هذا ما كتبه داعية البهائية ، وأما ما كتبه ابن المازندراني ونبي البهائية عباس آفندي هو خلاف ذلك تماما ، حيث يقول :

ان السفر من بغداد الى استامبول (القسطنطينية) كان بالحشمة والشوكة ، حيث الحكام الانراك واصحاب المناصب كان يقدمون كل الطلبات والحاجات في غاية الاحترام والتقدير ، ويعاملون معاملة المداراة والتوقير ، وعلى هذا المنوال وصلت القافلة الى استامبول ، وانزلتهم السلطنة السنية العثمانية في سرايا الضيافة بالمحبة والاحترام ، ولكثرة الجماعة نقلوهم في اليوم الثالث الى محل اوسع منه وجاء للقائهم وجهاء المدينة وامرائها في منزلهم"^(١٠٤) .

(١٠١) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ٦٦٨ ، ج ٣ .

(١٠٢) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩١ ج ٥ وغيره .

(١٠٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ .

(١٠٤) "مقالة سائح" لابن المازندراني عباس آفندي الملقب بعبد البهاء ص ٩١ و ٩٢ ط الهند .

ولا ندرى الصادق من الكاذب ؟ داعية البهائية ، اوقائدها وزعيمها ، وابن ربها واللهها ؟

وكان وصولهم في القسطنطينية في اغسطس ١٦ من عام ١٨٦٣م غرة ربيع الاول سنة ١٢٨٠هـ^(١٠٠) عن طريق الكركوك والموصل وديار البكر^(١٠١) ثم تقلوهم بعد مرور اربعة اشهر الى ادرنة^(١٠٢) .

”وهذا السفر الاخير الى ادرته ولوانه لم يطل سوى بضعة ايام كان اتعب سفر قاسوه ، وقد وقع الثلج بشدة في اغلب الاوقات ولم يكن لديهم طعام ولا البسة لائقة فتضاعفت لذلك آلامهم ، وفي مدة الشتاء الاول اسكنوا بهاء الله واسرته وعددهم اثني عشر نفر في منزل صغير مكون من ثلاث غرف ليس فيها اسباب الراحة وهى ملوثة بالحشرات“^(١٠٣) .

هذا وفي تاريخ بهائي آخر ”ان الحكومة التركية قررت نقل البهائيين من استامبول الى ادرته بعد مكوثهم اربعة اشهر ونقلوا معدن الجلال ومنبع الكمال (حسين علي) مع آله واصحابه بالاحترام البالغ وانزلوهم في المنازل الائقة بهم والمناسبة لهم“^(١٠٤) .

ومكث المازندراني مع زوجته وثلاث بنين والمرزى يحيى مع اتباعهما ومريدتهم ما في ادرته من (١٢) ديسمبر ١٨٦٤م الى (١٢) اغسطس ١٨٦٨م الموافق (١) رجب ١٢٨٠هـ الى ٩ ربيع الثاني ١٢٨٥هـ^(١٠٥) .

”وفي ادرنة استمرت المنافسة على الزعامة بين الاخوين ، وصار كل منهما

(١٠٥) ”المذهب البهائي“ ، ص ٣ ط انكليزي .

(١٠٦) ”دائرة المعارف الاردية“ من ٩١ ج ٥ .

(١٠٧) ”دائرة المعارف للمذاهب والاديان“ ، ص ٣٠٢ ج ٢ ط انكليزي .

(١٠٨) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٣٨ ط عربي .

(١٠٩) ”الكواكب الدرية في مآثر البهائية“ لمؤرخ بهائي آواره ، ص ٣٦٥ ط فارسي .

(١١٠) ”مقدمة نقطة الكاف“ لبراؤن ، ص ”ما“ ط فارسي .

يطعن في اخيه" (١١١) .

"وحاول بهاء الله بكل جده وجهده ان يستولى رئاسة البائين ، ويدأبضايق المرزه يحيى صبح الازل بصورة علنية وبخالفه حتى امسك الراتب عنه وعن اتباعه المعارضين لسيادته والمنكرين لزعامته ، الراتب الذى قرر من قبل الحكومة التركية ، وامسك عنهم غلتهم ايضا ، حتى اشتكى المرزه يحيى بذلك الى الحكومة" (١١٢) .

القاتل والسفاح

وفوق ذلك صار يحاول سفك الدماء وقتل المخالفين ، وابادة الاعداء واغتيال المعارضين ، فكم من البائين قتلوا بامرهم واغتيلوا بمؤامرتهم وحكمهم في بغداد ، واستامبول ، وادرنه ، "مثل المرزه نصر الله التفرشى قتل مسموما في ادرنة ، والملا رجب على ، ومجد على الاصفهاني ، والمرزه احمد الكاشاني ، والمرزه بزرگ الكرما نشاهى وغيرهم من البائين الخالص الاوفياء ، الذين لم يقبلوا زعامة حسين على البهاء ، ولم يرضوا بمفارقة المرزه يحيى ، قتل كل واحد منهم بامرهم ومؤامرتهم في المواضع المختلفة ، وبالطرق المنوعة" (١١٣) .

وقبل ذلك "قتل في بغداد المرزه اسد الله التبريزى الملقب بالديسان بعد ادعائه المظهرية ، غريقا في نهر الدجلة ، وبعد مناظرته مع بهاء الله" (١١٤) .

وقبل ذلك "اشترك في مؤامرة اغتيال صهر قرة العين ملا تقي القزويني" (١١٥)

(١١١) "البائون واليهائيون" للحسنى ، ص ٤٠ .

(١١٢) "الدراسات في الديانة البائية" لبراؤن ، ص ٢٤ ط انكليزى .

(١١٣) "ترجمة مقالة سائح "على الهوامش لبراؤن ، ص ٣٠٩ الى ، ص ٣٧٣ ط انكليزى ، و"مقدمة نقطة الكاف" ص "بج" .

(١١٤) "الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى" لكويت جوينو ، و"مقدمة نقطة الكاف" ، ص "م" .

(١١٥) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩١ ج ٥ ، لاهور جامعة پنجاب باكستان .

وسجن بسببها ، و اردابادة المسلمين بقلعة الطبرسى فاعتقل في الطريق كما مر سابقا ، كما كان شريكا في مؤامرة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجارى ، ولا جل ذلك سجن في "سياه جال" بطهران ثم اخرج منه بوساطة السفير الانكليزى وبتدخل الروس ، واجلى الى بغداد .

فكان سفاكا ، سفاحا ، فتاكاً ، لا يعرف الرحمة ، ولا يبالى بشئ في سبيل مطامعه ومقاصده ، كما كان مداوما على فناء كل من يعارضه وينازعه ، مستعملا فيه كل وسائل المكر والخداع والنفاق ، والخبث والتدلل ، ولقد اراد قتل اخيه المنازع له ، والوارث الحقيقى للباية وخلافة الباب حسب وصيته الصريحة^(١١٦) المرزى يحيى بدسه السم في طعامه^(١١٧) .

ولما لم ينجح في هذه المحاولة تنكر والتجأ الى الخداع للخلاص منه حيث : اشار المرزى يحيى بان يذهب الى ايران مع جميع مكتوبات ومؤلفات الباب الشيرازى التى كان يحفظها لنشر الديانة البابية هناك^(١١٨) .

مع علمه بان الحكومة الابرايية اعلنت الجائزة لمن يأتى بصبح الازل ، المرزى يحيى ، حيا او ميتا بصفته رئيسا للباية اليها .

فخاف المرزى يحيى من بطشه وقتكه الى ان طالب الحكومة العثمانية بان تفصل بينه ورفاقه ، وبين حسين على واتباعه ، وان تنزله في محل غير محل البهاء ومتزله ، فقبلت الحكومة الطلب وفصلت بينهما^(١١٩) .

وهناك اراد حسين على كشف اللثام عن وجهه : وقام بنشر تعاليمه ، وجمع

.....
(١١٦) "نقطة الكاف" للكاشانى البابى ، ص ٢٤٤ ، و "مقدمة نقطة الكاف" لبراؤن ، ص "لد" و "له" وانظر لتفصيل ذلك "البابية زعمائها وفرقها" في القسم الاول لهذا الكتاب "البابية عرض و نقد" .

(١١٧) البايون والبهاثيون "للحسنى" ، ص ٤٠ .

(١١٨) "الدراسات في الديانة البابية" ، ص ٢١ .

(١١٩) "البايون والبهاثيون" ، ص ٤٠ .

حواله الكثيرين ، واطهر دعوته علنا للقوم (بانه من يظهره الله الذى بشر عنه الباب الشيرازى) فقبلها اكثر البايين بكل حماسة وتسموا من ذلك الحين بالبهايين ولم يتخلف الا اقلية اتبعت ميرزا يحيى ، الاخ الغير شقيق لبهاء الله ونصبوا له العداء الشديد وانضموا الى الشيعة الذين هم الاعداء السابقون واخذوا جميعا فى التدبير لاسقاط بهاء الله وعادوه عداء شديدا ، واعتقب ذلك جملة صعوبات واخيرا قامت الحكومة التركية بنى كلا الفريقين ، بايين وبهائيين من ادرنة ، فنفت بهاء الله واتباعه الى عكا فى فلسطين ووصلوا اليها حسب قول نبيل فى ٣١ اغسطس ١٨٦٨م بينما كان نقي الميرزا يحيى وشيعته الى قبرص^(١٢٠) .

ويكتب عن ذلك زعيم الدولة الايرانية محمد مهدي خان : ولما رأى الاخير (المرزه يحيى) ان الميرزا (حسين على) قد حجبه عن اتباعه وحال بينه وبين الاتصال بهم ، استيقظ من غفلته ورأى ان الامر قد خرج من يديه ، وان اخاه استبد بالامر ، فناقشه وحاسبه على ذلك ، وآل الامر بين الاخوين الى المشاغبة والمعاداة ، حتى ادى ذلك الى وضع كل منهما السم لاختيه فى الطعام ، فتدخلت الحكومة العثمانية بالاتفاق مع سفارة ايران فنفيهما الى عكا وقبرص^(١٢١) .

وكان سفره من ادرنة فى ٥ اغسطس ١٨٦٨م الموافق ١٢ جمادى الاولى ١٢٨٥هـ ومن معه الى عكا فى ٣١ اغسطس ١٨٦٨م^(١٢٢) الموافق ١٢ جمادى الاولى ١٢٨٥هـ كما كان وصول المرزه يحيى واتباعه الى "قاماغوسيا" فى ٥ ربيع الثانى ١٢٨٥هـ - ٢٦ يوليو ١٨٦٨م^(١٢٣) .

او كان مكوثهم فى ادرنة اربع سنوات ونصف تقريبا

(١٢٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ ، و "الكواكب" ، ص ٣٦٦ ط فارسي .

(١٢١) "مفتاح باب الابواب" ص ٣٣٧ .

(١٢٢) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٢ ج ٥ .

(١٢٣) "كتاب الحسنى" ، ص ٤٠ .

”ومنذ ذلك اليوم اى اليوم الذى اعلن فيه بهاء الله دعواه بانه هو ”من يظهره الله“ اسست الديانة الجديدة بدعوى انه هو صاحب الشريعة المستقلة كما كان الشيرازى صاحبها وانه ناسخ لشريعة البيان كما كان الشيرازى ناسخا لشريعة الفرقان ، فقبله بعض البايون وسموا بالبهاية وانكره البعض وعرفوا بالازلية او البايين فقط“ (١٢٤).

”واشتد الخلاف بين القوم ووصل الى القتل والقتال جهارا وصاروا يدبرون للآخرين ويمسكون وكثرت الفوضى“ (١٢٥).

فرأت الحكومة العثمانية ان تفرق بينهم فارسلت كل واحد مع اتباعه الى جهة ، ارسل المرزى حسين على ومعه ٢٨ من اتباعه الخلف واربعة عيون من اصحاب اخيه ، وارسل المرزى يحيى الى فاما غوسا ومعه اربعة عيون من اتباع اخيه و ٣٠ من مريديه الخلف (١٢٦).

”وكان هدف الحكومة من ارسال الاربعة مع كل واحد مع اتباع الآخر جعلهم عيوتا ورقباء والوقوف عليهما وعلى افعالهما وتحركاتهما“ (١٢٧).

ولكن المرزى حسين على السفاح استطاع قتل واحد منهم اى المرزى نصرالله وهو فى ادرنة ، واما البقية الثلاثة ، السيد محمد الاصفهاني الذى كان من رفاق الباب المخلصين ، والآقا جان بك ، والمرزى رضا قلى — فسايدوا كلهم ليلا بالحراب والسطور ، لما كان يرى انهم يعرقلون مساعيه ، وينقلون خياناته وولائه للاستعمار الانكليزى الغاشم الذى احتضنه بعد الروس ويد ايمد حباله ويسط اشواكه لاصطياد الدولة الاسلامية ، فلسطين ، والعصابة اليهودية التى حمت حماه

(١٢٤) ”مقدمة نقطة الكاف“ ص ”ب“ .

(١٢٥) ”دى اب سالد آف دى باب“ ، ص ٣٥٩ و ”الدرسات فى الديانة البائية“ ، ص ٢٢

و ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”ب“ .

(١٢٦) ”مفتاح باب الابواب“ ، ص ٣٥٤ .

(١٢٧) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”ب“ .

للقضاء على الاسلام والمسلمين في تلك البلاد والاستيلاء عليها^(١٢٨) .
ولهذه الجريمة النكراء "قبض على حسين على وحزبه ، وحبسوا بالاغلال ،
ومكث بهاء الله في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية واربعة اشهر على قول
الحكومة والازلية"^(١٢٩) .

"واطلق سراح بقية القتلة بشفاعه المرزى عباس آفندى وضمانه"^(١٣٠) .
وهناك اى بفسطين ظهرت خياناته للاسلام والمسلمين واثمرت وانتجت
حيث اغدق بالعطاء الفاحش من قبل الصهيونية ، في الوقت الذى ظهر فيه البدايات
لاتخاذ فلسطين وطنا لليهود ، والتسلط عليها بالمال والمؤمرات ، فوجد فيه اليهود
عميلا مفيدا يحقق على الاسلام والمسلمين اكثر منهم واشد ، فاغتموا الفرصة
وساعدوه ونصروه بكل الامكانيات والوسائل ،

ورغم ان حسين على واتباعه كانوا مسجونين كما يذكر داعية البهائيين
اسلمنت : كانت عكا في ذلك الوقت حبسا لكبار المجرمين يرساون اليها من
جميع انحاء تركيا ، وقد حبس فيها بهاء الله واتباعه في قشلاق العسكر بمجرد
وصولهم اليها بعد سفر شاق في البحر وكانوا نحو من ثمانين الى اربعة وثمانين
بما فيهم الرجال والنساء والاطفال ، ولم يكن عندهم فراش ولا اسباب للراحة
وكان الطعام الذى يقدم لهم كريها وغير كاف الى درجة ان المحبوسين كانوا
يترجون ان يسمح لهم بشراء طعام لهم ، وكان الاطفال يصيحون على الدوام في
الايام القليلة الاولى وكاد النوم مستحيلا ،

فلم يلبثوا الا ان فشت فيهم الملاريا والد وسنطاريا وغيرها من الامراض حتى
وقعوا جميعا فيسة للمرض عدا خمسة اشخاص - اصبوا اخيراً - وقد توفي منهم

(١٢٨) "مقدمة نقطة الكاف" ايضا .

(١٢٩) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٠٠ .

(١٣٠) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مب" لبراؤن .

اربعة من المرض ، واما الآم الذين نجوا من المرض فكانت خارجة عن حد الوصف“ (١٣١) .

ومع هذا كله تقلبت احوالهم وانقلبت فجاءة الى ان بقيت اوامر الحكومة العثمانية معطلة ، وصار حسين على يعيش عيشة الامراء والملوك ، ويتشرف حكام المدينة بلبقياه ، ويغبطون على نفوذه وقوته ، يقول عباس ابن البهاء وهو يذكر الاحداث والوقائع في عكا وبهجة ، يقول وينقل عنه حفيده شوقي آفندي :

واصلحت الحديقة وبنيت حما بها واعدت عربية لاجل الجمال المبارك
(حسين على) وفي ذات يوم ذهبت لرؤية المحل بنفسى ورغما عما ورد في الفرمانات
المتعددة من الاوامر المتكررة باننا لايمكننا ان نتعدى حدود حوائط المدينة فاني
تمشيت خارج باب المدينة ، وكان الحراس من الجندرمة على الباب واكنهم لم
يعارضوني في شيء فذهبت توا الى القصر وفي اليوم الثاني ذهبت مع بعض الاصحاب
والموظفين بدون ان يعارضنا احد او يعترضنا ، مع ان الحراس كانوا واقفين على
الجانبين من ابواب المدينة ، وفي يوم آخر عملت وليمة واعدت مائدة تحت
اشجار الصنوبر في البهجة وجمعت حولها موظفى البلد واعيانها وفي المساء رجعنا
الى البلدة جميعا ، وفي ذات يوم ذهبت للحضور المبارك وقلت له ان قصر
المزرعة قد اعد لاجلك . . . القصر فانه جميل والاشجار فيه بديعة والبريق
فيه كانه كرات النار . . . ومكث في ذلك المكان البديع المحبوب مدة ستين
ثم عزمنا على الانتقال الى مكان آخر وهو البهجة لانه تصادف حدوث وباء في
البهجة ، وصاحب البيت هرب منه مذعورا هو وجميع اسرته ، وقبل ان يعطى منزله
لاى شخص مجانا فاخذنا منه المتزل بايجار زهيد جدا ، وهناك فتحت ابواب
العظيمة والسلطنة الحققة ، وكان بهاء الله مسجونا اسما الا انه كان في الواقع ذا

جلال وهبة ظاهرة في حياته واحواله ومحترما من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ، ودائما يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا يأذن لهم الا قليلا ، وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعيا انه امر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع احد القواد فاجيب الطلب ، وكان القائد وهو اروبي سمين قد تأثر جدا من عظمة محضر بهاء الله حتى انه استمر خاضعا خاشعا بالقرب من الباب . . . وكان خضوع الانبياء له بالمحبة واحترام الموظفين والاعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوى الاخلاص والراغبين في خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكي وجلال وجهه ونفوذ امره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بان بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجوناً بل ملك الملوك . . . وكان يعيش في البهجة كامير رغما عن الفرمانات المشددة بالسجن“(١٣٢) .

وكان المازندراني البهاء يردد كثيراً "إن اردأ السجون قد انقلب الى جنات عدن فلم ترعين الابداع لذلك شيها منذ بدء الخليقة"(١٣٣) .
فالعبارات هذه غنية عن تجزئة وتبصرة ، وناطقية بالحقيقة وثمرات الخيانة والعمالة للغير، والامن ابن ذلك الترف والثروة الباهظة الفاحشة والعزة والاقتدار؟ ولقد علل ذلك مؤرخو البهائية : ان هذا المال الفاحش حصل له من هبات اتباعه المخلصين"(١٣٤) .

مع ان حسين على نفسه ينكر ذلك ويقر ويعترف بان اتباعه لم يكونوا يملكون قوت عيش يقتاتون بها ، وحتى ان كثيرا منهم اتهموا بالسرقة كما يصرح بذلك في كتابه "لوح ابن ذئب" :

(١٣٢) "بهاء الله والعصر الجديد" لداعية البهائية ، ص ٤٣ و ٤٤ .

(١٣٣) ايضاً ، ص ٤٤ .

(١٣٤) ايضاً ، ص ٤٥ .

كل من يسافر من القسطنطينية الى عكا يبرقون عنه انه سرق الاموال
 وذهب اليها“ (١٣٥) .

وايضا : ان اتباعي يتهمون بالسرقة والنهب . . . واعجب من ذلك ان
 السفارة الايرانية تتهم الايرانيين ايضا بهذه التهم ، وانا اخجل من الاجانب انهم
 ما ذا يقولون عن الايرانيين وای فكرة يحملون عنهم“ (١٣٦) .

هذا من ناحية المال ، واما من ناحية النفوذ والرسوخ والقوة التي يهاب منها
 حكام فلسطين — فيما ذا يعللها البهائيون ومؤرخوهم ؟

أولا يدل ذلك على ان هنالك ايدى اجنبية قوية تحميه وتصبغ عليه هذه
 الهالة من القوة والشوكة ، في الايام التي كانت الصهيونية العالمية تحاول اسقاط
 العثمانيين وتسليط الانكليز على فلسطين المسلمة ، والرجل الذي اختارته واحتضنته
 وجعلته في كنفها لم يكن الاخائنا قديما ، ومن اسرة عميلة خائنة ، ومن طائفة لم
 يكونها الا الاستعمار والقوى الاجنبية ، الصليبية ، الروسية والانكليزية ، فالقصة
 قديمة ، والعمالة والخيانة ورائية عتيقة ، فبدأ العميل الخائن يمرح في القصور
 الفخمة تحت حماية هؤلاء الاعداء لامة محمد ﷺ ، ويؤلف الكتب وينشرها ،
 ويروج فكرة بطلان الجهاد وترك السلاح واستعمال القوة ، وحتى للدفاع عن
 النفس ، لتوهين قوى المسلمين ضد الهجوم الانكليزي ، والاعضاء الصهيوني ،
 كما ابتداء في ادعاء الدعاوى الكبيرة الفارغة ، فكان اولا منازعا اخاه المرز
 يحيى — على خلافة استاذة ومرشده الباب الشيرازي ، ثم القائم نفسه ، ثم انتقل الى
 ان الباب لم يأت الا ليبشر به ، كما كان يوحنا مبشرا بالمسيح ، ثم انه هو المسيح
 الذي بشر عنه مدعي النبوة والرسالة ، ولما وجد القوم سفهاء ومهايل ، الذين

.....
 (١٣٥) ”لوح ابن ذئب“ : ص ٤٩ ، ط باكستان .

(١٣٦) ايضا ، ص ٨٦ .

قبلوا دعاوى الشيرازى مع جهله للامور البسيطة ، التافهة ، خلاف نفسه هو ، الذى قد حصل على الخبرة والتجارب الكثيرة ، المريرة ، وعاش بين البيئات المختلفة والحضارات المتعددة ، ووجد له اعوانا واربابا اعلى منه ، واذكى ، مثل الانكليز واليهود ، فارتقى اخيرا على عرش الربوبية والالوهية (١٣٧) .

وبعد التاريخ الطويل ، الملى من الغدر والخيانة وبيع الضمير ، والعمالة للاستعمار ، والقتل والفنك ، وسفك الدماء ، والعبث باعراض النساء ، استطاع ان ينال تلك المرتبة التى كان يتمناها ويترجها من اول اليوم الذى اعتنق فيه ديانة الباب وسخافاته .

وكان المازندراني هذا العميل متنقلا فى ايامه الاخيرة بين عكا وحيفا والبهجة فى القصور الرفيعة الممتازة يعيش عيشة الملوك كما قال اسلمنت داعيته :

حياته فى البهجة كانت موصوفة بانها ملوكية بكل معنى الكلمة (١٣٨) .

”وقد اعد للاحياء حديقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها اياما متتالية واسابيع وينام احيانا فى الليل فى كوخ صغير فى الحديقة وحيانا كان يمتزح فى الحقول ويزور الناس فى عكا وحيفا وكثيرا ما نصب خيامه على جبل الكرمل“ (١٣٩) .

وفاته

ويقولون عنه انه ”كان اذا مشى فى الطريق اسدل عليه برقعاً لثلا يشاهد بهاء الله المتجلى فى وجهه ، وبهاء الله لا يرى بالابصار“ (١٤٠) . وقد نشر صورته

(١٣٧) وقد ذكرنا كل هذه الدعاوى بالتفصيل وبالدلائل نقلا عن كتب القوم فى مقال مستقل ”المازندراني ودعواه“ فى الكتاب .

(١٣٨) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٤٥ لا سلمنت ، ط عربى .

(١٣٩) ايضا .

(١٤٠) ”البايون واليهائيون“ للحسنى ، ص ٤١ و ٤٢ .

في بعض الكتب مبرقعا ، اما البهائيون فمع نشرهم صور الباب والعباس والشوقي وغيرهم من الزعماء لا ينشرون صورة حسين علي ، ولكنني سمعت من بعض الدعاة البهائيين ان صورته موجودة في اهم مراكزهم لا يظهرونها لغير البهائيين ، ولهم ايضا في غير المناسبات .

واخيرا وبعد بلوغه الخامسة والسبعين من العمر وقضائه ٢٤ سنة تقريبا في فلسطين ، في عكا ، وحيفا ، وبهجة ، مات بعد ما اصابه الحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م^(١٤١) . او ٢٩ مايو على قول البعض^(١٤٢) . وفي ٢٧ مايو على قول بروكلمان^(١٤٣) والاول اصح عندنا لما ذهب اليه الاكثر وفيهم مثل البرفسور براؤن^(١٤٤) راوية القوم ، الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٣٠٩هـ ودفن قرب منزله ببهجة في عكا^(١٤٥) .

وينقل عن احد ابناء حسين علي المازندراني انه جن في آخر حياته وقبل موته بمدة كما ذكره عمر عنائت نقلا عن ابنه :

ان البهاء جن في اواخر ايامه وكان ابنه (عباس عبدالبهاء) يعمل كحاجب له . فاستأثر بالامر واغدى على الجماعة اموالا ، فحبب فيه الاتباع^(١٤٦) . ولم يكن الجنون طارئا عليه قبل موته فحسب بل كان مجنوناً منذ البداية

(١٤١) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٢ ، ج ٥ و "الدراسات في الديانة البابية" ، ص ٦٠ و "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٧ و "كتاب الحسنى" ، ص ٤٢ .

(١٤٢) "ملخص دائرة المعارف الاسلامية" ، ص ٥٥ . لجب وكريم ، "قرن بديع" لشوقي أفندي ، ص ٦٤ ، ط باكستان و "كتاب عيدالبهاء" ليليوزى ، ص ٤٧ ، ط لندن . وايضا ، "سوانح بهاء الله" ليليوزى ، ص ٧٦ ، ط باكستان .

(١٤٣) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ٦٦٨ ، ج ٣ ، ط عربى .

(١٤٤) وقيل ١٦ مايو "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٤ ، ج ٢ ،

ومثل ذلك ذكر الجابائيجاني وهو بعيد .

(١٤٥) "الكواكب الدرية" ، ص ٥١٩ .

(١٤٦) "انغنائد" لعمر عنائت ، ص ١٥٦ ، ط ١٩٢٨م القاهرة .

اذا غيظ بحر الوصال ، وقضى كتاب المبدأ في المال ، توجهوا الى من اراده الله الذى انشعب من هذا الاصل القديم“ وكان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم ، كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم ، ”قد قدر الله مقام الغصن الاكبر بعد مقامه انه هو الامر الحكيم ، قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امرا من لدن عليم خير“ (١٥٨) .

هذا والجدير بالذكر ان ”الاغصان“ في مصطلح البهائية يطلق على اولاد المازندراني ، ”والافنان“ على ذوى القربى للشيرازي ، و ”الايادى“ على المبلغين والدعاة الكبار للبهائية (١٥٩) .

”وكانت الوصية من الالواح الاخيرة التى نزلت ، وامضاها وختمها بنفسه ، وفضت اختتامها بعد مضي تسعة ايام من صعوده بواسطة نجله الاكبر بحضور اعضاء أسرته وبعض الاصحاب وعرفوا مضمون الكتاب المختص الشهير بكتاب العهد وعلى مقتضى هذه الوصية اصبح عبدالبهاء بدلا عن والده ومفسرا لتعاليمه وقد امر بهاء الله أسرته واقربائه وجميع الاحباب ان يتوجهوا اليه ويطيعوه ، وبهذا الترتيب امتنع ظهور الانقسام بين الاحباء واصبح الاتحاد على الامر مضمونا“ (١٦٠) . ويقول البرفسور براون : ان عبد البهاء عباس آفندي فتح كتاب وصية البهاء بعد تسعة ايام من وفاته بحضور تسعة اشخاص بارزين من البهائيين ولكنه اخفى قسما منه ولم يظهر الا الجزء الذى كان فيه ذكر خلافته“ (١٦١) .

ويقول المرزى جاييد البهائى احد التسعة الذين فتح بحضورهم وصية البهاء حسب اوامره يقول فى كتابه ”البهائية“ :

(١٥٨) ”دائرة المعارف للمذاهب والاديان“ ص ٣٠٤ ج ٢ .

(١٥٩) ”الكواكب“ و ”مطالع الانوار“ وغيرهما من الكتب .

(١٦٠) بهاء الله والعصر الجديد ، ص ٤٧ .

(١٦١) ”دراسات فى الديانة البائية“ ، ص ٢٥ .

ان عبدالبهاء اظهر كتاب العهد واخفى قسما منه بالورق الازرق بدون سبب وجواز ولما اطلع على المخطى احد من الاعضاء قال :
لايجوز اظهار ما اخفى وافشاء ما كتم لمصلحة خاصة ووجه معقول^(١٦٢) .
فالحاصل قد حدث ما بين الاخوين لاب ، المرزى عباس آفندى والمرزى محمد على ماوقع لاييهما وعمهما من قبل ، من الخلاف الشديد والجدال العنيف الذى سيأتى ذكره فى محله^(١٦٣) واستقل العباس زعامة البهائيين بعداياه .

امور ثلاثة هامة

وقبل ان نختتم القول فى هذا المقال لايستعنا الا ان نذكر اشياء ثلاثة تتعلق بحسين على المازندرانى البهاء هذا تعلقا مباشرا —

الاول — الباب الشيرازى ، مكانته ومكانة اقواله ، الباب الذى كان المازندرانى تلميذه المخلص و تابعه الوفى كما يزعمه البهائيون ، فهل تابعه المازندرانى حقيقة فى اقواله وافعاله ؟

والثانى — ان البهاء المازندرانى بنى عمارة دعاويه ومزاعمه على اخبار الشيرازى وبشاراته بانه يأتى بعده ”من يظهره الله“ ، فادعى انه هو ، فهل كان هو موعود الشيرازى ام لم يكن ؟

والثالث — ان المازندرانى حدد الزمن لمجئى الموعود الجديد ، فالنقد والتحليل لهذا الموضوع .

ف نقول اولا — : ان المرزى على محمد الشيرازى الذى ادعى اول الامر انه ”باب القوائم الموعود“ ، ثم ”القائم“ ، ثم ”المسيح“ و ثم ”النبي والرسول

(١٦٢) ”البهائية“ ، ص ١٢٦ ط انكليزى .

(١٦٣) انظر لذلك مقال ”البهائية زعمائها وفرقها“ فى الكتاب .

المستقل" صاحب الشريعة المستقلة، الى ان ارتقى عرش الربوبية والالوهية^(١٦٤).
فأمن به المرزّه حسين على المازندرانى واعتنق ديانته ، وكان من مريديه
المخلصين ، وواحداً من الغلاة فى ولائه حتى حبس لاجله مرتين^(١٦٥) او ثلاث
مرات^(١٦٦) على اصح الاقوال ، "وفى ذات مرة تحمل اذى الجسد"^(١٦٧) ثم اجلى
من وطنه ايران .

وكان من الذين يقدمونه الى حد يعدونه افضل من النبى الهاشمى
صلوات الله وسلامه عليه^(١٦٨) ويعتقدون فى سخافاتهما انها افضل من كلام الله
رب العالمين^(١٦٩) .

والذى ايد "قوة العين" فى مؤتمر بدشت بتأييده المطلق فى نسخ الشريعة
السماوية الحقّة ، الغراء ، الشريعة الاسلاميّة ، بالديالة المنحولة ، المجمولة ،
البابية^(١٧٠) .

وكان يعطى الشيرازى منزلة ، ويقرله بمرتبة ، لم يقروا يعترف بها لاحد
سواه ، وبني عمارة اطماعه ومذهبه على اقوال الشيرازى واخباره ، لان كل كلمة
تفوه بها الشيرازى ليست الاوحيا والهاما ، بل كلاما لرب واله ، والاله
لا يرد كلامه ، والرب لا يكذب قوله —

وعلى هذا قرّر "لا يمكن لشخص ان يكون بهائيا ولا يعتقد بديانة الباب

(١٦٤) انظر لذلك . قال "الشيرازى ودعواه" فى القسم الاول لهذا الكتاب "البابية - عرض
و نقد .

(١٦٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ .

(١٦٦) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٨ ج ٥ .

(١٦٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ .

(١٦٨) "العقيدة والشريعة" لجولد زيهير ، ص ٢٤٢ .

(١٦٩) "نوح احمد" للمازندرانى ، ص ١٥٤ .

(١٧٠) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ١٢٩ وما بعد ط فارسي .

والوهيته“ (١٧١) .

فنسأله والبهاثيين جمعا : هل يشك احد ان الباب الشيرازى جعل المرزه يحيى خليفته ، ولقبه “بصبح الازل” و “الوحيد” ونص على ولايته ووصى له بلسانه ، وارسل اليه ختمه ومقلته ، ولباسه ومكتوباته ؟

وهذا ما اتفق عليه الجميع بل واجمع على ذلك المؤرخون قاطبة سواء من البابين وغيرهم من المسلمين ، والمسيحيين ، واليهود ، محبى البابية ومبغضيه (١٧٢) وقد اعترف بزعامته وخلافته المرزه حسين على نفسه “وكان تابعا ومطيعاً منقاداً له من بعد قتل الشيرازى الى سنة ١٢٧٨ على الاقل” (١٧٣) .

اي الى تأليفه كتابه “الايقان” الذى اعترف فيه بسيادته وزعامته المطلقة حيث اقر “ان المرزه يحيى هو مصدر الامر وصاحب الكلمة” كما مر ذكره . فنقول : ثم ماذا حدث حتى تنكر على هذا الذى جملة الباب وصيه بنفسه وكان مطاعا له الى الامس ، وتنكر الى حد بدأ يدس السم له فى الطعام ويحاول اغتياله هو واتباعه ، ويشتمه بشتيمة عنيفة ويسبه بسب قبيح ، ويحكم عليه بالكفر والشرك :

اياكم ان تتمسكوا بالذى كفر بلفائه وآينه وكان من المشركين فى كتاب كان بالحق مرقوما“ (١٧٤) .

وايضا : انه الوحيد فى الطغيان والذلة وعدم العرفان لا الوحيد فى الايمان“ (١٧٥)

(١٧١) “مقدمة نقطة الكاف” ، ص “مه” لبراؤن .

(١٧٢) انظر للتفصيل مقال “زعماء البابية وفرقها” فى القسم الاول .

(١٧٣) “مقدمة نقطة الكاف” ، ص “لط” ، وكتاب “الايقان” للمازندرانى .

(١٧٤) “مفتاح باب الابواب” للدكتور محمد مهدى خان ، ص ٣٧٨ .

(١٧٥) “الكواكب الدرية فى مآثر البهائية” ، ص ٣٩٢ ط فارسي .

و "ان المرزه يحى ليس الانقطة الظلمة" (١٧٦)

وههنا نقف برهة يسيرة ونقول للمازندراني واتباعه البهائيين : أما كان الشيرازي رسولا وربا ، وما كانت كلماته وحيا و الهاما ؟ فكيف ينسى ربكم هذا ان يجعل "المشرك" و "الكافر" و "الوحيد في الطغيان والذلة وعدم العرفان" و "نقطة الظلمة" و "السمكر لمن يظهره الله اشد الانكار" — خليفته ووصيه عامداً متعمداً ؟

فهل الرب يخطئ ويغلط ، وهل كلام النبي والرسول يكذب ويرد ، وهل الوحي والالهام يجعل الكافر والمشرك وصيا ومطاعا ، او الوصى مشركا وملعوناً ؟ وهناك لا بد واحد من الاثنين ، او الاثنان معا ، اما ان يكون الشيرازي كاذبا ومخطئا حيث جعل المرزه يحى وصيه وخليفته وزعيما للبايعين بعده . واما ان يكون المازندراني كاذبا او مكذبا الشيرازي حيث لم يعترف ولم يقر بزعامته وخلافته .

او الاثنان ، الشيرازي والمازندراني كذابين دجالين .

وهذا هو اقرب الى الصواب والحقيقة ، بل وهذا هو الصواب ، والله الهادي لمن يشاء الى سبيل الحق والرشاد :

وثانياً : ان المازندراني يدعى انه هو "من يظهره الله" الذي بشر بظهوره

الباب الشيرازي ، فيقول حسين علي المازندراني :

ايها المتظنون للظهور لا تنتظروا فانه قد اتي ، فانظروا الى سرادقه الذي استقر فيه بهاؤه انه لهو البهاء القديم في ظهور جديد" (١٧٧) .

وايضا : اذكروا ما جرى من قلم مبشرى (يعنى الشيرازي) في ذكر هذا

(١٧٦) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مد" .

(١٧٧) قول المازندراني نقلا عن كتاب "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣١ .

الظهور وما ارتكبه اولو الطغيان“ (١٧٨) .

وكتب اسلمنت : وفي السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب ، وسماه ”بمن يظهره الله“ (١٧٩) .

وهذا مع ان الشيرزى صرح فى كتابه ”البيان العربى“ و”البيان الفارسى“ :
 لن يظهر ”من يظهره الله“ الا بعد ١٥١١ سنة او بعد ٢٠٠١ عام مطابق سنوات
 عدد حروف كلمة ”غياث“ او ”اغيث“ او ”مستغاث“ (١٨٠) .
 والمعروف ان عدد الحروف لكلمة ”غياث“ و ”اغيث“ ١٥١١ عدد ،
 ولكلمة ”مستغاث“ ٢٠٠١ عدد .

ومعناه ان ”من يظهره الله“ لا يظهر الا بعد مضى هذه السنوات الطويلة من
 الزمن ، وقد فصلنا القول فى هذا فى مقال ”البهائية واكاذيبها“ .

والمقصود ان الاساس الذى اسس عليه عمارته ، والبيان الذى بنى عليه
 بنائه قد انهار ، وكذلك اقوال الشيرازى التى اقام عليها دعاويه ومزاعمه لاتعطيه
 مجالا للعبث واللعب حيث صرح الشيرازى بصراحة لا غموض فيها ولا ابهام
 بان من يظهره الله لا يأتى الا بعد مدة غير قليلة ، ولاجل ذلك اضطر المستشرق
 البريطانى المعروف ، البرفسور براؤن ، المبالغ فى مدح القوم والمعروف
 بولائهم وصدافتهم ، الى ان يقول :

ان عقيدة البهائيين حول الباب بانه لم يكن الا مبشرا ومناديا لبهاء الله —
 عقيدة باطلة ، ومبنية على الاشياء التى لا اساس لها كلية وقطعا“ (١٨١)

(١٧٨) ”الاقديس“ للمازندرانى .

(١٧٩) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٧ .

(١٨٠) البيان للشيرازى .

(١٨١) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”كا“ .

وايضا : ان الديانة البائية لا تنتهى وتنسخ الا بعد وصولها درجة الكمال ، وبعد اعتناق ايران كلها هذه الديانة — حسب زعم القوم (١٨٢) .

ويقول الشيرازى نفسه فى بيانه العربى متنبئا : سيكون ملك ايران بابيا وبعده يظهر من يظهره الله ويقدم اليه تاجه المكلل بخمس وتسعين جوهرة (١٨٣)

”ولا يكون ظهور ”من يظهره الله“ حسب قول الباب الا بعد مدة طولها كطول المدة التى كانت بينه وبين الظهورات السابقة، مثل ما بينه وبين محمد ﷺ وبينه وبين عيسى ، وبين عيسى وموسى ، وغير ذلك — ويستفاد من اقواله فى البيان حول هذا انه يعد هذه المدة ما بين ١٥١١ سنة الى ٢٠٠١ عام (١٨٤)

وعلى ذلك نسأل كيف أنس المرزى حسين على المازندراني دعاويه على اقوال الشيرازى التى لا تؤيده مطلقا ، بل تعارض مزاعمه وادعاءاته معارضة تامة وتقلعها من جذورها واساسها ؟

فهل فى القوم منصف ينصف : وعادل يعدل ، ويشهد على ذلك الكذاب الجرى الذى يكذب ويجهر بكذبه على رؤس الاشهاد .

ولسائل ان يسأل البهائيين ايضا ”ان كان الشيرازى نبيا ورسولا او الها ورثا — كما يزعمونه — جاء بشريعة جديدة نسخ بها الاسلام ، واتى ببيانه الذى نسخ به القرآن — معاذ الله — فما الذى حصل حتى لم ينفذ كلمته ولم تروج ديانته ، ولم يعرفها الناس حتى نسخ كلاما جاء به بمجى حسين على واقده ؟ بمجى شارع جديد ، وشريعة جديدة .

واكثر من ذلك ان بيانه المحشو ، المملوء من الجهل والاختطاء ، الذى

(١٨٢) ايضا ، ص ”كب“ .

(١٨٣) الباب الثالث عشر من الواحد العادى عشر من البيان الفارسى للشيرازى .

(١٨٤) ”مقدمة نقطة الكف“ ، ص ، ”كج“ و ”كد“ .

زعمه ناسخا للنواميس الالهية السابقة وخاصة القرآن الكريم . لم يكمل بعد حيث فرض اكماله الى وصيه وخليفته حتى نسخ قبل ذلك ، فيا حسرة على الزهرة التي لم تنفتح حتى ذبلت ! والثمرة التي لم تنضج حتى احترقت وسقطت ! والشرعة التي لم تكمل ولم تقدم الى الناس حتى بليت وورسبت .

ثم المازندراني كان اكبر من الشيرازي بسنوات ، ولو كان الله يريد ان يبعثه فلم بعث الشيرازي قبله وجعله من مريديه واتباعه ؟

ويقول احد اتباع المازندراني داعية البهائيين في العراق في كتابه الدعائي .

ان الرسول لا يأتي الا لاصلاح العقائد التي فسدت في الامة الموجودة“ (١٨٥)

فنقول على ذلك : اية تلك الاخطاء العقائدي التي اصاحبها المازندراني

لامة الباب ؟

وان كانت هناك الاخطاء والفساد فلم دخل هو في امته ؟

ويجيون : لكل عصر مقتضيات ويأتي مبعوث جديد مطابقا للمقتضيات

الجديدة“ (١٨٦)

فهل هناك باك لييك على تلك العقول التافهة ، الصغيرة ، التي تفرق بين مقتضيات

١٨٥٠م و ١٨٦٣م ، والعصر هو ذلك العصر ، وملك ايران هو ملك ايران

نفسه ، والزمان زمانه ، والكفر هو الكفر بعينه ، والترعات الشيعية والباطنية موجودة

في هذا وذلك ، ثم الانكار على البهائية نفس الانكار على البائية ، فما الفرق ؟

وما الحاجة الى جديد ؟

وثالثاً : ان المازندراني حسين على البهاء بعد ما اشترك في الخيانة الكبرى

بشرعية الاسلام وامة محمد ﷺ مع استاذه ومرشده الشيرازي ،

(١٨٥) ”البيان والبرهان“ ، ص ٢٢ ، ج ٢ ، ط باكستان .

(١٨٦) ايضاً .

وبعد ما ساعده وسانده في اثاره الفتن والقلاقل في البلاد الاسلامية
 وضد المسلمين — خان الشيرازي ايضا وامته حيث ادعى لنفسه
 جميع ما كان يدعيه المرزاه الشيرازي لنفسه بعد قتله بمدة يسيرة .
 فكان يستند ويستدل على دعاويه بالتاويلات الباطنية الزائفة لكلام الله ،
 والروايات الشيعية المروية ، والوضعية ، التي وضعها الملاحدة والخرافيون ،
 واعداء الاسلام وامة محمد الكريم عليه السلام .

وبنفس تلك التاويل والروايات استند المازندرانى على شريعته ولكنه
 كان امكر وادهم من الشيرازي ، فاستطاع بتفاقه وتملقه للحكومات والاستعمار
 والصهيونية ان يروج دكانه ، ويكسب من مكاسبه ، ويتنفع بمنافعه ، واراد ان يبق
 اولاده مستغلين بهذه المنافع والفوائد دون الغير ، لا ينازهم منازع ولا يزاخهم
 مزاحم آخر ، كما زاحمه الديان وغيره من المذكورين سابقا ، الذين ادعوا لانفسهم
 ادعاءات مثل الشيرازي ومثله ، محاولين الاستيلاء على تركة الباب وارثه بعده .
 وقطعا للدواير قال في اقدسها الذي ظنه ناسخا لجميع الكتب السماوية
 السابقة ، قال :

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله
 بان يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب ، وان اصر على ما قال يبعث
 عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب ، من يؤل هذه الآية او يفسرها بغير ما نزل
 في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته سبقت العالمين ، خافوا الله ولا
 تتبعوا ما عندكم من الاوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم ، سوف
 يرتفع النعاق من اكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم ، هذا ما
 اخبرناكم به اذ كنا في العراق وفي ارض السروفي هذا المنظر المنير ، يا اهل
 الارض اذا غربت شمس جمالى وسترت سماء هيكل لا تضطربوا قوموا على نصرة
 امرى وارتفاع كلمتي بين العالمين ، انا معكم في كل الاحوال وننصركم بالحق

انا كنا قادرين“ (١٨٧) .

ويصرح ويوضح اكثر من ذلك ويقول : ان يا قلم فاكتب على اللوح ثم اخبر الناس بان الظهورات انتهت بهذا الظهور المشرق المنير ، من يدعى قبل اتمام الالف هذا المقام الاعز الاعظم العزيز انه قد افترى على الله وكان من المفسدين ، لان بذلك يفسد امر الله ولن يستقر بين عباده المؤمنين“ (١٨٨) .

”وان اتى احد وادعى الظهور قبل تمام الف سنة فهو كذاب وباطل مهما اتى من الدلائل والمعجزات لانه سبب للفساد واضطراب العالم ، فان المبشر جاء وبشر ثم ظهر المتمم واكمل ، فلابد شئ الظهور الجديد ولمن“ (١٨٩) .

ونحن نقول : جاء الكامل ، واكمل الدين ، ونور العالم ، وبعثته وابلاغه قيل ”اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً“ (١٩٠) .

ثم ولم قفل باب الامر الى الف سنة بعده ، وهو نفسه لم يصبر بعد الشيرازي الباب ثلاثة عشر عاما على قول البهائيين“ (١٩١) .
وما ذا يقول الجلبايجاني ، والعراقي ، والعلمى ، من دعاة البهائية وأذئابها ، القائلين بتسلسل الانبياء والرسل ، والمظاهر الالهية ، والصارخين بان انقطاع الوحي نقص وعيب“ (١٩٢) .

.....
(١٨٧) ”القدس“ للمازندراني .

(١٨٨) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”عو“ نقلا عن كتاب ”اتيان الدليل لمن اراد الاقبال الى سواء السبيل“ .

(١٨٩) ايضا .

(١٩٠) سورة المائدة الآية ٣ .

(١٩١) اسلمت في ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، وآواره في ”الكواكب“ وغيرها من الكتب .

(١٩٢) انظر ”الفوائد“ للجبائيجاني ، و ”التبيان والبرهان“ للعراقي ، وكتاب ”القيامة“ للعلمى .

ما ذا يقولون في انقطع الوحي الى الف سنة ؟
ولما ذا يحرم الدجال المازندراني العالم من فيضان الوحي — حسب قولهم هم—؟

فاى ذنب اذنبه الشيرازى ، وأية جريمة ارتكبها ، حتى حرم من بقائه وشريعته الى ثلاث عشرة سنة فقط ، واطال امده الى الف سنة كاملة ، وهذا مع اختلاف مقتضيات الزمن اختلافا كاملا حدثت وطرأت بعد هلاك المازندراني بعشرين سنة حيث نشبت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م وبعد ذلك الحرب العالمية الثانية ، الحروب التى قلبت الدنيا من اولها الى آخرها ، فلم يكون باب الامر مسدوداً مع هذه التغيرات الجذرية العظيمة التى حدثت ، والانقلابات الكبيرة التى وقعت ، مع ان مجرى الزمان السدى كان بين هلاك الشيرازى وبين ادعائه كان واحدا كلية ؟

اوليس هذا وحده كاف للفاهم والمستبصر بان المازندراني لم يكن الالعبة استعمارية ، لعب به الاستعمار لاغراضه ومقاصده ، والتفريق بين المسلمين ، والتشكيك في عقائدهم ، ومعتقداتهم .

تناقضاته للشيرازى

ولقد عرف مما سبق ان المازندراني كان اولاً من اتباع الشيرازى المخلصين وتحمل المشاق في سبيله واجلى من ايران وطرده الى العراق ، واستامبول ، وادرنة واخيرا الى عكا ، وحيفا ، وبهجة ، فادعى في منفاه اولاً نيابة الشيرازى بعد هلاك كبار البايين ، وقتل بعضهم بايدى الحكومة الايرانية ، وبايديه اياه ، فخلى الطريق امامه وصنى الجور بصالحه ، لتحقيق امانيه ، وقضاء وطره ورغبته ، وبعد عدة تقلبات اسس مذهبه وارسخ ديانته على اشلاء البايين واقوال الباب الشيرازى ، وروج دكانه باسمه وعلى حسابهم ، ولكن الباحث يجده وهو يعارض الشيرازى اشد المعارضة ويخالف آرائه اشد المخالفة لافى الفروع والامور الصغيرة التافهة ، بل وفي كثير

من المسائل الاصولية والاشياء الهامة الكبيرة : ولا يستطيع ان يتغلب القارى على استعجابه وحيرته حينما يرى ان الشيرازى يحرم شيئاً والمازندراني يحله مطلقاً وبالعكس ، مع اعتراف المازندراني بان الباب الشيرازى ”يعلم علم ما كان وما يكون“ (١١٣) .

و ”ان له حراس و حفاظ يحفظونه من الغلط والاطاء من قبل الله“ (١١٤) .

و ”انه لسلطان الرسل وكتابه لام الكتاب“ (١١٥) .

مع هذا كله ، يخالفه ويعارضه فقط لظاهر انه ملايم مع المخالفين ، ومساير معهم مع الاختلاف الفكرى والعقائدى ، مكرماً ونفاقاً ، خلاف الشيرازى الذى يأمر اتباعه بالاجتناب الكلى عن المسلمين وغيرهم الذين لا يعتقدون خرافاته ، وتفسيرهم اياهم ، والفتوى بوجوب قتلهم ، وهدم بقاعهم ، وحرق كتبهم ، وتسميتهم كفاراً ، كما مر تفصيل ذلك فى محلها (١١٦) .

والمازندراني لما انه كان امكر من الشيرازى ، واخذع ، والتم غدراً ونفاقاً ، ورأى ان هذا الاسلوب لا يمشى مع العصر فغيره وبدله بقوله : عاشروا مع الاديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمان ، اياكم ان تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدأمن الله ويعود اليه“ (١١٧) .

وكذلك محو الكتب ، ولقد امر الشيرازى بمحو كل كتاب سوى كتابه هو ، وان يعرض عن كل العلوم ما سوى عن جهله ، فرأى المازندراني ان هذا ايضا مخالف لمقتضيات العصر ، عصر العلم والحضارة ، ولم يسعه الا أن يقول معارضا لمرشده ومتبوعه :

(١٩٣) (اشراقات للمازندراني ، ص ٩٤ من مجموعة الالواح .

(١٩٤) ايضاً .

(١٩٥) ”لوح احمد“ للمازندراني ، ص ١٥٤ من مجموعة ”الكلمات الالهية“ ط باكستان .

(١٩٦) ”مكاتيب عبد البهاء“ ، ص ٢٦٦ ج ٢ ، وانظر لتفاصيل ذلك ”شريعة البائية

وتعليماتها“ فى القسم الاول .

(١٩٧) ”الاقديس“ للمازندراني .

قد عني الله عنكم ما نزل في البيان من نحو الكتب واذنا لكم بان تقرأوا من العلوم ما ينفعكم“ (١٩٨) .

واحل السؤال عن المسألة بعد ما حرمه الباب : حرم عليكم السؤال في البيان عني الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به انفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم انقوا الله وكونوا من المتقين“ (١٩٩) .

وكذلك الاسفار : قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الاسفار انه فهو المختار“ (٢٠٠) .

ويتعجب المستشرق براؤن راوية البايين و البهائيين في الغرب والشرق من هذه التناقضات عن المازندراني واتباعه الذين لم يؤسسوا مذهبهم الا على ”باطل“ الشيرازي نفسه فيقول :

ان البهائيين غيروا تعليمات الباب لاثرها السوء في نفوس القراء وحذفوها كلية وحاول حسين علي جديا ان يتعايش مع الحكومة الايرانية تعايشا سلميا وآمنا، لذلك امر اتباعه ومريديه ان يصيروا اوفياء طائعين للشاه ناصر الدين القاجاري الذي انزل جميع البلايا على البايين — من القتل والفتك وقتل الشيرازي ايضا — ومذهبه في هذا الباب يخالف مخالفة تامة لمذهب البايين الاصليين الذين يعتقدون ان كل من لا يؤمن بالباب فهو نجس كافر يجب قتله كما انهم يبغضون ملوك القاجار بغضا علنيا لا يخفونه من احد“ (٢٠١) .

ثم مثل البرفسور براؤن امثلة كثيرة لذلك ومنها ”ان البايين يكفرون شخصا ويقولون عنه انه ذهب الى الجحيم ويقول البهائيون عن ذلك الرجل بعينه انه انتقل الى الفردوس“ (٢٠٢)

(١٩٨) الاقدس .

(١٩٩) ايضا .

(٢٠٠) ”الاقدس“ للمازندراني .

(٢٠١) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”نه“ .

(٢٠٢) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”سا“ .

هذا ومثله كثير ، وما كانت هذه التناقضات الا لاطهار المحبة والمودة نفاقا وغدرا ، والادعاء بعدم التفريق بين بنى البشر على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم ، والافهم انفسهم ، وعلى رأسهم المازندرانى كانوا يكتمون الحقد اشد ما كان يظهره البايون ، ولقد ذكرنا مختصرا فيما مر مما كان يفعله المازندرانى واتباعه مع مخالفينهم من القتل والفتك والاعتقال والمطاردة وحتى مع اخوته الحقيقيين .

وعلى كل فانه خالف وعارض الشيرازى وديانته ولدوا ظهارة للتقرب الى غير البايين وتزلفا الى المسلمين ، ليوقعهم فى فخه مكررا وخداعا ونفاقا ، وان لم يكن المكر والنفاق ، فلم خالف الشيرازى ؟ وهو مرشده ومطاعه ومتبوعه ، وعلى اصوله وبنائه اسس ديانته واقام حجته وبرهانه .
وان كان ذاك غلطا فاسدا فالمبنى على الغلط والفاقد غلط وفاقد ايضا .

مؤلفاته

وقد ألف المازندرانى كتبا عديدة ، وبعبارة صحيحة رسائل كثيرة ، اذ لا يتجاوز اكثر مؤلفاته من عشرات الاوراق ، فمثلا كتابه الاقدس الذى هو اهم ما كتبه والفه ، ذلك الكتاب الذى يظنه ناسخا لجميع الكتب السماوية الاخرى بما فيه القرآن الكريم ، قد طبعه السيد الحسنى ملحقا بكتابه "البايون والبهائيون" فى ٢٢ صفحة بالحرف الكبير والخط الجلى و "الرسالة السلطانية" فى ١٤ صفحة ، واكثر ما كتب من السور والالواح لا يتجاوز حجما ١٠ صفحات ، والبعض اقل منها حجما ، مثل "لوح احمد" و "لوح على" و "سورة الامين" و "لوح طرازات" و "بشارات" و "تجليات" وغيرها لا يتجاوز كل واحد من هذه الكتب ان تسمى كتبا عن خمس وخمس ورفات ، وهكذا دواليك ، ولقد نبهنا الى ذلك لان البهائيين

يرعون الغفلة من الناس بذكر الاسماء الكثيرة والاعداد الكبيرة لمؤلفات حسين على المازندراني .

هذا من ناحية الكمية وأما من ناحية الكيفية فلقد خصصنا لاسلوبه واللغة التي استعملها في كتبه مقالا خاصا بعنوان "لغة حسين على وجهه" بحثنا فيه عن اسلوبه المعوج ، والغامق ، العامض ، وعن استعماله الالفاظ للمعاني الغير المقصودة ، والمطالب الغير المفهومة ، كما ذكرنا المقتبسات من كتبه في المواضع المختلفة المناسبة في الكتاب يطلع عليه القارى من خلال قرائته الكتاب .

ونذكر ههنا ان اهم ما ألفه هو كتابه "الايمان" فقد ألفه اثناء اقامته في بغداد تأييدا للشيرازي ومزاعمه ، وشرع في كتابة "الواح الملوك" في ادرنة ، وانه في عكا ، وكتب "الرسالة السلطانية" وهو في عكا ، وكتب "الاقდس" ايضا في عكا^(٢٠٣) . وكذلك الواح الملوك وسورة الهيكل ولوح ابن ذئب وغيرها من الكتب والرسائل كتب اكثرها في حيفا وبهجة .

فهذا هو قليل من كثير وقد اعرضنا عن بعض التفاصيل تجنبنا عن التكرار والتطويل لما قد ذكرت بعضها في ثانيا الكلام حول تعاليمه وتنبؤاته واكاذيبه وشريعته ولغته ودعاويه كما وردت نبذة منها في الكلام عن الشيرازي وديانته البائية في القسم الاول من الكتاب ، وفي المقدمة الطويلة ايضا .

وللباحث والقارى ، والذي يريد الحق ومعرفة الحقائق ، والاطلاع على الباطل كفاية في هذا فالله حسبي ونعم الوكيل .

(٢٠٣) "البايون والبهاليون" للحسنى ، ص ٨٠ و "الكواكب الدرية في سائر البهائية" و "بهاء الله وانصر الجديد" و "مقالة سائح" ، الا ان العباس ابن المازندراني يقول انه كتب "الرسالة السلطانية" وهو في ادرنة قبل ارتحاله منها بقليل "مقالة سائح" ، ص ٩٩ ط الهند

المازدراني وكعجواة

يزعم الدجاجة وانكذبون ان اسهل الطرق للتعجب بقول الرجال والسيطرة عليهم وخاصة الدينين منهم والمذهبيين - هو ادعاء المهدوية والمسيحية . ولكم رأينا هواة الشهرة والتغلب على الناس ، والعابثين ، المفسدين في مختلف العصور يدعون هذه الادعاءات الكاذبة ، فخر الكثير منهم ونجح بعض الآخرين في مطامحهم الشخصية ، واغراضهم الدنيوية ، الدنية ، ولو لمدة قصيرة . ورأينا طرازا آخر من الناس لا يتفوهون بمثل هذه الترهات انفسهم بل يوحون ويلقون الى الآخرين ليلعبوا في ايديهم وحسب توجيهاتهم ، وبوسانتهم يحصاؤون مقاصدهم ، ويبلغون امانيتهم ، فمن كيسان الى مختار بن ابي عبيد الثقفي ، الى المنصور العباسي ، ومن ابن القداح الى ابن الصباح ، والى الغلام القادياني ، رجال لا يعدون ولا يحصون ، سوغوا لانفسهم او للآخرين القيام بهذه الدعاوى والمزاعم ، وارادوا من وراء ذلك ، الكيد والدس للاسلام والقضاء على الامة الاسلامية والانتقام منهم ، كما قصدوا من ورائها الملك والاستيلاء على البلاد واستعباد العباد .

وطرازا آخر من الناس ظهوروا وما اكتفوا على المهدوية والامامة ولا اقتنعوا بالمسيحية والرسالة ، بل مستهم الشيطان ، وطار بعقولهم ، وجن جنونهم ، فارتقوا

الى الربوبية ، وادعوا الالهوية وضاهوا في ذلك اللعين الاكبر ، فرعون المدعى "انا ربكم الاعلى"^(١) بل زادوا عليه .

وعدوا الامامة والرسالة احط من مقامهم واقل من مرتبتهم وشأنهم كالمقنع والحاكم والبيان بن سمعان^(٢) وغيرهم .

فمن هذا القبيل كان حسين على المازندرانى الملقب نفسه بالبهاء ، ومن قبله استاذه و مرشده الى النار على محمد الشيرازى الملقب بالباب .

وما لا شك فيه ان حسين على المازندرانى لم يدع الالهوية فجأة ومرة واحدة ، بل تدرج اليه بالترتيب ، فاولا ادعى خلافة الباب بعد ما كان من خدامه المخلصين وتلاميذه الراشدين ومؤيديه المبالغين ومريديه القذائين ، كما كان من المؤمنين الاولين به الذين تحملوا المشاق والمتاعب في سبيله كما ذكر اسلمنت مؤرخ البهائية :

لما اعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م اعتنق بهاء الله امر الدين الجديد بشجاعة وكان اذ ذاك في السنة السابعة والعشرين من عمره ، وصار معروفا انه كاحد مشاهير البابية الثابتين المتحمسين المقتدرين ، حبس مرتين لاجل هذا الامر وفي ذات مرة تحمل اذى الجلد ، وفي اغسطس سنة ١٨٥٢ حصلت حادثة مريعة للبايين . . . وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله^(٣) .

ثم نفي من ايران واجلى الى العراق كما مر سابقا^(٤) .
وكتب مؤرخ بهائى آخر "كان بهاء الله يعد نفسه واحدا من تلامذة الباب

(١) سورة والنازعات الآية ٢٤ .

(٢) انظر لذلك "اعتقادات فرق الشعركين" و "الفرق بين الفرق" و "الملل" و "الفصل" ومقال "الشيرازى ودعواه" في كتابنا "البابية - عرض و نقد" .

(٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٣٢ و ٣٣ لاسلمنت البهائى .

(٤) في مقال "البهائية تاريخها ومشئها" .

اثناء مكوثه في بغداد وحتى ايام كتابته "الايقان" وما كان يدري مقامه الجليل (الذي ادعاه بعد ذلك) الذي قدر له آنذاك^(٥).

والف الما زندراني كتابه "الايقان" تأييدا لمزاعم الباب الشيرازي واباطيله ، ادعاء اته وترهاته ، واطهر فيه فدائه وعبوديته للشيرازي واطاعته لاختيه المرزه يحيى صبح الازل خليفة الباب الحقيقي^(٦) كما تنفي فيه التهم التي يوجهها اليه البابيون عن استقلاله بخلافة الباب واعراضه عن وصيه ونائبه الاصلى ، المرزه يحيى ، وانحرافه عن البابية الصحيحة .

ولقد ذكر في بداية الكتاب مقصوده عن تأليفه في عربيته الرقيقة الضعيفة "وعلى الله اتوكل وبه استعين لعل يجري من هذا القلم ما يحيى به افئدة الناس ليقوم الكل عن مراقب غفلتهم ويسمعن اطوار ورقات الفردوس من شجر كان في الروضة الاحدية من ايدي القدرة باذن الله مغروسا"^(٧).

وبعد سرد بعض الادلة لتأييد الشيرازي ودعواه ذكر شكوك الناس وشبهاتهم حوله وحول اطاعته المرزه يحيى وقال : فوالذي نفسى بيده كنت في كمال السرور ونهاية الفرح لاني لم اتطلع لأى احد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولاً بنفسى نابذا كل ماسواى ولم ادر ان شراك القضاء الالهى اوسع من فكرى وان سهم التقدير مقدس عن التدبير لا نجاة لرأس من شراكه ولا حيلة لارادته غير الرضا ، قسما بالله لم يكن في فكرى رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء في العودة بعد المسافرة ولم يكن لي قصد الا اني لا اكون محلا لاختلاف الاحباب او مصدراً لتقلب الاصحاب او سبباً لضرب احد او علة لحزن قلب فلم يكن في نظري ولا فكرى امر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص اتخذ

(٥) "تاريخ الامر البهائي" في الفارسية ص ٣١ .

(٦) انظر لتفصيل ذلك مقال "زعماء البابية وفرقها" في كتابنا "البابية".

(٧) "الايقان" للمازندراني ، ص ١٤ ط باكستان .

له وجهة وتخيّل بهواه امرا ، واخيرا صدر الحكم من صدر الامر (اي المرزّه يحيى) بالرجوع وقد امتثلت وسمعت ، ويعجز القلم عن ذكره رأيت بعد الرجوع فان الاعداء فى مدة ستين كانوا يدبرون امر اهلاك هذا نعيد الفانى بمنتهى السعى والمجد والاهتمام" (٨) .

ثم اظهر استعدادده لتضحية النفس والنفس فى سبيل الشيرازى حيث قال :
وانى اضع روحى فى كمال الرضا على كفى لعل الله يتقبله بفضله واحسانه فدية فى سبيل النقطة (اي الشيرازى) وتضحية لا جلّه ، ولو ما كانت هذه النية ، نية الفداء فى سبيله لما توقفت لحظة فى هذه المدينة (بغداد) وكفى بالله شهيدا" (٩) .
هذا ما كان فى اول الامر ثم تدرج حتى ادعى خلافة الشيرازى لنفسه وروج ان الشيرازى لم يجعل المرزّه يحيى خليفته بالحكمة ما .

وقد سماه (اي يحيى) حضرة الباب بهذا اللقب (اي الخليفة والوصى) لحكمة ما" (١٠) .

وكتب مؤرخ البهائية آواره .

"نهض لقب من كبار الاصحاب الذين وقفوا على ان مصير حضرة الباب (الشيرازى) الى الشهادة ، خشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عذبة ، فوجهوا الى حضرة الباب ، اذ ذاك فى سجن ماه كو يتقدمون اليه فيهابان يخذل التدابير اللازمة لتحويل الانظار عن بهاء الله حتى تصان حياته وكانت الخطة التى رسمها لحفظ بهاء الله هى ان لقب مرزا محمد بالقباب الازل والوحيد . . . ثم امر بعض الاصحاب بان يشهروا اسمه بين عامة الشعب لتحويل الانظار نوعا اليه" (١١) .

(٨) "الايقان" ، ص ١٦٦ .

(٩) ايضا ، ص ١٦٧ .

(١٠) "البهائية" كتاب دعائى بهائى ، ص ٨ .

(١١) "الكواكب الدرية فى سائر البهائية" لمحمد حسين آواره ، ص ٤٠٧ ط عربى .

فالحاصل بعد ما تغلب المازندراني على اخيه واستطاع جلب البابيين اليه ادعى انه هو المهدي المنتظر ولم يكن الشيرازي الا مبشرا الناس بمجيئه . كما كان يوحنا المعمدان مبشرا بالمسيح .

يقول اسلمنت وآواره "وفي اليوم الاول من هذه الاثنى عشر يوما - مدة مكوث المازندراني في حديقة نجيب باشا ببغداد - ٢١ ابريل سنة ١٨٦٣ الى ٣ مايو ، اى في السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله" (١٢) .

وقال حسين على المازندراني نفسه : ان حضرة المبشر (اى الشيرازي) بشر عنه سنة ستين ، وتنور المعالم سنة ثمانين من النور الجديد والروح البديع" (١٣) .

ولما وجد ان هذه الخزعات والسخافات لاقت القبول من البابيين المجهلة ، الساقمين على الاسلام والمسلمين ، انتقل من المهدوية الى المسيحية والنبوة ونزول الوحي عليه ، بل انه هو الذى اخبر بمجيئه جميع الانبياء والرسل ، فاستمع اليه وهو يقول :

وفي ليلة من الليالى في عالم الرؤيا سمعت هذه الكلمة العليا من جميع الجهات "انا ننصرك بك وبقلمك لاتخزن عما ورد عليك ولا تحف انك من الآمنين ، سوف يبعث الله كنوز الارض وهم رجال ينصرونك بك وباسمك الذى به احى الله افئدة العارفين" (١٤) .

و : استمعوا من الذى يدعوكم تحت السيف الى الله السليم الحكيم ،

(١٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٣٧ ، و "الكواكب الدرية" ص ٢٥٨ .

(١٣) "لوح العالم" للمازندراني ص ٢٢٢ من المجموعة .

(١٤) "لوح ابن ذئب" ص ١٧ ط عربي .

هل الذى يدعوكم فى غمرات البلايا ينطق عن الهوى ، لا وربكم العلى الاعلى . . . كذلك اشرقت عليك شمس البيان من افق الوحي لتكون مطمئنا بفضل ربك الرحمن“ (١٥) .

وايضا : سبحان الذى نزل الآيات بالحق فى هذا السجن الذى جعله الله المنظر الاكبر تنزل فيه ملائكة الله الامر فى العشى والاشراق“ (١٦) .

ويكتب فى رسالته التى ارسلها الى الشاه ناصر الدين القاجار : يا سلطان ! انى كنت كاحد من العباد وراقدا على المهاد ، مرت على نسائم السبخان ، وعلمنى علم ما كان ، ليس هذا من عندى بل من لدن عزيز عليم ، وامرنى بالنداء بين الارض والسماء بذلك ورد على ماذرفت به عيون العارفين ، . . . هذه ورقة حركتها ارياح مشية ربك العزيز الحميد ، . . . قد جاء امره المبرم وانطقنى بذكره بين العالمين ، انى لم اكن الا كالमित تلقاء امره قلبتنى يد ارادة ربك“ (١٧) .

وايضا يقول : قد كنت راقدا هزتنى نفحات الوحي وكنت صامتا انطقنى ربك المقتدر القدير ، لولا امره ما اظهرت نفسى قد احاطت مشيته مشيتى واقامنى على امر به ورد على سهام المشركين“ (١٨) .

ويقول : يا ملا الفرقان قد اتى الموعد الذى وعدتم به فى الكتاب“ (١٩) .
ويزداد فى التعلى والتفاخر ويقول : الحمد لله الذى اظهر النقطة وفصل منها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الاعظم الذى

(١٥) ”الكلمات الالهية“ مجموعة الاالواح للمازندراني ص ١٠٢ .

(١٦) ايضا ص ١٢٨ .

(١٧) ”الرسالة السلطانية“ ص ٣ و ٤ .

(١٨) ”لوح مبارل“ ص ٣٥ و ٣٦ ط باكستان .

(١٩) ايضا ص ٢٧ و ٢٨ .

به ارتعدت فرائص الامم هذا هو الذى ذكره مجد رسول الله ومن قبله الروح ومن قبله الكلم وهذا . . . الذى كان مكنونا فى افئدة الانبياء ومخزونا فى صدور الاصفياء^(٢٠) .

وصرح بكونه مسيحا حيث قال : قل يا قوم قد جاء الروح مرة اخرى ليتم ما قال من قبل ، كذلك وعدتم به فى الالواح ان كنتم به من العارفين^(٢١) .
و : اعلم بان الذى صعد الى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائع الفضل على العالم وكان ربك على ما اقول شهيدا ، قد تعطر العالم برجوعه وظهوره^(٢٢) .
وهذا كان فى "بغداد" واما فى "ادرنه" فزاد الجنون والمجون الى ان قال :
وانك انت ايقن فى ذاتك بان الذى اعرض عن هذا الجمال اعرض عن الرسل من قبل ثم استكبر على الله فى ازل الآزال الى ابد الآبدين^(٢٣) .

و الى هنا انتهى الدور عن التابع والخدام والمقتدى لعلى مجد الشيرازى الى المهدوية ، الى المسيحية : الى النبوة والرسالة ، ومن العبودية المطلقة الصارخة العمياء الى المطاع والمقتدا والمختار ، حتى اذا نقل من ادرنه الى عكا بدأ دور التمويه والتورية والعبارات التى تحمل معانى عديدة مثل قوله :—

يا ايها الموهوم ان الباطن وباطن الباطن الذى جعله الله مقدسا عن الباطن والظاهر الى ما لانهاية لها يطوف حول هذا الظاهر الذى ينطق بالحق فى قطب العالم^(٢٤) .

و : والذى اتى انه هو انسر المكنون والرمز المخزون والكتاب الاعظم للامم وسماء الكرم للعالم وهو الآية الكبرى بين الورى ومطلع الصفات العليا

.....
(٢٠) "اشراقات" للمازندرانى ص ٩٤ و ٩٥ من المجموعة .

(٢١) "مفتاح باب الابواب" ص ٣٨٦ للدكتور محمد مهدي .

(٢٢) ايضا ص ٣٨٢ .

(٢٣) «لوح احمد» للمازندرانى عربى ص ٣ .

(٢٤) «لوح على» ص ٦ ط باكستان .

في ناسوت الانشاء ، به ظهر ما كان مخزوناً في ازل الآزال ومستوراً عن اولى الابصار انه هو الذى بشرت بظهوره كتب الله من قبل ومن بعد“ (٢٥) .

و ”واما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدساً عن الاوامر والنواهي ومترها عن الخطأ والنسيان ، انه نور لاتعقبه الظلمة وصواب لا يعتريه الخطأ لو يحكم على الماء حكم الخمر وعلى السماء حكم الارض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه ، وليس لاحد ان يعترض عليه او يقول لم وبم والذى اعترض انه من المعرضين في كتاب الله رب العالمين ، انه لا يسأل عما يفعل وكل عن كل يسألون ، انه اتى من سماء الغيب ومعه آية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار“ (٢٦) .

وقال بصراحة اكثر وغموض اقل : لا اله الا انت . . . انت الذى فتحت باب العلم على وجه عبادك لعرفان مشرق وحيك ومطلع آياتك وسماء ظهورك وشمس جمالك ووعدت من على الارض في كتبك وزبرك وصحفك بظهور نفسك وكشف سبحات الجلال عن وجهك كما اخبرت به حبيبك . . . والكليم . . . والروح وانبيائك ورسلك من قبل ومن بعد . . . انه اتى من افق السعة والاعتدار“ (٢٧) .

ولما راي انه استطاع خداع السفهاء وعقولهم ، والبلهاء وقلوبهم ، بدأ يصرح ببروبيته والوهيته ، فبعد ان كان ذليلاً متذللاً خاضعاً امام الشيرازى وتالياً ومرتبلاً لكتبه ووحيه ، حسب زعمه ، صار معبوداً ومسجوداً وحتى للشيرازى ايضا حسب مزاعمه ، وادعى انه هو الذى كان يتزل عليه الوحي كما انزل عليه ”الييان“

(٢٥) ”تجليات“ للمازندراني ص ٢٠٢ من المجموعة من المجموعة .

(٢٦) ”اشراقات“ ص ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢٧) ايضا ص ١١٤ و ١١٥ .

شريعة البابية ، وها هو يتبخر في مزاعمه ويقول :

لو ان النقطة (اي الشيرازي) حضر اليوم لقال باتي انا اول العابدين“(٢٨).
و ”قد طلع الفجر والقوم لا يفقهون ، قد انت الآيات ومترلها (المازندراني)
في حزن مشهود . . . ثم اذكر اذ كنت قائما لدى المظلوم ونلقى عليك آيات الله
المهيمن القيوم“(٢٩).

«سأملأ البيان تالله قد اتى مترله ومرسله اتقوا الرحمان ولا تكونوا من
الظالمين“(٣٠).

رايضا : قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل . . .
اذا قيل لهم باي حجة آتتم بالله يقواون البيان ، فلما جائهم مترله كفروا
بالرحمان الا انهم من الخاسرين ، قل البيان نزل لنفسي وزين بذكرى لولا
ظهوري ما نزل حرف منه“(٣١).

ويكتب اسلمنت : وقد قرر الباب ان البيان قد اوحى اليه ممن يظهره
الله“(٣٢).

هذا ولا شك انه كان مدعيا بالربوبية والالوهية المطلقة البحتة ، ولا يستطيع
احد من البهائيين ان ينكر هذا ، ومن انكر فلم ينكر الا خداعا ومكرا وتجنبنا
من الفضيحة والوقاحة ، والا فهم انفسهم يقرون ويعترفون بهذا ، بل انهم قاطبة
يعتقدون ويؤمنون بالوهيته ، ولا يظهررون اعتقادهم بمهدويته ومسيحيته ونبوته
الا محاذعين السذج من الناس ، فها هو الجلبايجاني كبير البهائية وزعيمهم يقول
ردا على واحد من علماء المسلمين :

(٢٨) ”تجليات“ للمازندراني ص ١٧٣ من المجموعة .

(٢٩) ”كلمات فردوسية“ للمازندراني فارسي ص ١٧٤ و ١٧٥ .

(٣٠) الاقدس للمازندراني .

(٣١) ”مبين“ للمازندراني ص ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٣٢) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ص ٥٣ .

ان ما ظنه الشيخ عبدالسلام بان دعواه (اى المازندرانى) دعوى النبوة ليس الا ظنا محضا ووهما من عند نفسه والا يعرف كل من عاشر البهائية او اطلع على كتبهم بانه لم يرد فى الالواح المقدسة ادعاء النبوة ، ولا جرى على السنة البهائين اطلاق النبى على ذلك الوجود المقدس “ (٣٣) .

ويقول بهائى آخر : ان حضرة البهاء (المازندرانى) وحضرة عبدالبهاء (ابنه عباس آفندى) وحضرة الباب لم يدع احد منهم النبوة “ (٣٤) .

و “ان البهائين لا يعتقدون فى حضرة بهاء الله جل ذكره الاعظم انه نبى ولقد اعلنا مرارا عن هذا “ (٣٥) .

اذاً فماذا كانوا يعتقدون فيه ، يحيب عليه الجلبائيجانى ايضا فى مقدمة كتابه “الفرائد” بقوله :

ان عامة الناس يظنون بانه فى استطاعتهم هزم البهائين حيث يسألون : ماذا كان دعواه (اى المازندرانى) . فان قيل لهم : النبوة ، يقولون : ورد فى الحديث “لا نبى بعدى” وان قيل : المهدوية ، يردون عليهم بذكر الاوصاف التى وردت فى الروايات .

ولكنهم لا يعرفون ان قائمتنا (المازندرانى) يملك منصب الربوية مصداق الآية “يوم يأتى ربك” ، و “وجاء ربك والملك صفا صفا” فيوم ظهوره يوم الرب لا غير ، ومقام الربوية مقام الاصاله لا النيابة والرسالة “ (٣٦) .

وقال بهائى هندى : ان البهائين يعتقدون ان دور النبوة قد انتهى . وعلى ذلك ما قالوا يوما انه (اى المازندرانى) نبى او رسول ، بل هم يعتقدون ان

(٣٣) “الفرائد” لجلبائيجانى ، ص ٢٧٥ ، ط فارسى .

(٣٤) “البهائية” ، ص ٤٩ ، ط عربى .

(٣٥) مجلة “كوكب هند” نمرة ٤ ، ج ٦ ، ١٧ مايو ١٩٢٨ م .

(٣٦) “الفرائد” ، ص ١٥ و ١٦ .

ظهوره هو عين ظهور الله“ (٣٧) .

كما كتب قبل ذلك بهائي ايراني : قد اذعنا وايقنا بالوهية البهاء المحي الذي لا يزال بلامثال وقديم الجمال“ (٣٨) .

ولاجل ذلك كلما يذكرون اسمه يذكرونه بقولهم ”ربنا“ ويذيلونه بتذييل ”جل اسمه وعز ذكره“ ، فمثلا يقول الجلبائيجاني :

وقد رقت هذه المسألة من القلم الاعلى مبينة مفصلة في الواح ربنا الابهى“ (٣٩)

ويقول : ان هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الاعظم الاسنى والطلوع الافخم الابهى ونعني به ظهور سيدنا جل اسمه وعز ذكره“ (٤٠) .

هذا وقد اعلن المازندراني اكثر من مرة بعبارات صريحة انه اله ورب مثل اللعين الاكبر فرعون ، وهامى الشواهد ،

يقول في كتابه ”مبين“ : يا قوم طهروا قلوبكم ثم ابصاركم لعلمكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس اللميع“ (٤١) .

و : تالله قد اتى الرحمن بقدرة وسلطان . . . قل هذا يوم فيه استوى مكلم الطور على عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين . . . طوبى لمن عرفه وفاز به وويل لمن انكره واعرض عنه“ (٤٢) .

وقد اشرق النور من افق الظهور واضاءت الآفاق اذ اتى مالك يوم الميثاق ، قد خسر الذين ارتابوا وربح من اقبل بنور اليقين الى مطلع الايقان“ (٤٣) .

(٣٧) مجلة ”كوكب هند“ نمرة ٦ ، ج ٦ ، الصادرة ٢٤ يونيو ١٩٢٨ م .

(٣٨) ”بهجة الصدور“ لحيدر على البهائي ، ص ٣٦٧ ، ط فارسي .

(٣٩) ”الدرر البهية“ ، ص ٥٦ .

(٤٠) ”الحجج البهية“ ، ص ٩٨ .

(٤١) ”مبين“ ، ص ٣٠ .

(٤٢) ”اشراقات“ ، ص ١٠٣ و ١٠٤ .

(٤٣) ايضا ، ص ١٢١ .

ويقول مخاطبا "جبل كرمل" حينما جعله مسكنا لنفسه :

يا كرمل انزلى بما اقبل اليك وجه الله مالك ملكوت الاسماء وفاطر السماء ،
اذا اخذنا اهتزاز السرور ونادت باعلى النداء ، نفسى لاقبالك الفداء ، ولعناتك
الفداء ، ولتوجهك الفداء" (٤٤) .

ويكتب فى احدى الواحه "فلما اتى الرحمن بملكوت البيان كفروا به
الا لعنة الله على الظالمين" (٤٥) .

واصرح من هذه العبارات كلها ما نقلها من كتاب البهائيين ، الذى يزعمونه
ارفع الكتب السماوية ، واعلاها مرتبة وشأنا ، وناسخا لجميع الكتب السماوية بما
فيها كتاب الله الخالد . القرآن العظيم ، ننقل عن هذا الكتاب حرفيا ما قاله طاغوت
البهائية وشيطانها حيث يذكر يوم ظهوره فيقول :

هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله ﷺ لقال : قد عرفناك يا مقصود
المرسلين ، ولو ادركه الخليل ليضع جبهته على التراب خاضعا لله ربك ويقول :
قد اطمئن قلبي يا اله من فى ملكوت السموات والارضين" (٤٦) .

وفى مقام آخر استدل على ربوبيته بقول الباب الشيرازى مخاطبا احد مريديه
البابيين :

"خف عن الله ان المبشر قال : انه (يعنى الموعود) ينطق فى كل شأن
اننى انا الله لا اله الا انا المهيمن القيوم" (٤٧) .

وايضا : اذا يراه احد فى الظاهر يحده على هيكल الانسان بين ايدى الطغيان

(٤٤) "لوح ملكة كرمل" للمازندراني ، ص ٣٢ ، ط باكستان .

(٤٥) "لوح البقاء" ، ص ٨ ، ط عربى .

(٤٦) "الاقდس" للمازندراني .

(٤٧) "طرازات" ، ص ١٩٧ من المجموعة .

واذ يتفكر في الباطن يراه مهيمنا على من في السموات والارضين^(٤٨).

وهل هناك اكثر من هذا ؟ نعم هناك اكثر من هذا واكثر . فانظره كيف

يهذى :

لا يرى في هيكله الا هيكل الله ولا في جمالي الاجماله ولا في كينونته
الا كينونته ولا في ذاتي الا ذاته ولا في حركتي الا حركته ولا في سكني الا سكنه
ولا في قلبي الا قلعه العزيز المحمود ، قل لم يكن في نفسي الا الحق ولا يرى
في ذاتي الا الله^(٤٩) .

أو بعد هذا شك لشاك انه ما ادعى الالهية والربوبية ؟ او مجال لخداع
ومكار مثل العراقي الذي سود مئات الصفحات لاثبات مهدويته ومسيحيته في كتابه
"التبيان والبرهان"^(٥٠) . زورا ومينا وخداعا للمسلمين وهربا من سخافات
وهذياناته التي تنفر منها القلوب وتزدرىها العقول .

ثم والمازندراني نفسه لم يرد على من استغرب دعواه هذا من البايين ولم
ينكر عليه بل اقره بذكر قول الشيرازي الذي اورده آفا ،
وقد ذكر الشيخ السيد رشيد رضا المصري صاحب مجلة المنار المصرية
المشهورة بعد مناظرته مع داعية البهائية الجلبايجاني في سوانح الشيخ
محمد عبده .

"كان من مناظرتي لميرزا (الجلبايجاني) ما الجأ الى بيان اصل عقيدتهم -

(٤٨) "اقتدار" للمازندراني ، ص ١١٤ ، ط عربي .

(٤٩) سورة الهيكل "للمازندراني نقلا عن" بهاء الله والعصر الجديد ، ص ٥٥ .

(٥٠) التبيان والبرهان كتاب الفه احد البهائيين من العراق ولكن لم يكتب اسمه

الصحيح عليه بل اكتفى بذكر - ١ - ح آل محمد ، حاول فيه عبثا اثبات مهدوية

الباب ومسيحية البناء ، كما ان هنالك عدة كتب اخرى الفت لهذا الغرض ولم نعرها

الانباء لما قد اثبتنا بان دعواهم لم يكن المهدوية والنبوة بل الربوبية والالهية .

انهم يعتقدون بالوهية البهاء حتى قال لى مرة : هو الله الذى لا اله الا هو
الملك القدوس فختمها بقوله : سبحان الله عما يشركون^(٥١) .

وكتب فى مجلته : البهائية هم آخر طوائف الباطنية يعبدون البهاء عبادة
حقيقية ويدينون بالوهيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم^(٥٢) .

ولم يكن الجلبائيجانى مبالغا فى قوله الذى قاله امام السيد ، كما لم يكن هو
مخطئا فى حكمه عليهم حيث المازندرانى نفسه اسس ديانتة الخيثة على هذه العقيدة
النجسة ، وهو لم يكتف بمجرد هذا الدعوى ، دعوى الالوهية والربوبية بل امر
اتباعه ان يدعوه هو فى ملمااتهم ، ويستغيثوه فى همومهم ومكرو باتهم ، وينادوه
فى السراء والضراء ويعلمهم ان يقولوا :

اسئلك بحمالك الاعلى فى هذا القميص الدرى المبارك الابهى بان
تقطعنى عن كل ذكر دون ذكرك^(٥٣) .

و : سبحانك يا اله العالم ومقصود الامم والظاهر بالاسم الاعظم الذى
به اظهرت لآلى الحكمة والبيان من اصداق علمك وزينت سماوات الاديان
بانوار طلعتك^(٥٤) .

و : اسألك يا اله الوجود ومالك الغيب والشهود بسجنتك ومظلوميتك وما
ورد عليك من خلقك لا تخيننى عما عندك . . . انك انت مالك الظهور والمستوى
على العرش فى يوم النشور ، لا اله الا انت العليم الحكيم^(٥٥) .

(٥١) "تاريخ الاستاذ والامام" للسيد رشيد رضا ، ص ٨٣٦ ، ج ١ .

(٥٢) مجلة "المنار" الصادرة فى شوال ١٣٢٨ هـ عدد ١٠ ، ج ١٣ .

(٥٣) "الا لواح المباركة" للمازندرانى ، ص ١٩٧ ، ط عربى .

(٥٤) "طرزات" ، ص ١٨٢ .

(٥٥) "القدس" للمازندرانى .

و : لك الحمد يا مبدع الاكوان بما ذكرتنى فى السجن اذ كنت بين ايدي
الفجار“ (٥٦) .

ولاجل ذلك لا يستغيث البهائيون الا المازندرانى ، ولا يتوجهون بنداآتهم
وادعيتهم الا اليه ، ولا يسألون المنافع والحاجات الا منه ، كما لا يطلبون دفع
البلايا والرزايا الا منه معتقدين بانه قادر على اغاثتهم واجابة دعواتهم
واعطائهم حاجاتهم .

وها هو ابنه الوثنى وخليفته عباس عبدالبهاء يقول : انا عبدالبهاء الله
وحضرته (اى المازندرانى) ليس له مثل ولا نظير ولذا ينبغى للجميع ان يتوجهوا
اليه فى دعواتهم ، وهذا هو مذهبنى“ (٥٧) .

ويقول ايضا : انا اطلب من مقام حضرة بهاء الله ان يمدكم بفرح ابدى
وسكرمكم فى ملكوته“ (٥٨) .

وايضا : ان الجمال الابهى (حسين على) ينصركم ويمدكم بتأييده من
ملكوت غيبه وجبروته ، ويرسل جنود حفظه وتأييده مسلسلا ، واننا ضعفاء
اذلاء — ما اصدقه فى هاتين الكلمتين الصغيرتين — ولكن ماجأنا ومأوانا ذلك
الحى القوى — المازندرانى“ (٥٩) .

وبصراحة أكثر كتب الى واحد من اتباعه : انظر الى الطاف الجمال الابهى
(حسين على) لان فيوضه كثيرة وانعاماته لا حصر لها ، وعلينا ان نركز كل وجهاتنا

.....
(٥٦) ”الالواح المباركة“ ، ص ٢١٦ .

(٥٧) برقية عباس الى امرأتين بامريكا المندرجة فى ”بدائع الآثار“ ، ص ١٣٩ ، ج ٢
للخاوري ، فارسي .

(٥٨) ”بدائع الاسفار“ ، ص ٣٧١ ، ج ١ .

(٥٩) ”مكاتيب عبدالبهاء“ ، ص ٤٢٣ ، ج ١ .

الى الطافه وكرمه . ونطلب منه كل ما نريد ان نطلبه ، ونسأل عنه ما نتمنى ونشتهى
ان نسأله» (٦٠) .

وكان هذا كله لانه هو الذى قال فى اقدسه النجس : يا اهل الارض اذا
غربت شمس جمالى وسترت سماء هيكلى لا تضطربوا . . . انا معكم فى كل
الاحوال وننصركم بالحق انا كنا قادرين» (٦١) .

ويقول ابنه الملعون : ان الجمال المبارك وعد بنص صريح فى الكتاب
بقوله : ونراكم من اقصى الابهى وننصر من قام على نصرة امرى بجنود من الملاء
الاعلى وقبيل من الملائكة المقربين» (٦٢) .

وقبل ذلك كان المازندراني اعلن عن نفسه بانه هو المستغاث حيث قال :
يا معشر الروح لعلكم فى زمن المستغاث توفقون ومن لقاء الله فى ايامه
لا تحتجبون» (٦٣) .

وهل من العجائب اكبر من هذا بان عبدا عاجزا وذليلا كذابا مثل المازندراني
يجعل الها يستغاث به ، وربما ينادى : وهو الذى يعترف بعبوديته الفانية وعجزه ،
ويمد يديه امام الآخرين طالبا المدد والعون بقوله وهو فى بغداد :

وها قد مضى الآن سنتان والاعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على
اهلاك هذا العبد الفانى مع ذلك ما قام احد من الاحباب لنصرتنا» (٦٤) .

ويشكو نفسه من الآلام والهموم وهو فى "عكا" فى آخر حياته حيث كتب
الى السلطان ناصر الدين شاه "شاه ايران المعظم" ما نصه : ما وجدت فى ايامى

(٦٠) ايضا ، ص ٤٣٥ ، ج ١ .

(٦١) "القدس" لى المازندراني .

(٦٢) "بدائع الآثار" ، ص ٣٧٣ ، ج ٢ .

(٦٣) "الايقان" ، ص ١٣٩ ، ط عربى .

(٦٤) ايضا ، ص ١٧٤ .

مقرا من على قدر اضع رجلى عليه ، كنت في كل الاحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها احد . . . كم من ايام اضطربت فيها اجبتى لضرى وكم من ليال ارتفع فيها نجيب البكاء من اهلى خوفا لنفسى ولا ينكر ذلك الا من كان عن الصدق محروما“ (٦٥) .

ويعترف بفقره وذلته مقلدوه ومتبعوه حيث يكتب عنه اسلمنت :
ولم يكن الفقر ولا السلاسل ولا الذلة الظاهرية بمساعدة لهم عن إدرك جلال ربهم“ (٦٦) .

نعم حينما يعنى الله احدا لا يرى الاشياء الواضحة ولا يبصر .
ويبكي وينوح ويشكى هذا الكذاب الدجال ، اله البهائين وناصرهم ومعينهم بان لا ناصر له ولا معين ، ويعلى الصراخ والعويل ويقول :
كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها ، والطيور في اوكارها وكان الغلام - الغلام والرب ؟ - في السلاسل والاغلال ولم يجد لنفسه ناصرا ولا معيناً“ (٦٧) .

إله يستصرخ ورب يحتاج الى ناصر ومعين ؟ فالعدل العدل .
هل يستغاث بهذا الفقير ، الحقير ، المحتاج ، الذى لا يستطيع مدد نفسه ونصرة شخصه ، فهل هو ينصر الآخرين وينجيهم من المآزق والمهالك ؟
فيا للابصار التى عميت ، والاذن التى صمت ، والقلوب التى قست ،
والعقول التى تحجرت ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؟

(٦٥) ”الرسالة السلطانية“ للمازندرانى ، ص ٤ .

(٦٦) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٦٥ .

(٦٧) ”الرسالة السلطانية“ ، ص ٣ .

وصدق الله عز وجل : لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اولئك كالانعام بل هم اضل ، اولئك هم الغافلون ، (٦٨)

ولا ادرى انه كيف يجترى مع ذلته وهوانه ، وعجزه ومسكنته ان يدعى ويقول : اذا غرب شمس جمالى . . . انا معكم فى كل الاحوال وننصركم — انا كنا قادرين (٦٩) !

فأنت يا غلام ما استطعت ان تدفع عنك الهموم والآلام ، وكيد الاعداء فى حياتك ، كيف استطعت بعد موتك وفنائك ، وبعد صيرورتك رميما تحت التراب ان تنصر شياطينك ، وبلهائك ، الذين اغتروا بك ، واتخذوا بترهاتك ، وما اصدق قول الله الحق وما اجمله :

أشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ، ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون : وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ، ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ، (٧٠) .

وقوله جل وعلا : ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ، (٧١) .

وقوله عز وجل : ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ،

(٦٨) سورة الاعراف ، الآية ١٧٩ .

(٦٩) "الاقდس" للمازندرانى .

(٧٠) سورة الاعراف ، الآية ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ .

(٧١) سورة النساء ، الآية ١١٧ و ١١٨ .

ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز“ (٧٢) .

واعجب واغرب من هذا ان ابنه الذى تولى الخيانة والجريمة بعده يأمر اتباعه بالتوجه اليه فى الدعوات والاستغاثات وان يجعلوا اياه معبودا ، مسجودا ، الذى اقروا اعترف بتذللته وخذلانه نفسه حيث كتب عنه :

ان قدمى المباركة لجمال الابهى (المازندرانى) روحى لاجبائه الفداء جرحت من ضرب العصي فى مازندران ووضعوا الاغلال والسلاسل فى عنقه ورجليه فى سجن طهران ، وطوال خمسين سنة بقى هدفا للبلاء والمحن ، وبعد الآلام الشديدة والمصائب الجليلة اجلى من الوطن، وفى العراق ايضا جعل غرضاً لرماح الاعداء حتى نفى الى ”ادرنه“ ، ومن هناك ارسل فى غاية الظلم والاعتداء الى السجن الاعظم ”بعكا“ ، وهناك بقى مع السراق وقطاع الطرق والقتلة مسجوناً مقهوراً“ (٧٣) .

وهل من المعقول ان يفهر اله ويسجن، يظلم ويعتدى عليه، ويقع فى الفزع الاكبر كما ذكر نفسه .

ان الحكومة كانت ظالمة الى حد اوقعونى فى الفزع الاكبر ولولا الامراء والوزراء الاطياب لما سلم العباد من شر الطاغين“ (٧٤) .

والحزن الاكبر ايضا ”ورد على ما اوقعنى فى الحزن الاكبر“ (٧٥) .

”و ظلمونى حتى يعجز القلم من ذكره واللسان من بيانه“ (٧٦) .

(٧٢) سررة الحج ، الآية ٧٣ و ٧٤ .

(٧٣) ”وصايا عبدالبهاء عباس“ ، ص ٣ باللغة الفارسية .

(٧٤) ”اشراقات“ للمازندراني ، ص ١٣١ للمازندراني .

(٧٥) ”مجموعة الواح“ ص ١٥١ .

(٧٦) ”اشراقات“ ، ص ١٢٨ .

وبوسى احد مريديه "ان يا احمد لا تنسى فضلى فى غيبتى ثم ذكر ايامى فى ايامك ثم كربتى وغربتى فى هذا السجن البعيد" (٧٧).

ويذكر دوام عجزه وعذابه وبأسه وقنوطيه معا حيث يقول : ان الغريب والمظلوم مطروح فى السجن الأعظم ولم يخلص من الاعداء ولن يخلص" (٧٨).

وما زال هذا الحقير يبكى على مظلوميته وسجنه حتى فارق الحياة . كما ذكر لاحد عبياده :

نشهد انك اقبلت وقطعت السبيل الى ان وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذى سجن بسما اكتسبت ايدى الذين كفروا بآيات الله وبرهانه وانكروا هذا الفضل الذى به انارت الآفاق ، طوبى لوجهك بما توجه ، ولاذلك بما سمعت ، ولسانك بما نطق بثناء الله رب الارباب" (٧٩) .

هذا فى عكا ، وقبله فى طهران عند ما سجن بتهمة اغتيال ملك ايران بعد قتل على محمد الشيرازى حيث وصف سجنه ونفسه :

ذلك السجن الذى كان مسكن هذا المظلوم والمظلومين الاخرين كان فى الحقيقة اردع من المدفن الضيق المظلم" (٨٠) .

وقد اكثر حسين على رب البهائية والمهم اطلاق لفظة المظلوم على نفسه فمثلا يذكر وروده فى العراق ويقول : والآن قد خرجت نفوس من خلف كل حجاب مسرعة تقصد ضر هذا المظلوم" (٨١)

(٧٧) "لوح احمد" ، ص ١٥٥ من الكلمات .

(٧٨) "لوح اليقاء" ، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات .

(٧٩) "نجليات" ، ص ٢٠٤ .

(٨٠) "لوح ابن ذئب" للمازندراني ، ص ١٦ ، طه با كستان .

(٨١) "اشرافات" ، ص ١٠٤ .

وكتب الى ملك ايران الذى طرده منها متملقا جينبا ونفاقا وملقباً اياه بلقب
(ملك الازمان) .

”ينبغى لحضرة السلطان حفظه الله تعالى ان يراعى هذا الحزب ويقر هذا
المظلوم امام الكعبة الالهية (يعنى الملك) انه لا يصدر منا شئ يخالف
حضرة السلطان المنير الجميل . . لان السلاطين هم مظاهر القدرة الالهية وعظمته
ورفعته ، وانا المظلوم لا أتملق لأحد ولكن الله أوجب المراعاة والاحترام
للسلاطين“ (٨٢) .

وابنه بعده ايضا لم ينس المصائب التى امت به ، والنوازل التى نزلت عليه ،
فيقول مخاطباً اياه الدجال : الهى الهى تفتت كبدى واحترقت احشائى فى مصيبتك
الكبرى ورزيتك العظمى“ (٨٣) .

والجلبائيجانى كبير البهائين وداعيتهم يصف كتب المازندراني“ وخلال
عبارته يتدفق الحق ، وينطق بكل جهر - الشئ الذى كثيرا حاولوا اخفائه فيقول :
مع ما كانت تصادف ربنا الابهى طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسمية،
والرذايا، والدواهي العظيمة — ما شاء الله — ومع انه لم يكن من اهل العلم —
اله وجاهل ؟ سبحان الله — ولم يدخل المدارس العلمية — وهل الاله يحتاج
الى ان يدخل المدارس العلمية ليتعلم ؟ — فقد ملأ الآفاق بالواحه المقدسة
الفارسية والعربية“ (٨٤) .

أو مثل هذا يدعى انه ”اذ يراه احد فى الظاهر يحجده على هيكल الانسان بين
ايدي اهل الطغيان واذا يتفكر فى الباطن يراه مهيمنا على من فى السموات

(٨٢) ”لوح ابن ذئب“ ، ص ١٢ ، ١٣ .

(٨٣) ”مكائيب عبدالبهاء“ ، ص ٢٠٢ .

(٨٤) ”الحجج البهية“ للجلبائيجانى ، ص ١٢٤ .

والارضين“ (٨٥) .

و : قد ظهرت الكلمة التي سطرها الابن انها قد نزلت على هيكل الانسان في هذا الزمان تبارك الرب الذى قد اتى بمجده الاعظم بين الامم“ (٨٦) .

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال : الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون“ (٨٧) .

فانظر هذا الكذاب المفترى الدجال الذى يصف نفسه مرة بانه مظلوم ومسجون ، ثم يتقلب ويدعى انه مهيمن على السموات والارض ، وانه الرب الذى اتى بمجده الاعظم بين الامم .

وما اكذب المازندرانى حين يجمع فى كلامه فى سطر واحد تناقضا عجيبا حيث يقول : قد كان المظلوم معكم يسمع ويرى وهو السميع البصير“ (٨٨) .
فانظر ما ابلهه وما احمقه ! أهذا هو اله البهائية ؟ والله ما اجهلهم وما اسفهم ، أمظلوم واله ، واله ومسجون ؟

ضدان مفترقان أى تفرق

ولكن من اين لهؤلاء البهائم العقول ، وانى لهم البصائر ، الذين يتركون الوهية الحى ، القيوم ، الصمد ، ويؤلّمون عبدا ، حقيرا ، ذليلا .
يعبدون مقهورا مظلوما مطرودا منقيا تارة ومسجوننا تارة اخرى ، المسجون الذى مات فى سجنه حسب اقراره واعترافه ، ويستغيثون بمن لم يستطع الخروج

(٨٥) ”اقتدار“ المازندرانى ، ص ١١٤ .

(٨٦) ”سبين“ ، ص ٥٣ .

(٨٧) سورة البقرة ، الآية ١٥ .

(٨٨) ”القدس“ .

منه طوال الحياة ، ويسنادون لدفع المشكلات من لم يقدر على درء مصائبه وآلام نفسه ، ويخضعون امام الدليل ، الحقير الذى كان يحضخ امام جابرة الارض ويسجد بين يدي طغاتها .

ويتركون اله العالمين ، اله المسلمين ، الذى لو اجتمع اهل العالمين باجمعهم ان يصيبوه بشياً ما استطاعوا ، اوان ياخذوا منه شيئاً لم يقدروا عليه ، وهو الذى وصف نفسه جل وعلا بكلامه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :
هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم : (٨٩) .

و : الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم : (٩٠) .

و : الله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والارض : (٩١) .

و : ان بطش ربك لشديد ، انه هو يبدئ ويعيد ، وهو الغفور الودود ، ذوالعرش المجيد ، فعال لما يريد : (٩٢) .

.....
(٨٩) سورة الحشر ، الآية ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

(٩٠) سورة البقرة ، آية الكرسي .

(٩١) سورة البروج ، الآية ٨ و ٩ .

(٩٢) ايضاً ، الآية ١٢ و ١٣ و ٤١ و ١٥ و ١٦ .

(٩٣) سورة الذاريات ، الآية ٥٨ .

و "ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين" (٩٣) .

و : ان الله فائق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني توفكون : (٩٤) .

و "والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم : (٩٥) .

و "بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم" (٩٦) .

و "الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت" (٩٧) .

و "الم يروا ان الله خلقهم هو اشد منهم قوة" (٩٨) .

و "وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا" (٩٩) .

و "وكان الله على كل شيء مقتدرا" (١٠٠) .

و "ان الله على كل شيء قدير" (١٠١) .

و "ولا يظلم ربك احدا" (١٠٢) .

و "لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض" (١٠٣) .

(٩٤) سورة الانعام ، الآية ٩٠ .

(٩٥) سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .

(٩٦) سورة الانعام ، الآية ١٠١ .

(٩٧) سورة الاعراف ، الآية ١٥٨ .

(٩٨) سورة حم السجدة ، الآية ١٣ .

(٩٩) سورة فاطر ، الآية ٤٤ .

(١٠٠) سورة الكهف ، الآية ٣٥ .

(١٠١) سورة البقرة ، الآية ٢٠ .

(١٠٢) سورة انكساف ، الآية ٤٩ .

(١٠٣) سورة سبا ، الآية ٢٠ .

- و "هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم" (١٠٤) .
- و "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير" (١٠٥) .
- و "هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير" (١٠٦) .
- و "والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون" (١٠٧) .
- و "والله من ورائهم محيط" (١٠٨) .
- و "الا انه بكل شيء محيط" (١٠٩) .
- و "وما يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين" (١١٠) .
- و "من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم" (١١١) .
- و "فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا" (١١٢) .
- و "انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء" (١١٣) .
- و "كذلك يفعل الله ما يشاء" (١١٤) .
- و "لكن الله يفعل ما يريد" (١١٥) .

-
- (١٠٤) سورة الحديد ، الآية ٣ .
- (١٠٥) سورة الانعام ، الآية ١٠٣ .
- (١٠٦) سورة الانعام ، الآية ١٨ .
- (١٠٧) سورة يوسف الآية ٢١ .
- (١٠٨) سورة البروج ، الآية ٢٠ .
- (١٠٩) سورة حم السجده ، الآية ٤ .
- (١١٠) سورة التکویر ، الآية ٢٩ .
- (١١١) سورة الانعام ، الآية ٣٩ .
- (١١٢) سورة الانعام ، الآية ١٢٥ .
- (١١٣) سورة القصص ، الآية ٥٦ .
- (١١٤) سورة آل عمران ، الآية ٤٠ .
- (١١٥) سورة البقرة ، الآية ٢٥٣ .

- و "انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون" (١١٦) .
- و "والله الغنى وانتم الفقراء" (١١٧) .
- و "فاطوبو السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم" (١١٨) .
- و "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو" (١١٩) .
- و "وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى" (١٢٠) .
- و "يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور" (١٢١) .
- و "انا كل شيء خلقتنا بقدر" (١٢٢) .
- و "الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى" (١٢٣) .
- و "وعنت الوجوه للحي القيوم" (١٢٤) .
- و "وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده" (١٢٥) .
- و "كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام" (١٢٦) .
- و "قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد" (١٢٧) .

فهذا هو اله المسلمين المؤمنين من عباده ، اله الكون ومن في الكون ،

-
- (١١٦) سورة ياسين ، الآية ٨٢ .
- (١١٧) سورة محمد ، الآية ٣٨ .
- (١١٨) سورة الانعام ، الآية ١٤ .
- (١١٩) سورة الانعام ، الآية ٥٩ .
- (١٢٠) سورة طه الآية ٧ .
- (١٢١) سورة غافر الآية ١٩ .
- (١٢٢) سورة القمر ، الآية ٤٩ .
- (١٢٣) سورة الاعلى ، الآية ٢ و ٣ .
- (١٢٤) سورة طه ، الآية ١١١ .
- (١٢٥) سورة الفرقان ، الآية ٥١٨ .
- (١٢٦) سورة الرحمن ، الآية ٢٦ و ٢٧ .
- (١٢٧) سورة الاخلاص .

وذلك الغادر ، الخائن . المحقير . رب القوم والههم ، الباكي ، المتباكى ، والشاكي
المشتكى الى ارض المخلوقات ، وتفهمهم ، والذي كان ينوح عليه ابنه وخليفته ، وعلى
موته : صعدت يا الهى الى قدس ملكوتك وانس لاهوتك وعزة جبروتك“ (١٢٨) .

ويكتب اسلمنت واصفا موت ربهم :

قضى بهاء الله اواخر ايامه على الدنيا بكل هدؤ وسكون وصعد بعد اصابته
بالحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م في سن الخامسة والسبعين“ (١٢٩) .

وكتب عن هذا الجلبائيجانى : وصعد الرب الى مقر عزه الاقدس الاعلى
وغابت حقيقته المقدسة فى هويته الخفية القصوى . وكانت هذه الحادثة فى ثانى
شهر ذى القعدة سنة ١٣٠٩ وسادس عشر من شهر مايو سنة ١٨٩٢م“ (١٣٠) .

ومع ذلك يقول داعية البهائيين : نحن اذعنا وايقنا بالوهية جمال القدم الذى
لا مثيل له وهو حى لا يزال“ (١٣١) .

وليست الالوهية فحسب بل هو عند القوم رب الارباب كما يصفه ابنه
الخناس عبدالبهاء عباس :

تجلى رب الارباب والمجرمون لخاصرون ، وهو الذى انشأكم النشأة
الاخرى ، واقام الظامة الكبرى ، وحشر النفوس المقدسة فى الملكوت
الاعلى“ (١٣٢) .

ولقد قال قبل ذلك أبوه المأفون المجنون ، انه لخالق الاشياء ، وموجد
الاسماء ، فانظر اليه كيف يهذى :

.....

(١٢٨) ”مكتيب عبدالبهاء“ ، ص ٢١٢ مجموعة مكاتيب عباس آفندى ابن المازندراني .

(١٢٩) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٤٧ .

(١٣٠) ”الحجج البهية“ للجلبائيجانى ، ص ١٣ .

(١٣١) ”بهجة الصدور“ احيدر على البهائى ، ص ٣٦ .

(١٣٢) ”مكتيب عبدالبهاء“ ، ص ١٣٨ .

والذى ينطق فى السجن الاعظم انه لخالق الاشياء وموجد الاسماء“ (١٢٣) .
 سبحانه الله ”ما اعظم شأنه“ موجد الاسماء وخالق الاشياء وهو فى السجن
 وليس بقادر على ان يخلص نفسه من السجن الرهيب ؟ — العجز يستصرخ ،
 والعبودية تستغيث .

و وصف نفسه بقوله : قد ظهر من لا يعزب على علمه شيء“ (١٢٤) .
 و ”ونفسى عندى علم ما كان وما يكون“ (١٢٥) .

ولا استطيع ان اتجاوز عن ههنا قبل ان أسأله، ايها الكذاب ! ان كان عندك
 علم ما كان وما يكون ، فكيف كتبت كتابا ادعيت فيه بانك كتبت لاثبات
 دعوى الباب الشيرازى ، ثم حكمت على نفسك بعده بانك ارتكبت جريمة كبرى
 بكتابتك هذا الكتاب .

اما كان عندك علم ما يكون ؟

أو ما كنت تعرف آنذاك ان كتابته اثم عظيم وذنب خطير ؟ فهاهى عبارتك
 انت بالفاظك ، وانت تحكم على جهلك وسفوك ، فتقول :
 ان هذا العبد يعد الاشتغال بهذه المقالات ذنبا عظيما ويحسبه عصيانا
 كبيرا“ (١٢٦) .

فلمن كان ذاك الذنب ، ولمن كان ذلك العصيان ؟

أفى حق اله آخر ؟

نعم ان البهائيين يعتقدون بتعدد الالهة ، وها هو داعيتهم يقر بذلك
 اذ يقول :

ان تعدد الالهة عند الوثنيين لايتا فى اذعانهم بوحدة ذات الله تعالى كما ان

(١٢٣) ”مجموعة الاقدس“ ، ص ٣٢٥ .

(١٢٤) ”اشراقات“ ، ص ١٨ .

(١٢٥) ”اقتدار“ ، ص ١٣٠ .

(١٢٦) ”الايقان“ ، ص ٤٤ .

تعدد الاقائيم عند النصارى لاينا فى اذعانهم بوحداية الله تعالى وفردانيته^(١٧٧) .

وقبل الانتهاء من هذا البحث نريد ان نلفت انتظار الباحثين والقراء الى ان

بعض المنكرة من البهائيين يخدعون عامة الناس بقولهم :

”ان المقصود من هذه العبارات كلها نبى ورسول لا غير لانها تطلق

عليهم هذه الالفاظ والالوصاف تجاوزا“^(١٣٨) .

والحقيقة غير هذا كما بيناه من عباراتهم الصريحة ، من المازندرانى وابنه ،

والداعية الجلبائيجانى ، واسلمنت وغيرهم .

ولقد صرح العباس ابن المازندرانى ، ان المازندرانى لم يكن كالانبياء السابقين

مثل موسى وعيسى وغيرهم بل كان من طراز آخر ، فاسمع منه ما ذا يقول :

ان الايام التى ظهر فيها موسى كانت ايام موسى ، والايام التى ظهر فيها

المسيح كانت ايام المسيح ، وايام ابراهيم وهكذا ايام الانبياء كلها ، واما

ذلك اليوم ، يوم (ظهور المازندرانى الكذاب) كان يوم الله“^(١٣٩) .

وقبله الدجال نفسه بين لم سمي هذا اليوم يوم الله قائلا : هذا يوم فيه اتى

الرحمن على ظلل العرفان بسلطان مشهود ، انه هو الشاهد على الاعمال وانه

هو المشهود“^(١٤٠) .

وهل هناك اوضح من ذلك ؟ نعم هنالك اوضح من هذا :

ان الجمال الاقدس الابهى (حسين على المازندرانى) قد استوى ذلك

اليوم — يوم دعواه الخيث — على عرش ربوبية الكبرى وتجلى على اهل الارض

والسماء بكل اسمائه الحسنى وصفاته العليا“^(١٤١) .

(١٣٧) ”الحج البهية“ ، ص ١٩ .

(١٣٨) ”كتاب القياة“ ، وغيره من الكتب .

(١٣٩) ”مفاوضات عبدالبهاء“ ، ص ٢١٤ للعباس .

(١٤٠) ”لوح مبارك“ ، ص ١١٢ من الكلمات .

(١٤١) ”دروس الديانة“ ، ص ٨١ للبهائية .

وعلى ذلك يقول جولد زيهير : فبهاء الله اعظم من الباب ، لان الباب هو القائم والبهاء هو القيوم ، اى الذى يظل ويبقى “(١٤٧) .

ونختم هذا المقال بعبارة عباس آفندي نبي البهائية وخليفة المازندراني وهو يبين مقامه ومقام ابيه بقوله :

اسمى عبدالبهاء ، وحقيقتي عبدالبهاء ، والعبودية للجمال المبارك (اى المازندراني) هي تاجي ، الهى الابهى ، اذا يجب على الاحياء ان يساعدوا عبدالبهاء فى العبودية لله الواحد الحق — اى المازندراني — ابيه “(١٤٣) .

فهذا هو المازندراني التعس وهذا هو دعواه وهؤلاء هم متبعوه ومقلدوه ، ولقد عرضنا عن العبارات الكثيرة فى هذا المعنى لذكرها فى مواضع اخرى من الكتاب حسب المناسبات ، كما لم نذكرهنا جعل البهائيين قبره قبلتهم والسجود اليه وعليه وغير ذلك لورودها فى محلها ، ونعوذ بالله من هذا السفه والبله فلا هادى لمن يضلله ولا مضل لمن يهديه وهو نعم المولى ونعم النصير . . .



.....
(١٤٢) ”العقيدة والشريعة“ ، ص ٢٤٤ .

(١٤٣) ”مكتيب عبدالبهاء“ ، ص ٤٣٩ .

البُيُوتُ تَعْلَمُهَا

ان حسين على المازندرانى وابنه عباس آفندى حينما ارادا تكوين دين جديد، وشريعة جديدة ، عرفا بان هذا الدين لا يخلو من خلل ، وتلك الشريعة لا تصفو من سخافات ، وخاصة بعد ما اشرقت شمس الشريعة السماوية السمحاء ، ونورت البدور البازغة ، الالهية، العالم واخرجته من الظلام الهالككة الفيحاء ، وبعدما ترك رسول الله الصادق الامين وخاتم الانبياء والمرسلين الناس على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يضل سالكها ، ولا يهتدى تاركها .

وبعد ما بين الاسلام كل خير وامر بكل فضيلة ، وحذر عن كل شر ونهى عن كل رذيلة ، واظهر الحق وسانده ، وقواه ، واعلاه ، وادمغ الباطل وافضحه ، واذله وازهقه .

عرفا ذلك وحا ولا ان يأتيا بشيء جديد ليدندن حوله ويظبل ، وليقال انهما أتيا بشيء لم يات به الاولون ، ويجعله دليلا على صدق مقالهما ودعواهما وعار المقام ، والشان ، حيث انهما اعطيا للعالم ما لم يعطه احد قبلهم .

فكانت نتيجة هذه الافكار الطويلة ، والبحوث العميقة ، والتدبير الواسع ،
العزيز ، التعليمات الخمسة الآتية :

- ١ - وحدة الاديان .
- ٢ - وحدة الاوطان .
- ٣ - وحدة اللغة .
- ٤ - السلام العالمى او ترك الحروب .
- ٥ - مساواة بين الرجال والنساء .

فهذه هى المبادئ الخمسة او الاسس الحقيقية التى جعلتها البهائية معيارا
لكون حسين على إلهيها وعيساس آفندى نبيها ، واعلنت انها نور جديد لم يتنور
بمثله العالم منذ ولادته ، وان البهائية هى مبدعتها وموجدتها ، وزعموا انها اخرج ما
كون اليها الكون واهل الكون .

فبقطع النظر عن قيمة هذه الافكار وبداعتها وحدثتها ، وقبحها وجمالها ،
وكونها عملية او غير عملية — هل يمكن القول بان كل من جاء برأى جديد
او بفكر جميل فهو اله ونبي ؟ وكم من الفلاسفة والمفكرين جاؤا بافكار مبتكرة
وآراء بديعة واخيلة جميلة فهل ادعوا الالهية والنبوة ؟

وقبل ان ندخل فى صميم الموضوع نريد ان نلفت انظار القراء والباحثين
الى سفاهة هذا القول وركاكة هذا الزعم لان معنى هذا ان كلاما من ارسطو ،
وسقراط ، وبسقراط ، الى ماركس ، ولينين ، وما تسمى تونغ ، ودارون ،
وهيجل ، وكانت ، وسارتر وغيرهم من العقلاء والسفهاء ، والحشاشين ، السائحين
فى الاخيلة كانوا الهة ورسلا لله — عياذا بالله — .

وكانت الافكار والآراء ، النافعة منها والضارة ، والصحيحة منها والسقيمة ،
كلها شرائع واديان ، فيا للقوم وويل لفهمهم .
ثم وبغض النظر عن هذا كله ، نرى هل لهذه التعاليم ميزة تمتاز بها

البهائية ؟ وواقعا انها مبتكرة وبديعة ؟ وهل هى توافق الفطرة وسنة الله القديمة ؟
وأطبقت فى زمن المازندرانى وابنه العباس ، ولو عليهما انفسهما ، وهل يمكن
تطبيقها فى هذا العالم ؟

وبجانب هذا تلقى نظرة خاطفة سريعة على الدين القيم الذى قال فيه الله
عز وجل ، الله رب السموات والارض وعالم الغيب والشهادة :
ان الدين عند الله الاسلام^(١) .

وانزل يوم عرفة فى الحجة الاخيرة للنبي الهاشمي ، امام الكونين ورسول
الثقلين : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام ديننا^(٢) .

وقال : ومن يتبع غير الاسلام ديننا فان يقبل منه وهو فى الآخرة من
الخاسرين^(٣) .

لتلقى نظرة سريعة لنرى الفرق البين بين دين مختلق ، مفتر ، مصنوع ، وبين دين
انزله الله الرحمن لهداية خلقه الى الصراط المستقيم ، فلنأخذ الأول والاوّل .
فيقول حسين على فى وحدة الاديان : يا أهل الارض ان الفضل فى هذا
الظهور الأعظم ، انا محونا من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف والفساد
والشقاق ، واثبتنا فيه ما هو سبب الاتحاد والوفاق والوئام ، طوبى للعاملين^(٤) .

فلسائل ان يسأل إن كان ظهور حسين على ، الذى يعبر عنه بالظهور الاعظم
سببا لمحور الفساد والشقاق ، وتصفية للخلافات والمنازعات ، وكان الفضل فى هذا
يرجع الى البهائية وموجدها . فلم كان الخلاف والنزاع ، بل الشقاق والسباب .

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٩٠ .

(٢) سورة المائدة ، الآية ٣ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ٨٥ .

(٤) «لوح العالم» للمازندرانى المنقول من «بهاء الله والعصر الجديد» لا سلمنت. ص ١٩٠ .

وحتى القتل والقتال بين المازنذرانى نفسه واخيه يحى "صبح الازل"، وبين اتباعهما
ومريديهما .

ألم يحفظ التاريخ فى طياته ان حسين على مع اقراره واعترافه متابعه اخيه
واطاعته^(١) . بدأ ينازعه وينازله ويدبر له ويكيد حتى وضع له السم فى الطعام^(٢) .
ويلغ الامر الى انه فصل بينهما وبين اتباعهما حتى طرد الاول الى فلسطين
والآخر الى قبرص^(٣) . مع جعل عيون اربعة على كل واحد من مخالفيه فما ان وصل
هذا المدمى لوحدة الاديان الى عكة بفلسطين الا انه

"لم يربدا من ابادة الرقباء، فاييدوا كلهم ليلا بالحراب والساطور"^(٤) .
وبدأ يسب ويشتم ، ويكفر ويلعن من لم يتسلط عليه ولم يقدر على
هلاكه ، ولم يستطع اغتياله ، وها هو يقول :

قل يا ملعون انك لو امنت بالله لم كفرت بغيره وبهائه ونوره وضيائه
وسلطنته وكبريائه وقدرته واقتداره وكنت من المعرضين عن الله الذى
خلقك . . . واياكم ان لا تظمنوا به ولا تقعدوا معه فى مجالس المحبين"^(٥) .
وهذا هو القائل : قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهيا عظيما فى الكتاب
هذا امر الله فى هذا الظهور الاعظم وعصمه من حكم المحووزينه بطراز
الاثبات . . . قل يا عبادى لا تجعلوا اسباب الانتظام سببا للافتراق ولا الاتحاد
علة للاختلاف . . . ارجو ان يتمسك اهل البهاء بهذه الكلمة المباركة —
قل كل من عند الله — فان هذه الكلمة بمثابة الماء لا طفاء نار الضغينة والبغضاء

(٥) "الايقان" للمازنذرانى ، ص

(٦) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٣٦ .

(٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ و ٣٩ .

(٨) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٥٥ .

(٩) "بجموعة الا لواح المباكة" لحسين على المازنذرانى البهاء ، ص ٣٥٩ .

المخزونة المكنونة في القلوب والصدور، وبهذه الكلمة تفوز الأحزاب المختلفة بنور الاتحاد الحقيقي“(١٠)

ولكم كان الشاعر صادقاً في قوله الذي قاله في امثال هذا الدجال :

لا تنهى عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وصدق الله عز وجل : كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون“(١١) .

فيا ايها الكذوب ! تدعى ظهورك سبياً لمحو الفتن وانت موقدها ، وتنفوه بوحدة الأديان وانت مشتتها ، وتشدق بانهاى الخلافات والتزاعات وانت موقظها وموجدها .

فيا عجباً ! تنصح الناس وتمنعهم عن الجدال والنزاع . ولا تنصح نفسك؟ واقرب الناس للصلح والاتفاق اخوك الذى ولد في فراش ابيك ، والذى كنت تعد نفسك من احد مريديه ومخلصيه وها انت تجادله وتقاتله ؟ تسبه وتشتمه ؟ فاين دعاويك وترهاتك ؟

ثم انت القائل : اغفل الناس الذى يجادل في قوله ويتفوق على اخيه“(١٢) .

فكيف هذا مع ذاك ؟

ولكم صدق قول الله عز وجل فيك وفي دعاويك : لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً“(١٣) .

والغريب انه لم يكتف حسين على المازندراني بسباب اخيه والمجادلة والمقاتلة معه ، بل اتباعه ومريدوه بعده عدوا شتم اخيه الميرزة يحيى وسبه من الفرائض والواجبات فهذا هو داعية البهائية الجلبائيجاني يقتدى بقدوته ويسلك مسلكه ويقول :

(١٠) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٢٣ و ١٢٤ .

(١١) سورة الصف ، الآية ٣ .

(١٢) ”كلمات مكنونة“ فارسي ، ص ٣ للمازندراني .

(١٣) سورة النساء ، الآية ٨٢ .

فاما غابت النقطة وظهر الرب الاعلى (المازندرانى الجهول) جل اسمه
الاعز الاعلى ، وانكره وعارضه ذاك المحتال المعبر عنه فى الاحاديث الاسلامية
بالدجال ، عين هذا الضال تسعة عشر انسانا لاذلال اهل الايمان“ (١٤) .

وهذه العداوة والضعينة والبغضاء لم تكن مختصة مع يحيى المازندراني
اخيه ، بل كان طاغوت البهائية يسب كل المذاهب واهلها مثله ، وما كان قوله :
”عاشروا مع الاديان بالروح والريحان“ (١٥) .

الا جلا يصطاد به السذج من الناس وصنارة يقتنص بها الجهلاء والمغترون،
وها هي الشواهد :

يكتب فى كتابه ”الايقان“ عن اتباع ”كريم خان“ زعيم الشيخية بعد
كاظم الرشتى والذي كفر الباب على دعاويه يكتب عنه : انهم اكتفوا بنعيق
الغراب (كريم خان) عن نعمة البلبل (يعنى نفسه) وقتعوا بمنظر غراب البين عن
جمال الورد“ (١٦) .

و : اتنا نرى اعورا من رؤساء القوم يقوم على معارضتنا“ (١٧) .
ويلقب هذا الكذوب المسلمين ”بالهمج الرعاع“ فيقول : انقضى الف سنة
ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان (اى الرسول الهاشمى عليه السلام)
وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان فى كل صباح وما فازوا للان بحرف
من المقصود“ (١٨) .

كما يمنع البهائيين عن محادثة المسلمين ومجالستهم دون المصاحبة
والمعاشرة فيقول :

(١٤) ”مجموعة الرسائل“ لابي الفضل الجلبائيجاني ، ص ١٠٨ .

(١٥) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٣٣ .

(١٦) ”الايقان“ ، ص ١٣٠ .

(١٧) ايضا ، ص ١٧١ .

(١٨) ايضا ، ص ١١٣ .

اياك ان لا تجتمع مع اعداء الله في مقعد ولا تسمع منه شيء ولو يتلى عليك من آيات الله العزيز الكريم لان الشيطان قد ضل اكثر العباد بما وافقهم في ذكر بارئهم باحلى ما عندهم كما تجدون ذلك في ملائ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما امروا به وبذلك ضلوا واضلوا الناس ان انتم من العالمين" (١٩) .

فهذا هو الحقد الذي يكنه ابليسهم على المسلمين . وهذه هي الضغينة التي غذيت بها البهائية وربى بها البهائيون .

ثم وكيف يجروُن على القول بان البهائية تمتاز عن الاديان الاخرى بانها تدعوا جميع الناس الى وحدة الاديان ؟ فاي اتحاد هذا ، ان يمنع الناس عن محالسة الآخرين ومحادثتهم والاستماع اليهم ؟

فان كان هذا هو الاتحاد فصحيح ان المازندرانى كان منفردا بالدعوة اليه ولم يسبقه احد الى هذا . وليت شعري ! كيف ينخدع الناس بمثل هذا المأفون المجنون ، المخالف لأقواله والمعارض لأفعاله .

ثانياً : ان البهائية لم يفهموا معنى الاتحاد والوحدة وان الآراء المنقولة من اكابر مجرميهم متناقضة متضاربة الى حد لا يمكن التوافق بينها فمثلا يقصد حسين على المازندرانى البهاء من وحدة الاديان احيانا التقارب والتفاهم بين الاديان وعدم التعرض لتعليمات واحد منها بالرد والنقد وعدم التعصب ما بين اهلها كما يقول :

يا علماء الامم غضوا الاعين عن التجانب وانظروا الى التقارب والاتحاد . وتمسكوا بالاسباب التي توجب الراحة والاطمئنان لعموم اهل الامكان" (٢٠) .

و : عاشروا مع الاديان بالروح والريحان .

(١٩) «مجموعة الا لواح» للمازندرانى ، ص ٣٦ و ٣٦١ .

(٢٠) «نبذة من تعاليم البهائية» ، ص ١٢٣ .

وابنه عباس الملقب بعبد البهاء يقول : يجب على الجميع ترك التعصبات“(٢١) .

ويقول في جواب شخص سألته ، أليس من المستحسن بقاى في الطريقة التي درجت فيها طول ايام حياتى ؟ : ينبغي ان لاتنفصل عنها فاعلم ان الملكوت ليس خاصا بجمعية مخصوصة فانك يمكنك ان تكون بهائيا مسيحيا وبهائيا ماسونيا وبهائيا يهوديا وبهائيا مسلما“(٢٢) .

هذا وتارة تريد البهائية من الاتحاد والوحدة اجتماع الناس على دين واحد وعلى شريعة واحدة ومثال ذلك ما نقله اسلمنت من كلمات قائله الى النار لمستر براؤن : ان يتحد جميع العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس اخوانا وتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات بين جميع البشر“(٢٣) .

ويقول المازندراني في لوح ملكة فكتوريا : و... جعله الله الدرياق الاعظم والسبب الاتم لصحته دو اتحاد من على الارض على امر واحد وشريعة واحدة“(٢٤) .

والفرق في هذا وذاك واضح وجلى ، ويبعد الاول من الثاني بعد المشرقين ، فإين التتارب بين الاديان من الاجتماع على دين واحد ؟

وهذا مع فشل المازندراني وابنه واتباعه وعجزهم عن العمل انفسهم على واحدة من هاتين الفكرتين كما يبيّن بفضل الله وسنبيّنه ان شاء الله .

فاولا : لو اريد من وحدة الاديان التسامح والتقارب وعدم التعرض للآخر

(٢١) مجلة نجمة الغرب ج ٩ عدد ٣ ، ص ٣٧ .

(٢٢) "خطابات عبدالبهاء" ، ص ٩٩ .

(٢٣) كلمات بهاء الله المازندراني لمستر براؤن نقلًا عن "بهاء الله والعصر الجديد" ،

ص ١٢١ .

(٢٤) "لوح ملكة فكتوريا" للمازندراني ، ص ٢٤ و "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٢٥ .

بسوء وتعريض وشتمية ، والمسايرة مع الجميع فهذا شيء لم يعمل به اله البهائية حسين على ونبيهم عباس آفندي ولا البهائيون عامة فلقد ذكرنا في بدء هذا الباب ان حسين على لم يساير اخاه دون الآخرين بل كان يمنع متبعيه عن محادثة المسلمين ومعاشرتهم ، ونضيف الى ذلك بعض العبارات الاخرى حتى يجاؤ الامر ويتضح اكثر من ذلك ويرى العالم ما يكتنه البهائيون وراء الالفاظ الجميلة الخداعة والكلمات العذبة البراءة ، وبأى عين ينظرون مخالفاتهم في الرأي والاعتقاد ، فيقول المازندراني في كتابه الاقدس الذي يعده ناسخا للقرآن الكريم :
والذى يتكلم بغير ما نزل في الوحي انه ليس منى ، اياكم ان تتبعوا كل مدع ائيم“(٢٥).

واكثر من ذلك : طوبى لمن سمع وراى وويل لكل منكر كفار“(٢٦) .
و : طوبى لمن شهد بما شهد به الله وويل لكل منكر مكار“(٢٧) .
واصرح من ذلك : والذى اعرض عن هذا الامر انه من اصحاب السعير“(٢٨) .

ويقول في كتاب آخر : ان الذى ما شرب من رحيقنا المختوم الذى فكمتنا ختمه باسمنا القيوم انه ما فاز بأنوار التوحيد ، وما عرف المقصود من كتب الله وكن من المشركين“(٢٩) .

وبأمر الناس بان يتركوا العالم اجمع ويتوجهوا اليه وحده كي لا ينظروا الى احد سواه .

(٢٥) ”الكتاب الاقدس“ للمازندراني .

(٢٦) ايضا .

(٢٧) ايضا .

(٢٨) ايضا .

(٢٩) ”اشراقات“ ، ع ١٤ للمازندراني .

ولا يستمعوا الى واحد غيره ، ولا يتعلموا ويعلموا شيئا من دونه فيقول :
يا ابن تراب كن اعمى كي ترى جمالى ، واصم حتى تسمع لحنى الجميل
وصوتى المليح ، وجاهلا لكي تحظى بعلسى ، وفقيرا حتى تغنى ، وكن اعمى
عن مشاهدة احد سواى ، وصما عن استماع كلام غيرى ، وجاهلا عن علم دون
علمى ، يا صاحب العينين اغمض عينيك عن العالم و اهل العالم كله وافتح
عينيك على وعلى جمالى المقدس (٣٠) .

فهل هناك عصبية فوق هذا ؟ وهل يوجد تعنت شديد اكبر واكثر من
هذا التعنت بان يمنع الناس عن النظر والاستماع الى الغير ؟

ثم ما معنى التسامح والتقارب والاتحاد ، وما هى الطبول والدفوف بان
البهائية جاءت بتسامح لا يوجد له مثل فى تاريخ الاديان والمذاهب ، فهل
هذا تسامح ؟ وان كان هذا هو فلعكس المفاهيم ونقلب الاسامى فنسمى التباعد
تقاربا والتباغض تحايلا .

ثم وما كانت هذه العصبية الشديدة الجاهلة جديدة من حسين على
المازندراني ولا من البهائين بل ورثها وورثوها من اصلمهم القديم ، من الشيرازى ،
المجنون الاول الذى كتب فى كتابه "البيان" :

لا تتعلمن الا بما نزل فى البيان او ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع
على البيان (٣١) .

وفى نسخة اخرى : لا يجوز التدريس فى كتب غير البيان الا اذا انشئ فيه
مما يتعلق بعلم الكلام (٣٢) .

و مثل ذلك قال المازندراني : دع العلوم وشؤوناتها ثم تمسك باسم

(٣٠) "كلمات مكنونة" ، ص ٤ و ٥ و ٦ للمازندراني .

(٣١) الباب العاشر من الواحد الرابع من "البيان" العربى لعلى محمد الشيرازى الباب .

(٣٢) ايضا - من نسخة اخرى من البيان .

القيوم الذى اشرق من هذا الافق النير" (٢٣) .

والمعجب العجائب ان المازندرانى البهاء مع دعاويه الفارغة الكاذبة المصنوعة المخترعة لم يكتف على ابعاد اتباعه عن الآخرين بل بدأ يسب ويلعن كل من لم يقر ويؤمن بخزعبلاته ومضحكاته : فيقول فى "الافدس" :

اتقوا الله يا قوم ولا تتبعوا كل جاهل مردود" (٢٤) .

و : قل ويل لك يا ايها الغافل الكذاب" (٢٥) .

ويقول : قد ظهر الغيب المكنون والسر المخزون (يعنى نفسه) الذى زين كتب الاولين والآخرين بذكره ونطق بمدحه وثنائه : به نصب علم العلم فى العالم وارتفعت رؤية التوحيد بين الامم - لقاء الله لا يحصل الا بلقائه . . . انه ظهر بالحق ونطق بكلمة انصحق بها من فى السموات والارض الا من شاء الله - لا يتم الايمان بالله ولا معرفته الا بالتصديق عما ظهر منه والعمل بما امر به ، وامره (اى نفسه) الحسن الاعظم لحفظ العالم وصيانة الامم ، نور لمن اقر واعترف ونار لمن ادبر وانكر" (٢٦) .

ويتباهى ويتفاخر على جميع المذاهب بغير حق ولا برهان ويقول :

قل يساقومي اقراؤما عندكم ونقرأ ما عندنا ، لعمر الله لا يذكر عند ذكره افكار العالم وما عند الامم" (٢٧) .

ولاجل ذلك كان البهائيون يحون كتب مخالفهم كما ذكر ذلك المستشرق الانكليزى برفسور براؤن فى "مقدمة نقطة الكاف" : ان البهائين حاولوا بكل قواهم

(٢٣) "لوح البقاء" ، ص ٣٥ للمازندرانى .

(٢٤) "الافدس" للمازندرانى .

(٢٥) ايضا .

(٢٦) "تجليات" للمازندرانى ، ص ٢٠٦ و ٢٠٧ من مجموعة الالواح .

(٢٧) "كلمات مردود" للمازندرانى ، ص ١٧٢ من مجموعة الالواح .

محو كل كتاب يأتي فيه ذكر مخالفهم“ (٣٨) .

وهذا مع هذا : ان اللسان قد خلق للذكر الخير فلا تدنوه بالقول السيئ ،
ويجب على الجميع بعد الان ان يتكلموا بما ينبغي وان يتجنبوا اللعنة واللعنة وما
يتكدر به الانسان“ (٣٩) .

و : ان دين الله وجد من اجل المحبة والاتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة
والاختلاف“ (٤٠) .

فهذه هي الدعوى وذلك هو الاصل والعمل ؟

أثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟
هذا كان من حسين على المازندرانى البهاء ، من الاب والاله فلتنظر الى
الابن والمنتبى الكذاب عباس آفندى المدعى بالصلح الاكبر ، فهو على سنة
ابيه واول من خالف اخاه وشتمه وسبه كما كان دأب ابيه مع اخيه يحيى
«صبح الازل» .

فيكتب عباس آفندى في وصاياه عن اخيه محمد على ابن حسين على البهاء :
هو مركز النقض وقطب الشقاق ، محرف آيات الله ، ومشتت حزب الله — ثم
يقول عنه وعن اخوته الآخرين - الهى الهى ترى عبدك المظلوم بين مخالف
سباع ضارية وذئاب كاسرة ووحوش خاسرة . . . ايها الاحياء اعلموا ان محمد
على بسبب انحرافاته (عن الوهية حسين على ونبوة عباس آفندى) سقط في الهاوية
وانفصل من الشجرة المباركة“ (٤١) .

.....

(٣٨) ”مقدمة نقطة الكاف“ لبراؤن ، ص مد ومه .

(٣٩) ”كتاب عهدى“ للمازندرانى ، ص ٤ .

(٤٠) ايضا ، ص ٦٥ .

(٤١) ”الواح وصايا المباركة“ لعبد البهاء عباس الممزوجة بالعربية والفارسية ، ص ٩ و ١٠ .
ط باكستان .

وبشتم كل من لم يؤمن بحفيده واعوانه ، وبلغن ويكفر ويقول :
 من خالفه (شوق افندى) وخالفهم (اى رجال البيت العدل البهائى) فقد
 خالف الله ، ومن عصاهم فقد عصا الله ، ومن عارضه فقد عارض الله ، ومن
 نازعهم فقد نازع الله ، ومن جادله فقد جادل الله وجمده فقد جمده الله ، ومن
 انكره فقد انكر الله ، ومن انحاز واقترب واعتزل واجتنب وابتعد عن الله — عليه
 غضب الله عليه قهره الله ، وعليه نعمة الله“ (٤٢) .

ويأمر اتباعه بان يتبعوا عن مخالفه كما يوصى فى وصاياه : ان التقرب
 من هذا المخالف أضرت من النار . . . وانا انصحكم ان تحتزوا عن المرز
 محمد على وعن معاشرته وبخالسته بل من ارتبكتكم فيه بان له اتصالا بهذا الشخص
 سرا او جهرا او له به علاقة طفيفة فاخرجوه من البهائية“ (٤٣) .

فهذه هى حقيقة القوم وهذه هى الحقائق التى تنبئ عما يكتمون وتظهر
 ما يخفون ، وما الله بغافل عما يعملون — .

ثانيا : لو اريد من الوحدة والاتحاد اجتماع الناس على دين واحد وشريعة
واحدة كما تخطط به المازندرانى فكيف المسير اليه والعمل به ؟
اولا : هل كان حسين على مخلصا فى هذه الدعوة ؟

ان كان مخلصا فى رفع النزاعات المذهبية والتعصبات الدينية
 والخلافات الطائفية لكان عليه ان يعمل لاجله ويدعوا الناس
 اليه ، ولكننا رأينا عكس ذلك وهو انه طوال حياته بدأ يشت
 شمل المسلمين خاصة ويفرق جمعهم ، فى اول حياته العملية بايع
 الشيرازى السباب الذى كان يأمر اتباعه بقتل كل من لم يعتقد
 خرافاته . وحرق كتبهم ومحو آثارهم ، وما هى الشواهد :

(٤٢) ”الواح وصايا المباركة“ لعبد البهاء عباس المزوجه بالعربية والفارسية ، ص ١٢ ط
 باكستان .

(٤٣) ايضا ، ص ٢٢ و ٢٣ .

يقول الباب الشيرازى على محمد : قد فرض على كل ملك بيعت في دين
البيان ان لا يجعل احد — كذا — على ارض معن لم يدن بذلك الدين وكذلك
فرض على الناس كلهم اجمعون — كذا — “(٤٤) .

وقال : قلنا أخذت من لم يدخل في البيان ما ينسب اليهم ثم آن آمنوا
لتردون الا في الارض التي اثم عليها لا تغدرون “وفي رواية نسخة اخرى : الباب
الخامس في بيان حكم اخذ اموال الذين لا يدينون بالبيان وحكم رده ان دخلوا
في الدين الا في البلاد التي لا يمكن الاخذ “(٤٥) .

واما القتل فقد ذكر المستشرق الانجليزى المعروف بروفور براؤن
الذى يعد من اكبر المخلصين والمحبين للبايية واليهائية والذى يقتل عنه البهائيون
بكل اعتزاز وافتخار يقول هذا المستشرق في «مقدمة نقطة الكاف» : ان البابين
كانوا يعدون كل من لم يؤمن بالباب نجسا وكانوا يرون وجوب قتله “(٤٦) .

كما اقر واعترف به زعيم البايية ومورخهم المرزى جاني الكشافى في تاريخه
اكثر من مرة ، ونقل عن واحد من كبار الزعماء البابين ، السيد يحيى الدرأبى انه
قال : من لم يؤمن بالباب (اى الشيرازى) فانا اقلته ولو كان ابى “(٤٧) .

ولقد اضطر نبي البايية العباس ابن البهاء ان يعترف بهذا حيث قال في
امحدى رسائله : كان في يوم ظهور حضرة الا على (الشيرازى) ان يضرب
الا عنق ويحرق الكتب ويهدم البقاع ويقتل كل من لا يؤمن بالباب
ويصدق “(٤٨) .

(٤٤) الباب السادس من الواحد السابع من “البيان” العربى للشيرازى .

(٤٥) البايية الخامسة من الواحد الخامس من “البيان” العربى للشيرازى .

(٤٦) “مقدمة نقطة الكاف” الفارسية لبروفور براؤن ، ص ٦٤ .

(٤٧) تاريخ البابين “نقطة الكاف” الفارسية للجاني الكشافى ، ص ١٢٢ .

(٤٨) “سكاتيب عبدالبهاء” العباس افندى الفارسية ، ص ٢٦٦ ، ج ٢ .

فالولا دخل الرجل في هذه الديانة ، ديانة النهب والسلب ودين الجهل والقتل بعد ان كان شيعيا وباطنيا ، ثم اشترك في مؤامرة "بدشت" لنسخ الشريعة الاسلامية السمحاء واطلاق سراح الاباحية المطلقة ، وصار معروفا كاحد مشاهير البابية الثابتين ، المتحمسين الغدر "حبس مرتين لاجل هذا الامر وفي ذات مرة تحمل اذى الجلد" (٤٩) .

فرجل كهذا بعد قتل سيده ومولاه الشيرازى لم يكتف بما ارتكبه من الفضائح في تفريق كلمة الناس بل زاد الطين بلة حيث صار يفكر بزعامه البابين وطاربه جنونه حتى شت شملهم ايضا حيث صاروا فرقا ثلاثة بعد ما كانوا فرقة واحدة وحزبا واحدا :

- ١ - الازليين اتباع يحيى صبح الازل اخيه .
 - ٢ - البهائيين الجهلة الذين استطاع جذبهم وكسبهم اليه .
 - ٣ - والبائين الخالص الذين بقوا على بايتهم .
- ثم جرت الحوادث الشهيرة التي ذكرنا بعضها تلميحاً في مقدمة هذا البحث وتفصيلاً في محله (٥٠) .

وبعد ذلك كتون ديننا جديدا منفصلا ومنزلا كليا عن البابية وصار المها يتبخر تحت ظل حكام فلسطين ، ورعاية اليهود الفلسطينيين والماسونية العالمية .

فهذا هو الشخص الذى قضى حياته كلها فى التفريق والتشتيت كيف يتجاسر على ان يدعى بانه يدعو الى جمع الكلمة واجتماع الناس على امر واحد ؟ فان كان كما ادعى او تدعى البهائية فكان له ان يدعو الناس الى دين موجود من الاديان السائرة الرائجة العالمية لا ان يتبنى مذهبا جديدا آخر ويزيد الناس افتراقا وابتعادا ، ومذهبا تمجه العقول وتزدرية النفوس ، فهذا زيادة للفرقة

(٤٩) بهاء الله والعصر الجديد ، ص ١٣٢ .

(٥٠) انظر لذلك مقال "زعماء البابية وفرقتها" فى القسم الاول من هذا الكتاب "البابية عرض وتقد" .

لا تقليلاً للشقة ، فان كان قبله مائة دين ومذهب زاد بعده واحد او اثنان وثلاثة -
أفلا يتدبرون ، ام على قلوب اقفالها .

وهذا مع انه لم يعين ولم يشخص للناس بانهم يجتمعون على أى دين وعلى
أية شريعة وحتى ما اجترأ على ان يقول انه هو دين البهائية نفسها لانه مع تبختره
وتعاليه كان يعرف ان البهائية لا تصلح ان تكون منهجاً منطقياً فلسفياً ومسلماً
معقولاً مقبولاً دون ان تكون ديناً ومذهباً ، فهذا هو شيطان البهائية يقول بنفسه :
لا يمكن اصلاح هذه المفسدات القوية القاهرة الا باتحاد احزاب العالم فى امور
او على مذهب من المذاهب الموجودة" (٥١) .

والملاحظ ايضاً ان هذه الدعوة معارضة للدعوة الاولى تماماً ولا تتفق
معيها فى شىء ولا يمكن التوفيق بينهما .

وثالثاً : ان البهائية نفسها لم تعمل بها كبايها فكما انها لم تتفق مع
الاديان السماوية الحقّة كذلك لم تتفق مع المذاهب الارضية الصناعية المخترعة
كالكاديانية والماركسية والشيوعية والرأسمالية والاقطاعية ، وحتى لم تبق على الوفاق
والوئام والاتحاد ما بينها ، وصارت فرقا وطوائف بعد هلاك حسين على البهاء ،
وانقسمت بين العباسية اتباع عباس آفندى ، والعلوية اتباع محمد على ابن حسين
على الاصغر ، والسماوية اتباع سماء الله جمشيد المائى المدعى الجديد للنبوّة ،
والبهائيين الخالص ، المتهمين العباسية بالمروق ، والعلوية بالنقض ، والسماوية
بالخروج .

ورابعاً : ان البهائيين لم يأتوا بشىء جديد فى كلا المعنيين .
فاولا تطلقوا على الصوفية الباطنية وسرقوا افكارها وآرائها ونسبوها الى
انفسهم ، فهذا هو الحلاج الى ابن العربى : وابن الفارض الى الجبلى وغيره كلهم

(٥١) "كلمات فردوسيه" للمازندرانى ، ص ١١٧ .

يدعون الناس الى تلك الوحدة وذلك الاتحاد، ومثال ذلك من ابن العربي ما يقوله :

عقد الخلائق في الاله عقائدا وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
وقال ايضا :

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوئان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب انى توجهت ركائبه فالدين دينى وايمانى
وقبل ذلك ما نقل عن ابن الفارض انه يقول :

فبى مجلس الازكار سمع مطالع ولى حانة الخمار عين طلعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدى وان حل بالاقرار بى فهمى حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالانجيل هيكلي بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه يناجى بها الاحبار فى كل ليلة
وان خمر للاحجار فى البدع عاكف فلا وجه للانكار بالعصية
فقد عبد الدينار معنى منزله عن العار بالاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عنى من بغى وقامت لى الاعتذار فى كل فرقة
وما زاغت الابصار عن كل ملة وما زاغت الافكار فى كل نخلة
وما احتار من الشمس عن غرة صبا واشراقها من نور اسفار غرى
وان عبد النار المعجوس وما انظفت كما جاء فى الاخبار فى الف حجة
فما قصدوا غيرى وان كان قصدهم سوى وان لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نورى مرة فتوهموا تارا فضلوا فى الهدى بالاشعة^(٥٢)

(٥٢) المفقول من "ابن الفارض والحب الالهى"، من ٣٨٥ و ٣٨٦ ، ط دارالمعارف المصرية سنة ١٩٧١ . بتحقيق الدكتور محمد مصطفى حلى .

وقال الجبلى مثل ذلك تماما :

واسلمت نفسى حيث اسلمنى الهوى وما لى عن حكم الحبيب تنازع
فطورا ترانى فى المساجد راکعا وانى طورا فى الكنائس راکع
اذا كنت فى حكم الشريعة عاصيا فانى فى علم الحقيقة طائع

ويقول ايضا : ان الله تعالى انما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم
مجبولون على ذلك مفطرون عليه من حيث الاصاله ، فما فى الوجود شىء إلا وهو
يعبد الله بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته ، فكل شىء فى الوجود جميع مطيع
لله تعالى» (٥٣) .

فعدلا وعدلا أو ليس اله البهائية يمتنع لقمة محبته والفته الصوفية الباطنية
القديمة ؟

فكيف الادعاء بالابتكار والابداع ؟ ولم الرقص والدندنه حول هذا ،
والى متى ينفخ فى بوق الدعاية البهائية ؟

واما الثانى — اى دعوة الناس الى دين واحد فالإسلام هو الذى دعا اليه
لا البهائية ومنشئها ومربيها المتشكك نفسه فى ديانتة ، والمرتبك فى مذهبه الذى
اوجده واختره ،

فيقول اله الاسلام ، الا له الاحد الصمد ، رب العالمين : ان الدين عند الله
الاسلام» (٥٤) .

وقال فى نبى الاسلام الذى ارسله من عنده ومن قبله : وما ارسلناك الا
كافة للناس بشيرا ونذيرا» (٥٥) .

(٥٣) "الانسان الكامل" ، ص ٧٤ ج ٢ ط ١٣١٦ هـ .

(٥٤) سورة آل عمران الآية ١٩ .

(٥٥) سورة سبا الآية ٢٨ .

وامره ان يقول : ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا“ (٥٦) .
وقال فى كتابه الذى جعله للاسلام دستوراً : وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه“ (٥٧) .

و : يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور“ (٥٨) .

الاسلام دين الفطرة

ولنقف هنيهة ولنلق نظرة عابرة على الاسلام ، على دين الله الخالد ، ونرى
موقفه الفطرى الحقيقى العملى تجاه الاتحاد والوحدة ، ومعاملته مع ساير
الاديان والملل .

وحينذاك نرى نبى الاسلام وحامل الشريعة السماوية الالهية لا يدعو الى
الوحدة الصناعية المكذوبة ، والغير الحقيقية ، ولا الى الانفاق الغير العملى
المختلق كاصحاب الخيال والامانى الكاذبة ، بل وبعكس ذلك ينادى على رؤس
الاشهاد ويعلم امام الملا بامر ربه :

لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ، لكم دينكم ولى
دين“ (٥٩) .

و ”هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا
من المشركين“ (٦٠) .

و : ان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله“ (٦١) .

و ”ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك

(٥٦) سورة الاعراف الآية ١٥٨ .

(٥٧) سورة الانعام الآية ١٥٦ .

(٥٨) سورة يونس الآية ٥٧ .

(٥٩) سورة الكافرون .

(٦٠) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

(٦١) سورة الانعام الآية ١٥٤ .

أمرت وأنا اول المسلمين^(٦١) .

وقال له من ارسله الى الخلق كافة : فادع واستقم كما امرت ولا تتبع
اهوائهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لا عدل بينكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير^(٦٢) .
ودعا الناس الى الاتحاد الكامل الاكمل بان يجتمعوا على دين واحد ،
ثم وعين ذلك الدين حيث كان يؤمن بذلك ، ويعتقد ان اله الكون هو الذى
انزله لا صلاح العباد وعمران البلاد ، فقال بامر مولاه :

ان الدين عند الله الاسلام^(٦٣) .

وليس كما قال نبي البهائية عباس آفندى حينما التقى بالبراهمة انتم على
حق ، وبالمسيحيين انتم على صواب ، وبالملاحدين انتم على الهدى ، وباليهود
انتم ايضا على الرشاد ، وذهب قبل موته بيومين الى مسجد المسلمين وصلى خلف
امامهم الجمعة خداعا ونفاقا .

فهكذا لا يحصل الاتحاد ولا الاتفاق لانه بالمكر والنفاق لايتأتى الا الفرقة
والشقاق ، وعلى ذلك امر الله نبيه الصادق المصدوق ان يقول :

الا لله الدين الخالص^(٦٤) .

وقال جل وعلا : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت
لكم الاسلام ديننا^(٦٥) .

و "ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فاسن يقبل منه وهو فى الآخرة من
الخاسرين"^(٦٦) .

(٦١) سورة الانعام الآية ١٦٣ و ١٦٤ .

(٦٢) سورة انشورى الآية ١٥ .

(٦٣) سورة آل عمران الآية ١٩ .

(٦٤) سورة الزمر الآية ٣ .

(٦٥) سورة المائدة الآية ٣ .

(٦٦) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

ومنع فيه نبي الاسلام عن النفاق حيث قال :

ودوا لو تدهن فيسدهنوك ، ولا تطع كل حلاف مهين^(٦٧).

و "فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين"^(٦٨) .

و "واستقم كما امرت ولا تتبع اهلوائهم"^(٦٩) .

وحذر رسول الله الصادق الامين عن النفاق وقال عن المنافق :

ان شر الناس ذوالوجهين الذي يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه^(٧٠) .

وزيادة على ذلك بين الاسلام وجوه الاتحاد وشروطه :

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا

يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون^(٧١) .

فهذه هي الدعوة الصحيحة المخالصة الخالية من شوائب النفاق والخداع

الى الاتحاد الحقيقي والوحدة الاصلية ، وهى ان يجتمع الناس على دين واحد

وهو الاسلام كما كانوا قبل ذلك امة واحدة .

"كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه"^(٧٢) .

ومع هذا لم يجبر الاسلام واحدا من الناس ان يعتنق هذا الدين الصحيح

المنزل من السماء قهرا وعنوة بل ترك لهم الحرية الكاملة فى القبول وعدمه

وكلما اراد منهم هو مطابقتها اياهم التاخر فى آيات الله والتعقل والتفكر فى الشريعة

التي نزلت على سيد الكونين ورسول الثقلين محمد ﷺ ، فمن شرح الله صدره

(٦٧) سورة القلم الآية ٩ و ١٠ .

(٦٨) سورة الحجر الآية ٩٤ .

(٦٩) سورة الشورى الآية ١٥ .

(٧٠) رواه الاربعة .

(٧١) سورة آل عمران الآية ٦٤ .

(٧٢) سورة البقرة الآية ٢١٣ .

للاسلام وهداه الى قبول هذا الحق فليؤمن ومن لم يهده فكره الى هذا "لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (٧٣).

و "قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" (٧٤).

هذا الحرب تبارك وتعالى في نبيه الصادق المصدوق ﷺ .

"يدير للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر" (٧٥).

كما قال له بصورة الانكار والاستنكار .

"أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين" (٧٦).

فيا ترى هل هنالك دين اسمح من هذا الدين و شريعة سمحاء اكثر من هذه الشريعة ؟ دين ساد العالم ، وامتزجت في حامله الذي جاء به الرسالة والرئاسة والسلطة ، دين يأمر معتقيه التعايش السلمى والتسامح مع الآخرين ، بل هى الشريعة الوحيدة التى تمنع المؤمنين بها عن الاساءة الى المذاهب الاخرى وحتى الباطلة ولو كلاما : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم" (٧٧).

بل أمرهم بالبر والاحسان اليهم :

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين" (٧٨).

ونها هم عن الظلم والعدوان عليهم :

وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين" (٧٩).

(٧٣) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

(٧٤) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٧٥) سورة المدثر الآية ٣٦ و ٣٧ .

(٧٦) سورة يونس الآية ٩٩ .

(٧٧) سورة الانعام الآية ١٠٩ .

(٧٨) سورة الممتحنة ، الآية ٨ .

(٧٩) سورة البقرة ، الآية ١٩٠ .

”وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه“ (٨٠) .

وامر الله سبحانه وتعالى المسلمين ان يحترم الانسان من حيث الانسان ايا كان مذهبه ومسلكه وحثهم على احترام جميع المذاهب والاديان ورجالها :
ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا“ (٨١) .

و”من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا“ (٨٢) .

فعم الله النفس وبنى آدم فى هاتين الآيتين سواء كانت النفس مؤمنة ام كافرة وسواء كان بنو آدم من المسلمين ام غير المسلمين .

وقال نبى المسلمين وقائدهم الى الجنة ورائدهم الى الخيرات عليه الصلاة والسلام : ايها الناس ان ربكم واحد وان امامكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ، الناس سواسية كاسنان المشط“ (٨٣) .

و : المخلق كلهم عيال الله“ (٨٤) .

و : من قتل رجلا من اهل الذمة لم يجد ربح الجنة“ (٨٥) .

وبدل على احترام الآدمية ، الواقعة التى ثبتت ونقلت فى صحيح البخارى :
مرت جنازة فوقف رسول الله ﷺ فقيل له انها جنازة يهودى ، فقال :
أليست نفسا“ (٨٦) .

.....
(٨٠) سورة التوبة ، الآية ٦ .

(٨١) سورة بنى اسرائيل ، الآية ٧٠ .

(٨٢) سورة المائدة ، الآية ٣٢ .

(٨٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى .

(٨٤) مشكواة المصابيح .

(٨٥) رواه النسائى .

(٨٦) رواه البخارى .

فهذا هو دين الفطرة ، دين الله الذى جعله للخلق كافة ، وامر جميع الناس ان يؤمنوا به ويعتقدوه ، كما امر متبعيه ومعتقيه ان يعاشروا الذين لم يؤمنوا بذلك الدين القيم معاشرة حسنة لا يؤذون احدا لاختلاف المذهب والمنهج . وذاك دين البهائية ، دين الغدر والنفاق ومذهب الخيانة والشقاق ، وتلك تعليماتها ، وهل يستوى الاعمى والبصير ؟

”وما يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور“ (٨٧) .

وحدة الاوطان

ان وحدة الاوطان هى الفكرة الثانية التى تدعى البهائية ان حسين على دعا الناس اليها ، فيقول اسلمت فى الكتاب البهائى الدعائى ”بهاء الله والعصر الجديد“ :

ومن التعصبات الرديئة التى تلحق بالتعصب الجنسى التعصب السياسى او الوطنى فقد حان الوقت لان تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التى يكون فيها الوطن عبارة عن العالم باجمعه فيقول بهاء الله قد قيل فى السابق حب الوطن من الايمان واما فى هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم“ (٨٨) .

ويقول ابنه عباس آفندى : التعصب الجنسى فهذا وهم وخرافة واضحة لان الله خلقنا جميعا جنسا واحدا . . . ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد فى الارض جزء مملوك لقوم دون غيرهم“ (٨٩) .

(٨٧) سورة فاطر ، الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ .

(٨٨) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٦١ . و ”لوح الدنيا“ لحسين على المازندراني .

(٨٩) ”محادثات باريس“ لعبد البهاء عباس آفندى وايضا ”بهاء الله والعصر الجديد“ ،

فالدعوة الى مثل هذه الفكرة قطع النظر عن حسنها وجمالها الظاهري كانت مثل الفكرة الاولى ، وكان لحسين على من ترويجها واشاعتها اهداف ، واهمها خدمة الاستعمار الصليبي الروس آنذاك حيث كان يطمع في ايران المسلمة والقضاء عليها ، وفي مثل ذلك الوقت كان هذا العميل الخبيث يمهد لهم الطريق للتوغل والتدخل في تلك الدولة بتزع الحمية الوطنية عن قلب الشعب الايراني المسلم وقلع الغيرة الدفاع عن وطنهم العزيز ، وهذا مع تحريم حمل السلاح خلاف العدو ، والتضحية في سبيل العرض والمال والنساء وحتى في سبيل الله حيث يصرح بكل فضيحة ووقاحة .

”البشارة الاولى التي منحت من ام الكتاب في هذا الظهور الاعظم محوكم الجهاد من الكتاب“ (٩٠) .

ولو دفاعا كما يذكر اسلمت داعيتهم : ان البهائيين تركوا بالكلية استعمال الاسلحة النارية لمصلحتهم حتى في امور الدفاع المحضة وذلك بناء على امر صريح من بهاء الله . . . ويذكر بعد ذلك عن ابنه ناقلا عن ابيه — انه ”نهى عن استعمال هذه الوسائل بالكلية في نشر دعوة الحق حتى ولو كان ذلك من قبيل الدفاع عن النفس لانه محآ آية السيف ونسخ حكم الجهاد وقال : لان تقتلوا خير من ان تقتلوا“ (٩١) .

فكان هذا هو الهدف الحقيقي والمقصد الاصلى من وراء تلك الدعوة ، خدمة للاستعمار الذى اوجده وانشأه ، ولاجل ذلك كان الروس يحمون ويحفظونه ويولونه الرعاية والصيانة وحتى لما قبض عليه بتهمة اشتراكه في مؤامرة اغتيال الشاه توسطوا لانقاذه من مخالب الموت واطلاق سراحه عن السجن ، ووقتما اجلى من ايران كان جنودهم حوله حفاظا على ذلك العبد الخائن الغادر بوطنه

(٩٠) ”لوح بشارات“ ، ص ١ و ص ٣٠ و ”اشراقات“ للمازندراني ، ص ١٠٩ .

(٩١) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٦٨ و ١٦٩ .

وبنى قومه ، والسارق الكاذب المفترى على الله بيهتان ، كما اقر بذلك نفسه في لوحه الذى ارسله الى "حضرة شاهنشاه — ملك الملوك — روسيا ايده الله تبارك وتعالى" قائلا :

ان الله قدر لك مقاما منيعا عاليا لايعرفه احد سواه لان سفيركم انقذنى من سجن طهران حينما كنت اسيرا فى السلاسل والاغلال" (٩٢) .

ويقول : لما خرجت من السجن غادرت البلاد الى العراق بامر حضرة الملك ومعى رجال الحكومة البهية الروسية" (٩٣) .

ويذكر فى كتاب آخر : انا ما فررنا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار" (٩٤) .

ومن يخبر هذا الغدر القذر انه ليس هنالك شرف اكبر من ان يقتل الانسان ويمزق دون وطنه الاسلامى ويفدى روحه ونفسه فى الدفاع عن الحرمات والمقدسات ، ويلقى انفاسه فى سبيل الله داميا الصدر مقطرا الحلقوم .

ثانياً : ان الداعى الى وحدة الاوطان لم يؤمن نفسه بهذه الفكرة حيث يشتكى غربة الوطن فى العراق ويكي على جلائه من ايران الى فلسطين ويكتب الى شاه ايران متذلا متواضعا ان يرفع الحظر من دخوله الى ايران .

فلنضع النقاط على الحروف كي يعرف الباحث والقارى وكل منصف اى دين يدين به البهائية وكيف يتعارض اقوال الهه ويتضارب افعاله فيقول حسين على :

(٩٢) "سورة انهيكل" للمازندراني ، ص ٤٢ ، ط باكستان .

(٩٣) "لوح ابن ذئب" للمازندراني ، ص ١٧ ، ط باكستان اردو .

(٩٤) "طرازات" للمازندراني ، ص ١٩٤ و ١٩٥ من مجموعة الالواح .

انا السجين غريب ومظلوم ؛ لم اخلص من الاعداء وان اخلص“(٩٥) .
ويكتب الى احد اتباعه .

”يا احمد لاتنسى فضلى فى غيبتى ثم اذكر ايامى فى ايامك ثم كربتى وغربتى
فى هذا السجن البعيد“(٩٦) .

فمن اى وطن تغربت يامن تقول ”محا من الكتاب كل تحديد وتقليد“(٩٧) .
وما ذا تقصد من قولك ”خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة
البهية الروس“ ؟

ثم ويتملق لشاه ايران حيث يلقبه بملك الارض ويسمى نفسه مملوكا :
ياملك الارض اسمع نداء هذا المملوك : واحيانا يخاطبه بقوله : ياملك الزمان :
ويعبر عن نفسه : الفقير الدليل : فيقول باكيا على غربته ونائحا :
يا سلطان ! انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان
الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد . . . الذين حولك يحبونك
لانفسهم والغلام يحبك لنفسك — الى ان قال — كم من ايام اضطربت فيها احبتي
بضرى وكم من ليال ارتفع فيها نجيب البكاء من اجلى خوفا لنفسى“(٩٨) .

ويقول فى نفس هذه الرسالة المزيجية من العربية والفارسية :

مكثت اثنتى عشرة سنة فى عراق العرب بامر ملك الرمان وارسلت العرائض
الى العتبة السلطانية ولكنها لم تحظ بالجواب — الى ان قال — ان علماء ايران
كدرؤا القلب الانور — يا للتذلل والتملق من مدعى الالوهية — لمليك الزمان ،
وانا مستعد ان احضر فى مجمع العلماء وأناظروهم ويناظرونى ثم الامر بيدك وانا
حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لى او على“(٩٩) .

.....
(٩٥) ”لوح باسم المقتدر على ما يشاء“ ، ص ٤٥ و ٤٦ من مجموعة ”كلمات الهية“ .

(٩٦) ”لوح احمد“ للمازندرانى ، ص ١٥٥ .

(٩٧) ”لوح الدنيا“ للمازندرانى .

(٩٨) ”الرسالة السلطانية“ للمازندرانى ، ص ٣ .

(٩٩) ايضا .

وابنه نبي البهائية عباس آفندي ييكي مثله على جلائه من ايران ويشكو على تنقله من بلدة الى بلدة ويقول : ان رجلى جمال الابهى (حسين على) جرحت فى سجن المازندران من ضرب العصى ، وطوق عنقه وقد مابه بالسلاسل والاغلال ، وابتلوا واصيب بابتلاءات ومصائب لاتعد ولا تحصى — أ اله يصاب ويخرج ؟ يا للعقول السخيفة ! — ثم اجلى من وطنه وطرده الى العراق ونفى من بلدة الى بلدة“ (١٠٠) .

فهل لسائل ان يقول انه خرج من وطنه الى وطنه حسب دعواه ، فإى جلاء وإى نفى ؟ ولما ذا الحنين ولما ذا الانين ؟ ولم لا يجب العراق وادرنه و فلسطين ، ولم لا يحن اليها كما يحن الى ايران ويحبها ، : يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم . (١٠١)

ثالثا : ثم لما ذا التمجيد لايران والتحميد لها دون البلاد الاخرى والعالم الباقى ؟

فهذا هو الكاذب الخادع الماكر بمجد ويعظم ارض ايران فى وقت يقبح فلسطين اجمل مناطق الشرق الاوسط فيقول :

يا ارض الطاء (طهران ايران) لاتخزنى من شىء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين . . . افرحى بما جعلك الله افق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذى به لاح نير الفضل“ (١٠٢) .

ويسمى فلسطين فى كتاباته اخرب البلاد دائما .

فهذا هو الدعى المتحل المدعى لوحدة الاوطان والداعى الى ترك التعصبات والجنسيات ييكي وينوح على ايران حتى يرجع اليها لىخدم الاستعمار الصليبي الروس ويقوم بعمالته ويخون بنى قومه ولكن الله هو وحده يخزى قوما مجرمين وصدق سبحانه وجل مجده حيث قال : لا يحيق المكر السيء الا باهله (١٠٣) .

(١٠٠) ”الواح وصاياى مبارك“ لعباس آفندي ، ص ٣ .

(١٠١) سورة آل عمران الآية ١٨٨ .

(١٠٢) ”الاقدر“ للمازندرانى .

(١٠٣) سورة فاطر الآية ٤٣ .

وهل هناك تعليم ارق واعلى واشرف من تعاليمات الصادق الامين عليه الصلاة والسلام حيث قال : لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى^(١٠٤) .

وقال عليه السلام : كلكم بنو ادم طف الصاع بالصاع لم تملؤه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى^(١٠٥) .

وقال عليه السلام : دعوها فانها منتنة^(١٠٦) .

وقال في الفارسي امام العرب العرباء : سلمان منا آل البيت .

وقد امره الله عزوجل ان يعلم الناس ويخبرهم : يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير^(١٠٧) .

فهذا هو دين الله الذى فطر الناس عليه ، وذلك هو دين مخلق مصنوع بان عواره وظهر فسادة وخالفه مصطنعه وبانيه نفسه .

ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

وحدة اللغة

والفكرة الثالثة التى جعلتها البهائية اكبر وابدع فكرة قدمت الى العالم هى اختيار لغة واحدة للعالم اجمع وقالوا انها سبب الاتحاد والعللة الكبرى للاتفاق والتمدن الراقى .

يقول حسين على مؤسس البهائية فى كتابه الاقدس : يا اهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الارض وكذلك من الخطوط — كذا — ان الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم انه

(١٠٤) تفسير در منشور ، ص ٩٨ ، ج ٦ .

(١٠٥) رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وصاحب مشكاة المصابيح رقم الحديث ٤٩١٠ .

(١٠٦) مشكاة المصابيح .

(١٠٧) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

لهو الفضال العليم الخير ، هذا سبب الاتحاد لو انتم تعلمون ، والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو انتم تشعرون ، انا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم ، الاول وهو الاس الاعظم نزلناه في الواح اخرى والثاني نزل في هذا اللون البديع“ (١٠٨).

ويقول ابنه عباس آفندى : ان تنوع اللغات من اهم اسباب الاختلاف بين الامم في اوربا ومع انهم جميعا ينسبون الى ملة واحدة ولكن اختلاف اللغة بينهم اصبح من اعظم الموانع لاتحادهم فاحدهم يقول انا الماني والآخر تلياني وهذا انكليزي والآخر فرنسي واوكان عندهم لسان واحد اضافى عمومى لاصبحوا متحدين“ (١٠٩) .

وهذه الفكرة كباقي الافكار ليست الافكرة خيالية غير عملية مطلقا وتنبنى ان صاحبها ليس الا رجلا خاليا يتناول الافيون ويسبح في عالم الخيال فضلا من ان يكون نبيا والها .

فأولا : هل يمكن ان يتأتى شيء ويحصل بالاماني فقط ، والاماني الكاذبة البعيدة — فالانبياء ورسل الله لا يكونون كالشعراء والفلاسفة يهيمنون في كل واد ويجرون وراء كل خيال بل هم على سنة الله يدعون الناس دوما الى الحقائق ، وابدا تواء تعليماتهم الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، والفطرة تثبت اتحاد الناس مع اختلاف لغاتهم والوانهم وبلدانهم على عقيدة من العقائد ونظرية من النظريات ، كما ان من الفطرة اختلاف الناس مع اتحاد لغتهم والوانهم وبلدانهم للأفكار المختلفة والعقائد المتباينة ، فهذا هو سلمان فارسي اللغة ، مع بلال الافريقى الاسود ، حبشى اللغة ، وصهيب الرومى مع الصديق القرشى المكي ، عربى اللغة ، وهم كلهم مجتمعون في دين واحد ومتحدون في صف واحد مع اختلاف

(١٠٨) ”الاقديس“ الفقرات الاخيرة منه .

(١٠٩) ”خطابات عبدالبهاء عباس“ عن ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٦٤ .

الوانهم واجناسهم ولغاتهم ، وذاك ابولهب ابن عبدالمطلب القرشى الهاشمى
المكى من اسرة رسول الله الصادق الامين ﷺ لم يجمعه بعباس ابن ابيه مع اتحاد
الابوة والاسرة والبيت فضلا عن اللغة واللون والبلدة ، فالاب الذى ولدهما اب
واحد ، والبيت الذى نشأ فيه بيت واحد ، والاسرة اسرة واحدة ، وقبل ذلك لم يمنع
القبائل العربية مع كونها كلها عربا خلصا من القتال المميت المستمر الى عشرات
السنين والحروب المستمرة بينهم ، امتدت بعضها الى مائة سنة واكثر ، ثم جاء
الاسلام وقضى على الضغائن والاحقاد ووحد صفوفهم وجمع كلمتهم واصلحهم بظل
الاخوة الصادقة . وذكر الله عزوجل هذا فى قوله :

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته
اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون^(١١٠) .

وفى العصر القريب الماضى رأينا حروبا شعواء بين الاقوام المختلفة فى كل
قطعة من قطاع العالم مع ان بعضا منها يتكلمون باللغة الواحدة ويرسمون
بالخط الواحد .

فاختلاف اللسنة ليس الا دليلا على قدرة البارى والصانع : ومن آياته
خلق السموات والارض واختلاف الستكم والوانكم ان فى ذلك لآيات
للعالمين^(١١١) .

ثانياً : ان البايين اى جماعة على محمد الشيرازى والحزب الاول لحسين
على ، لم تمنعهم وحدة اللغة عن القتال الدامى مع الايرانيين عامة وجيوش الشاه
القاجارى خاصة مع ان كل واحد من هؤلاء واولئك لا ينطق الا بالفارسية ولا يتكلم
بنغة سواها ، كما لم يتحد البهائيون مع بنى قومهم واهل لغتهم ، اهل فارس ،

(١١٠) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

(١١١) سورة الروم : الآية ٢٢ .

ولم تصبح اللغة الواحدة حاجة عن طرد حسين على واتباعه من ايران وفيهم الى العراق بادی الامر ، ولا ندرى اين ذهبت العلة الكبرى للاتفاق والتمدد ، واين ذهب سبب الاتحاد وعلامة بلوغ العالم عند تنازع الاخوين الكاذبين المرزى حسين على والمرزى صبح الازل و بعد هما عند تقابل الميرزى عباس آفندى واخيہ الميرزى محمد على ابني حسين على البهاء ؟

فأين راح السبب الاعظم لاتحاد العباد وانفاقهم^(١١٢) . آنذاك ؟

ثالثاً : ان كان لوحدة اللغة اهمية الى هذا الحد لكان للمازندرانى البهاء ان ينشئها نفسه او يختارها من اللغات الموجودة ولم يؤكلها الى احد غيره ، فكيف يمكن ان يصنع شيئاً او يعمل بشيء احد من المخلوق والاتباع عجز عنه الخالق والمتبوع ؟ فاللغة التى لم يخترها ولم ينشئها رب البهائية حسين على ونيها عباس آفندى كيف يمكن للبهائيين ان يختاروها او يوجدوها ، وفعلوا الى يومنا هذا بعد ما مر على هلاك طواغيتهم اكثر من ثلثى قرن ونصف قرن لم تنجح البهائية بتكوينها ونشرها فى العالم ، أهذه شريعة ودين ؟ ام هى أضغاث احلام .

اما لغة الاسيرانتو فهل كان موجدوها الدكتور زامنهوف الهولندى بهائياً ؟ ثم وهل انتشرت وراجت واستطاعت اكتساح العالم ، وقهرت اللغات الموجودة فى الكون ، واخذت الناس هذه اللغة وتركوا جميع اللغات ، ام هى فشلت فى اوائل تجاربها وفى عنفوانها ؟ هل وحدت اللغات وقلت عددها ام زادت فيها واحدة اخرى ؟

وزيادة على ذلك لو كان انشاء وتكوين لغة شاملة على جميع اللغات دليلاً على ربوبية او نبوة احد لكان زامنهوف احق بها من هذا الاحق الفاشل المسمى

(١١٢) "لوح الاشراقات" للمازندرانى الاشراف الثالث .

ببهاء الله والمنافق الماكر عبدالبهاء عباس ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا .

رابعاً : ان حسين على المازندراني نفسه يخالف تعليماته في هذا الباب ايضا كما خالف باقي تعاليمه ، فالداعي الى وحدة اللغات لم يوحد اللغة وحتى في وحيه والواحه ، فكل كتبه مليئة من المزيج الفارسي والعربي ، فمرة يدعى نزول الوحي باللغة الفارسية ومرة اخرى في العربية وتارة مختلطا بالعربية والفارسية، فمثلا كتابه ”الايقان“ بالفارسية ، وكتابه ”الافدس“ بالعربية ، ولوحه المسمى ”بكلمات مكنونة“ بالفارسية و ”كلمات الحكمة“ بالعربية ، واما ”الرسالة السلطانية“ فبدأها باللغة العربية ثم انتقل في وسطها الى اللغة الفارسية ثم ختمها باللغة العربية ، وبالعكس ذلك بدأ لوحه بالفارسية ثم انتقل الى العربية وختمها بالفارسية ، وفي بعض الواحه يتكلم بكلمة في الفارسية وكلمة اخرى في العربية مثل ”كلمات فردوسيه“ وغيرها ومثل هذا كثير ، وقد يصرح في بعض كتاباته الانتقال من لغة الى لغة حيث يقول : يا قلمي الاحلى بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء — اى الفارسية — (١١٣) .

فالذاهل والناسى لا يدري انه يأمر الناس باختيار لغة واحدة من اللغات حيث لا يستطيع ان ينفذه على نفسه كي يجعل شخصه قدوة فضلا عن تكوينه لغة واحدة جامعة شاملة كي يتكلم بها كل العالم حسب مزاعمه ، وهو الذى يؤكد على الآخرين مرات وكرات في عدة رسائل وكتيبات ”ينبغي ان تنحصر اللغات في لغة واحدة وتدرس في جميع مدارس العالم“ (١١٤) .

وصدق الله عزوجل ”الم ترانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون“ (١١٥) .

(١١٣) ”مجموعة الواح“ للمازندراني .

(١١٤) ”لوح العالم“ ، ص ٢٢٣ من مجموعة الالواح المازندراني .

(١١٥) سورة الشعراء : الآية ٢٢٥ و ٢٢٦ .

خامساً : خالف حسين على هذه الفكرة بقوله كما خالفها بقوله فبعد ان امر باختيار لغة واحدة لجميع من في الارض اذن وامر بتعليم السنة مختلفة لمقلديه ومقتديه الى النار حيث يقول في "الاقديس" ذاته :

قد اذن الله لمن اراد ان يتعلم الالسة المختلفة ليبلغ امر الله (اي البهائية) شرق الارض وغربها ويذكره بين الدول والممل على شان تنجذب به الافئدة ويحيى به كل عظم ورميم^(١١٦) .

فهل للبهائية اعين تبصر وقلوب تفقه واذن تسمع ؟ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون .

سادساً : لو اننا افترضنا بان الاسبيرانتو تنجح في العالم وتروج وتصير هي اللغة الوحيدة المتفق عليها عند كافة الناس وجميع البشر ، فماذا يفعل بكتب حسين على ، الفارسية منها والعربية ، والمزيجية من تلك اللغتين "هل تطمس وتمحى ام تبقى على حالتها ولغاتها" ؟

وان طمست ومحيت فكيف تمحى لغة الوحي — حسب دعواهم — والكلمات الملقاة من قبل الله عز وجل — على مزاعمهم — ؟

وان ابقى على لغاتها أفلا يكون بقاؤها سببا لعدم الاتفاق والاتحاد ؟ حيث يقولون "ان تنوع اللغات اكبر مانع من الاتحاد" .

فماذا يقول زعماء البهائية واكابر مجرميها هذا ام ذاك ؟

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم وتلك اذن قسمة ضيزى .

السلام العالمى او ترك الحروب

واما الفكرة الرابعة التى جعلتها البهائية دليلا على الوهية حسين على ونبوة

عباس آفندى وعلى نبوغهما وعبقريتهما هى فكرة السلام العالمى او ترك الحروب ،
ولقد ذكرنا فى اول الباب ان حسين على قال : قد نهيناكم عن النزاع والجدال
نهيا عظيما فى الكتاب ، هذا امر الله فى هذا الظهور الاعظم “ (١١٧) .

وقال : لان تقتلوا خير من ان تقتلوا “ (١١٨) .

ولا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس “ (١١٩) .

ويقول اسلمنت داعية البهائية : ان البهائيين تركوا بالكلية استعمال الاسلحة
النارية لمصلحتهم حتى فى امور الدفاع المحضه وذلك بناء على امر صريح من
بهاء الله “ (١٢٠) .

ونضيف الى ذلك قولاً آخر للمازندرانى وهو يقول : ينبغي لوزراء بيت
العدل ان يتخذوا الصلح الاكبر حتى يخلص العالم من المصارييف الكبيرة
الباهظة للحروب ، وهذا واجب لان المحاربة والمجادلة اساس المصائب
والمشقات “ (١٢١) .

فهذه هى الفكرة الرابعة الدعائية والغير الفطرية والعملية معاً ، التى تظن
البهائية انها هى وحدها قدمتها للعالم ، وهى ليست الا فكرة الذل والخضوع
والعبودية او خيالاً محضاً وحلماً باطلاً .

اولاً : من اليوم الذى وجد فيه العالم ووجد فيه البشر خلقت فيه
قوتان ، قوة الخير وقوة الشر ، فقوى الخير كانت غالبية او مغاوية متهورة ، فان
كانت غالبية غلبت على الشر بالدليل والبرهان تارة وبالقوة تارة اخرى ، وان

(١١٧) ” بهاء الله والعصر الجديد “ ، ص ١٢٣ .

(١٢٨) ايضاً ، ص ١٦٩ .

(١١٩) ايضاً ، ص ١٦٩ .

(١٢٠) ايضاً ، ص ١٦٨ .

(١٢١) ” لوح العالم “ للمازندرانى . ص ٣٢٢ من مجموعة الانواح .

كانت مغالبة مقهورة فما نجت من اعتساف الشر والظلم الا بالجهاد الفكرى حيناً وبالغزو العسكرى مرة اخرى ، فهذه هى الطريقتان الرائجتان الماشيتان فى الدنيا منذ وجودها ولم يكن الاعتماد على واحدة فى زمن من الازمان ولا يكون فى الحاضر والمستقبال ، ولا بد من اثنتين اما هذا واما ذاك واليه اشار الله عزوجل فى كلامه المنزل على آخر الانبياء وخاتم الرسل :

وجادلهم بالتى هى احسن“(١٢٢) .

و : ادفع بالتى هى احسن“(١٢٣) .

وان لا يحصل نتيجة من هذا .

”فاعتدوا عليه بمنل ما اعتدى عليكم . . . وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين“(١٢٤) .

و : قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين“(١٢٥) .

ثم وان لم يمتنع القوى الشريرة مع ذلك وامتدت فى غلوائها وشيطنتها ”فخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد“(١٢٦) .

وان امتنعت وصلحت :

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم“(١٢٧) .
و ان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله“(١٢٨) .

وكان الشاعر البدوى الجاهلى افطن واذكى وافهم للطبائع البشرية من

.....
(١٢٢) سورة النحل الآية ١٢٥ .

(١٢٣) سورة المومنون الآية ٩٦ .

(١٢٤) سورة البقره الآية ١٩٣ .

(١٢٥) ايضا الآية ، ١٩٠ .

(١٢٦) سورة التوبة الآية ٥ .

(١٢٧) ايضا .

(١٢٨) سورة الانفال الآية ٦١ .

البهائية حيث قال :

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان
 فيجب على قوى الخير احيانا ان يطرقوا الشر قبل ان يرفع راسه بالمطارق
 الحديدية وان يشهروا السيف على الظالم والمعتدى قبل ان يقدم ، ويفرض فرض
 العين ان يدافع عن الاعراض قبل ان تنتهك وعن الحرمات قبل ان تسلب وعن
 المقدسات قبل ان تدنس ، والذي لا يفعل هذا ولا يعمل به هو النذل الحقير
 الجبان السافل المنحط المجرم عند الله وعند الناس ، ولا يكون الدين دينا الذي
 لا ينشئ وبرى الغيرة الصحيحة والأثفة المستقيمة ، لانها هي التي تميز الانسان
 من الحيوان الفاقد الغيرة ، فالإنسان كلما ازداد فيه هذه الفضيلة يزداد شرفه
 ومرتبته ، وينقص شأنه ويقل مهمما تنقص هذا المزية ، ولذلك قال افضل البشر وسيد
 ولد ادم ﷺ : انا اغير الناس والله اغير مني^(١٢٩) .

وحينما هجم الشر والكفر على الخير والايمان كان في مقدمة المقاتلين
 المجاهدين شاهرا سيفه رافعا رمح قاتلا : انا النبي لا كذب ، انا ابن عبدالمطلب :
 لا مثل هذا الغادر بامتة والخائن الماكر هاربا مدبرا قاتلا "لان تقتلوا
 خير من ان تقتلوا" .

ثم ومن يخبر هذا العميل الروسى والانجليزى والصهيونى ان الحرب
 عبادة حينما يكون القصد منها "لتكون كلمة الله هي العليا" واحقاق الحق
 وازهاق الباطل واخماد الفتنة ، والحرب شرف وفضيلة حينما تكون للدفاع عن
 النفوس الضعيفة ، والحرب مفخرة للقضاء على الظلم والعدوان والمعتدين ، وقمع
 الشر وقمع الفساد ، والحرب شرف لصيانة الاعراض وحفاظة الوطن ووقاية
 المال والاهل ، ومن يخبره ان السلام لا يتأتى احيانا ولا يحصل الا بالحرب .

ام لهم اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يفقهون بها .

ثانياً : هل تحققت هذا الفكرة بعد ماضى عليها اكثر من تسعين سنة مع ادعاء نبي البهائية عباس آفندى .

”سوف تبدل الا نسانية في هذا الدور الجديد ، وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصدقة والاتحاد وتظهر بين الملل والاقوام والبلدان روح المحبة والصدقة ويتأسس التعاون والاتحاد وتزول في النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام انعاماً بين الملل في قطب الامكان وتمتد شجرة الحياة الى درجة يستظل في ظلها الشرق والغرب وتتأسس المحبة العامة بين الملل المتعدية والاقوام المتضادة“ (١٣٠) .

فماذا رأى العالم في هذا ”الدور المجيد“ ؟ حربين عالميتين كبيرتين دمرتا نصف العالم واكلتا من البشر ما لم تاكله في قرون ، نعم وفي قرون وحتى القرون المظلمة ، وحروباً كثيرة اخرى في آسيا وافريقيا واوربا ، وفي الشرق الاوسط ، التي لوئها شيطان البهائية حسين على وطاغوتهم عباس آفندى ، ولا زالت تلك الحروب مخيمة في ارضها مظلة في سمائها ، وهناك حروب ترى ودمار ينتظر في الفضاء منطوية على الصواريخ الذرية وشاملة على القنابل الهيدروجينية وبلا سبب يوجبها وبلا علة تفرضها .

فهل انتجت فكرته واثمرت ام اعقمت وتوخمت ؟ .

أليس منكم رجل رشيد ؟

ثالثاً : قد ذكرنا في مبحث ”وحدة الاطان“ ان حسين على البهاء لم يدعوا المسلمين الى مثل تلك الافكار الا لهدف خبيث ألا وهو خدمة الاستعمار الغاشم بان يبقى المسلمون مكتوفى الايدي امام الاعداء ولا يدافعون عن ايمانهم واطوانهم وحرمايتهم كي يعمل فيهم الاعداء مايشاءون ويسيرونها حسب ما يريدون والا ما معنى كلامه ”ولا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس“

و "لان تقتلوا خير من ان تقتلوا" هل المقصود منه غير ارضاء المسلمين على العبودية والتذلل امام الصليبيين الروس والانجليز ؟ فهذا ما يريده اعداء امة الرسول الباسل القائد المقدام عليه السلام ، وما الله بغافل عما يعملون .

رابعاً : المررزه حسين على لم يعمل بهذه ايضا حسب عادته المعهودة بانه يأمر الاخرين بشئ يكون افاعيله مناقضة به ففي اول هذا المبحث فصلنا القول في ان هذا الخائن كان في دوامة الجدل والقتال مع الايرانيين اولاً ، ومع البايين زملائه ثانياً ومع الارلييين اتباع اخيه ثالثاً ، ومع المسلمين خاصة وكل من لا يؤمن بخرافاته عامة واخيراً .

وليت شعري كيف يامر بترك الحروب ويدعو الى السلام العام الشخص الذى قضى حياته كله فى المجادلات والمنازعات وقتل الابرياء وفكك المعصومين ، وقد شهد عليه بهذا احبائه ومعاصروه مثل البروفسور براؤن وغيره ، وتجنبنا عن التكرار نترك اعادته ونحيل القارئ الى اول هذا الباب .

فالحاصل ان حسين على لم يعمل بتعليمه نفسه ، التعليم الذى يعده مفخرة هذا الظهور كذلك لم يعمل ابنه عباس المجادل والمقاتل مع اخوته الحقيقيين الذين عبر عنهم حسين على بـ "الاغصان" واخبر ان امر البهائية يرجع اليهم بعد العباس ، والبهائية بدورها لم تعمل به ايضا حيث استمروا حسب معتقداتهم الاصلية الخفية دابرين داسين كاثدين للمسلمين ولكل من لم يعتنق بهذه الاضحوكة الروسية ، والربيية الانجليزية اليهودية .

خامساً : لوسام ان حسين على كان مخلصاً فى تقديم هذه الفكرة الى العالم ولولم يعمل بها نفسه لم يكن هذا دليلاً على الوهيته وربوبيته لانه من المعروف ان هذه الفكرة كانت موجودة قبل ولادة حسين على وقبل وجوده فى العالم وكان كثير من الناس قد دعوا الى هذه الفكرة ، واشهر هؤلاء البوذا فى الهند ، وكنفيوشس فى الصين ، والمسيح فى القدس ، وقد نسب اليه انه قال عليه السلام :

من ضرب على خد احد فليقدم المضروب اليه خده الثانى .
والاختراع والابداع ليس بحاصل لحسين على ايضا فعلى اى شئ تضرب هذه
الطبول ؟ .

يخدعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون .
سادساً : وهل السلام او ترك الحروب هو كل شئ ، فهناك قبائح وجرائم
اكبر من قباحة الحرب لم يتكلم بصددهما حسين على واتباعه مطلقا بل هم
الذين انشئوا تلك الجرائم ودعوا الناس الى ارتكابها ، فلا يوجد شئ اقبح من ان
يدعو انسان عاجز الناس امثاله الى تاليهه وعبادته والى الوثنية السافلة الرذيلة .
فكيف يستساغ لشخص ان يجعل بنى ادم عبيداله بعدما ولدتهم امهاتهم احرارا فهل
هناك جريمة اكبر من هذه الجريمة ، وهل هناك شئ اشنع من ان يخضع الناس امام
القبور والرمائم ، ويطوفون حول بيوت الخائنين بقومهم على حساب الاستعمار ،
ومدافن القتلة والسراق والدايرين لنسخ الشريعة الساوية الخالدة ؟ .
وهل هناك كبيرة اكبر من ان يعلم الناس النفاق والكذب و الخداع "يمكن
لك ان تكون بهائيا يهوديا وبهائيا مجوسيا وبهائيا مسلما" (١٢٩) .

ودعوة الناس الى الصلح الاكبر كيف يمكن ان يحصل ، هل يمكن الصلح
بين الذين يعبدون الله وحده ويحتنبون عن المعاصى والمآثم والكبائر والنفاق
والخداع و المكر ، وبين من يجعل هذه الرذائل من الايمان ومن المعتقدات
الاساسية "قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون" (١٣٠) .

فالسلام لايدعوا اليه الا الاسلام الذى يأمر الناس بالعدل وحتى بالاعداء
ويمنعهم عن الظلم والعدوان وحتى على الكفار ، وينهاهم عن استعباد الناس

(١٣١) وقد سذكوه .

(١٣٢) سورة الزمر الآية ٩ .

والسيطرة عليهم ويأمرهم بعبادة الله وحده والتذلل امامه والاستعانة به والتوكل عليه وعدم المخافة الا منه ، والذي يأمر معتقيه بافشاء السلام فيمن عرف ومن لم يعرف ، ويجعل تحيتهم سلاما وعدم التعرض لمن قال سلاما واراد السلام ، فالحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى الناس كافة "يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين" (١٣٣).
سابعاً : واخيرا ان حسين على لم يبين كيف ترتفع الحروب ويحل السلام وما هو السبيل الى ذلك .

كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونها حتوف
 فالفكرة لا تكون فكرة الا بعد تبين الحقائق وتثبيت الوقائع واقامة الدلائل والبراهين على منافعها لمن يعمل به ، والمضار والمفاسد ان اهتمت واغفل عنها وكيفية الوصول اليها والحصول عليها ، والا يمكن لكل خيالي رومانسي ان يسبح في التخيلات والاحلام ثم يقدمها الى الناس قائلا بانى انا موجدتها ومبتكرها ، سواء كانت ممكنة الوقوع والحصول ام ممتنعة ؟ وسواء كانت عملية او غير عملية ؟
 ثم وكيف يتوقع المازندرانى "الاسم الاعظم ومالك الامم وسلطان القدم الذى به اشرقت الارض والسماء ولاح العرش والثرى واضاء ملكوت الاسماء واناار الافق الاعلى" (١٣٤) .

كيف يتوقع المدعى مثل هذا ، ان يعمل وزراء بيت العدل مالم يعمل به نفسه .

ثم وبيت العدل لم يتكون إلا بعد مضى ثلثى انقرن على هلاكه وها قد مضى على تكوينه اكثر من خمسة عشر عاماً فماذا عملوا للصالح الاكبر ؟ وصدق الله مولانا العظيم "ضعف الطالب والمطلوب" (١٣٥) .

(١٣٣) سورة آل عمران الآية ١٦٤ .

(١٣٤) "لوح على" للمازندرانى ، ص ١٣ .

(١٣٥) سورة الحج الآية ٧٣ .

المساواة بين الرجال والنساء

والفكرة الخامسة والاخيرة من التعليمات الدعائية البهائية الغير الفطرية ايضا هي قولهم "ان احدى الانظمة الاجتماعية التي جعل بهاء الله لها اهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال" (١٣٦) .

وقد تكلم عن هذا عباس المسمى نفسه بعبد البهاء والبهائيون كثيرا ويعدون هذا التعليم من افخر المفاتيح الذي قدمته البهائية وابدعته ، والمعروف ان وراء هذه الفكرة مقاصد خبيثة كما ان هذا القول قول غير فطري ومخالف لجميع الشرائع السماوية الالهية ، وان البهائيين انفسهم فرقوا بين الرجال والنساء في كثير من الاحكام مع دعواهم المساواة بين النساء والرجال فقط لمخالفة الدين القيم ، دين الله الذي ارسل به رسوله الصادق الامين ﷺ .

فلنتقدم الى القارى بحثا وافيا بالايجاز والاختصار حول هذا الموضوع الذي اثير اكثر من مرة تشنعا وتعريضا على الاسلام من قبل الملحدين اعداء الله واعداء رسوله عليه الصلاة والسلام .

الاسلام والمرأة

فالاسلام الذي يشنع عليه الملاحدة واهل الزيغ يراعى قبل كل شئ المحافظة على البيئة وشرفها ، وهذا الحفاظ لا يحصل الا بصيانة الاعراض والانساب ، ومن اهم الاسباب التي تساهم وتساعد على ذلك هو منع الاختلاط بين النساء والرجال لان المرأة لا تخلو مع رجل والرجل بامرأة الا ويتوقع منه او منها او منهما الفساد والانزلاق الى الشهوات والمنكر ، وهذا امر لا ينكره الا من فسد عقله واختلت حواسه واضرب عن الحقائق الواقعة في الكون

واغمض عينيه عما حوله وعن النتائج التى نشرت فى الجرائد عن البلد ان
التى عَمَ فيها الاختلاط وأبيحت الخلوة فيما بينهم .

فالاسلام دين الله الحنيف إستأصل جذور هذه الفتنة ومنع منعاً باتاً عن
اختلاط الرجال بالنساء لأن الأسرة لا تتكون ولا تتولد فيها الحمية والغيرة
الا حينما تكون اسرة حقيقية ، وهذا لايتأتى الا بالتجنب عن الحرام والمحافظة
على النسب .

وصحة النسب لها اهمية كبرى فى تكوين بيئة شريفة خالية من الرذائل
ومحلاة بالفضائل ، ولاجل ذلك قال الرب تبارك وتعالى . العالم باحوال الناس :
والبصير بخباياهم ، والعليم بما تختلج به القلوب فى الصدور .

”وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى“ (١٣٧) .

وقال ”ولا تخضعن فى القول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا“ (١٣٨) .

وقال مخاطباً خليله وحبيه ﷺ :

”ياايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من

جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين“ (١٣٩) .

وقال نبيه عليه الصلاة والسلام :

”لا تخلوا امرأة مع رجل الا ويكون الشيطان ثالثهما“ (١٤٠) .

فهذه هى الفطرة ، الفطرة التى فطر الناس عليها ولذلك لا يوجد فى عصر

الاسلام ، اى العصر الذى نفذ فيه الدستور السماوى والشرع الالهى ، لا يوجد

فيه الفحشاء والبغى الا ماشد وندر ، وقتما وجد فى البيئات الغير المتحجبة مئات

الالوف ، نعم مئات الالوف من الرجال والنساء ارتكبوا الفضائح واقترفوا

.....
(١٣٧) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ .

(١٣٨) سورة الاحزاب ، الآية ٣٢ .

(١٣٩) ايضا : الآية ٥٩ .

(١٤٠)

القبائح واننجوا ثمرة ذلك جيلا كاملاً من الادعياء واولاد الزنا ، وحتى اليوم ان البلاد التي تتمسك بمنهج الاسلام في حقوق المرأة لا يوجد فيها الفسوق والفجور مثلما يوجد في البلاد الغير المتمسكة بها ، وهذا يدل على ان الفحشاء والمنكر لا يفشو الا بخروج المرأة من بيتها والاختلاط مع الرجال ، فكم من زوج فسدت عليه قرينته بعد ما تعرفت على اصدقائه وزملائه ، وكم من زوجة فقدت زوجها بعد ما عرفتته على زميلاتها وصديقاتها ، فالاسلام دين الفطرة سدد ابواب الدعارة نهائيا حيث أجلس المرأة على عرش البيت ومنعها من الخروج والظهور والتبرج لغير المحارم من الرجال ، ففى هذا احترام وادب وتقدير للمرأة لا تحقير ولا تصغير لشأنها لانها بعد اختلاطها مع الرجال تفقد ميزتها وأهميتها مع حشمتها وحياءها وتصير عادية لا نصيب لها من الاحترام من قبل المجتمع ، فالمتجول والسائح في البلاد الاوربية والغير الاسلامية يشاهد في القطار وفي الاوتوبيسات والناقلات ان النساء عند ما لا يجدن محلا للجلوس يبقين واقفات طول الطريق ، لا ينتبه لصوعبتهن احد ، ولا يلتفت الى مشقتهن شخص ، المشقة التي جلبنها انفسهن عليهن ، غير البلاد الشرقية المسلمة المحافظة على التقاليد الاسلامية ففيها حتى الآن تراعى المرأة ويعطى لها من الاهمية حيث لو دخلت واحدة في مثل هذا يترك لها غير واحد من الجالسين مقعده بدون من واحسان ، لحشمتها ومقامها السامى الذى اعطاها الاسلام ، فالمشنعون على الاسلام والطاعنون عليه يفهمون العكس كان الاسلام لم يعط للمرأة حقا حال كون الاسلام أعطاها ما لم تعط في تاريخها قط ، فالمرأة في شريعة الرومان ما كانت تعترف لها بأية اهلية حقوقية وكانت توضع تحت الحراسة الدائمة في صغرها وكبرها ، ففى حراسة الاب واولا ، والزوج ثانيا ، كما لم تكن تملك أية حرية في تصرفاتها ، وفوق ذلك ما كانت تراث من تراث الاب والزوج مطلقا ، بل كانت تعد من جملة ما يرثها الوارثون .

وفى الشرائع ما قبل الاسلام كانت هى موضوع بحث هل تتمتع بروح الانسان ام لها روح الحيوانات مثل الكلاب والخنازير ، وقررت بعض الندوات المسيحية ان لا روح لها مطلقا ، وهكذا فى البوذية والهندوكية . وفى جزيرة العرب كانت تحتقر الى حد عدوا وجودها عاراً ومسبةً وعند ولادتها كانوا يقومون بوئذها وهى حية فجاء الاسلام ورفع عنها هذه الالهانة ووهبها حقوقاً ما لها من حقوق .

المرأة فى الاسلام

فقال رسول الاسلام ﷺ معطياها لها الحقوق المساوية للرجل :
النساء شقائق الرجال“ (١٤١) .

وقال الله عزوجل ”ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف“ (١٤٢) .

ومنحها الاسلام منزلة لم تمنح للرجال حيث قد نبى الله العظيم ﷺ فى جواب سائل سأله .

يا رسول الله من احق بحسن صحبتى ؟ قال : امك . قال : ثم من ؟ قال :
امك . قال : ثم من ؟ قال : امك . قال : ثم من ؟ قال ابوك“ (١٤٣) .

وقال عليه السلام ”الجنة تحت اقدام الامهات“ (١٤٤) .

وقال ﷺ : خيركم خيركم لنسائكم“ — وفى رواية ”لاهلته“ (١٤٥) .

.....
(١٤١) رواه مسلم .

(١٤٢) سورة البقرة : الآية ٢٢٨ .

(١٤٣) رواه البخارى ومسلم .

(١٤٤) رواه احمد والنسائى والبيهقى فى شعب الايمان بالفاظ مختلفة فى هذا المعنى .

(١٤٥) أخرجه الترمذى والدارى وابن ماجه .

والمراد منه ايضا النساء ،

فالمقصود ان الاسلام لم يجعل مقام المرأة دون مقام الرجل من ناحية الكرم والاحترام ولا من ناحية الحقوق ، بل سوى بينهما في كل الامور ، وكما جعل الرجال مسؤولين عن تبليغ او امر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكذلك النساء مسؤولات ايضا عنها .

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر“ (١٤٦) .

وكما لهم من الاجر والثواب فلهم نصيب منه ايضا .

”ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما“ (١٤٧) .

وهلم جرا اللهم الا في بعض المعاملات حيث فرق الاسلام بينهما من حيث المسؤولية والعهدة مثلا في الميراث في بعض الحالات حينما يوضع عبء ثقيل على عاتق الرجل وتحرر المرأة منها بدون المساس بكرامة المرأة وحقوقها واحيانا يعطى لها نصيب من الميراث مثلما يعطى للرجل مساواة كاملة بينها وبين الرجل كما في الارث بين الام والاب من ابنتهما اذا كان لهما اولاد ذكور

(١٤٦) سورة التوبة : الآية ٧١ .

(١٤٧) سورة الاحزاب : الآية ٣٥ .

وكذلك في الارث بين الاخت والاخ الاخيا في اذا لم يكن لاختها اصل من الذكور ولا فرع وارث وغير ذلك .

واما الفرق بين الرجل والمرأة في الطلاق حيث ان الرجل اعطى له حق الطلاق ولم تعط المرأة فهذا لا يدل ايضا على عدم الحقوق للمرأة لان العارف بالاسلام يعلم ان المرأة اعطى لها حق مفارقة الزوج ايضا حيث جعل لها الخلع ، فالطلاق للزوج لاعطائه المهر للزوجة حسب شروطها وكان له العوض من هذا المهر بصورة الطلاق وحينما تخلت المرأة من المهر وتركته رجع اليها هذا الحق ايضا ويسمى في الشريعة بالخلع .

واما تعدد الزوجات في الاسلام ، فالاسلام في ذلك ايضا رفع قيمة المرأة حيث حدد التعدد في بادئ الامر ما لم يكن محدودا قبل ذلك في العهد القديم بين الانبياء ورسل الله لدى اليهود والنصارى والمسلمين ولا يزال غير محدود لدى المانعين بطرق غير مشروعة ، وفحشة وضارة مادية ومعنوية واجتماعية لكل من الزوجين والاولاد ، ثم اشترط الاسلام على التعدد العدالة في الحقوق فعند عدمها حق للزوجة بمراجعة القضاة بطلب العدالة او لفسخ الزواج .

فالاسلام اثبت بجواز تعدد الزوجات انه دين الفطرة والمرأة بخلقها وبنيها لا تساوى الرجل ، وزيادة على ذلك الظروف التي تظراً عليها حيناً بعد حين ، فبدل ان يقترب الرجل الكبارى ويختار الخيلات الماهرات ، والمرأة ايضاً بدل ان تنحط في السفالة والدعارة وعوضاً عن ان يعيشا في آفات الإباحية وهدر الحرمات وبدون الحقوق ، وان يولدا اولادا ساقطين لا حقوق لهم . لهم ان يعيشوا في حدود الشرعية الزوجية محترمين مكرمين مع كل الحقوق والمراعات .

فأى شرف لساكنات دور الدعارة فى العالم الغربى المسمى بمساواة النساء بالرجال ، وأية مساواة هذه ؟

فان كان معنى المساواة ، الذلة والهوان والخيانة والانحلال ، فصحيح ان الاسلام ، دين العزة والحشمة ، ودين الاحترام والكرامة لم يجرها ولم يبجحها . فما هو الافضل ؟ التمتع والتعاشى بالحقوق الكاملة ام العيش وقضاء الحياة كالحيوان بدون الحقوق ودون الشرف ؟
فالعدل العدل .

هذا كل ما يعترض به ويورده ابناء الشهوات والملاحدة على الاسلام .
ولسائل ان يسأل هؤلاء ، أية إساءة الى المرأة فى هذه التعليمات ، هل فيها رفع لسانها وحشمتها ام خفض لمزلتها ومقامها . فهاهى المرأة الان فى البلاد الغربية تشكوى من آلامها وهمومها نتيجة خروجها من البيت وحصولها على المساواة الموهومة . ولقد نشر معهد غالوب فى امريكا نتيجة استفتاء عام فى الولايات المتحدة من جميع طبقات النساء الانى يعملن فى مختلف المجالات "ان المرأة متعبة الآن ويفضل ٦٥٪ من نساء امريكا العودة الى منازلهن" (١٤٨) .

المرأة فى الديانة البهائية

واما البهائيون الذين يدعون انهم اعطوا المرأة ما لم يعطها اى دين فصحيح من وجد وكذب من وجد آخر .

(١٤٨) "فتاة الشرق فى حضارة الغرب" للاستاذ محمد جميل بيهم نقلا عن البهائية لمحسن عبد الحميد ، ص ١٧٥ .

اولاً : صحيح بانهم أعطوها من الاباحية والانحلال الخلقي والفساد ما لم يكن في وسع اى دين بأن يعطيها ، وخير مثال لذلك قرة العين التى قربت عيونهم الفاسقة بأنوثتها الفاجره وفتنتها الطاغية العارمة التى لعب الشيطان بجسدها وتركها فريسة لكل مفترس والتى افتت : بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال^(١٤٩) .

و رفعت الحجاب فى "بدشت" وفجرت وفسقت "بحروف الحى" اى علماء البايين وقادتهم ومنهم صاحبنا هذا حسين على ، الهه البهائية وبانيها وقديس البايين الملا محمد على البارفروشى "وقضت معه الليلى فى هودج واحد ودخلت معه الحمام للاستحمام"^(١٥٠) .

وحثت الناس على ارتكاب الفضائح والكبائر حتى صرخ البايون انفسهم ارتكب بسبب هذه الغاية الخبيثة "من الجرائم ما توجب الحد"^(١٥١) .

فهذه الفاجرة هى المثل الاعلى للبهائية بمجدونها ويريدون ان تصير نساء العالم مثلها فاقدات الحياء ، تاركات الاولاد والنزوح ، عابثات بالرجال وعقولهم ، وبائعات الجسد والانوثة ، لتشييع الفاحشة فى الدنيا وتعم الاباحية ليشبع عباد الشهوات رغباتهم ؛ وعلى ذلك يمجدها نبي البهائية عباس ابن حسين على البهاء ويقول : من بين نساء عصرنا هذا قرة العين ظهر منها فى زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جمعت كل الذين سمعوها مندهشين . فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس — المسلمين — ومع انه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الادب فان هذه السيدة الشجاعة الباسلة

(١٤٩) "مفتاح باب الابواب" ، ص ١٧٦ .

(١٥٠) ايضا ، ص ١٨٦ .

(١٥١) "نقطة الخلاف" ، ص ١٥٥ .

كانت تنجادل مع اعظم الرجال المتعلمين — بانوثتها الفاجرة وجمالها المدهش — وكانت في كل اجتماع تتغلب عليهم — بحسدها المتوقد الضارم — . . . ولم ينثنى عزمها عن العمل لحرية النساء — عن القيم الاخلاقية — وخلاصهن — من قيود شرائع الله — وتحملت الاضطهاد الشديد والآلام^(١٠٢) .

والمعروف ان البهائيين لم يأخذوا بهذا المبدأ الا متأثرين من الحضارة الغربية السافلة التي فتحت في احضانها دور الزنا ونوادى العرا وأندية الرقص وبازات الخمر وأحواض السباحة وخانات الخلاعة والمجون ، وهذا اكبر دليل على ان البهائية ليست بشريعة ولا دين بل كلما فيها هو استحصال واستعباد وقضاء شهوات ورغبات .

ثانياً : صحيح ان البهائية اعطت المرأة ما لم يعطها اى دين اخر وليس لادين ان يعطيها ما اعطوها ، وكذب انهم اعطوها شيئاً لانهم كلما اعطوها شيئاً أخذوا منها اشياء ، منحوها الحرية وسلبوا منها الطهارة والعفاف كما جردوها عن الحشمة والحياء والوقار وكرامة النساء الخاصة بهن

ولقد لاحظت في سفري الى ايران عندما زرتها للتحقيق والتفتيح عن البهائية انه لا يسمح لهم العمل والتبليغ في تلك البلاد ولكنهم يعملون سرا وراء الستائر والانقبية . فدخلت مجالسها وانديتها التي يتسترون بها ورأيت ان اكثر روادها الشباب الفسقة والسوقة المتعطشين لما يجدون متعة جنسية رخيصة عندهم بسبب الاختلاط العام والاباحية المطلقة ، ولاحظت في كثير من

.....

(١٠٢) "خطاب عبدالبهاء عباس في مؤتمر حرية المرأة في لندن المنعول من كتاب "بهاء

المجالس البهائية بطهران وغيرها اكثرية الحضر من هذا القبيل ، ولاجل ذلك رأيت ان البهائية منتشرة في اوساط المراهقين والمتطلعين الى الجنس والمتعطين لارواء غلتهم الشيطانية من الفجور والفسوق ، وهذا امر لا ينكر ولا يتنكر في كل بلدة يوجد فيها مجالس البهائية ، والبهائيون .

ولهم في ذلك عذر حيث اشترطوا في النكاح رضا الطرفين اولا واخيرا وهما الولد والبنات لا الاء والامهات كما يقول حسين على في "لوح زين المقربين": ضرورى في النكاح رضا الطرفين اولا ثم اخبار الوالدين بعد ذلك — فقط الاخبار — كذلك قضى الامر من القلم الاعلى انه هو الغفور الرحيم " (١٠٣) . واما في البيان للباب ما كان حتى ولا الاطلاع للوالدين " (١٠٤) .

ثالثاً : ان المازندرانى على ما هو المعمود منه لم يعمل بهذا ايضا الذى يفتخر به البهائيون ويجعلونه دليلا على ان مذهبهم يوافق متطلبات العصر الحاضر وروحه لانه هو نفسه تزوج بثلاث نساء "نوابه خانم" ام العباس آفندى ، و"مهد عليا" ام الميرزه محمد على و"كوهر خانم" ام فروغيه خانم ، فهذا هو الكذاب الذى يدعى اتباعه "ان احدى الانظمة الاجتماعية التى جعل بهاء الله لها اهمية عظيمة هى مساواة النساء بالرجال" .

فهذه هى مساواته بالنساء يتزوج بثلاثة مع ان صاحبه القديمة قرة العين افتت بخلاف ذلك بل وبالعكس كما مر .

(١٥٣) "لوح زين المقربين" للمازندرانى نقلا عن كتاب "الحدود والاحكام" لاشراق الخاوري ، البهائى ص ١٦٤ .

(١٥٤) الباب السابع من الواحد السادس من "البيان" العربى .

رابعاً : ان البهائيين منافقون ايضا في دعواهم المساواة بين النساء والرجال لان حسين على لم يجعلها مساوية بالرجال في كثير من الاحوال بل فرق بينهم وبينهن واحط مرتبتهن ومقامهن وهذا اكبر دليل على ان البهائية ليست بدين الهى سماوى بل انها مختلفة مزورة مصنوعة لرغبات الناس وشهواتهم ولدعوة الناس الى عبودية الناس وكسب المنافع والمفاداة الدنيوية الدنيئة لان الدين الالهى لا يتضارب فيه الاقوال ولا تتناقض فيه الآراء ، ولا يكون فيه شيٌ للدعاية وشيٌ للعمل ، ولاجل ذلك جعل اكبر دليل على ان الشريعة الاسلامية شريعة سماوية حقة انها لا توجد فيها الاختلاف وتضارب الاقوال ولقد قيل في دستورها "لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (١٠٠) .

وصدق الله عزو جل وهو اصدق القائلين .

واما البهائية فبعكس ذلك كما رأيناها ، وفي هذه الفكرة الدعائية الكبيرة التى تبنتها لإرضاء الاستعماريين المنحلين ، وللاقوام والملل التى تسلطت عليها المرأة وسيطرت ، كى تظهر بان الديانة البهائية ديانة التقدم ودين الحضارة — حسب زعمهم — اضطرت نفسها ان تفرق في كثير من الاحكام بين الرجال والنساء اعترافا بأن الدين الاسلامى هو الدين النصحيح الفطرى مهما ينكره المنكرون ويعرض عنه المعرضون فهذا هو المازندرانى يقول في اقدسه الذى يظنه ناسخا لآخر الكتب السماوية المنزل من عند الله لهداية الناس الى سواء السبيل ، يقول فيه مفرقا بين الرجال والنساء مفرأ بان المرأة لا تساوى الرجل :

قد كتب الله عليكم النكاح اياكم وان تتجاوزوا عن الاثنين“ (١٥٦) .

وفوق ذلك ولتكن الاذن صاغية — يقول ذلك الداعى الى الفحش :
ومن اتخذ بكرا لخدمته لا بأس عليه كذلك الامر من قلم السوحى بالحق
مرقوما“ (١٥٧) .

ذلك ظاهرهم وهذا هو باطنهم ؛ فماذا بعد الحق الا الضلال فأتى تصرفون.
ويقول فى مقام آخر وفى الاقدس ايضا معطيا للرجال ما لم يعطه للمرأة
نصيبا من الارث :

جعلنا الدار المسكونة واللبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون
الاناث والوراثة انه لهو المعطى الفياض“ (١٥٨) .

ولقائل ان يقول ان المعطى الفياض لم حرم الاناث من الدار واللبسة مع
مساواتهن بالذكران .

هل غلب على اله البهائية الرجولة ههنا حتى انحاز الى الذكور دون الاناث
ام ما ذا حدث ؟

واين ذهبت التسوية بينهم وبينهن ؟ لابد للكذب ان يظهر ويبين ولو كان
مخفيا فى الف غطاء .

ويقول المازندراني نفسه : قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم
والصلاة“ (١٥٩) .

(١٥٦) ”الاقدس“ للمازندراني .

(١٥٧) ايضا .

(١٥٨) ايضا .

(١٥٩) ”الاقدس“

ولم هذا مع مساواتهن بالرجال ؟

وايضا "قد حكم الله لمن استطاع حج البيت - اى بيت الشيرازى
والمازندرانى - دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده انه لهو المعطى
الوهاب" (١٦٠).

فالمعطى الوهاب لم عفا عنهن الحج ولم يعف عن الرجال ،
فما ذا جريمتهم ؟

ثم ولم لم يساو بينهم وبينهن فى وصاية الامر لا هو ولا ابنته ، فالمازندرانى
مع وجود بناته لم يعهد اليهن ولاية الامر بل عهد الى العباس اولا والى المرز
محمد على ثانيا كما يقول فى وصيته الاخير :

ان وصية الله هى ان يتوجه عموم الاغصان والافئان والمنتسبون الى
'صن الاعظم (عباس آفندى) . . . قد قدير الله مقام الغصن الاكبر (المرز
محمد على) . . . بم مقامه انه هو الامر الحكيم ، قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم
امرا من لدن عليم خبير" (١٦١) .

وعباس على شاكلته لم يختار ابنته ولا اخواته لولاية الامر كما لم يبال
بوصية ابيه فى جعل الخلافة فى اخيه محمد على بل وصى لحفيده (شوق آفندى)
"يا احباء عبدالبهاء الاوفياء يجب ان تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين
(الخيثيتين) المباركتين ، ثمرة السدرين (الشيطانيتين) الرحمانيتين شوق آفندى
. . . اذ انه ولى امر الله بعد عبدالبهاء ، ويجب على الافئان والايادى والاحياء

(١٦٠) "الاقدم" .

(١٦١) كتاب عهدى لحسين على نقلا عن "البايون والبهايون" للحسنى ص ، ٤٣ و ٤٤ .

طاعته والتوجه اليه ، ومن بعده بكرا بعد بكر“ (١٦٢) .

ولم حرمت النساء من الولاية مع ادعاء مساواتهن بالرجال من الهمم
ونبيهم ، ثم ولم السقيد من بعد ”بكرا بعد بكر“ ولم لم تكن باكرة
بعد باكرة ؟

وهل من محجب ؟

وعضوية بيت العدل هكذا ، فالمعروف ان تلك الهيئة هي اهم الهيئات
البهائية بل هي المسيطرة على جميع شؤونها ، وبها تنفذ الشريعة واليها ترجع الامور
ولكن اشترط في عضويتها الرجولة ولم يترك كرسي من كراسيها التسعة لا امرأة
ولقد عنون الخاوري في كتابه ”الحدود والاحكام“ فصلا بعنوان اعضاء بيت
العدل الاعظم لا يكونون الا من الرجال ثم اورد تحتها اقوالا لحسين على وابنه
مثل قوله في الاقدس ”يا رجال العدل كونوا رعاة اغنام الله في مملكته“ (١٦٣) .
و ”نوصي رجاله — البيت العدل — بالعدل الخالص“ (١٦٤) .

و ”ينبغي لرجال البيت العدل الا لهي ان ينظروا فيما نزل من افق السماء
الاعلى لاصلاح الفساد ليلا ونهارا“ (١٦٥) .

وقال ابنه عباس : امناء البيت العدل رجال يتخبون بالنظم الكامل من
قبل الملة“ (١٦٦) .

سم الرجال دون النساء .

(١٦٢) ”وصايا عبدالبهاء عباس“ ، ص ١١ .

(١٦٣) ”الاقدس“ للمازندرانى الفقرة ١٢٣ .

(١٦٤) ايضا ، الفقرة ١٢٢ .

(١٦٥) ”اشراقات“ للمازندرانى .

(١٦٦) ”مجموعة حدود واحكام“ للخواورى البهائى ، ص ٢١٩ .

هل من مفسر يفكر وهل من مدبر يتدبر ام على قلوب اقفالها ؟

فهذه هي التعاليم الخمسة البهائية جعلوها دعاية كبيرة لاطهار واعلان ان ديانتهم هي الديانة الوحيدة التي تتميز عن الاديان والمذاهب الاخرى حيث التقدم والرقى وكونها مناسبة لمتطلبات العصر الحاضر ، وهذه هي حقيقتها الاصلية كما بيناها وازلنا النقاب عنها وحللناها تحليلا منطقيا واقعيا علميا ولعلها يتذكر بها من اراد ان يتذكر ويعرفها من اراد ان يعرف والله الهادي الى سبيل الرشاد .



شريعة البهائية وسخافتها

ان الشريعة التي يزعمها بالبهائيون انها ناسخة لجميع الشرائع السماوية ، ومنها شريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الامين ﷺ ، هي شريعة لا تشمل الاعلى آراء وافكار تنفر منها القلوب التي في الصدور ويمجها العقل ويزدرىها الفكر ، ولا يتصور ورودها من عالم بسالغ النظر ، سليم الفكرة وحكيم بصير فضلا من ان يكون صادرة من اله ، الذي لا تخلق كلمة من كلماته من البصائر والمواعظ الحسنة والحكم التي تحتاج اليها الانسانية ، او من نبي المذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، ويكون كلامه ملك الكلام خاليا عن شوائب الشرك والوثنية والردائل ، ومشملا على تعاليم الاخلاق الفاضلة والآداب والمكارم : والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واحقاق الحق وابطال الباطل وعلى تائب الظلم والفساد والبغى والجور والخيانة والمكر ، والتحريض على الجهاد لا علاء كلمة الله ونصرة المسلمين ، وردكيد الجبابة والحكام الفسقة ، ومشملا على الدعوة الى العدل والانصاف والامتناع عن الحرام في الاكل والشرب ونهب اموال الناس وغصب حقوق الآخرين ، وعلى الاحتفاظ بحقوق الله وحقوق

الناس الذين خلقهم الله مكرمين عتشمين مستويين في الخليقة والحقوق مهما تباعدت اوطانهم وتفارقت الوانهم وتضاربت آراؤهم ولغاتهم .

واما الدارس للديانة المصطنعة البهائية يرى الامور منعكسة تماما حيث يرى لاول وهلة انها شريعة الذل والهوان وشريعة العبودية والاستحقار .

فالشريعة لا تكون شريعة الهية سماوية التي تدعوا الناس الى عبادة الانسان .

والدين لا يكون دينا الذي يأمر الناس بالمسايرة والمماشاة مع الجبابرة والبغاة والمفسدين ويمنع عن الدفاع عن الحق والحرمات والمعتقدات .

فالقانون لا يكون قانونا الذي يعطل العقل ويسفه الفكر وينلد الرأي .

والدستور لا يعد دستورا الهيا صادقا الذي يقتل الحرية في القول والفكر

ويرغم الضمير عن الاصداع بالحق والمجاهرة بالصدق .

والمذهب لا يقال له مذهب حين لا يكون فيه الاعتدال في الاحكام والمساواة في الحكم كما لا يقال له مذهب حيث لا يكون احكامه وتعليماته عملية قابلة للنفاذ ومنفذة فعلا على معتنقيه في حياتهم وجميع معاملاتهم ، وحينما لا يكون قواعده واسسه مينة واضحة جليلة صريحة لمتبعيه .

اذن في مرآة هذه القواعد الثابتة عند جميع الاديان واهلها والمعترفة بها في مشارق الارض ومغاريها نرى البهائية ونتحقق هل هو دين ؟ وشريعتها ، هل هي شريعة سماوية الهية ؟ ام انها ديانة مصطنعة كونت من قبل اعداء رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ لاستعباد المسلمين وتضليلهم وتحقيرهم ، شريعة كونت لتفكيك المسلمين و تشتيت جمعهم وتفريق كلمتهم والاستيلاء على بلادهم نعمة منهم عن الحروب الصليبية الهلالية التي كسرت شوكة النصارى في الشرق وهزمت جيوشها في الغرب وانتقاما منهم على انهم اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وطردها هذه الشرذمة الشريرة الدابرة لاضرار الاسلام والمسلمين من

الحدود الاسلامية دون الفتك والقتل .

فلنرى القارى المسلم والغير المسلم ، العادل منهم بهائيا كان او غيره كيف كان هذا الدين وكيف كانت هذه الشريعة مع البيان الموجز عن دين الله دين الاسلام فى المواقف المناسبة ليسهل على الباحث ادراك الحقيقة بسهولة ويسر .

فالبهائية خلاف جميع الاديان السماوية تأمر اتباعها بعبودية البشر ، اذلل البشر واحقرهم ، الخائن بقومه ووطنه ، والسارق الغاصب اموال الناس ، والعاث باعراضهم ، والفساق الفاجر الذى يفسق ويفجر علنا وجهارا ، فانظر الى رب البهائية وبانيها كيف يتجاسر على القول ويتجاهر :

من توجه الى قد توجه الى المعبود كذلك فصل فى الكتاب وقضى الامر من لدى الله رب العالمين^(١) .

وكيف يكون هذا العميل الروسى ، قاتل الابرياء معبودا ؟
أىكون لانه ارتقى الى منصب العبودية واعتلى على كرسى الالهية كما قال عن نفسه .

لا يرى فى هيكلى الا هيكل الله ولا فى جمالى الا جماله ولا فى كينونتى الا كينونته ولا فى ذاتى الا ذاته ولا يرى فى ذاتى الا الله^(٢) .

وفى اقدسه يقول : يا ملاء الانشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر سبحنه الاعظم انه لا اله الا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعال العليم الحكيم^(٣) انه لا اله الا هو المقتدر على العالمين^(٤) .

(١) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٩٨ .

(٢) "سورة الهيكل" للمازندرانى تقلاعن "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص . ٥٠ .

(٣) قد افردنا لهذا البحث مقالا مستقلا "المازندرانى ودعواه" .

(٤) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٨٢ .

وهذا مع هذا .

”ان ربنا الابهى (حسين على) مع ما كانت تصادفه طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والردايا والدواهي العظيمة — الله الله من الهه الخاسرين ورب ذليل — ومع انه لم يكن من اهل العلم — وجهله يتدفق من كلماته وعباراته — ولم يدخل المدارس العلمية“ (٥) .

فالمعبود عند البهائية بشر ذليل ومجرم اثم .

وهو القبله التي يتوجه اليه المصلون كما صرح البهاء المازندراني بذلك ”واذا اردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الاقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملائه الاعلى ومقبل اهل مدائن البقاء ، ومصدر الامر لمن في الارضين والسموات“ (٦) .

ثم ويتقلب القبله وتتغير بتقلباته وتنقلاته ، فوَقْتَمَا كان في طهران كان سيجن طهران قبلتهم ، وفي بغداد بغداد وفي جبال السليمانية الجبال ، وفي ادرنة ادرنة ، وفي عكا عكا ، وهل راي احد لعبة ؟ مثل هذه اللعبة ؟ ثم وكيف كان للبهائيين ان يعرفوا اين قبلتهم الآن ، وفي اسفاره الى من كانوا يتوجهون في عصر لم يكن اللاسلكي والتلفزيون موجودا .

والبك النص لهذه المهزلة التي سموها شريعة ، وشريعة ناسخة لشريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الامين ، لا الافاق المهين .

يقول المازندراني هذا مخاطبا البابيين : ياملائه البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما انزله في مقام آخر قال : انما القبله من يظهره الله — اى حسين على نفسه — متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر ، كذلك نزل من لدن مالك القدر اذا اراد ذكر هذا المنظر الاكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين لو تنكرونه

(٥) ”الحجج البهية“ لابي الفضل البهائي ص ١٢٤ و ١٢٥ .

(٦) ”الاقديس“ الفقرة ١٤ .

باهوآتكم الى اية قبله تتوجهون يا معشر الغافلين“ (٧) .

أو هناك رثية فوق هذه حيث يجعل القبلة بعد هلاكه قبره النجس ”وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان — اى هلاكه هو — المقر الذى قدرناه لكم انه لهو العزيز العلام“ (٨) .

ويصرح عبده الخيىث عبدالبهاء عباس آفندى فى جواب سائل سأله عن القبلة : اما بخصوص محل التوجه — اى القبلة — فانه مقبرته — اى حسين على المازندرانى — المقدسة بنص قطعى الهى الذى جعله مطافاً للملا الأعلى ، روحى وذائق وكنيوتى لترابه الفداء — الشرك يتدفق والرثية تتندح — والتوجه الى غير تلك العتبة المقدسة لايجوز ، اياك اياك الى غيره ، وقبله هذا العبد ذلك المقام المتزه والمقدس لعمرى انه لمسجدى الاقصى وسدرتى المنتهى وجنتى العليا ومقصدى الاعلى“ (٩) .

وبقول بهائى آخر فى كتابه ”دروس الديانة البهائية“ : قبلتنا اهل البهاء هى الروضة المباركة — قبر حسين على — فى مدينة عكا فلنا ان نولى وجوهنا الى الروضة المباركة فى الصلوات كما نوجه قلوبنا الى جمال القدم وملكوته الابهى“ (١٠) .

وماذا يفعل بقبره ؟ يصرح بذلك المرزه حيدر على البهائى : الزوار يزورون العتبة المقدسة ويطوفون حولها ويقبلونها ويسجدون فوقها“ (١١) .
فهذه هى الرثية الجاهلية التى يسمونها شريعة ودينا .

(٧) ”الاقدس“ الفقرة ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٨) ايضاً الفقرة ١٤ .

(٩) فتوى عبدالبهاء المنقول من كتاب ”خزينة حدود و احكام“ للديانة البهائية للخواورى ،

ص ٢٠ و ٢١ .

(١٠) دروس الديانة ، ص ٢٤ .

(١١) ”بهجة السرور“ ، ٢٥٨ .

واين شرائع الله من هذه السفاهة والجهالة ومن هذا الشرك الصريح والكفر البواح ، وهل كان الانبياء ورسل الله يدعون الناس الى عبادتهم دون الله وحده ، الجدير بالعبادة ، والتوجه اليهم ما سوى الله والسجود والخضوع لهم من غير الله ، لا ورب الكعبة ، القائل في رسالته الاخيرة الى الناس عنهم :

ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ، يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون“ ؟ (١٢)

وقال نبيه وحبيبه ﷺ فى جواب من استأذنه بالسجود له : لو كنت آمر احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها“ (١٣) .

وقال عليه السلام : اعبدوا ربكم واکرموا اخاكم“ (١٤) .

اى ان العبادة ليس الا لله وحده : يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون“ (١٥) .

ومنع رسوله العظيم عليه الصلاة والسلام عن السجدة لقبره بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى معنا باتا بالتشديد والتاكيد كما لم يسمح بها حين حياته فقال :

.....

(١٢) سورة آل عمران الآية ٧٩ و ٨٠ .

(١٣) رواه الترمذى .

(١٤) رواه احمد فى مسنده .

(١٥) سورة البقرة ٢١ و ٢٢ .

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، : - وفي رواية مسلم : انى أنها كم عن ذلك“ (١٦) .

ودعا الله سبحانه تبارك وتعالى ان لا يعبد قبره بعده حيث قال : اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد“ (١٧) .

كما لم يحز الطواف لغير بيت الله العتيق ، والتقبيل سوى الحجر الاسود .

ثم وهل هناك شريعة سماوية ودين الهى يأمر بالوثنية والاشراك بالله ، والخرافات والمزعبلات مثل تلك الديانة الباطلة ، وقد اخبر الله عن كل من جاء بالشريعة عنه فقال عن الجميع واحد بعد واحد :

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره“ (١٨) .

”والى ثمود اخاهم صالحا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره“ (١٩) .

”والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره“ (٢٠) .

”والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره“ (٢١) .

و ”ان من شيعته لابراهيم ، اذ جاء ربه بقلب سليم ، اذ قال لآبيه وقومه ماذا تعبدون ، أ إفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين“ (٢٢) .

و ”واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أ انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلت

(١٦) رواه البخارى ومسلم .

(١٧) مشكاة المصابيح .

(١٨) سورة الاعراف الآية ٥٩ .

(١٩) ايضا الآية ٧٣ .

(٢٠) سورة الاعراف الآية ٦٥ .

(٢١) ايضا الآية ٨٥ .

(٢٢) سورة الصفات الآية ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ .

فقد علمته تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك انك علام الغيوب ، ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم“ (٢٣) .

وامر خاتم انبيائه ورسله : ”قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت“ (٢٤) .

ثم اخبر عن جميعهم بقوله تبارك وتعالى ”وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان لا اله الا انا فاعبدون“ (٢٥) .

و ”ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من حق عليه الضلالة“ (٢٦) .

وامر جميع الخلق ”لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد“ (٢٧) .

وامر صفيه المصطفى والمجتبى ﷺ ان يقول لجميع معتقى الاديان السماوية ”يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله“ (٢٨) .

فهذا هو الدين ، دين الله . وهذه هى الشريعة ، شريعة الله ، الدين الذى لم يجعل الناس عبادا للبشر امثالهم بل يجعلهم عبادا لله وحده . ”وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه“ (٢٩) .

لا ذلك الدين ، دين استعباد الناس واذلالهم امام الاتربة والرمائم . واكثر من ذلك انهم لا يدعون الحوائج ولا يستغيثون فى المسلمات الا

.....

(٢٣) سورة المائدة الآية ١١٦ و ١١٧ .

(٢٤) سورة الاعراف الآية ١٥٨ .

(٢٥) سورة الانبياء الآية ٢٥ .

(٢٦) سورة النحل الآية ٣٦ .

(٢٧) ايضا الآية ٥١ .

(٢٨) سورة آل عمران الآية ٦٤ .

(٢٩) سورة بنى اسرائيل الآية ٢٣ .

ذلك العبد الخاسر الذي لم يقض حاجاته نفسه ، ويطلبون منه رفع المشكلات ودفع المضرات ، الذي لم يدفع عنه مصائبه وآلامه ، والقاتل نفسه عن نفسه :
انا المظلوم المرمى في السجن الاعظم والغريب الذي لم يخلص من الاعداء ولن يخلص“ (٣٠) .

والذي يبكي على تذله وقره ابنه وخليفته ”الهي الهي تفتت كبدي واحترقت احشائي في مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى“ (٣١) .

فوا عجباً يطلب قضاء الحاجات وحل المشكلات من ذلك العبد المحترق ، وصدق الله عز وجل حيث قال : ان يدعون من دونه الا اناسا وان يدعون الا شيطانا مريدا“ (٣٢) .

و ”يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطوب“ . ما قدروا الله حتى قدره ان الله لقوى عزيز“ (٣٣) .

فها هو ابن المازندرانى الكذاب عباس آفندى يأمر اتباعه بالدعاء منه كما هو نفسه يتذلل امامه ويطلب منه التأييد في المشاكل والملمات ، فيقول للبهائيين في اسفاره في اوربا : ولما اصل الى الارض المقدسة — عكا — اضع رأسي على تراب الروضة المباركة — هاوية حسين على — واطلب التأييد لكم نائفا شعري“ (٣٤) .

(٣٠) ”لوح باسم المقتدر على ما يشاء“ ص ٤٦ للمازندرانى من مجموعة ”الكلمات الهية“ ط باكستان .

(٣١) مكاتيب عبدالبهاء ، ص ٢٠٢ .

(٣٢) سورة النساء الآية ١١٧ .

(٣٣) سورة الحج الآية ٧٣ و ٧٤ .

(٣٤) ”بدائع الآثار“ في اسفارالعباس الى اوربا ، ص ٣٦٧ ج ١ .

ويدعو الماندراني في احدى الخطابات التي القاها في امريكا للحاضرين
 "يا بهاء الله نشكرك على انجذاب هذه الفتيات فايدهن واجعلن ملكوتيات بعد
 كونهن ناسوتيات واجعل قلوبهن ملهمة وارواحن مبشرة ، يا بهاء الله نور
 اجسادنا وارواحننا يا بهاء الله اعطنا القوة السماوية وتاييدك الربانية
 لانك انت الرؤف الرحيم وصاحب الفضل والاحسان" (٣٥) .

ولم الدعاء منه ؟

لأنهم يعتقدون "انه اليوم استوى على عرش الربوبية الكبرى جمال
 الاقدس الابهي — اى الشيطان المتجسد حسين على المازندراني — ويتجلى
 على اهل الارض بكل اسمائه الحسنى وصفاته العليا" (٣٦) .
 وهذا مع ذلك الذى ذكرناه .

وهل الدين يكون مثل هذا ؟ ام الذى يعلم "فادعوا الله مخلصين له الدين
 ولو كره الكافرون" (٣٧) .

نعم ولو كره الكافرون .

و"قال ربكم ادعوني استجب لكم" (٣٨) .

و"واذا سألك عبادى غنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
 فليستجيبوا لى واليؤمنوا بى لعلهم يرشدون" (٣٩) .

و"ام من يعجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
 الاله مع الله ، قليلا ما تذكرون" (٤٠) .

(٣٥) ايضا ، ص ٣٦٩ و ٣٧٠ ج ١ .

(٣٦) "دروس الديانة البهائية" ، ص ٨١ .

(٣٧) سورة المؤمن الآية ١٤ .

(٣٨) سورة غافر الآية ٦٠ .

(٣٩) سورة البقرة الآية ١٨٦ .

(٤٠) سورة النمل الآية ٦٢ .

و"ام من يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ألمه مع الله ، تعالى الله عما يشركون" (٤١) .

وقال سيد المرسلين ﷺ : واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله" (٤٢) .

فالفارق البين بين الدين الالهي وبين الدين الانساني المصنوع ، بان الاول يدعو الى عبادة الله وحده والثاني يأمر بعبودية البشر وتأليه المخلوق للمنافع الدنيوية الدنيئة والاغراض المشؤمة والاهداف الخبيثة .

فهناك دين الله الاسلام الذي يمنع معتقيه من عبادة افضل البشر وتأليه سيد الخلائق ، وههنا ديانة تدعو الى عبادة اردل الخلائق وتأليه اسفل السافلين من البشر .

ولما اصطنع مصطنع البهائية ديناً ومذهباً كان لهم ان يصطنعوا له الطقوس يؤدون بها الفرائض والسنن فاختلقوها ، وكانت خالصة من الروح السماوى والرزانة الالهية والآداب اللائقة بها ، وعن الفوائد والثمرات والنتائج التى لاجلها تفرض ، وعن مقاصدها واهدافها ، كما انها تنبئ ناناها ما صوغت واخترعت الا لأن يقال كيف الديانة هذه وليس فيها عبادات ؟

الصلاة عند البهائيين

ولنبداً بالأول فالأول ونلقى نظرة عابرة ولكن نظرة تحقيق وتديق .

ومن ضمن الطقوس التى وضعوها هى الصلاة .

فالصلاة عندهم ليست الا لعبة من اللعبات ومع وجوبها ليست بواجبة فيقول المازندراني فى اقدس : فرض عليكم الصلاة والصوم من اول البلوغ

(٤١) ايضاً الآية ٦٣ .

(٤٢) رواه البخارى .

(٤٣) "الاقدم" الفقرة ٢٣ .

امرا من لدن الله ربكم ورب آبائكم الاولين“ (٤٣) .

وابنه وخليفته يقول : الصلاة اس اساس الامر الالهى وسبب الروح
وحياة القلوب الرحمانية والصلاة والصيام من اعظم الفرائض لهذا
العصر المقدس“ (٤٤) .

ويقول ايضا : اعلم ان الصلاة لازمة مفروضة ولا عذر للانسان باى حال
من الاحوال من عدم اجرائها الا اذا كان معتوها او منعه منها مانع قهرى
فوق العادة“ (٤٥) .

هذا من جانب ومن جانب آخر يقول البهاء المازندراني حسين على : من
كان في نفسه ضعف من المرض او الهرم عفا الله عنه — الصلاة والصوم —
فضلا من عنده انه لهو الغفور الكريم“ (٤٦) .

و”عفى المسافرون عن الصلاة والصوم وجعل بدل الصلاة سجدة
واحدة“ (٤٧) .

واما حسين على فلم يصل في حياته مطلقا لانه كان هو القبلة يتوجهون
اليه في صلواتهم فالى من كان يتوجه هو ؟

ثم الاله لا يحتاج الى مثل هذه الطقوس والرسوم .

وابنه مثله لانه لم ينقل عنه صلاة بهائية مطلقا بل كان منافقا مخادعا مكارا
يصلى مع المسلمين صلاتهم وخلف امامهم وفي مساجدهم ، فكان مسلما مع
المسلمين ، ومسيحيا مع المسيحيين يدخل في كنائسهم ، ويهوديا مع اليهود يركع في
معابدهم ، وملحد امع الملحدين كما بيناه في محله (٤٨) .

(٤٤) ”خزينة حدود و احكام“ للخواورى البهائى الباب الاول ، الفصل الاول ، ص ١١ .

(٤٥) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٩٦ وخزينة حدود و احكام ، ص ١٣ .

(٤٦) ”الاقديس“ الفقرة ٢٤ .

(٤٧) ايضا الفقرة ٣١ .

(٤٨) فالظر لتفصيل ذلك المقال ”زعماء البهائية و فرقها“ في الكتاب .

فلنرجع الى المقصود وهو ان مصطنعي البهائية يفرضون الصلاة تارة ويعدونها من اوجب الواجبات ويهملونها تارة اخرى ، فهذا هو عباس آفندي يقول ايضا : وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب ، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد ، طوبى للسامعين والسماعات والعاملين والعاملات الحمد لله منزل الآيات ومظهر البيّنات“(٤٩) .

واما عدد الصلوات وركعاتها واوقاتها فهي ثلاثة بركعات تسعة حين الزوال والبكور والآصال .

”قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال في البكور والآصال وعفونا عدة اخرى امرا في كتاب الله انه لهو الأمر المقتدر المختار“(٥٠) .

وهذه الثلاثة تسمى الكبرى والوسطى والصغرى .

ويكفي اداء واحدة منها كما قال ابنه وشارح آياته ومفسر تعليماته في جواب سائل ”هل تجب الصلوات الثلاثة كما نزل في الاقدس ام لا“ ؟ فقال : ان الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفي منها الواحدة — اى اذا صلى الصغرى فلا حاجة الى الكبرى والوسطى وهكذا لو صلى الوسطى لا يحتاج الى ان يصلى الكبرى والصغرى“(٥١) .

ويكفي ان يقول فيهما : شهد الله انه لا اله الا هو المهيمن القيوم ، فان قال هذا فقد ادى الصلاة الوسطى . وفي السفر يكفي عن الصلاة ان يقول ساجدا : سبحان الله“(٥٢) .

.....

(٤٩) ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٤٧ .

(٥٠) ”الاقدس“ الفقرة ١٣ .

(٥١) ”رسالة سوال وجواب“ المتدرجة في ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٢٢ .

(٥٢) ”الاقدس“ الفقرة ٣٢ ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٢٦ .

الصلاة جماعة

والصلاة جماعة يحرمها حسين على للاجتناب عن مشابهة المسلمين ،
والاختراع وقصد الابداع ، فيقول :

كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة الا في صلاة الميت انه
لهو الأمر الحكيم^(٥٣) .

وقد عنون الخاوري في كتابه عنوانا : ان صلاة الجماعة حرام الا في
صلاة الميت :^(٥٤) .

ولكن عباس آفندى ابن البهاء المازندراني يبيحها ويحث عليها بل يفضلها
على الصلاة فرادى ، ولقد عنون اسلمت داعية البهائية في اكبر كتاب دعائى بهائى
”بهاء الله والعصر الجديد“ الذى ترجم الى ثلاث وخمسين لغة حسب قولهم من
قبل المحافل البهائية ، يعنون فيه بعنوان : صلاة الجماعة : وينقل تحت هذا
العنوان من مذكرات الآنسة روزنبرج ”داعية البهائية“ : اما بخصوص صلاة الجماعة
فيقول عبدالبهاء — عباس آفندى :

ربما يقول الانسان انى اصلى كلما اريد وعندما اجد قلبى متوجها الى الله
سواء فى المدينة او فى الخلوات فلماذا اذهب الى المحل الذى يجتمع فيه
الآخرون فى يوم معين وفى ساعة معينة واجتمع فى الصلاة معهم ؟ فذلك القول باطل
لا معنى له — لانه اذا اجتمع جمع كثير فان قوتهم تكون عظيمة فالعسكر اذا
حاربوا مفردين فلا يكون لهم قوة الجيش المتحد فاذا اتحد الجند فى هذا
الحرب الروحانى مجتمعين فان احساساتهم الروحانية المجتمعة تساعد بعضهم
البعض وتكون دعواتهم مقبولة^(٥٥) .

(٥٣) ”الاقدم“ الفقرة ٣٠ .

(٥٤) ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٣٠ .

(٥٥) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٩٨ .

ولا ادري من الصادق منهما ، الاين ام الاب ، ومن الكاذب ، نبى ام اله ،
او كلاهما ؟

واكثر من ذلك ان العباس لم يبح ولم يأمر بصلاة الجماعة بل صلى
نفسه جماعة وخلف المسلمين ، واضطر جميع مؤرخى البهائية ان يذكروا هذا
ومنهم اسلمت فيقول :

استمرت اعمال عبد البهاء العديدة على حالها ولم تنقص الا قليلا رغم
ما بدا عليه من الضعف الجسماني المتواصل لغاية آخر يوم او يومين من حياته ،
ففى يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ شهد صلاة الجمعة فى مسجد حيفا . . .
وفى الساعة الواحدة ونصف صباحا عن يوم الاثنين ٢٨ نوفمبر توفى^(٥٦) .
فانظر فى هذا وتدبر .

كيفية اداء الصلاة

واما كيفية اداء الصلاة فكتب البهائية ، دعائية كانت ام تعليمية ، خالية
عنها والباحث يتحير وهو يطالع كتبهم انه يوجد فيها ذكر الصلاة ولا يوجد
فيها طريقة ادائها وكيفية اجرائها اللهم الا ما قاله المازندرانى فى كتابه
”الاقـدس“ :

قد فصلنا الصلاة فى ورقة اخرى طوبى لمن عمل بما امر به من لدن
مالك الرقاب^(٥٧) .

فاين ذهبت هذه الورقة ، ابتلعتهـا الارض ام خطفتها السماء او ذهبت مع
ادراج الرياح ؟
هل هناك احد من البهائيين يقبل هذا التحدى ويخرجها من ”الاقـدس“
و”الالواح“ .

(٥٦) ايضاً ، ص ٧١ و ٧٢ .

(٥٧) ”الاقـدس“ الفقرة ١٩

وياليت شعري أفيعد هذا يقال انه دين او انها شريعة ؟

ولقد سئل عبد البهاء عباس نبي البهائية عن هذه الورقة وعن الصلاة ؟ فمرة اجاب بهذا وتارة بذلك واخيرا كتب الى المير على اصغر البهائي "ايها الثابت على العهد سألتكم عن الصلاة وتسع ركعاتها فان تلك الصلاة مع بعض كتبه — اي حسين علي — وقعت في ايدي الناقضين للعهد — يقصد منهم اخوته المرزء محمد علي وغيرهم — لا ادرى متى يخرج الله ذلك اليوسف الروحاني من ذلك البشر المظلم ان في هذا لحزن عظيم لعبد البهاء ، وخلاصة الكلام ان جميع امانات هذا العبد سرقة مركز النقض ، وجميع الاحياء في الارض المقدسة مطلعون على هذا الأمر ، تالله ان عبدالبهاء يبكي دما من هذه المصيبة العظمى ويتأجج في قلبه نار الجوى بين الضلوع والاحشاء وان في هذا لحكمة بالغة فسوف يظهرها الله للاحياء" (٥٨) .

شمول الاسلام وكماله

فهذا هو دين يظاهئون به دين الاسلام ويتنازعونه ، وهذه هي الشريعة البهائية الناسخة لجميع الشرائع السماوية الالهية بما فيها شريعة الاسلام الغراء الكاملة ، الشاملة على جميع الاحكام الدينية والدنيوية من العبادات والمعاملات والحقوق والحدود ، الخالية من شوائب الشرك والجهالة وعن كل خلل ونقصان ، ودين الله الجامع جميع الخيرات والحسنات ، والمانع عن كل شر ورذيلة والذي قال فيه اله الحق : "ان الدين عند الله الاسلام" (٥٩) .

(٥٨) "لوح المير اصغر على" لعبد البهاء عباس المنقول من كتاب "خزينة حدود و احكام" ، ص ٣٢ و ٣٣ .
(٥٩) سورة آل عمران الآية ١٩ .

وقال جل من قائل : ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلين يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين“ (٩٠).

وقال لنبيه ﷺ ولمتبعيه يوم غرة في حجة الوداع : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً“ (٩١).

وقال في دستوره الذي انزله على اخص عباده واحسن خلقه والذي جاء به امام الانبياء وسيد الرسل عليه وعليهم السلام : قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفوراً“ (٩٢) . و”ولقد صرفنا في هذا القرآن ليزكروا وما يزيدهم الا نفوراً“ (٩٣) .

و”ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شي جدلاً“ (٩٤) .

وقال جل وعلا : ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين“ (٩٥) .

و”ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون ، قرآنا عربياً غير ذى عوج لعلمهم يتقون“ (٩٦) .

و”الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً“ (٩٧) .

(٩٠) ايضاً الآية ٨٥ .

(٩١) سورة المائدة الآية ٣ .

(٩٢) سورة بنى اسرائيل الآية ٨٨ و ٨٩ .

(٩٣) ايضاً الآية ٤١ .

(٩٤) سورة الكهف الآية ٥٤ .

(٩٥) سورة النحل الآية ٨٩ .

(٩٦) سورة الزمر الآية ٢٤ و ٢٥ .

(٩٧) سورة الكهف الآية ١ .

و"انه لقول فصل وما هو بالهزل" (٦٨) .

وقال : وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق" (٦٩) .
ثم اخبر عنه بانه "وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد" (٧٠) .

اي ليس بمصطنع ولا مختلق .

وقال فيه : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" (٧١) .

وقال متحد يا جميع مخالفه من ذلك العصر الى هذا العصر والى ابد الدهر "لا ياتون بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" (٧٢) .

واين القرآن كله ، بل : ام يقولون افترأه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كتتم صادقين ، فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون" (٧٣) .

وان لم يستطيعوا اتيان عشر سور مثله فليأتوا بسورة واحدة مشتملة على سطرين او سطر واحد "ام يقولون افترأه قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كتتم صادقين" (٧٤) .

فهل من مقدم يقدم الى الاقدام وهل من منكر ينكر ، ويأتى بالمثل والنظير ولو كان الكفر كل الكفر من ورائه ظهيرا ؟ .

(٦٨) سورة الطارق الآية ١٣ و ١٤ .

(٦٩) سورة المائدة الآية ٤٨ .

(٧٠) سورة فصلت الآية ٤١ و ٤٢ .

(٧١) سورة الحجر الآية ٩ .

(٧٢) سورة بنى اسرائيل الآية ٨٨ .

(٧٣) سورة هود الآية ١٣ و ١٤ .

(٧٤) سورة يونس الآية ٣٨ .

فوا اسفاه ويا حسراته على تلك الورقة التي سرقت وفقدت ، وفقد بفقدها
ركن من اهم اركان الشريعة البهائية .

صوم البهائيين

واما الصوم والزكاة والحج فلا تختلف عن الصلاة كثيرا مفروضة وغير
مفروضة ، وواجبة بغير بيان واضح جلي يقول حسين على في الصوم : يا قلمي الاعلى
قل يا ملا الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام ايام معدودات وجعلنا النيروز
عيدكم بعد اكمالها ، كذلك اضاء شمس البيان من افق الكتاب من لدن
مالك المبدأ والمآب “ (٧٥) .

ويؤكد وجوبه وفرضيته بقوله : هذه حدود الله التي رقمت من القلم الاعلى
في الزبر والا لواح “ (٧٦) .

ومتى يصوم ؟ — : قد كتب لكم الصيام في شهر العلاء ، صوموا لوجه
ربكم العزيز المتعال “ (٧٧) .

وشهر العلاء هو اخر الشهور البهائية التسعة عشر ويشتمل على الايام
التسعة عشر .

وما معنى الصوم عند البهائية ؟ يخبر عنه حسين على حيث يقول : كفوا
انفسكم عن الاكل والشرب من الطلوع الى الافول ، اياكم ان يمنعكم الهوى
عن هذا الفضل الذي قدر في الكتاب “ (٧٨) .

و” كفوا انفسكم من الطلوع الى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى
الله المقتدر المختار “ (٧٩) .

.....
(٧٥) ”الافس“ للمازندراني الفقرة ٤٠ .

(٧٦) ايضاً الفقرة ٤٥ ،

(٧٧) ”لوح كاظم“ للمازندراني و”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٣٦ .

(٧٨) ”الافس“ الفقرة ٤٧ .

(٧٩) ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٤٩ .

والمعنى ان الصائم يفعل ما يشاء من الطلوع الى الغروب وحتى المباشرة
بالزواج وليس عليه الا الكف عن الاكل والشرب من طلوع الشمس الى
غروبها ، ولم يزد الكتب البهائية على ذلك شيئا وحتى المازندراني بين
الصيام في عدة مواضع ولم يبين اكثر من ذلك لا عن السحور ولا عن الافطار
ولا عن المجامعة والمباشرة ولا غير ذلك من الاحكام ، كما لم ينبه عليها
بعده ابنه عباس وحفيد ابنه شوق آفندي ، فما هو الصيام وما فائدته ؟

انهم ما ذكروا الصوم الا لانه ذكر في الا سلام وفي الا ديان التي كانت
قبله فقط للمضاهاة والمحاكاة ولم يستطيعوا ان يذكروا حدوده وقبوده ، او
تركوا فراغا قصدا لجلب اهل الهوس والشهوات اليهم حيث لم يمنعوا عن أى
فسق وفجور ومتعة ولذة فيه .

أوما فرضيته فمثل فرضية الصلاة ايضا ، فقد عفى عنه المسافر والمريض
والحامل والمرضع والهرم والكسول ،

فعلى من بقى الصوم ؟ والناس اما مسافر ومريض واما كسل وهرم .

قال : ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج عفا الله عنهم
فضلا من عنده انه لهو العزيز الوهاب " (٨٠) .

و"عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة والصيام وهذا حكم الله من قبل
ومن بعد" (٨١) .

وقال المازندراني في الا قدس : من كان في نفسه ضعف من المرض
والهرم عفا الله عنه فضلا من عنده انه لهو الغفور الكريم " (٨٢) .

و"قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة" (٨٣) .

(٨٠) "الا قدس" الفقرة ٤٤ .

(٨١) "خزينة حدود و احكام" ، ص ٣٧ .

(٨٢) الفقرة ٣٤ .

(٨٣) ايضا الفقرة ٣١ .

واكثر من ذلك الذى يكون مشغلا بالاعمال الشديدة والكبيرة عفى عنه الصوم ايضا ، كما قال فى جواب سائل "الذين يشتغلون بالامور الهامة والاعمال الشديدة هل عليهم الصوم" ؟ قال : الصوم عن النفوس المذكورة رفع" (٨٤) .

وهكذا رفع الصوم ان وقع يوم عيد المولود — للشيرازى والمازندرانى — ويوم المبعث — اعلان دعوة على مجد الشيرازى ببايسته — كما قال فى رسالة "سؤال وجواب" ان وقع عيد المولود او المبعث فى ايام الصيام فلا صوم يومئذ" (٨٥) .

فهذه هى حقيقة الصوم عند القوم وهذه شريعتهم التى يتباهون بها على الشريعة الاسلامية البيضاء الغراء ، التى ليلها كنهارها .
هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شى وهو الواحد القهار" (٨٦) .

الزكاة عند البهائين

واما الزكاة فقصتها مختصرة .

ان الدجالين لما ارادوا اختراع شريعة كان اكبر همهم ونصب عينيهم مخالفة الاسلام لا نه هو وحده شوكة فى حناجر الكفار والمشركين لا يتلعونها ولا يلقونها منذ اول طلوع فجر الاسلام .

فالرسول المجاهد الرائد القائد الباسل المقدم مجد النبى والصفى ﷺ اقلق مضاجعهم ونقص عليهم عيشهم وكدر عليهم صفوهم باعلاء كلمة الله وحده

(٨٤) "خزينة حدود و احكام" ، فصل الذين لا صوم عليهم ، ص ٤٦ .

(٨٥) "رسالة سؤال و جواب" لعباس افندى نقلا عن الخزينة ، ص ٤٩ .

(٨٦) سورة الرعد الآية ١٦ .

ورفع رأية دين الله الحنيف ، دين العدل ودين الاحسان ، دين البر ودين الرحمة والتقى ، فكم من كذاب عارضه في طريقه ، ومكار مكر به ، وكائد حاول صد سيل نوره والوقوف في سبيله ، ودجال افترى على الله وقصد ان يأتي بمثله ويحاكيه في كل شى ولكنه لم يرجع الا خائبا خاسرا ظهر فسادُه وبيان عواره ، وخير مثال لهؤلاء شيطاننا هذا حسين على الذى اراد محاكاة الاسلام وفشل في كل خطى من خطواته فاجب الزكاة على البهائيين مثلما اوجبها الاسلام على المسلمين وقال في الزكاة : قد كتب عليكم تزكية الاقوات وما دونها بالزكاة هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع^(٨٧) .

فمن يجب عليه الزكاة ولمن يعطى وكَم توخذ ومتى توخذ ؟
فالشرعية البهائية "العالمية" التى جاء بها الله نفسه بدل ان ينزلها على رسول ونبي — حسب مزاعمهم — ساكتة في هذا الباب سكوتا كلياً ووجوماً لا يرجى الكلام بعده .

ولما سئل حسين على عن هذا : اجاب : سوف تفصل لكم نصابها اذا شاء الله واراد ، انه يفعل ما يشاء بعلم من عنده انه لهو العلام الحكيم^(٨٨) .

والعلام الحكيم لم يستطع بيان نصابها وتفاصيلها ، وقد قيل قديما في الفارسية : المحاكاة والنقل ايضا يحتاج الى العقل :

وأفأك البهائية كان خاليا من هذه النعمة والا لماذا كان مشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والعار والنار بالحسنة والجنة .

فالباحث في الكتب البهائية لا يجد مطلقا وبتانا تفاصيل الزكاة ولا نصابها لا في الاقدس ولا في غيره من كتب المازندراني ، البهاء والبهائية ، اللهم الا ما

(٨٧) "الاقدس" الفقرة ٣٥٠ .

(٨٨) ايضا الفقرة ٣٥١ .

قالوه "يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان — اى القرآن" (٨٩) .

والمعروف لكل دارس و عالم ومن له ادنى المام بالاسلام ان تفاصيل الزكاة ونصابها ومقاديرها بينت في السنة النبوية الطاهرة ولا في القرآن .

وصاحبنا هذا لما لم يكن في وسعه بيان تفاصيلها امر البهائيين بالرجوع الى القرآن مع دعواه ان اقدس المملوء والمحشو من الكلام الفارغ واللامعقول ناسخ للقران مع عدم العلم بان تفاصيل الزكاة لا توجد في القرآن بل في السنة النبوية المطهرة ، وان وجدت في القرآن فلم كان الرجوع الى المنسوخ ؟ .

هل لفاهم ان يفهم "فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كذلك يضرب الله الامثال" (٩٠) .

وفوق ذلك ان الهيئة التي تمارس جمع الزكاة عند البهائيين هي الهيئة التي تسمى باصطلاحهم "بيت العدل" الذي لم يتالف بعد هلاك حسين على الى ثلثي قرن ، والى ذلك الوقت لم تكن الزكاة تجبى من البهائيين كما ان بعد تكوينها عام ١٩٦٢ ميلادى الى وقتنا هذا لم يبدأوا بجمعها ولم تمارس هذه الهيئة عملها في تلك ، افهذا دين ؟ .

الحج

ويبقى الحج فهو عندهم حج للبيت الذى اقام فيه حسين على في بغداد ، والبيت الذى سكنه على مجد الشيرازى الباب بشيراز "الحج للبيت الاعظم في بغداد ، وبيت النقطة في شيراز" (٩١) .

وهذا واجب على الرجال دون النساء مع دعواهم المساواة بين الرجال

(٨٩) "لوح زين المقربين" للمازندرانى .

(٩٠) سورة الرعد الآية ١٧ .

(٩١) "رسالة سوال وجواب" و "خزينة حدود واحكام" الباب الخامس في حج البيت ،

النساء ، يقول حسين على البهاء المازندراني :

قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء ، عفا الله عنهن
رحمة من عنده انه لهو المعطى الوهاب^(٩٢) .

ثم الحج للدارين لم يحدد له الزمن ولا تخصيص ولا تفضيل لواحدة منهما
على الاخرى بل قيل :

ايهما يكون اقرب من الحاج يحج اليها^(٩٣) .

واكثر من ذلك انه لم يذكر لا في الاقدس ولا في غيره تفاصيل الاعمال
التي يؤدونها في الحج وكيف تودى ولا الزمن الذي يكون الحج فيه .

كعبة البهائين

واطرف من ذلك ان البيتين لا يوجد لهما اثر لان حكومة ايران هدمت
تلك الدار التي سكنها الباب الشيرازي كما ان الدار التي كانت في بغداد والتي
اقام فيها حسين على لم تبق في ملكهم وقد ذكر السيد الحسنی قصة طريفة عن
كعبتهم ببغداد نذكرها ههنا ببعض الايجاز والاختصار .

”وصل الميرزه حسين على الى العراق في ٨ نيسان ١٨٥٣ ميلادي ونزل
في عدة بيوت ثم استقر في بيت في محلة الشيخ بشار وظل فيه الى حين
اخرجه من العراق ونفيه الى الآستانه في اواخر نيسان ١٨٦٣ ميلادي وكان هذا
البيت من جملة املاك الميرزه هادي الجواهرى صاحب الاملاك الواسعة في بغداد
واطرافها ، وكان له اولاد ووراث اكبرهم الميرزه موسى واعتنق هذا الديانة البهائية
وصار من انصار حسين على .

ولما مات الميرزه هادي حصل الخلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام
ما تركه من مال وعقار واخيرا عرضت القضية برمتها على المازندراني واذا

(٩٢) ”الاقدس“ للمازندراني الفقرة ٦٨ .

(٩٣) ”رسالة سوال وجواب“ تقلاعن ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٦٨ .

بالمازندرانى يوعز الى ابنه عباس ان يدرس النزاع ويبت في الخلاف ويصلح ذات البين فانتهدت الدعوى بينهم صلحا فقدم الميرزة موسى بن الميرزة هادى تلك الدار التى كان يسكنها حسين على هدية له دون ثمن ارتضاء لما توسط بالخير في النزاع فقبلها لقاء ثمن معتدل بحجة انها ستكون "محلا لطواف ملل العالم" وهكذا دخلت دار الميرزة هادى الجواهرى الكائن في محلة الشيخ بشار في الكرخ من مدينة بغداد في حوزة البهائيين ، واصبحت كعبة مقدسة يحجون اليها ، غيران ورثة الميرزة موسى اعترضوا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن ، وقد تكررت هذه الاعتراضات في زمن ابنه عباس آفندى فامر بارضاء الورثة على كل حال .

وكانت كعبة البهائيين قد تركت الى حراسة البهائيين في العراق بعد نفي المازندرانى الى الاستانة دون ان تسجل باسمه في القيود الحكومية لعدم وجود دوائر للطابو في العراق يومئذ فصار البهائيون ينفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها ، وفي نحو عام ١٩٠٠ ميلادى اى في اواخر حكم العثمانيين للعراق ادعى احد العراقيين ملكيته لهذه الدار و تعرضت هذه البنية للخراب في اعقاب الحرب العالمية الاولى حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ ميلادى - فامر عبد البهاء عباس وهو في مقره في عكا ان يحدد بنائها في نفس الهيئة وبالشكل الذى كانت عليه قبل ، فاعادوا بناء كعبتهم دون تحوير او تغيير ، ولما شاهد المسلمون هذا التجديد وشعروا بالاهمية التى ستكسبها الحركة البهائية في بلاد لا تعترف بهذا المذهب لفتوا نظر الحكومة الى ان هذه الدار ليست بملك للبهائيين ولا يجوز السماح لهم باقامة شعائر دينهم فيها .

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة الى القاضى الجعفرى في بغداد يطلبون فيها تعيين من يشرف على هذه الدار بعد محمد حسين الكتبى الذى غاب اومات ولم يعرف له وارث وكان قد عهد اليه خدمة هذه الدار من قبل البهائيين ،

فاصدر القاضي حكمه في اوائل شباط ١٩٢١ ميلادي بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لادارة هذه الدار ومنع البهائيين من التصرف بها ، فلم يرتض البهائيون هذا الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا ان تعيين الوكيل عن الغائب لا يعنى الحكم بالتخلية واخراج البهائيين ، فقضت محكمة الاستئناف بنقض قرار القاضي وعلى هذا عاد البهائيون الى كعبتهم .

وظهر بعد مدة ان قد كان لمحمد حسين الكتبي ثمة وريثة هي السيدة ليلى فاستعانت هذه باهل الزهد والورع من الكرخ لاثبات حقها في الدار فاشتراط هؤلاء لمساعدتها ان توقف الدار في حالة اخذها اياها ، وماتت ليلى فورثها جواد كاب واخوته يبيى فادعيا بملكية الدار وجاءا بشهود لاثبات النسب والملكية فاصدر القاضي حكمه في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ميلادي في صالح المدعين وكان الملك فيصل الاول قد تبوأ عرش العراق في ٢٣ آب من هذه السنة واذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من انحاء اوربا وامريكا على المندوب البريطاني في بغداد تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين ، فذهل الملك لهذه المفاجأة ولم يشأ ان يغيظ الشيعة فامر بتخلية الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظا للامن .

وبعد تطورات يطول شرحها سجلت "كعبة البهائية" وقفا شرعيا واصبحت حسينية نقام فيها الصلاة وتودي فروض العبادة الاسلامية ، فراجع البهائيون عصبة الامم وطالبوا بتدخلها باسترجاع هذه البنية على اساس ان العراق تحت الانتداب البريطاني ومن حق كل طائفة ان تراجع هذه الهيئة الاممية اذا الم بها مكروه ، فدرست لجنة الانتدابات في العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسط الحكومة البريطانية المنتدبة لمفاتيحة الحكومة العراقية بضرورة ارضاء المشتكين وبعد ذلك قد جرت اتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الاممية لم تسفر عن اية نتيجة وما زالت هذه الدار حسينية تودي

فيها الشيعة فرائضها“ (٩٤) .

وبعد ذلك وبعد قلب الحكم الملكي في بغداد اصدرت الحكومة العراقية قراراً بحظر نشاطات البهائيين في العراق وحل المجالس والمحافل البهائية ومنع أية تشكيلة بهائية داخل اراضيها وبقى الدار على هيئتها الاولى لا يسمح لاي بهائي الدخول فيها والاقتراب منها لما عرف من يهوديتها وصهيونيتها وهكذا لم يبق للبهائيين ثمة اثر هناك .

فهذه هي قبلتهم وذلك هو حجهم وحقيقته مثل العبادات الاخرى التي صنعوها مخالفة للاسلام ومعارضة للدين القيم ، فافضحهم الله بخيبة آمالهم وبآرائهم وبافكارهم السفهية وبقواعدهم وعقائدهم السخيفة ، وما الله بغافل عما يعملون .

الطهارة والنظافة عند البهائيين

واما الامور الاخرى كالطهارة والنظافة عندهم فهي ايضا سخر على سخر فالاشياء كلها طاهرة عندهم من المني والبول وغير ذلك من الاشياء النجسة الخبيثة عند جميع الملل والامم .
فيقول حسين علي : قد حكم الله بالطهارة على ماء النظفة رحمة من عنده على البرية“ (٩٥) .

فالحنى طاهر عند البهائية والاشياء النجسة الاخرى يقول فيها المازندراني على الاطلاق : وكذلك رفع بحكم دون الطهارة عن كل الاشياء — قدرة كانت ام نجسة — وعن ملل اخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم“ (٩٦) .
فهذه هي شريعة البهائيين منتنة خبيثة كاحكامها وقدرة نجسة ، ومثل هذه لا تكون الا شريعة الشيطان النجس الخبيث .

(٩٤) ”البابيون والبهائيون“ للسيد عبدالرزاق الحسن ، ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥

(٩٥) ”الاقديس“ الفقرة ١٥٨ .

(٩٦) ”الاقديس“ الفقرة ١٦١ .

وامر المازندرانى هكذا بالغسل فى كل اسبوع مرة وغسل الارجل فى الصيف مرة فى اليوم وفى الشتاء مرة بعد الايام الثلاثة "قد كتب عليكم تقليم الاظفار والدخول فى ماء يحيط هياكلكم فى كل اسبوع وتنظيف ابدانكم بما استعملتموه من قبل" (٩٧) .

واما باقى الايام "اغسلوا ارجلكم كل يوم فى الصيف وفى الشتاء كل ثلاثة ايام مرة واحدة" (٩٨) .

واما الوجه والا يذى فليس لها اية اهمية ؟ ! .

وما كانت هذه النجاسة والقذارة الا ارضاء للامم الاوربية للتنئة اللاتى يفررن من الماء فرارهن من الاسد ، والا الشرائع الالهية كلها منفقة فى مسائل الطهارة والنظافة تقريبا .

واما الشريعة هذه فتوافق الناس فى اهوائهم باقتراف القبائح واجتناب المحاسن واتيان المنكرات وترك المامورات والعيشة الوسخة .

وهذا مع هذا "والذى يرى فى كسائه وسخ انه لا يصعد دعائه الى الله ويتجنب عنه ملأ عالون ، استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما احبه الله من الاول الذى لا اول له" (٩٩) .

فانظر التطرف فى هذا وذاك وعدم الاعتدال فى الحكم ، وهذا اكبر دليل على ركافة هذه الشريعة المصطنعة وسفاهة هذا العقل الذى يحمله حسين على تحت عامته ، وغباوة ذلك الفهم الذى جعله عبدا ذليلا للاستعمار الصليبي الروسى تارة وعميلا صهيونيا وانكليزيا مرة اخرى كما يلاحظ خلال ذلك ان البهائية تركز على المظاهر دون الباطن ، والقشور دون اللب حيث الاديان كلها تركز اكثر

(٩٧) ايضاً الفقرة ٢٢٨ .

(٩٨) ايضاً الفقرة ٣٣٠ .

(٩٩) ايضاً الفقرة ١٦٤ و ١٦٥ .

ما تركز على الداخل والروح كي يتجلى الباطن وتظهر آثاره في الظاهر ويصقل الروح كي يتأهل لأ الجسد ويتنور ، وههنا الامور منعكسة تماما ،

وهل لسائل ان يسأل بلهاء البهائية وسفهاائها ان الغناط والمني والبول نجس ونتن وخييث ام الوساخة في الكساء النجس واثنن واخبت التي قال عنها "لا يصعد الدعاء من كان في كسائه وسخ الى المأ الأعلى وتجنب عنه ملاً عالون ؟ . اما كان الوسخ انغمس في بحر الطهارة مع ماء النظفة والبول والبراز والدم ولعاب الكلاب والجيفة والخزير والخبائث الاخرى التي قال عنها : قد انغمست الاشياء في بحر الطهارة في اول الرضوان اذ تجلينا على من في الامكان بأ سمائنا الحسنى وصفاتنا العليا ، هذا من فضل الذي احاط العالمين" (١٠٠) .

ثم الامر باستعمال ماء الورد والعطر الخالص ليس الا تكلفاً محضاً لا يناسب الاول وفيه تطرف ايضا بان يؤمر كل واحد باستعمال هذه التبعثات التي لا يستطيع الكل استعمالها ، وتكليف مالا يطاق .

والعجب ان الاول اسهل وفي وسع الجميع وهذا اصعب وليس في استطاعة البعض فضلا عن الكل فكيف امر بهذا وترك ذاك .

هذا من غرائب البهائية ومضحكاتها ، والتناقض في هذا مثل التناقض الذي يوجد في جميع احكام البهائية وشريعتها، فالباحث يتحير امام النصوص التي ذكرت في الاقدس في الغسل وكيفية الغسل وطريق الغسل وحمامات الغسل وتفصيلاته التي يشمئز منها الذوق وتنفر منها القلوب وقما لا يوجد اى بيان للصلاة وادائها والزكاة ونصابها ، والصوم ، وكيفية الحج واعماله خلاف الحمامات الا يرانية فانه سود الصفحات في ذكر روائحها الممتنة وعفونتها التي يأبى عن ذكرها الهمج والرعاع دون الانبياء ورسلى الله ورسل العالمين .

فالاشياء التي فصلها حسين على في كتابه "الاقدس" اشياء لا تحتاج الى

تفصيل وبيان حينما ترك الاحكام الاساسية الاساسية بدون بيان وتفصيل بل ربما بدون ذكر حيث لا يوجه لها اثر فيه ولا في اى كتاب اخر من كتبه هو ولا في كتب ابنه وخليفته من بعده عباس افندى .

التوحيد فى الديانة البهائية

وخير مثال لذلك التوحيد الالهى الذاتى والصفاتى الذى ما ارسل نبي الاودعا الناس الى ذلك بل اول مادعا ، دعا اليه ، وكان ذلك هدفهم الا صلى ومقصدهم الحقيقى ، ولكن البهائية خلاف جميع الاديان السماوية تدعوا الى الشرك المحض والوثنية الخالصة ونفى التوحيد مطلقا وكتبهم مليئة بالوثنية والقول بالتناسخ والحلول والاشراك بالله والتعبد لغير الله والاستغاثة بما سوى الله كما مر تفصيله سابقا وكما بيناه فى مقال آخر مستقل من هذا الكتاب^(١٠١) .

وبمناسبة المقام نذكر بعض تعاليمهم فى الله وذاته وصفاته ههنا ، فانهم يقولون عن الله جل وعلا : انه حقيقة ربانية وكيثونة صمدانية ، وهو سر فى ذاته ، وكثر مخزون فى صفاته ، مجرد بحث فى حقيقته وهويته ، لا يوصف بوصف ، ولا يسمى باسم ، لم تزل كانت ذاته ولا تزال تكون ، مقدسة عن كل اسم ومترهة عن كل وصف ، ليس لجواهر الاسماء فى ساحة قدسها طريق ، ولا للطائف الصفات فى ملكوت عزها سبيل^(١٠٢) .

ومعنى ذلك ان الله عدم محض ، لان المجرد الصرف والكلى البحث لا وجود له فى الخارج : وهم يزيدون الطين بلة حيث يقولون : لا يوصف بوصف ، ولا يسمى باسم .

فماذا يكون الذى لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم ؟ وله الاسماء

الحسنى :

(١٠١) "انظر لذلك مقالنا" "المازندرانى ودعواه" .

(١٠٢) "سكاتيب عبدالبهاء" ، ص ١٣٣ و "اشراقات" ، ص ١١٣ قلاعن كتاب الوكيل "البهائية" .

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرو الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون“ (١٠٣) .

وقال عزمن قائل : هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم ، هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والارض وهو العزيز الحكيم“ (١٠٤) .

وقال : ليس كمثلته شئ وهو السميع البصير“ (١٠٥) .

ولكن البهائيين تقليدا للمتصوفة الجهلاء ، والجهمية الاتحادية ، الحلوية يتفوهون بما تفوهوا من قبل بدون ان يعلموا الحق ويميزوه من الباطل ، فقولهم هذا مسروق من القاشانى الصوفى حيث قال عن الله عزوجل : هو من حيث هو مقدس عن النعوت والاسماء ، لا نعت له ولا رسم ولا اسم“ (١٠٦) .

وقال المازندراني : ثبت بالبرهان انه لا يوصف بالالوصاف ، ولا يذكر بالاذكار ، لم يزل كان مقدسا عن ادراك خلقه ، ومنزها عن عرفان عباده“ (١٠٧) .

ثم يزعم القوم مادام الحقيقة الالهية مجرد صرف فلا بد لهذا المجرد الصرف من هيكل يتعين فيه ويتجسد لكي يعرف ويرى ، وهذا الهيكل يسمى عندهم ”بالنقطة“ او ”النقطة الاولى“ كما قالوا :

(١٠٣) سورة الاعراف الآية ١٨٠ .

(١٠٤) سورة الحشر الآية ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

(١٠٥) سورة الشورى الآية ١١ .

(١٠٦) شرح قصص الحكم ”للقاشانى“ ، ص ١ .

(١٠٧) ”اشراقات“ ، ص ١١١ .

ان الناس لا يبصرونه تعالى ولا يسمعون به آذانهم ولا يعرفونه الا اذا تجلى لهم في هيكل مرئى ، وتكلم معهم بلغة بشرية“ (١٠٨) .

وعلى ذلك قال الباب الشيرازى استاذ المازندرانى وقائد هؤلاء القوم الى النار :

فى كل الظهورات من آدم الى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشية الا النقطة“ (١٠٩) .

وكانت هذه النقطة الشيرازى : كنت فى يوم نوح نوحا و فى يوم ابراهيم ، ابراهيم . . . وفى يوم محمد ، محمد — الخ“ (١١٠) .

وبعد كانت النقطة هو هذا المازندرانى المعتوه كما قال عن نفسه ، نفسه : لا يرى فى هيكل الا هيكل الله ، ولا فى جمالى الاجماله“ (١١١) .

وبعد اثبات التجسد للحقيقة الالهية فى الهيكل البشرى اثبتوا لها اوصافا كما اقرؤا له بالاسماء ، يقول الجلبائجانى : ويظهر فى المرتبة الاولى والمقام الاول علم الله ، وحكمته ، وقوته ، وقدرته وسلطنته ، وعظمته ووحدانيته وفردانيته ، وارادته ومشيته ، وجماله وجلاله ، وفضله وكمالته ، ورحمته وافضاله ، فهو المسمى بجميع الاسماء النازلة فى الكتاب الالهية“ (١١٢) .

وقبل الانتهاء من الكلام فى التوحيد عند البهائيين نريد ان نذكر ان البهائيين لا يرون تعدد الالهة منافيا للتوحيد كما مر عن الجلبائجانى فيما سبق “ان تعدد الالهة لا ينافى بوحدة ذات الله تعالى“ (١١٣) .

ويقول العباس ابن المازندرانى :

-
- (١٠٨) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ٢٠٩ .
 (١٠٩) الباب السادس عشر من الواحد الثالث من ”البيان“ الفارسى .
 (١١٠) ”التراث اليونانى“ ، ص ٢٣٧ ط عربى .
 (١١١) سورة الهيكل ”للمازندرانى و ايضا بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٥٠ .
 (١١٢) ”الحجج البهية“ للجلبائجانى ، ص ٢٥ .
 (١١٣) ايضا ، ص ١٩١ وانظر ايضا مقال ”المازندرانى ودعواه“ .

هو الفائض والفيض والمستفيض، المجلى والتجلى، والمتجلى عليه، المضى والضياء والمستضى، فى الدور الموسوى الرب وموسى والواسطة "النار"، وفى كور المسيح، الاب والابن والواسطة "روح القدس"، وفى الدور المحمدى الرب والرسول والواسطة "جبريل"، هذا هو جوهر التوحيد وحقيقة التفريد وساذج التقديس" (١١٤).

ويقول عن المسيح : ان حقيقة المسيح الذى هو كلمة الله مقدمة من حيث الذات والصفات على الكون" (١١٥).

واما الجلبائجانى فيقول عن المسيح بن مريم : ان حقيقة المسيح له مشيتان وطبيعتان ، مشية الالهوت ومشية الناسوت ، يعنى الالهية والبشرية" (١١٦).

وقالوا بصراحة اكثر :

المسيح الذى اعتبر المسيحيون ظهوره ظهور الله حقاً فشاهدوا فى وجهه وجه الله ومن فيه سمعوا نداء الله" (١١٧).

وعلى ذلك كان المازندرانى البهاء ايضاً ذا المشيتين مثل عيسى عند النصارى : ولا يمكن وضع حدود فاصلة من الوجهتين ، البشرية او الالهية" (١١٨).

وعقيدة البهائين فى البهاء المازندرانى هى : ان ظهوره (المازندرانى) ظهور الله مستقلاً" (١١٩).

فهذه اقوالهم فى التوحيد وفى الله جل جلاله وهذه هى عقائدهم .

(١١٤) "مكتيب عبدالبهاء"، ص ١١٠ .

(١١٥) "مفاوضات عبدالبهاء"، ص ٨٤ .

(١١٦) "الفرائد"، ص ١٧٩ للجلبائجانى .

(١١٧) "بهاء الله والعصر الجديد"، ص ٢١٠ .

(١١٨) ايضاً، ص ٥٠ .

(١١٩) مجلة "كوكب هند" البهائية، ص ٢٩ نمرة ٦ ج ٦ الصادرة يونيو ١٩٢٨ م .

يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون“ (١٢٠) .
وقال اله الحق فى كتابه المحكم : وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد“ (١٢١) .

الرسالة والنبوة

واما الرسالة والنبوة فخلاصة ما يعتقدون فيها ما ذكره المازندرانى نفسه
فى كتابه :

وللشموس المشرقة من المشارق الالهية مقامان احد هما مقام التوحيد
ورتبة التفريد ، والمقام الآخر مقام التفصيل والخلق والحدود البشرية ، وفى
هذا المقام يوجد لكل منهم هيكل معين وامر مقرر وظهور خاص وحدود معينة
خاصة كما يسمى كل واحد باسم ويوصف بوصف خاص وهم مأمورون بامر
بديع وشرع جديد ، وفى مقام التوحيد وسمو التجريد يطلق اسم الربوبية والالوهية
والاحدية الصرفة على جواهر الوجود لا نهم جميعا ساكنون على عرش
ظهور الله فلو يسمع من المظاهر الكلية قولهم انى انا الله فهو حق لا
ريب فيه، لان بظهورهم واسمائهم وصفاتهم يظهر فى الارض ظهور الله واسماء الله
وصفاته وكذلك لويقولون نحن عباد الله فهذا ايضا ثابت ظاهر لانهم قد
ظهوروا فى منتهى رتبة العبودية“ (١٢٢) .

ومتى يأتى الانبياء والرسل او المظاهر بتعبير بهأتى صحيح ؟ يعجيب
عليه اسلمنت :

كلما انحطت حياة الرجال الروحانية وفسدت اخلاقهم يظهر رسول من

(١٢٠) سورة التوبة الآية ٣ .

(١٢١) سورة النحل الآية ٥١ .

(١٢٢) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٤٧ وما بعد .

اعجب الرجال واعمقهم فيقوم وحده امام جميع العالم كرجل بصير بين رجال
عمى“ (١٢٣) .

ويعتقد البهائيون بعدم انقطاع الوحي والرسالة : ان القول بانقطاع الوحي
بعد محمد ﷺ ليس له سند في منطق الواقع“ (١٢٤) .

و : ان هؤلاء العباد لا يقولون باستحالة ظهور مظاهر الاحدية ولو ان
قائلا قال بهذا ، فأى فرق بينه وبين قوم يقولون يد الله مغلولة“ (١٢٥) .

وهم مع ذلك يمنعون اتيان الرسل بعد المازندرانى الى الف سنة معتمدين
على كلامه حيث قال :

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر من
يؤل هذه الآية او يفسرها بغير مانزل في الظاهر انه محروم من روح الله
ورحمته الخ“ (١٢٦) .

ولسائل ان يسأل هل تكون يد الله مغلولة حتى لا يرسل رسولا ولا يظهر
مظاهره طوال هذه المدة الغير القصيرة ؟ — حسب قولهم — .
فالتناقض والتعارض من لوازم العقائد البهائية وكذلك الغموض والتعقيد
والاهمال وعدم الافصاح بالقول .

امور الآخرة

وهذا حاصل فى اهم المسائل التى تتعلق بالحياة والعقائد ، واما المسائل
التي تتعلق بالآخرة فلا ذكر لها فى الديانة البهائية اصلا مثل عذاب القبر ،
والقيامة ، والبعث بعد الموت ، والحشر والنشر ، والحساب والجزاء ، والثواب

.....
(١٢٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٨ .

(١٢٤) ”البهائية“ ، ص ٢١ ط القاهرة .

(١٢٥) ”الرسالة السلطانية“ للمازندرانى المندرجة فى كتاب ”مقالة سائح“ لابن المازندرانى ،

ص ٩٥ .

(١٢٦) ”الاقديس“ للمازندرانى .

والعقاب ، والجنة والنار وغير ذلك من المسائل فلا يجد الباحث والقارى أى اثر وذكر لهذه الاشياء ، ولا يدرى ماذا بعد الموت عند البهائية ؟ ولم العمل وما نتيجته ؟

وليقرأ القارى جميع ما كتبه البهائيون وكل ما نقل عنهم فلا يمكن ان يطلع على شى من ذلك ، وان وجد فلن يجد الا النقي الكامل والسكوت التام . وهذا ليس فى الايمانيات والعقائد فحسب بل وفى الاحكام كثير من المسائل الهامة والضرورية سكنت عنها شريعة هؤلاء الطغاة البغاة —

الاحكام والمعاملات

فمثلا يذكر المازندرانى فى الاقدس الزنا وحكمه وعقوبته ، ولكن عند ما وصل الى اللواط سكنت عن حكمه وعقوبته متعللا بعلة يضحك منها السفهاء والمجانين ، فيقول :

قد حرمت عليكم ازواج آبائكم انا نستحي ان نذكر حكم الغلمان“(١٢٧) . وهل لهذا مثال فى دين ، نعم فى اى دين وشريعة ؟ بان يترك حكم اثم كبير كاللواط ، الجريمة الغير الفطرية التى يقتربها كثير من البشر سرا وعلانية فى الشرق وفى الغرب ، ولا يبين جزائها وحدها ، ثم الحياء من أى شى آمن القول بان اللواط حرام وان مرتكبه يحد بكذا وكذا ، ويعاقب يكيث وكيث .

فعن أى شى استحي هذا القدر ، السباب ، اللعان ، الذى يقذف بالشتائم على المسلمين وغير المسلمين من المخالفين .

فهل هناك اى منطق ان يذكر القباحة ولا يذكر حكمها ، أفهام ان يفهم بان ”حضرت“ كان يستحي عن نفسه بتذكره ايام شبابه وفتوته . الايام التى قضاها

مع البايين المخلصين ، ام ماذا ؟

فليخبرنا خبير من البهائيين عن هذا ، فهل من مخبر ؟

المحرمات عند البهائيين

ومثل ذلك المحرمات عند البهائيين لان ما يعرف من كتب القوم وتعليماتهم انه لا يحرم أية امرأة عندهم على الرجل غير زوجة الاب ، واما بقية نساء العالم فحلل ان ينكحهن المرء بما فيهن من الاخوات والخالات والعمات ، وامهات الرضاعة ، وامهات الامهات الى اعلاهن ، والبنات الى اسفلهن ، وبنات الابن والاخ ، وبنات الاخت الى الاسفل ، وعبارة الاقدس صريحة في هذا الباب حيث اقتصر التحريم فيها على ازواج الآباء فقط ، يقول المازندرانى في دستوره الذى جعله شريعة للبهائيين :

قد حرمت عليكم ازواج آبائكم “ (١٢٨) .

ولا يظن ظان بان الاقتصار على تحريم ازواج الآباء ورد في الاقدس واما بقية كتب القوم فبينت المحرمات الاخرى ، كلا بلا ، لم ولن يوجد في جميع الكتب البهائية من اولها الى آخرها بيان حرمة النكاح لغير هذه النساء لا في كتب المازندرانى ولا في كتب ابنه العباس ولا حفيد العباس شوقى آفندى الزعيم الثالث للبهائية وولى امرها ، فهل من البهائية احد يقبل هذا التحدى ويثبت من كتبه هو بان البهائيين يحرمون الزواج من البنات والاخوات ، وامهات الامهات ، والعمات ، والخالات ، وبنات الابن ، وبنات الاخ ، وبنات الاخوات ؟
فيا للعار والشار ، أفاحشة مثل هذه الفاحشة ، ومنكر مثل هذا المنكر ؟

واكثر من ذلك لم تترك بقية المحرمات التى حرم النكاح منها عند كافة اهل الاديان في كتب البهائية سهوا ونسيانا بل ترك بيانها قصدا وعمدا للتماثل التام

والتشابه الكامل مع المجوسية والمزدكية ، الفجرة مع الاخوات والبنات ، ودليل ذلك ان عباس عبدالبهاء ، خليفة المازندراني ونائبه وشيطان البهائية سئل اكثر من مرة عن الزواج من الاقارب ، فلم يجب على ذلك ، ولما اجبر على الجواب لم يستحي من ان يقول :

لا يحرم نكاح الاقارب ما دام البهائيون قلة وضعفاء ولما تنقوى البهائية وازدادت نفوسها عندئذ يندر وقوع الزواج بين الاقارب“ (١٢٩) .

وهذا التعليل من قبل نبي البهائية يدل دلالة واضحة ان البهائيين يرون جواز نكاح الاخوة من الاخوات والآباء من البنات وغيرهم من غيرهن من الاقارب لقلة عددهم وتنفّر الناس من قذارتهم ، وارضاء للامم الاروية الضارية ، الوحشية التي اباحت زواج الاخ من الاخت رسميا ، والفحشاء بالبنات والامهات علنا وجهرا ، وقبل ذلك لم يصرح القوم في حكم اللواط لاجل هذا الغرض والهدف لترويج البهائية في ربوع الحضارة المتمدنة الغير المتمدنة والمهذبة ، الامم التي ادرجت في دساتيرها جواز اللواط والسحاق وغيرها من المنكرات .

وهناك عبارة اخرى صريحة من تلك العبارة التي ذكرناها عن العباس ايضا ، انه قال في جواب شخص سألّه : يا عبدبهاء سالت عن طبقات المحرمات فلا حرام الا ما بين في آيات الكتاب — الاقدس — والى تكوين بيت العدل يبقى هذا الحكم سارى المفعول ، والمتفرقات لا تبين الى ذلك اليوم“ (١٣٠) .

و : النكاح من الاقارب الغير المنصوصة يرجع حكمه الى بيت العدل — الذى لم يكون بعد هلاك المازندراني الى ثلثي قرن — فالذى يرى بيت العدل

.....

(١٢٩) ”سكاتيب عبدالبهاء“ ، ص ٣٧٠ ج ٣ و ”خزينة حدود و احكام“ ، ص ١٨٦ .
(١٣٠) ”لوح فريدلى“ للعباس تقيان ”خزينة حدود و احكام“ ، ص ١٨٦ ”باب حكم الزواج من الاقارب“ .

مطابقا بالقواعد المدنية ومقتضى الطب واستعداد الطبائع البشرية آنذاك يكون هو الحكم القطعى والامر الالهى " (١٣١) .

وهل هناك غموض بعد هذا يحتاج الى الايضاح ، واشكال يفتقر الى الرفع ؟

او بعد هذا شك لشاك بان البهائية ليست الالعبة من الاعيب الكفرة الفجرة ، وآلة فى ايدى الاباحيين والمنحليين يجدون فيها كل متعة ولذة باسم الدين ، كما انها مرتع خصب لاهل الاهواء والشهوات وعباد الجنس واهل الزينغ والاعوجاج .

وينبغى الالتفات الى ان بيت العدل لم يكون الى سنة ١٩٦٢م وبعد تكوينه الى هذا الحين لم يصدر اى قرار فى هذا الخصوص تبعا للمازندرانى ، وابنه ، وحفيد ابنه ، فللناس ما يشتهون من الفجور بالمحرمات والفسوق مع البيت واهل البيت . ويا للوحوش والخنازير ، الفاقدين الغيرة والحمية : انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (١٣٢) .

وصدق الله مولانا العظيم .

الزنا وتعدد الزوجات

ومن الامور المنكرة انهم يحرمون تعدد الزوجات فوق الاثنين : قد كتب الله عليكم النكاح ، اياكم ان تتجاوزوا عن الاثنين " (١٣٣) .

وفى رواية ان التعدد حرام مطلقا كما صرح عبدالبهاء العباس فى خطابه الى الانسة روزنبرك :

.....

(١٣١) ايضاً ، ص ١٨٥ و ١٨٦ .

(١٣٢) سورة الحج الآية ٤٦ .

(١٣٣) "الافس" للمازندرانى ، الفقرة ١٤٢ .

ان التعدد بنص الكتاب الاقدس ممنوع لانه اشترط بشرط لا يمكن وجوده" (١٣٨) .

وكتب في كتابه الى الطيب داود : ان العدالة شرط في التعدد ، والعدالة لا تحصل البتة ، ومعناه ان الشرط الذى اشترط به الزواج الثانى شرط ممتنع (١٣٩) ويتعذر وجوده ، لذلك لا يجوز الزواج من اثنتين فى وقت واحد" (١٣٩) .

فحرام الاتيان الى المرأة الثانية او الثالثة بطريق الحلال والصورة الشرعية وبالحقوق الكاملة للرجل والمرأة والاولاد ، وحلال اتيانها بصورة غير شرعية ، والا اخلاقية ، وبدون حقوق المرأة واولادها : ومن اتخذ بكرا (١٣٧) لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي — الشيطان — بالحق مرقوما" (١٣٨) .
فهذه حقيقة القوم ، وهذا باطنهم ، يريدون ان تشيع الفاحشة وينتشر الفجور والفسوق ويعم المنكر فى الدنيا باسم الدين .

والناس يتعجبون فى بلادنا والبلاد الشرقية حينما يسمعون اخبارا عن البهائيين بان عددا كبيرا من الناس دخلوا فى البهائية فى "شيكاجو" ، وفى "مونتى كارلو" ، وفى "باريس" ، وفى "لندن" وفى "هولندا" وفى وفى ، وانا مع كذبهم لا اكذبهم لانها شريعة واحدة وانه دين واحد بل وحيد يبيع للناس هذه المنكرات تحت ظل الدستور ، وحماية القانون الشرعى ، القانون الذى لا تتدخل فيه القوانين الراجعة فى البلاد الاوربية .

.....
(١٣٤) "مكاتيب عبدالبهاء" نقلا عن "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٧٦ .
(١٣٥) ولسائل ان يسأل كيف اشترط المازندرانى وهو اله البهائية بشرط مهمل لا فائدة له ولا التحقق ، فما عرف الاب ما عرقه الابن . او النبى اذكى وافهم من الرب عند القوم ؟ .

(١٣٦) "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٧٧ .
(١٣٧) وهذا مع الادعاء بمساواة الرجال والنساء ، فإى مساواة للمرأة فى هذا ان يجعلها الرجل لعبة يلعب بها ، وملعبة يلهى بها نفسه . فما ذا بعد الحق الا الضلال ؟
(١٣٨) "الافدس" الفقرة ١٤٢ .

ومن الغرائب ان البهاثين يفتخرون بانهم مع كونهم الروافض اصلا يمنعون عن نكاح المتعة ولا يبيحونه اصلا ، وبقطع النظر عن عدم ورود اى منع عنه من المازندرانى فما الفائدة من منعه وتحريمه حيث انهم يبيحون الزنا علنا وجهرا وبدون النكاح ولو موقتا واسميا وصورة مثل تكاح المتعة عنه من يبيحه ، فالشيعة ، القائلون بالمتعة تكلفوا للزنا والبغى ، وسموه بغير اسمه ، واشتروا له بعض الشروط فى وقت رفع البهاثيون كل التكاليف والشكليات ، فمن ملك المال والغرض حل له الحرام واللهو واللعب بالنساء .

ونريد ان نوضح ان استخدام البكر لم يذكر الا فى سياق النكاح بل وفى سياق المتعة حتى لا يقول قائل بان المقصود من الاستخدام ليس ما اردتم بل المقصود منه الخدمة العامة ، فقبل الانتقال الى موضوع آخر اردنا ان نذكر ما قبل العبارة وما بعدها حتى ينجلي الحق ويشرق .

يقول حسين على المازندرانى البهاء وقد بدأ فى بيان مسائل الزواج

والطلاق :

قد كتب الله عليكم النكاح ، اياكم ان تتجاوزوا الاثنتين والذى اقتنع بواحدة من الاماء استراحت نفسه ونفسها ، ومن اتخذ بكرا لخدمته لا باس عليه كذلك الامر من قلم الوحى بالحق مرقوما ، تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنا بين عبادى هذا من امرى عليكم اتخذه لانفسكم معيتا“ (١٣٩) .

فالفقرة التى ذكر فيها استخدام الابكار فقرة واحدة ، فاولا ذكر النكاح وجوبه ثم جوازه بالاثنتين وعدم التجاوز عليهما ، وبعد ذلك مباشرة ذكر الاستخدام بدون النكاح ، وجوازه بكلمة ”لا باس به“ ثم بعد هذه الفقرة كل الفقرات التسعة تقريبا تشتمل على احكام النكاح والطلاق ليس فيها اى شيء

سواهما ، ومعناه لا يجوز التجاوز عن الاثنتين بالنكاح واما بدون النكاح وبالايجار فلا بأس فيه ، أدين هذا ؟

ومن يضلل الله فماله من هاد .

واما الزنا فالمفهوم والمستفاد من تعليمات البهائية انهم لا يعدون الزنا الا ما لم يرض به احد الطرفين ، او ان يكون بدون عوض وبدل مثلما هو معروف في بيئات المنحليين انهم لا يرون الفحش فحشا والبغاء بغاء مادام رضى به الطرفان .

ثم ومن اقترف هذه الجريمة اى بدون الرضا وبدون العوض لاققاب عليه بل يؤخذ منه الاجرة لانها بالاجرة تنقلب السيئة حسنة ، يقول المازندرانى حسين على :

قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهى تسعة مثاقيل من الذهب (١٤٠) .

فانظر الى التجار ، تجار الاعراض ما هى قيمة العرض عندهم ، وكيف يبيعونها علنا وجهرا ، وهذا بالنسبة للبكر والباكرة او غير المحصن والمحصنة واما اذا كان الزانى محصنا والزانية محصنة فلا شئ عليهما قطعا ، فيقول نبي البهائية عباس عبدالبهاء : ان هذا الحكم يتعلق بالزانى الغير المحصن والزانية الغير المحصنة لا بالمحصن والمحصنة فلا حكم عليهما الا ان يحكم عليهما بيت العدل (١٤١) .

ويقول : ان عقوبة الزنا ليست بنافذة ورائجة في العالم اسره بل انه لا يعترضون على الزنا ولا على الزناة فلا يقبحون في اعين الناس فما الفائدة

.....

(١٤٠) "الاقدم" الفقرة ١١٧ .

(١٤١) "مكاتيب عبدالبهاء" تقلاعن خزينة حدود واحكام "للخاوري البهائى" ص ٣٠١ .

مغفوبتهم لان المطلوب من العقوبة لم يكن الا التحقير والتذليل“(١٤٢) .

وهل لاحد من باعة الاعراض والعفاف ان يخبر ”ان بيت العدل مادام لم يوجد فلمن يقدم الكراء والايجار للحرمان المستهكة والاعراض المغصوبة ؟ وايضا ما المناسبة في هذا الحكم والحكم الذى اصدره الباب الشيرازى لذي كان المازندرانى خادما وتابعاله : من يحزن احدا فله ان ينفق تسعة عشر مثقالا من الذهب ، هذا ما حكم به مولى العالمين“(١٤٣) .

وبين الحكم الذى اصدره المازندرانى نفسه : من احرق بيتا متعمدا فاحرقوه ومن قتل نفسا عامدا فاقتلوه خذوا سنن الله بايادى القدرة والاقتدار تم اتركوا سنن الجاهلين ، وان تحكموا لهما حبسا ابديا لا بأس عليكم في الكتاب انه هو الحاكم على ما يريد“(١٤٤) .

فالبيت الذى يمكن بناؤه متجددا عقوبة هدمه الحرق او الحبس الابدى ، والعرض الذى انتهك والشرف الذى سلب ولا يمكن استرداده جزاؤه فقط شاquil تسعة من الذهب ، وذلك ايضا عل البعض دون الآخرين كما مر ، والبعض عنه مغفون عند عدم وجود بيت العدل.

لظرة عابرة على دين الاسلام

فالتناقض وعدم الاعتدال في الحكم من خواص البهائية حينما لا يوجد دين عدل من الاسلام في الحكم ، الاسلام الذى يشدد في العقوبات على الجرائم ، المغتصبات التى لا بدليل لها ولا استرداد .

فالاعراض مثلا ، فقد حرص الله المسلمين على اكتساب الفضائل والنحل المكارم والاخلاق الفاضلة ، ونهاهم عن اقتراف المنكر وارتكاب الفحشاء

.....
(١٤٢) ”مكاتب عبدالبهاء“ ، ص ٣٧٠ ج ٣ .

(١٤٣) ”القدس“ الفقرة ٣٥٥ .

(١٤٤) ”القدس“ الفقرة ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ .

واقتراب المآثم بقوله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون“ (١٤٠) .

وقال تعالى : وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا — الى ان قال — : ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا“ (١٤١) .

و : قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن“ (١٤٢) .
ووصف المسلمين الطائعين بقوله : قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون“ (١٤٣) .

ومنعهم وحتى التكلم في الاعراض والظعن في المقدسات : ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم“ (١٤٤) .

و : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ، واولئك هم الفاسقون“ (١٤٥) .

وقال رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع : ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، وفي رواية : فان دمائكم واهوالكم واعراضكم عليكم حرام“ (١٤٦) .

..... (١٤٥) سورة النحل الآية ٩ .

(١٤٦) سورة بنى اسرائيل الآية ٢٣ و ٣٢ .

(١٤٧) سورة النور الآية ٣٠ و ٣١ .

(١٤٨) سورة المؤمنون الآية ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ .

(١٤٩) سورة النور الآية ٢٣ .

(١٥٠) سورة النور الآية ٤ .

(١٥١) رواه البخارى ومسلم ، والرواية الاولى لمسلم .

كما حث عليه السلام على نصر المؤمنين وصيانة عرضه بقوله :
 ما من امرئ يخذل امرأ في موضع تنتهك فيه حرمة ويتنقص فيه من عرضه
 الاخذله الله في موطن يجب فيه نصرته“(١٠٢).

ومن لعب بهذه الاعراض حكم عليه بالموت رجما او بالجلد الشديد مائة
 جلدة وتغريب عام كما قال ﷺ : فيمن زنى ولم يحصن ، جلد مائة وتغريب
 عام“(١٠٣).

وقال عليه السلام : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب
 جلد مائة والرجم“(١٠٤).

وقال ﷺ : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
 والمفعول به“(١٠٥).

وامر الله ان يضرب من يتهم الاعراض ويلوثها بسوء ثمانين جلدة جزاء
 ماشوه ولوث : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون“(١٠٦).

فهذه هي قيمة الاعراض عند الله ورسوله والمؤمنين : قد تبين الرشد من
 الغي فمن يكفر بالطاغات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ،
 والله سميع عليم“(١٠٧).

ثم وهل من المعقول ان يقال : من احرق بيتا متعمدا فا حرقوه : مع
 ان قيمة النفس الانسانية اعلى واغلى بكثير من البيت والبيوت ، وهذا ان دل على

(١٠٢) رواه ابو داؤد .

(١٠٣) رواه البخارى .

(١٠٤) رواه مسلم .

(١٠٥) رواه الترمذى وابن ماجه .

(١٠٦) سورة النور الآية ٤ .

(١٠٧) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

شى دل على ان الشخص الذى يصدر مثل هذه الاحكام لا يفهم القيم الانسانية وانه مبتلى بالخلل الدماغى وعدم التوازن العقلى .

استبدال الزوج

هذا وقد فتحت البهائية باب الدعارة والفحش على مصراعيه حيث اجازت المرأة التى سافر عنها زوجها ان تستبدل زوجها مكان زوج بدون الطلاق والخلع ، يقول المازندرانى : قد كتب الله لكل عبد اراد الخروج من وطنه ان يجعل ميقاتا لصاحبه فى ايه مدة اراد ، ان اتى ووفى بالوعد انه اتبع امر مولاه وكان من المحسنين من قلم الامر مكتوبا ، والا ان اعتذر بعذر حقيقى فله ان يخبر قرينته ويكون فى غاية الجهد للرجوع اليها ، وان فات الامر ان فلها تربص تسعة اشهر^(١٥٨) معدودات ، وبعد اكمالها لا بأس عليها فى اختيار الزوج^(١٥٩) .

ومعنى هذا ان كل زوجة سافر عنها زوجها او غاب عنها فلها ان تختار زوجا آخر بعد خمسة اشهر وعشرين يوما على التقريب ، ولو اخبره زوجها بنانه حتى يرزق او انه فى مأزق لا يستطيع الحضور او الاخبار بوجوده كما قال المازندرانى نفسه :

وان اتى الخبر حين تربصها ، لها ان تأخذ المعروف^(١٦٠) .

وما هو المعروف ؟ معناه ان ارادت البقاء فى زواجها فلها ، وان ارادت الاستبدال والاختيار فلها ان تختار وتستبدل كما بينه فى لوح زين المقربين^(١٦١) .
فهل هنالك اكثر من ذلك : فاعتبروا يا اولى الابصار .

.....
(١٥٨) والمعروف ان الشهر عند البهائية تسعة عشر يوما .

(١٥٩) "الاقدم" الفقرة ١٤٩ و ١٥٠ .

(١٦٠) "الاقدم" الفقرة ١٥١ .

(١٦١) "لوح زين المقربين" للمازندرانى نقلا عن "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٨٠ ط فارسي .

الصدّاق والمهر

ومن غرائب الاحكام التى اصدرها المازندرانى حكمه فى الصدّاق حيث فرق بين المدنيين والقرويين ، والفرق الذى لم ينتبه اليه الاولون ولن ينتبه اليه الآخرون ، فانظر الى رب البهائية كيف "ينور العالم بنور جديد" يقول وهو يذكر المهور فى كتابه الناسخ لجميع كتب العالم :

لا يحقّ الصهار الا بالامهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب الابريز ، وللقرى من الفضة ، ومن اراد الزيادة حرم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا كذلك كان الامر بالعز مسطورا" (١٢٧) .

أو هنالك اغرب من هذا ؟ لان العارف والخبير ، بل وغير العارف والعالم يعلم ويعرف ان كثيرا من القرويين يكونون اغنى واكثر ثروة من الكثيرين الذين يقطنون المدن ، واحيانا وفى بعض البلدان يكون بالعكس ، فهذا لا يستحق التقسيم والتفريق بين اهل المدن واهل القرى ، وان كان لابد من القول كان اولى ان يقال بان الذهب للاغنياء والفضة للفقراء .

واما التفريق الذى اتى به المازندرانى تفريق غير منطقي وغير معقول ، لان كثيرا من الناس الذين يسكنون المدن والبلاد لا يملكون قوتا يقتاتون به ، وفى القرى يوجد من عنده الملايين والبلايين من المال .

فالامر لذلك ان يقدم الى الزوجة تسعة عشر مثقالا من الذهب ظلم عليه وحمله ما لا يطيق وما لا يطاق ، ومعناه ان يعيش ابد الدهر عازبا منفردا بدون زواج ، وهذا مخالف لجميع الشرائع السماوية والاديان الحقّة ، وحتى الباطلة .

وقد امر رسول الله الصادق الحق عليه السلام المعسر الفقير الذى لم يملك من المال شيئاً ، امره :

فالتمس ولو خاتماً من حديد" (١٦٣) .

ومن لم يجد وحتى الخاتم من حديد : فليعلم زوجه سورا من القرآن الذى معه" (١٦٤) .

كما انه من غير العدل بان يجبر هذا القروى الميسور المليونير ان لا يقدم الى زوجته فى المهر غير الفضة ، فالعدل فى الصداق ان يترك على استطاعة المتزوج ، ان كان غنيا فحسب غنائه ، وان كان فقيراً فعلى قدر الاستطاعة ، ولكن هل هناك عاقل يعقل ، وبصير يتبصر ؟ : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم .

المأكولات والمشروبات والملبوسات

واما المأكولات والمشروبات والملبوسات فلا تختلف احكامها عند البهائية من بقية الاحكام ، الغامضة ، المهملة ، الغير المعتدلة المعقولة ، فلا يوجد فى الشريعة البهائية اى تصريح حول الحرام والحلال ، حتى النجاسات والخبائث لم ترد اشارة ما الى انها حرام ، بل وبالعكس ذلك كل شئ طاهر حلال عند البهائيين ولو كانت ميتة ، اودما مسفوحا ، اولحم خنزير ، او غير ذلك من الرجس ، فيقول اله البهائية حسين على المازندرانى البهاء :

وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الاشياء وعن ملل اخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم ، قد انغمست الاشياء فى بحر الطهارة فى اول الرضوان اذ تجلبنا على من فى الامكان باسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا" (١٦٥) .

.....
(١٦٣) متفق عليه .

(١٦٤) ايضاً .

(١٦٥) "الاقديس" للمازندرانى الفقرة ١٦١ و ١٦٢ .

ولاجل ذلك لايجد الباحث في كتبهم الفقهية ، والدعائية ، والتعليمية اى باب فى المأكولات والمشروبات غير انه يوجد فيها ذكر اباحية الاستعمال للظروف الذهبية ، والاواني الفضية ، كما بوب الخاورى البهائى وغيره ممن الفوا فى الاحكام ابوابا فى جواز استعمال تلك الظروف ، ذكروا فيها عبارة من الاقدس (الانجس البهائى) :

من اراد ان يستعمل اوانى الذهب والفضة لابس عليه“(١٦٦) .

وقال المازندراني بعد ذكر هذا : اياكم ان تنغمس اياديكم فى الصحف والصحاح ، خذوا ما يكون اقرب الى اللطافة انه اراد ان يراكم على آداب اهل الرضوان فى ملكوته الممتنع المنيع“(١٦٧) .

وهل من المعقول يا ترى ان يذكر الظروف ولا يذكر المظروف .
وان كان هنالك اشياء لائحل كان من الضرورى ان تذكر تلك الاشياء ، فعدم ذكرها يدل على ان كل الاشياء حلال عند البهائيين رجساً كانت ام نجسة ، ضارة كانت او مهلكة ، خلاف جميع الشرائع السماوية فانها حرمت كل الخبائث واحلت الطيبات من الرزق ، واكدت على الاجتناب من الحرام ، وحرضت على اكتساب الحلال واكله ، فقد امر الله عزوجل المؤمنين فى آخر كتابه الذى انزله على صفيه وحبيبه المصطفى عليه السلام :

يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون“(١٦٨) .

فقدم اكل الحلال على عبادته سبحانه وتعالى ، كما امر رسله واصفيائه بذلك ايضا :

.....
(١٦٦) ايضا الفقرة ١١١ .

(١٦٧) ايضا .

(١٦٨) سورة البقرة الآية ١٧٢

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا“ (١٦٩) .

فدين الله الحق ، الخالد ، الاسلام اعتنى بهذا عناية خاصة ، واعطاه اهمية لم يعط لاشياء اخرى مثل ذلك ، لان الخبائث تنبت الخبث في الانسان وتبعده عن الله خالق الكون ومالك الارض والسماء ، والطيب يولد فيه الطيب ويقويه على الفضائل والمكارم ، ولاجل ذلك وصف نبيه ﷺ ”محل الطيبات ومحرم الخبائث“ في كلامه المجيد وفرقانه الحميد :

الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون“ (١٧٠) .

وكان هذا النبى الامى فداه ابواى وروحى ، دائما يسأل الله عزوجل بدعائه المعروف المشهور :

اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك (١٧١) .

فللحلال اهمية كبيرة فى طبيعة البشر ، وله تاثير عميق فيها ، ولكن البهائية اعرضت عنه نهائيا ولم تتدخل فى اموره ، وفعلت كلما فعلت بان أغمست كل الاشياء فى بحر طهارتها وصرحت بحاية ظروف الذهب والفضة مخالفة لشريعة الله الغراء التى حرمت اوانيتها للقضاء على كبرياء الاغنياء وغطرسة الميسورين ، وعلى التطرف والترفع .

واما الملابس فان البهائية كلما فعلت فيها انها احلت بعض الانواع من الثياب التى حرمها الاسلام على الرجال كسرا للاستكبار ، وللتحرز عن النعومة

.....
(١٦٩) سورة المؤمنون الآية ٥١ .

(١٧٠) سورة الاعراف الآية ١٥٧ .

(١٧١) رواء الترمذى والبيهقى .

التي لا يلبق بالرجولة ، والتي تجرّ الانسان الى العبودية والذلّة ، والخضوع والخضوع ، وبعكس ذلك حرمت البهائية حمل آلات الحرب التي هي زينة للرجال ومفخرة للقوم .

يقول المازندراني وهو يذكر الالبسة : البسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما ، انه مانهى في الفرقان ولكنه اشتبه على العلماء“(١٧٢) .

و : احل لكم لبس الحرير ، قد رفع الله عنكم الحسد في اللباس واللحي فضلا من عنده انه لهو الامر العليم“(١٧٣) .

وبدل ذلك : حرم عليكم حمل آلات الحرب“(١٧٤) .

ومعنى ذلك انه يبيح للجميع ان يلبسوا ماشاؤا خزا كان ام حريرا ، قصيرا كان ام طويلا — شرقيا كانوا ام غربيين ، رجالا ونساء .

فللنساء ان يلبسن ماشتن ، الو نيلات ، والجاكتيات الصغيرة ، القصيرات ، ولو اردن الخروج بالمايوه او القمصان الصغار مع الكلسون الصغير ، او بالصدرية او او . . . او فلهن ماشتن و اردن ، ما لهن مانع ولا رادع من قبل الديانة البهائية .

وللرجال ايضا ، لهم ان يلبسوا ماشاؤا و خلعوا ما ارادوا كما قال المازندراني :

البشارة السابعة ان زمام الالبسة وترتيب اللحي واصلاحها تركناها في ايدي العباد ، يعملون ماشاؤن وليس لهم أى منع في ذلك“(١٧٥) .

فهل بعد هذا ريب لمرتاب وشك لشاك ان البهائية ليست الا وليدة

(١٧٢) ”الاقديس“ الفقرة ٢٢ .

(١٧٣) ايضاً الفقرة ٣٨٣ و ٣٨٤ .

(١٧٤) ايضاً الفقرة ٣٨٣ .

(١٧٥) ”لوح البشارات“ للمازندراني ، ص ٢٤ و ”خزينة حدود و احكام“ ، ص ١٩١ .

الاستعمار ولعبة يهودية خبيثة انشئت لتدمير القيم الاخلاقية ، والاقدار الروحية ،
والعادات الشرقية الاسلامية الاضيلة ، وللدعوة الى الاباحية والانحلال والاحاد .
وهل دين يرفع جميع الحدود ، ويبيح كل الملذات ويترك الامور مهمة
ويفوضها الى الناس المختلفين في الطباع وال رغبات ، فعلا يا عباد الله .

المنبر والكرسی

ومن الادلة التي تدل على ان البهائية ما انشئت الالمخالفة الاسلام واحكامه ،
وانها ليست الاسخافة وسفاهة ما جاء في اقدسهم ان المازندرانى منع عن الصعود
على المنابر وامر بالجلوس على الكرسي الموضوع على السرير :
قد منعتم عن الارتقاء على المنابر ، من اراد ان يتلو عليكم آيات ربه
فليقع على الكرسي الموضوع على السرير ويذكر الله ربه ورب العالمين" (١٧٦) .
فالمنع عن ذلك والامر بهذا — اية حكمة فيه ؟ سوى الحسد والحقد على
الاسلام والتقاليد الاسلامية ، والشغف بالتمدن الغربى والتشبه باسياده الروس
والانكليز ، والا اى شىء غير ذلك حتى يأتى ذكره في اكبر كتاب شرعى بهائى ،
المزعوم فيه بانه ناسخ لجميع الدساتير الالهية .

الحرية ومعاداتها

ان المذهب البهائى من اردء المذاهب حقة كانت ام مختلفة مزورة ،
سماوية او ارضية من حيث انه يخالف العقل ويعاند الفكر : يعادى المنطق ويبلد
الرأى ويميت الضمير .

ان الديانة البهائية وحيدة في انها تقتل الحرية علنا وتسفه العقل جهرا
وترغم البشرية على اختيار الظلم والبغى والعدوان ، وتحض الناس على طاعة
الطغاة والجبابرة والمفسدين ، وترجع الانسانية الى القرون المظلمة التي كان

يحكمها حكام الجور وملوك الفساد ، في عصر تنور العالم بنور الرسالة
المحمدية القائلة :

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (١٧٧) .

وتبنى الشرق والغرب آراء حاملها محمد الصادق الامين عليه السلام في عدم
التمييز بين الحاكم والمحكوم ، وبين الراعي والرعية حيث سوى بينهم :
ايها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من
تراب ، الناس سواسية كأسنان المشط (١٧٨) .

: كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملوؤه ، ليس لاحد على احد
فضل الا بدين وتقوى (١٧٩) .

: ولا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاعلاكم على
ادناكم الا بالتقوى (١٨٠) .

و : افضل الجهاد كلمة حق عند السلطان الجائر (١٨١) .

وقال : الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم (١٨٢) .

و : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فليسانه ، فان لم
يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان (١٨٣) .

و : ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعصمهم الله

.....

(١٧٧) مشكاة المصابيح .

(١٧٨) رواه البخارى ومسلم الترمذى .

(١٧٩) رواه احمد والبيهقى في شعب الايمان .

(١٨٠) رواه احمد في مسنده .

(١٨١) رواه الترمذى والوداؤد وابن ماجه بهذا المعنى .

(١٨٢) رواه البخارى ومسلم .

(١٨٣) رواه مسلم .

بعقاب منه“ (١٨٤) .

وامر الرب تبارك وتعالى المسلمين : ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر“ (١٨٥) .

ووصف المؤمنين الحقيقيين بقوله جل وعلا : والمؤمنون بعضهم اولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر“ (١٨٦) .

واعطى الاسلام المرء حرية في الفكر والرأى والقول ، حرية كاملة حتى
في اختيار المذهب والدين :

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر“ (١٨٧)

و : نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر“ (١٨٨) .

و : لا اكراه في الدين“ (١٨٩) .

و : ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين“ (١٩٠) .

ولقد اعترض سلمان الفارسي على الفاروق الاعظم ؛ امير المؤمنين وسليمان
المسلمين وقائد جيوشهم القاهرة ورائد جنودهم الناصرة على ملاء من الناس ،
وانزله من المنبر النبوي عند لبسه القميص الجديد بعد تقسيم الغنائم ، فلم يعبس
ولم يغضب عليه ولم يعاتبه بل اجابه بجواب شافي اطمئن به الحضار
والمنتقد (١٩١) .

.....
(١٨٤) رواه احمد :

(١٨٥) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .

(١٨٦) سورة التوبة الآية ٧١ .

(١٨٧) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(١٨٨) سورة المدثر الآية ٣٦ و ٣٧ .

(١٨٩) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

(١٩٠) سورة يونس الآية ١٠٠ .

(١٩١) انظر لذلك كتب التاريخ .

فهذا هو دين الله الخالد ، الاسلام الذى به ارسل رسوله الى الخلق كافة ،
خلاف الديانة المختلفة البهائية التى شنت اول ما شنت الهجوم على الرأى
والفكر والعقل والضمير ، والتى تأمر الناس ان يعيشوا كالبهائم والحيوانات
لا رأى لهم ولا فكر ، فيقول المازندرانى اله البهائية عن الحرية التى هى اثنى
ما فى الوجود واعلى ما فى الكون يقول عنها :

انا نرى بعض الناس ارادوا الحرية ويفتخرون بها اولئك فى جهل مبين ،
ان الحرية تنتهى عواقبها الى الفتنة التى لا نحمد نارها كذلك يخبركم المحصى
العليم ، فاعلموا ان مطالع الحرية ومظاهرها هى الحيوان وللانسان ان يكون
تحت سنن تحفظه — ؟ — عن جهل نفسه وضرا الماكرين“(١٩١) .

ولا هذا فحسب بل : ان الحرية تخرج الانسان عن شئون الادب والوقار
وتجعله من الارذلين“(١٩٢) .

وقال قبل ذلك بفقرة : فانظروا فى الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم
و يتركون ما ينفعهم الا انهم من الهائمين“(١٩٣) .

فالحرية ضارة مضرة عند البهائية لانها تحرض الانسان على عدم الخضوع
للمظالم الاستعمارية ، والتذلل امام الطغاة الظلمة — وهم آلة المستعمرين
وعملاء الصليبيين والصهاينة وصنيعة ايديهم وريية اغراضهم المشبوهة الخبيثة ،
فالله ، الله ! دين ويخالف الحرية ويحاربها ، وشريعة تجعلها احط واسفل
من مرتبة الانسانية وتنزلها الى البهيمية ، ومذهب يصف الاحرار ومجسبى الحربة
بالجهالة ، فان كانت الحرية وطلبها جهل وجهالة فلا شك لعاقل فى سفاهة
المازندرانى وبله وحمقه .

(١٩٢) ”الاقდس“ الفقرة ٢٦٠ و ٢٦١ .

(١٩٣) ايضاً الفقرة ٢٦٢ و ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٤٠ .

(١٩٤) ”الاقدس“ الفقرة ٢٥٩ .

والعجب من العقول التافهة التى تقبل آراء هذا العبيد العميل للاستعمار
الفاشم والتى تقربه الها يسجد له ويعبد .

فمثل هذا الاجير الدنى لا ينبغي ان يعد انسانا دون ان يدعى مصلحا مرسلا ،
وربا مشرعا ، ولكن من للعقول التى لا تعى ، والقلوب التى لا تفقه ، والعيون
التي لا تبصر .

أوهذا الذى يمجده الاروبيون والامريكان — حملة لواء الحرية حسب
زعمهم ؟

أو لا يدل هذا على حسدهم الاسلام وحقدهم المسلمين ومعاندتهم الرسول
الهاشمى العربى واصحابه البررة ، القائلين باعلى الصوت : متى استعبدتم الناس
وقد ولدتهم امهاتهم احرار” .

والا فأين هذا العبيد ، البائع الضمير والانسانية من اولئك الاحرار ،
المحررين الانسانية من اغلال العبودية والمكسرين قيودها ، والمنجين العالم
الانسانى بأسره من التذلل والحضوع امام الانسان .

وأين ذلك الحقير المحتقر ، الخائن بقومه ووطنه ، الذى سعى مع قائده
ومرشده الشيرازى لا سقاط ايران والايرانيين فى اوصر الروسين واغلالهم
من ذلك الامام الاعظم الذى كان من واجباته ان : يضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم :

ثم الامور منعكسة ومقلوبة عند البهائية حيث يحكمون على الفضيلة
بالرذيلة ، والرذيلة بالفضيلة ، فالميزة التى اعطيت للانسان جعلوها وصفا للبهائم ،
والحرمان الذى ابتلى به الحيوانات جعلوه من ضروريات الانسان ، واكثر من ذلك
قال ابن المازندراني عبد البهاء عباس نقلا عن ابيه انه قال :

بأنى وقت يسود فيه عدم التدبى وتنتشر الفوضى ويحصل الاختلال بسبب

وليس هذا كله الابسين :-

اولا - اعداد الناس على قبول سلاسل الاستعمار الصليبي الروسى فى ايران ، والصليبي الانكليزى فى فلسطين والبلاد الشرقية الاخرى ، وان يتعاشوا تحت ظلهم عبيدا صامتين بدون الاستنكار والانكار لا قول لهم ولا رأى ، شعبا متخاذلين ، مكتوفى الايدى رضا بكل ما يفعل بهم غير مجاهدين حيث حرم عليهم الجهاد ، وغير المطالبين بالحرية حيث منعوا منها .

أفدين هذا ؟ يأمر اتباعه بالعبودية والخنوع ، ولواتبع الملل الآسوية والاقوام الافريقية تعليماته لما نجت وتخلصت من ظلم الظالمين وتسلبت الاستعماريين وبقوا فى عبوديتهم وتحت اواصرهم ابد الدهر حسب اهواء عميلهم الحقير المرزء حسين على المازندراني الملقب ببهاء الله .

وانا لا اشك ان مثل هذه الاقوال ما صدرت هراء بلا قصد بل كان من ورائها قصد ارضاء القوى المخالفة ، المعارضة للاسلام والمتسلطة على المسلمين وبلادهم ، وخاصة حينما تصدر من رجل لم ينصب فى البلاد الاسلامية الا لتشيت كلمة المسلمين وتوهين قواهم ، وتفريق جمعهم وتشويه عقائدهم .

فالمرزء حسين على المازندراني فى ايران ، والمرزء غلام احمد القاديانى فى شبه القارة الباكستانية الهندية لم يدعيا النبوة والالوهية من الاختلال الذهني والفساد العقلي ، ولم يحسرا على تلك الدعاوى بشجاعة وبسالة بل كل ذلك كان بتدبير وتخطيط فى كلا الاقليمين المسلمين ، نشب الاستعماريون فيهما اظفارهم ، وفى وقت واحد ، فى اواخر القرن التاسع عشر الميلادى ادعى الغلام القاديانى عميل الامبريالية الانكليزية فى الهند انه نبي ورسول ، وانه هو المسيح الذى ينتظره المسلمون ، واخيرا ارتقى منبر الحلول والالوهية كما ادعى الباب

الشيرازي على محمد عميل الاستعمار الروسي في ايران المهدوية والمسيحية والنبوة ثم الالوهية في نفس الوقت تقريبا ، وبعده بقليل وفي تلك الآونة ادعى المازندراني عميل الصليبيين والصهاينة في العراق وتركيا وفلسطين ، البلاد المغزوة من اعداء الاسلام نفس الادعاءات ، وركز كل واحد منهم الدعوة الى ترك الجهاد ووضع الاسلحة من العناتق ، والرضا بكل ما يفعل بهم ، والاضطبار على الظلم والظيم والخضوع امام كل مستبد جبار ، والاجتناب عن الحرية والاستقلال .

فهذا هو القدر المشترك بين هؤلاء الخونة ولولاه الالهذا لكفى في بيان واثبات دجلهم وكذبهم ، وكونهم صنيعا الغير وغريسة الاعداء .

وهل هناك خدمة تقدم للاستعمار اكبر من هذه الخدمة ، ولاجل ذلك منح عباس ابن المازندراني اكبر نيشان بريطاني من قبل الحاكم الانكليزي الذي اكتسح بلاد المسلمين وغصب ملكهم ونهب اموالهم وهتك اعراضهم اعترافا بخدماته وخدمات ابيه من قبل ، التي مهدت لهم الطريق للتوغل في البلاد الاسلامية ، وقبل ذلك قدمت الروسية والدولة الانكليزية الامان والحماية والعجنسية للمازندراني عند ضغط الحكومة الايرانية عليه ، وقبل المازندراني ساعد الصليبيون الباب الشيرازي وساندوه بالمال والعتاد واتباعه بالاسلحة^(١٩٩) .

ثانياً — ان البهائية تخالف الحريات لان مؤسسها يعرف بانها ديانة مزورة باطلة وغير معقولة ولو ابيحت الحرية للمعتنقين والمعتنقين لانكشف عليهم يوما ما بانها ديانة سفه وشرعية بله ، فيطعنون فيها ويتبرؤن منها سداً لتلك الذريعة واغلاقاً لذلك الباب ، وحرّموا الناس عنها كيلا يبقى مجال لاحد ان يتفكر ويستعمل الرأي والعقل حتى يشك فيها ويعترض عليها ، ولذلك صرح المازندراني للمؤمنين

.....
(١٩٦) ولقد مرّ بيان ذلك بالتفاصيل في محله واكتفينا ههنا بالإشارة الى ما مر .

به عن نفسه انه : لو يحكم على اليمين حكم اليسار ، اوعلى الجنوب حكم الشمال حق لا ريب فيه ، انه محمود في فعله ومطاع في امره" (١٩٧) .

وهل من محجب كيف يصير اليمين يسارا ، والجنوب شمالا بقول مأفون مجنون ؟ اللهم الا ان يصير العقلاء بلهاء ، وذووالبصر عميانا ،

أفهذا الذى تريده البهائية ؟ نعم هذا ما يريدونه ، وما الناس بغفلة في هذا الزمان ، زمان العلم والنور الى حد يتصورها البهائيون .

وقال المازندراني في مقام آخر بصراحة اكثر : لو يحكم على السماء حكم الخمر ، وعلى السماء حكم الارض ، وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه ، وليس لاحد ان يعترض عليه او يقول لم وبم ؟ والذى اعترض انه من المعارضين في كتاب الله رب العالمين ، انه لا يسئل عما يفعل وكل عن كل يسألون ، انه اتى من سماء الغيب ومعه رؤية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار ، ولدونه ان يتمسك بما امر به . . . وانه لو يحكم على الصواب حكم الخطأ ، وعلى الكفر حكم الايمان حق من عنده" (١٩٨) .

وهل هناك قتل للحرية في الفكر وابداء الرأي وتعطيل للعقول اكثر واكبر من هذا ، وهل يستسيغ عاقل ان يقبل على السماء حكم الارض ، والماء حكم الخمر ، والصواب حكم الخطاء ، ويسلم النور نارا ، ويرى الكفر ايمانا ، ويؤمن ان من يصدر مثل هذه الترهات انه شخص سليم العقل بل هو نبي مرسل اواله مرسل ؟ .

ويقول في كتابه الذى قال فيه : قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب" (١٩٩) .

(١٩٧) "اشراقات" للمازندراني ، ص ١٠٦ من مجموعة الالواح .

(١٩٨) ايضاً ، ص ١٠٤ و ١٠٥ .

(١٩٩) "الاقديس" الفقرة ٣٦٧ .

يقول فيه : لو يجمل ما حرم في ازل الآزال او بالعكس ليس لاحد ان يعترض عليه ، والذي توقف في اقل من آن انه من المعتدين ، والذي ما فاز بهذا الاصل الاسنى والمقام الاعلى تحركه ارياح الشبهات وتقلبه مقالات المشركين ، من فاز بهذا الاصل قد فاز بالاستقامة الكبرى حبذا هذا المقام الابهى الذى يذكره زين كل لوح منبع ، كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم في الدنيا والآخرة انه هو الغفور الكريم“(٢٠٠) .

فهذا هو القوم وهذه هى قيمة العقل والرأى والحجة عندهم ، وهذه هى ”آيات“ كتابهم ”الاقدس“ الذى قال فيه الكذاب المازندرانى عدو العقل : من يقرأ آية من آياتى خير له من ان يقرأ كتب الاولين والآخرين“(٢٠١) . نعم كتب الحمقاء والسفهاء من الاولين والآخرين لان هذا امامهم وزعيمهم الاول فى السفه والجنون ، ولجدير بالذكر والطريف ان واحدا من المؤمنين به اعترض على سخافاته مرة ، ويدل ان يرد عليه بالدليل او يجيبه بالمعقول قال له : يا قوم لا تمتحنوا — تختبروا — ربكم ، انه يمتحن من يشاء ، انه هو العزيز المختار“(٢٠٢) .

وهل هنالك شبهة بعد هذا ان البهائية لم تؤسس الاعلى الحق والسفه ، ولا يعتنقها الاكل جاهل غبى ومغفل سفيه ، او صاحب الغرض الخبيث والقصد المشنوم ، ميت الضمير جامد الفكر ؟

والله كاشف سرهم ومظهر كذبهم ومبين جهلهم وخداعهم ومكرهم وما ذلك على الله بعزيز .

(٢٠٠) ”الاقدس“ الفقرة ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ .

(٢٠١) ايضاً الفقرة ٢٩٩ .

(٢٠٢) ”لوح الاقدس الاعلى“ للمازندرانى ، ص ٩٨ من الكلمات .

مخالفة الجهاد

ومن لوازم الحرية الجهاد لان الحرية لا تتحصل ولا يحافظ عليها الا بالجهاد ، فالجهاد هو راعى الحرية ومحافظها ، والحرية من ثمرات الجهاد وبركاته ، فكان من الضروري للخدمة امثال المازندرانى ان يمنعوا الناس عن الجهاد وحمل السلاح ذودا عن الشرف والكرامة ودفاعا عن المقدسات والوطن والمال ، وبالجهاد رفع الله الامة الاسلامية وشأنها ، وملكها نصف العالم ، ونور الكون بضياؤها وبهائها ، وبترك الجهاد تركوا فريسة كل مفترس وصيدا لكل مصطاد ، وما ذلت الاقوام الاسلامية في مختلف بقاع الارض الا بالاعراض عنه ، وما انحذلت ولا تحاذلت ولم تستعمر الامة المحمدية الا بالابتعاد والاجتناب منه ، فما زال النصر حليف المسلمين ما بقوا مجاهدين في سبيل الله ، معلنين كلمته ، رافعين رأيته ، حاملين سلاحهم ، شاهدين سيوفهم ، معدين للاعداء قوتهم ، مشمرين عن ساق جدهم وجهدهم ، القائلين :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا

مصادقا لقول قائل :

سنفلس عنا العار بالسيف جالبا علينا قضاء الله ما كان جالبا

فمن كان امامه وقائده ورائده وزعيمه محمد الباسل المجاهد ، الثابت يوم حنين عندما ولت الجموع ، المقدام في شدائد الحرب والخواض في غمارها ، القائل :

”ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف“ (٢٠٣) .

فمن كان امامه ومقتداه ذلك البطل الابى ﷺ يعرف حق المعرفة ويعلم علم اليقين ان امة يريد ان تبقى وتحبى بعزها وشأنها لن تبقى الا بالجهاد ، فالجهاد سبيلها والجهاد طريقها ، الجهاد الذى هو زين للرجال ومفخرة للابطال ،

خلفا لبائعى الضمير والقوم والوطن بالثمن الزهيد والمال القليل الفانى ،
فانهم حرموه وامروا الناس بالابتعاد عنه حتى يدوس الاعداء مقدساتهم
واراضيهم باقدامهم النجسة وبلا مزاحمة ومدافعة ، ومن بين هؤلاء الاندال
كان المازندراني عميل القيصرية الروسية فقال فى لوجه "البشارات" :

البشارة الاولى التى منحت من ام الكتاب فى هذا الظهور الاعظم لجمع
اهل العالم محوكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الامر المبرم من افق ارادة
مالك القدم " (٢٠٤) .

وفى اقدسه قال : حرم عليكم حمل آلات الحرب " (٢٠٥) .

واكتفاء بما ذكرناه آنفا وما ذكر فى المقال السابق نعرض عن سرد بقية
عبارات القوم فى هذا الخصوص .

وهكذا اراد عملاؤ الروس واذناب الانكليز فى البلاد الاسلامية محو
هذه العقيدة الحية المحيية من قلوب المسلمين كيلا يواجه المستعمرون
المشاكل فى استعباد بلادهم ، فمكروا ومكر الله والله خير الماكرين ، ورد الله
كيدهم فى نحورهم فطرد الاستعمار من البلاد الاسلامية وطوى بساطهم بشجاعة
الشجعان وبسالة الفرسان من امة محمد ﷺ .

معاندة السياسة

ان البهائية لما حرمت الناس عن الحرية وحرمت عليهم الجهاد منعتهم
ايضا عن الاشتغال بالسياسة والوقوف امام الجبابرة والتمارده ، لاجل ذلك
فرضت على الناس الطاعة المطلقة للحكام كيف ما كانوا ، والامراء اينما
وجدوا ، وادى عمل عملوا ، فلا مذهب ولا دين يحدد من غوائلهم ، ولا قانون
ولا دستور يحدد اختياراتهم واقتدارهم ، فهم ، وجودهم — دستور ، ونطقهم —
قانون ، وليس لاحد من الرعية ان ينكر على منكرهم ويعترض على باطلهم ،

(٢٠٤) "بشارات" لـ المازندراني ، ص ١ و ٣ و "اشراقات" ، ص ١٠٨ و ١٠٩ .

(٢٠٥) "الاقديس" الفقرة ٣٨٣ .

فكل ما صدر عنهم حق لا ريب فيه ، وصدق لا شك فيه .

وللكل ان يطيعهم ويتبعهم سواء امروا بالكفر والشرك ، او الانحلال الخلقي والفساد والالحاد ، لان الاحكام مظاهر الله ومطالع قدرته — فساقا كانوا او فجارا ، فيقول المازندرانى اله البهائية وربها :

ان سلاطين العالم مشارق القدرة ومطالع الاقتدار الالهى “ (٢٠٦) .

وفى مقام آخر قال :

ان السلاطين مشارق القدرة ومطالع العظمة الالهية “ (٢٠٧) .

ولما كان السلاطين بهذا الشأن فليس لاحد ان يرفع امامهم الراس كما ليس له ان يتجاسر بالحق ويتجاهر امامهم لان الحق مع السلطان والحاكم لا معه ، وعليه المسايرة والمتابعة المحضة مهما فعلوا وكلما امروا ، ولقد صرح عبد الاستعمار والداعى الى الذلة والهوان باسم الدين فى كتابه “الاقდس“ :

ليس لاحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد “ (٢٠٨) .

فاين هذه الشريعة ، شريعة الذل من تلك الشريعة البيضاء الغراء التى تعلم اتباعها منازعة الملوك ومصارعة الاحكام ان خالفوا الله ورسوله .

ثم وكيف يعتنقها الامريكان والامم الاروپية المفتخرة بديموقراطيتها ونقدها العلنى الموجه الى الرؤساء والاحكام ، كيف يعتنقون البهائية او ينظرون اليها نظرة الاعجاب كما يدعى البهائيون ، وهل من المعقول ان تقبل هذه الامم والملل تلك الذلة وذلك الهوان ، الامم التى تعلمت حرية القول والرأى من شريعة الله الاسلام ، الشريعة التى لا تفرق بين رئيس ومرؤس ، وبين حاكم ومحكوم ، وبين راع ورعية . ونحن نعلم ان الذين اعتنقوا البهائية من الغربيين

(٢٠٦) ” بهاء الله والعصر الجديد “ ، ص ١٦٩ .

(٢٠٧) ” بهاء الله والعصر الجديد “ ، ص ١٦٨ .

(٢٠٨) ” اشراقات “ الاشراق الثانى ، ص ١٣٣ من مجموعة الاالواح .

ما اعتنقوها الا لانهم جهلة من تعليمات البهائية الحقيقية او لعدائهم الشديد
لرسول الاسلام وامته ، والا فأى حسن وجمال فيها ، ام أى فكر مبتكر وفلسفة
بديعة هى حتى يتجذب اليها القلوب سوى الاباحية والانحلال وسوى الارهاصات
والتخططات ، والا من أى المنطق ان يقال :

ان هذا الحزب لو اقام فى بلاد اى دولة يجب عليه ان يسلك مع تلك
الدولة " (٢٠٩) .

فالشرائع السماوية الحققة لا تكون على هذا المنوان بل هى تأمر الجميع
باتباعها واطاعتها لا اتباع غيرها فهى تدعو الدول وحكامها الى التمسك بها
والتشبث باذيالها لا ان تسلك مسالكها وتذهب مذاهبها وتتبعها فى هواها وهواهم ،
وهذا اكبر دليل على كونها الهبة سماوية وهى وهى نبي الاسلام دعى الى اتباع
غير الله ، فجاهر بالقول :

أفغير الله ابتغى حكما وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا : (٢١٠) .

و : أفغير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ : (٢١١) .

و : أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون : (٢١٢) .

وقد امره سبحانه ان لا يسلك مسلك الناس اينما سلكوا بل يستقيم على
صراط الله وحده :

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون " (٢١٣) .

.....

(٢٠٩) "لوح العالم" ، ص ٢٢٣ من المجموعة .

(٢١٠) سورة الانعام الآية ١١٠ .

(٢١١) ايضا ١٦٥ .

(٢١٢) سورة المائدة الآية ٥٠ .

(٢١٣) سورة الجاثية الآية ١٨ .

و : فاحكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع اهلهم واحذرهم ان يفتنوك
عن بعض ما انزل الله اليك : (٢١٤) .

و : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون : (٢١٥) :
والظالمون : (٢١٦) : والفاسقون : (٢١٧) واعلن امام الخلق كله :

ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين : (٢١٨) .
وامر المسلمين ان يتركوا ارضاً لا يحكم فيها بحكم الله ويمنع ان يعيد
فيها اله الحق وحده وان يعمل على التعليمات الاسلامية وشدد على ذلك حتى
قال ان من لم يهاجر عن مثل تلك الدولة فهو مجرم اثم :

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيما كنتم ، قالوا كنا
مستضعفين في الارض ، قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فاولئك
ماواهم جهنم وسأعت مصيراً : (٢١٩) .

فهذا هو شأن الدين لا يخضع لطاغية ، وهذه هي كبرياء الشريعة لا تركع
لباغية لا مثل البهائية التي تأمر بمشايعه الطغاة البغاة الذين يعمهون في بغيهم
وطغيانهم وتعديهم على الضعفاء والمساكين .

والبهائية لم تكتف بهذا وحسب بل امرت الناس بالاجتناب الكلى عن
السياسة والانحياز القطعى عن امور الدولة والملك زاعمة ان السياسة محلة بالدين
ومفسدة للقلوب ، جاهلة ان الدين لا يكون ديناً ما لم يصلح احوال الناس في
دنياهم وامور معاشهم ومعيشتهم .

(٢١٤) سورة المائدة الآية ٤٩ .

(٢١٥) ايضاً الآية ٤٤ .

(٢١٦) ايضاً الآية ٤٥ .

(٢١٧) ايضاً الآية ٤٧ .

(٢١٨) حورة آل عمران الآية ٨٥ .

(٢١٩) سورة النساء الآية ٩٧ .

فيقول المازندرانى مفتخرا على منعه الناس من الاشتغال بالسياسة والتعلق بامور الدولة :

تالله لا نريد ان نتصرف فى مما لكم بل جئنا لتصرف القلوب“(٢٢٠).

ومن يخبر ذلك المجنون الذى يفتخر على رذيلة انها ليست بفضيلة ، وانه لا يمكن التصرف فى القلوب بدون التصرف فى الاجسام ، فالابدان التى يحكمها الشيطان ويملكها لا يمكن ان تربو وتنشأ وتنمو فيها قلوب يسكنها الرحمان ، فلا بد لتربية القلوب طهارة الابدان ، ولطهارة الابدان تزكية القلوب ، فكل لازم للاخر خلاف ما فهمه هذا البليد ، الوحيد فى حقه وسفه .

ويقول فى اقدسه بعد ما قال : ليس لاحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد - يقول :

دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا الى القلوب“(٢٢١)

كان "الدين ليس الا لاصلاح القلوب واما الابدان والعيش فى الكون ليس لدين فيه رأى .

وهذا القول فاسد بداهة لان الابدان النجسة لا تتسع للقلوب الطاهرة ولا تنحماها ، والعيش الغير المرغوب والامور الغير الانفة والغير المناسبة لا تؤدى الا الى الفساد والهلاك .

واكثر من ذلك ان الدين الذى لا يكون لنفاذ دستوره دولة تصونه وتؤيده كيف يمكن ان يعد دينا وكيف يمكن ان يعيش معتقوه مكرمين محترمين ، العاملين باوامره والمطيعين لتعليماته ، لان كثيرا ما يخالف اوامر الدولة تعليمات دينه ، بل هذا حاصل فى واقع الامر ، فهناك دول يحكمها الاشتراكيون والشيوعيون ،

.....

(٢٢٠) "الاقدم" الفقرة ١٧٧ .

(٢٢١) ايضا الفقرة ٢٠٨ .

ودول اخرى يحكمها الاقطاعيون والرأسماليون ، والبلاد الاخرى يستولى عليها من لا يؤمن بهذا ولا ذاك بل ويخالف كل الانظمة القائمة الراجعة — فما ذا يكون موقف البهائي منها ؟

أشيعى مع الشيعيين واقطاعى مع الاقطاعيين ، ملحد فى الدولة الملحدة وصليبي مع الصليبيين وغيره مع غيرهم .

وما ذا يكون هذا غير لعبة يلعب بها السفهاء وعبداء الطاغوت ، فالدين لا يزعجه شيء عن موقفه ومنهجه الذى يقره ويثبته لمعتقيه ، وثم ما ذا يعنى عبدالبهاء عباس عن قوله :

ان الدين ليس له اية علاقة بالامور السياسية ولا هو يتدخل فيها لان الدين يتعلق بالارواح والوجدان لا بغيرهما“(٢٢٢) .

فهل الروح منفصل عن الجسم ومنعزل عن الكون وما يجرى فى الكون ، والا ما ذا يقصد ؟

وماذا يقصد من قوله ايضا : يا احياء الله يجب عليكم ان تخضعوا لسرير سلطنة كل سلطان وتكونوا خاشعين للسدة الملوكية لكل ملك وان تخدموا الملوك بنهاية الصدق والامانة وتكونوا مطيعين لهم ومحبين لغيرهم وان لا تتدخلوا فى الامور السياسية“(٢٢٣) .

أو بعد هذا شك لاحد بان البهائية ليست آلة الاستعمار التى تريد ان ترسخ فى قلوب الشعوب المسلمة عدم التدخل فى امور الدولة وتركها للمستعمرين ، وعدم الكفاح ضد ظلمهم وعدوانهم والرضا بكل ما يصدر عنهم والتذلل امام كل جبار عنيد خلافا لجميع الاديان التى جاءت لتحرير الانسان من عبودية غير الله والانقياد لشرائع غير شرائع الله واوامره .

(٢٢٢) ”خطابات عبدالبهاء“ ، ص ١٧٦ ج ١ ط فارسى .

(٢٢٣) وصية عباس ابن المازندراني تقلاعن ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٥٤ .

والبهاية ليس هذا شأنها تجاه السياسة بل هذا هو دأبها حول المشاكل والمسائل الاخرى ، الاقتصادية منها والمالية والعمرائية وغيرها من امور المدنية ، فلا الدنيا ولا الآخرة وذلك هو الخسران المبين ، وهذه مع الادعاء :

ان كتابات بهاء الله اوسع في دائرتها من كل ماعداها فهي تبحث في كل شأن من شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة او عامة ، مادية او روحانية^(٢٢٤) .
وها نحن بينا قصور باعها وضيق افقها وقلة صلاحها وعدم صلاحيتها لارشاد الناس الى ما يحتاجه الخلق من مادية او روحانية في الدين والدنيا وفي هذه الحياة الفانية والحياة الاخرية الباقية من كتبهم هم وبعباراتهم انفسهم ، كما اوردنا بعض المقطعات اليسيرة من الشريعة الخالدة ، شريعة الله التي لا تترك صغيرة ولا كبيرة من امور الدين والدنيا الا وهي تهدي البشرية الى اصلحها وانفعها للعباد والبلاد ، ولنعم المثل الذي مثل به الله تبارك وتعالى في رسالته الاخيرة الى الخلق كافة :

الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء ، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار^(٢٢٥) .

وصدق الله مولانا العظيم .
وقبل ان ننتهي نسرد بقية عقائد القوم سردا سريعا حتى يتم البحث ويشمل الموضوع جميع جوانب القول .

احكام المواريث

يقول المازندراني في كتابه "الاقديس" وهو يذكر احكام المواريث :

(٢٢٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٢ و ٥٣ .

(٢٢٥) سورة ابراهيم الآية ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ .

قد فرض لكل نفس كتاب الوصية وله ان يزين رأسه بالاسم الاعظم ويعترف فيه بوحداية الله في مظهر ظهوره ويكون له كثرًا عند ربه الحافظ الامين» (٢٢٦).

وله ان يوصى بكل ماله لاحد من الورثة ويحرم الآخرين او ان يوصى لشخص عبر وارث شرعا وان يحرم الجميع من تركته (٢٢٧).

وان لم يوص فيكون آثما ويكون تقسيم التركة على الورثة المذكورين في "الاقديس" كما ذكره المازندراني :

قد قسمنا الموارث على عدد الزء ، منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت ، وللأزواج من كتاب البقاء على عدد التاء والفاء ، وللأباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف ، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ، وللأخوان من كتاب الهاء عدد الشين ، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم : وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء . . . من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم الى بيت العدل» (٢٢٨).

فيكون تقسيم التركة كالآتي :

للذرية ٦٠/٩ ، وللأزواج ٦٠/٨ ، وللأباء ٦٠/٧ ، وللأمهات ٦٠/٦ ، وللأخوان ٦٠/٥ وللأخوات ٦٠/٤ ، وللمعلمين ٦٠/٣ .

والجدير بالذكر ان المازندراني لم يفرق في الذرية بين النساء والرجال مخالفة للاسلام ، ولكنه مع دعواه المساواة بين النساء والرجال فرق بين الجنسين في الأم والأب ، وفي الاخ والاخت .

(٢٢٦) "الاقديس" للمازندراني الفقرة ٢٥٥ .

(٢٢٧) "مكائيب عبدالبهاء" ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ و "خزينة حدود واحكام" ، ص ١١٠ .

(٢٢٨) "الاقديس" الفقرة ٥١ وما بعد .

وثانياً : فرق البهائيون بين البهائيين وغير البهائيين حيث قالوا : بان غير البهائي لا يرث البهائي“ (٢٢٩) .

وهذا مع دعواهم عدم التعصب لمذهب واحد والتسوية بين جميع اهل الاديان والمذاهب .

وثالثاً : ان كان المعلم مات قبل تلميذه فيعطى نصيبه لذريته بعد دفن ثلث النصيب الى بيت العدل البهائي (٢٣٠) .

ورابعاً : ان المازندراني زاد للذرية نصيبهم عما قرره الشيرازي مع الا ذلك بقوله ”انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الاخرى انه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف اراد“ (٢٣١)

ولاندرى كيف لم يسمع ضجيج الآخرين الذين نقص حقوقهم وخاصة المعلمين الذين انقص نصيبهم الى النصف عما ذكر في البيان (٢٣٢) .

وخامساً : جعل المازندراني الدار المسكونة لا كبر اولاد المتوفى دون الآخرين مثل النظام الاقطاعي حيث يقول :

وجعلنا الدار المسكونة والالبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الاناث والوارث انه لهو المعطى الفياض“ (٢٣٣) .

ويقول ابن المازندراني عبدالبهاء العباس :

الدار المسكونة فهي للولد البكر خاصة مع توابعها من اصطبل ومضيف

او خلوة“ (٢٣٤) .

.....
(٢٢٩) ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ١٢٠ .

(٢٣٠) ايضاً .

(٢٣١) ”الاقديس“ الفقرة ٥٢ .

(٢٣٢) البيان الباب الثالث من الواحد العاشر .

(٢٣٣) ”الاقديس“ .

(٢٣٤) ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ١٢٦ .

وسادساً : توخذ مصاريق الكفن والدفن والتجهيز من تركة الميت قبل التقسيم كما يقول الماندراني بعد بيان احكام الميراث :

كل ذلك بعد اداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الاسباب للكفن والدفن وحمل الميت“(٢٣٥) .

هذا هو ملخص عقائدهم في الميراث :

الايام والشهور والاعباد

ان المازندراني وقبله مرشده الشيرازي لما ارادا تكوين شريعة جديدة حاولا مسح الاحكام الاسلامية وتبديلها باحكام اخرى جديدة ولو كانت رديئة سخيفة ، فهكذا نسخا التقويم المتفق عليه حين جعلت السنة تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما فيصير المجموع ٣٦١ يوما وتبقى الايام الخمسة فيقولون عنها انها ايام زائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لاتعد في السنة ولا تحسب في الشهور ، ويعمل فيها من يشاء ما يشاء من اللهو والمجون والمنكر لانها لاتحسب ولا تحاسب ويسمونها ”ايام الهاء“ ايضاً وهذه الايام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم“(٢٣٦) .

ولقد ذكرنا اسماء الشهور والايام فيما مر عند كلامنا عن شريعة البابية(٢٣٧) .

ولا داعي لاعادتها ، واما الاعياد فهي خمسة عند البهائية وهي :

- ١ - عيد النوروز : ويصادف يوم ٢١ من شهر آذار .
- ٢ - عيد الرضوان : وعدته اثنا عشر يوماً وهي ايام اعلن فيها بهاء الله دعوته

(٢٣٥) ”الاقديس“ الفقرة ٦ .

(٢٣٦) ”البابية عرض ونقد“ ، ص ٢٢٣ .

(٢٣٧) انظر لذلك مقالنا ”البابية وشريعتها“ في القسم الاول من هذا الكتاب ”البابية

عرض و نقد“ .

في حديقة نجيب باشا في بغداد واقام فيها قبيل ارتحاله الى تركيا "قد انتهت الاعياد الى العيدين الاعظمين اما الاول ايام فيها تجلى الرحمن على من في الامكان باسمائه الحسنی وصفاته العليا" (٢٣٨).

٣ - عيد ميلاد الباب : ويصادف اول يوم من شهر محرم "والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم" (٢٤٠).

ويحرمون الاشتغال في الايام ، الاول والتاسع والثاني عشر من هذا العيد (٢٣٩).

٤ - عيد ميلاد المازندراني : ويصادف اليوم الثاني من شهر محرم من كل سنة : قد جاء عيد المولود واستقر على العرش جمال الله المقتدر العزيز الودود" (٢٤١).

٥ - عيد المبعث : وهو اليوم الذي اعلن فيه الشيرازي الباب دعوته امام الناس ويصادف اليوم الخامس من شهر جمادى الاولى من كل سنة "انه ليوم فيه اخذ الله عهد من ينطق بالحق . . . اذكر الله في هذا اليوم الذي فيه نطق الروح واستعرجت حقائق الذين خلقوا . . . قد قدر لكل نفس ان يستبشر في هذا اليوم ويلبس احسن ثيابه" (٢٤٢).

والجدير بالذكر ان هذا العيد ايضا عيد ميلاد العباس ابن المازندراني لانه ولد في نفس اليوم الذي اعلن فيه الشيرازي دعوته .

ويقول اسلمنت وهو يذكر هذه الاعياد :

.....

(٢٣٨) "الاقدم" الفقرة ٢٥٦ .

(٢٣٩) "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٥٩ ، و "لوح زين المقربين" للعباس .

(٢٤٠) "الاقدم" الفقرة ٢٥٦ .

(٢٤١) "لوح الاقدم الامع" للمازندراني نقلا عن "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٩١ .

(٢٤٢) "لوح ليلة المبعث" للمازندراني نقلا عن "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٧٢ وما بعد .

ان مظاهر الفرّح الحقيقية في الديانة البهائية تتجلى في اعيادها العديدة طول السنة . . . فاعياد النوروز والرضوان وميلاد الباب وبهاء الله وعلان دعوة الباب (الذى هو ميلاد عبد البهاء) هي ايام فرح وانبساط للبهائيين في ايران يحونها بالتزّه والاجتماعات التي تسمع فيها الموسيقى وترتيل الا لواح والآيات والخطابات المختصرة اللاتقة بالمقام والتي يلقيها بعض الحاضرين“ (٢٤٣).

واما ايام ”شهادة النقطة الاولى (الشيرازي) وصعود بهاء الله وعبد البهاء فيحتفل بها بالسكون والخشوع“ (٢٤٤).

ففي ايام الاعياد وايام اعدام الباب وهلاك المازندرانى يحرمون الاشتغال ايضا“ (٢٤٥).

والجدير بالذكر ان السنة البهائية تبدى من ٢١ مارس (آذار) وهو يوم عيد النوروز كما ان العهد البهائى يتبدى من تاريخ ظهور الباب اى سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ“ (٢٤٦).

بيت العدل

ولقد ذكرنا خلال العبارات اكثر من مرة ”بيت العدل“ وهو عبارة عن لجنة تشريعية دولية كبيرة ، لها حق التشريع الجديد والنسخ والتبديل وكلما يحتاجه البهائيون ، كما انها هي اللجنة التنفيذية عند القوم ، فبيت العدل هو الذى ينفذ الحدود ويجرى الاحكام ويأخذ الزكاة والغرامات ، فوجوده توجد الديانة وبعده معدومة صرفة ، ولقد قال شوقي آفندى حفيد العباس وولى امر

(٢٤٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٨٠ .

(٢٤٤) ايضا

(٢٤٥) ”خزينة حدود واحكام“ ، ص ٣٥٦ وما بعد .

(٢٤٦) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٧٦ .

القوم "ان اعضاء بيت العدل لا يتجاوزون عن تسعة اشخاص" (٢٤٧)

ويجب تشكيله بالانتخاب العمومى من البهائيين .

وقبل ان ننقل عبارة العباس ابن المازندراني بهذا الخصوص نود ان ننبه

ان بيت العدل هذا لم يكون الا فى سنة ١٩٦٢ م اى بعد هلاك المازندراني بثلثى قرن تقريبا .

يقول عباس آفندى :

اما بيت العدل الذى جعله الله مصدر كل خير ومصون من كل خطأ فيجب

تشكيله بالانتخاب العمومى من المؤمنين . . . والمقصود من ذلك هو بيت العدل

العمومى يعنى انه يتشكل فى كل مدينة بيت عدل خصوصى وتقوم بيوت العدل

على انتخاب بيت عدل عمومى وهذا المجمع هو مرجع كل الامور ومؤسس

القوانين والاحكام وتحل فى هذا المجلس جميع المسائل المشككة ويكون ولى امر

الله الرئيس المقدس لهذا المجلس والمرجع الاعظم الممتاز الذى لاينعزل

(ولقد مات قبل تشكيله) . . . وبيت العدل هذا يكون مصدر التشريع . . . وكلما

تحقق من الاوامر من بيت العدل اما بالانفاق او باكثرية الآراء هو حق وهو

مراد الله من تجاوز عنه انه ممن احب الشقاق واطهر النفاق واعرض عن رب

الميثاق" (٢٤٨) .

هذا هو آخر ما ردناثبته فى هذا المقال دليلا على سخف القوم وسفاهتهم .



.....

(٢٤٧) "لوح بديع الله" نقلا عن خزينة حدود واحكام ، ص ٦٦ .

(٢٤٨) "الواح وصاياى مباركته" ، ص ٢٠ و ٢١ لعباس آفندى ط باكستان و"بهاء الله

والعصر الجديد" ، ص ٢٥٢ و ٢٥٣ .

المازندراني ولغته

ان البهائيين يظنون ان حسين على المازندراني الملقب بيهاء الله بصفته الها وربما انزل الصحف والكتب والا لدواح واعطى العالم شريعة ومنهاجا وديننا لم يعط مثله قوم من الاقوام وملة من الملل وامة من الامم من حيث العدة والعدة بل وكثيرا ما يفخر البهائيون على ان كلام حسين على يفوق كلام العالم والعالمين بما فيهم رسل الله وانبيائه ، ويفوق كتب الله وصحفه المنزلة على خيرة عبادہ الذين اصطفاهم واجتباہم لهداية البشر كما يقول داعية البهائية ابو الفضل العجلائي : اما الكتاب الالهي ، اي الوحي السماوي ، فمع ما كانت تصادف ربنا الابهي — حسين على — طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة مما ليس هنا محل ذكره ، ومع انه لم يكن من اهل العلم — والحق يتدفق — ولم يدخل المدراس العلمية فقد ملأ الآفاق من الواحة المقدسة الفارسية والعربية مما لا يبالغ اذا قلنا انها تزيد على ما عند ملل الارض جميعا من كتبهم السماوية وصحفهم الالهية ، وخلاصة القول انه حرت في مدة ايامه السباركة من قلمه الاعلى وبيانه الاحلى اربعة انهار من تلك المعارف الالهية والحكم السامية السماوية ما حيت به القلوب وابتهجت به النفوس وقامت به

الاموات وانشرحت به الصدور ، وهذه هي الانهار الاربعة الجارية من عرش الله في الجنة العليا والينابيع الفائضة بماء الحياة في الملاء الاعلى^(١) .

ويقول البهاء حسين على المازندراني نفسه عن كتابه "الافدس" :

قل تالله الحق لاتغنيكم اليوم كتب العالم ولا فيه من الصحف الا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الابداع انه لا اله الا انا العليم الحكيم^(٢) .

ويقول في محل آخر من هذا الكتاب "من يقرأ آية من آياتي لخبر له من ان يقرأ كتب الاولين والآخرين"^(٣) .

ويقول : يا قوم اقروا ما عندكم ونقرأ ما عندنا لعمر الله لا يذكر عند ذكره اذكار العالم وما عند الامم يشهد بذلك كل من ينطق في كل شان انه هو الله مالك يوم الدين ورب العرش العظيم^(٤) .

وهذا لانه هو فارس المعاني وسلطان الكلام كما يفتخر ويدعى : هل يقدر احد من علماكم ان يستن مع فارس المعاني في مضمار الحكمة والبيان . لا وربك العزيز الغفور ، يا قوم امسكوا اقلامكم قد ارتفع صرير القلم الاعظم من لدن مالك القدم ثم انصتوا وقد ارتفع نداء الله الابهي في بركة الهدى انه لا اله الا انا المهيمن القيوم^(٥) .

و"سوف ترى القيوم مهيمنا على من على الارض كذلك قضى الامر من القلم الذي جعله الله سلطان الاقلام"^(٦) . وعلى هذا يقول داعيتهم الكبير الجلبايجاني : يعجز قلم الكاتب البليغ

(١) "الحجج البهية" للجلبايجاني ، ص ١٢٣ .

(٢) "الافدس" الفقرة .

(٣) ايضا الفقرة .

(٤) "كلمات فردوسية" للمازندراني ، ص ١٧٢ ، و "اشراقات" للمازندراني ايضا ، ص ٧٠ .

(٥) "سورة الامين" للمازندراني ، ص ٤٣ .

(٦) "لوح الاعظم" الابهي ، ص ٩٩ من مجموعة الكلمات الالهية ط باكستان .

عن وصف الواحه المقدسة . . . التى — خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء“ (٧) .

هذه هى الدعاوى الكبيرة وهذه هى مزاعمهم الفارغة الرنانة ، فلنرى الحقائق وننظر فى كتب ”التى خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء“ والتى ”لاتضارعها صحيفة من الصحف الالهية القديمة ولايضاهيها كتاب من الكتب السماوية“ ، ونضعها وعباراتها فى كفة العدل والانصاف وفى ميزان الفصاحة والبلاغة والمعانى والبيان ، وفى ميزان اللغة العربية وضياغتها وسياقها وطلاقتها ، ونرى الدعاوى أ فارغة هى ام ثابتة ، والمزاعم أحقيقية ام وهمية باطلة ؟

ونبحث فى عباراته وكلماتها اواضحة فى معانيها ومطالبها ام مهملة سخيفة محشوة من الكلام الزائد والتعقيد ، او التنافر والغرابة والتكرار الغير المفيد والايجاز المخل والاطناب الممل .

ونحقق الكلام هل هو خال من الاخطاء اللغوية والاغلاط النحوية، وتركيبه وتنسيقه أسقيم أم سليم .

وكل هذا ضرورى وخصوصاً لمدعى النبوة والرسالة والتفوق على العالمين بل مدعى الالهية والربوبية فالرب لا يخطأ ولا يلحن فى الكلام ويكون كلامه اعلى الكلام وقد قال الصادق المصدوق رسول الله الى الكونين ﷺ : فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه“ (٨) .

وقد قيل قديما ”كلام الملوك ملوك الكلام“ .
ولنضع النقاط على الحروف ، يقول النبهاء المازندراني اله البهائية وربهم فى كتابه ”الايقان“ الذى يعتقد فيه البهائيون انه ”الايقان“ الذى جرى من قلم

(٧) ”الحجج البهية“ ، ص ١٢٤ و ١٢٥ .

(٨) رواه الترمذى والدارسى والبيهقى فى شعب الايمان .

الرحمن فى نواحى هذه الازمان فانه مع وجازته تبيان الزبر والالواح و مترجم كتب الله فالى الاصباح ، به فك ختم النبيين وحل عقد اشارات السابقين فا بذل غاية الجهد والتدبر فى هذا الكتاب المستطاب ليلهمك الصواب فى كل باب واحفظ قلوب الاحباب عن مظان الشك والارتباب“(٩) .

يقول المازندراني فى هذا الكتاب منتقلا من موضوع الى موضوع : وعلى الله اتوكل وبه استعين لعل يجرى من هذا القلم ما يحبى به افئدة الناس ليقوم الكل عن مراقدة غفلتهم وليسمعن اطوار ورقبات الفردوس من شجر كان فى الروضة الاحدية من ابدى القدرة باذن الله مغروساً“(١٠) .

ولينصف القارى اية لغة هذه ، ولينظر الى ركاسة الاسلوب وضعف التعبير — ”وليسمعن اطوار ورقبات الفردوس من شجر كان فى الروضة الاحدية من ابدى القدرة باذن الله مغروساً —“ أبمثل هذه العبارات الترافة المهمة يضاهى القرآن ؟ كلا ثم كلا : بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ“(١١) .

و : ولا يأتون بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً :

ثم وما معنى ”اطوار“ ؟ لسائل أن يسأل من هذا المدعى الكذاب ، مدعى الربوبية وسلطان القلم وما المفهوم ”ليسمعن“ ؟ ، لان اطوار فى اللغة العربية يستعمل بمعنى اصناف ، او جمعالطور يعنى تارة ومرة .

وما هى ”ورقات“ ؟ ايريد منها اوراق الشجر او الكتاب حيث يجمع بورقات ام ماذا ؟ حيث يأتى قبله السمع ، وورقات الشجرة والكتاب لاتسمع بل تنظر وتسرى وتقرأ ، او يريد عنها شيئاً آخر ونرى ان مترجمى كتبه الى اللغات

(٩) ”مجموعة رسائل“ للجليلاني ، ص ٣٦ ط القاهرة . ١٩٢٠ م .

(١٠) ”الايقان“ ، ص ١٤ ط المحفل البهائي الباكستان عام ١٩٥٥ م .

(١١) سورة البروج الآية ٢١ و ٢٢ .

الأخرى يترجمون ورقات بالبلابل ، وهو غلط بداهة لان البلابل عند العرب لا تسمى بورقة .

نعم هناك طائر آخر وهي الحمامة تسمى بالورقاء وللجاهل ان يعلم ان جمع الورقاء لا ياتي بالورقات بل في اللغة العربية جمعها "وراق" و "وراق" كصحارى وصحار^(١٢) .

و "من شجر" غلط ايضا .

ثم وما معنى "من ايدى القرة بإذن الله مغروساً" وكيف هذا التركيب وصياغته ، أيمثل هذا يتكلم فصحاء العرب وبلغاؤه ؟
واين الروضة الأحذية التي يغرس فيها شجر ، منه يسمع اطوار ورققات الفردوس .

ثم وماذا يقصد من هذه العبارة السقيمة لفظاً ومعنى ، لغة و صرفاً .
ومثل هذه العبارة عبارة أخرى سردها في "لوح احمد" الذى يعده معجزة من معجزاته ويقدر لقارئه اجر مائة شهيد "ان الله قد قدر لقارئه اجر مائة شهيد ثم عبادة الثقليين — كذا —"^(١٣) .

يقول في هذا اللوح "هذه ورقة الفردوس تغن على افنان سدرة البقاء بالحن قدس مليح"^(١٤) .

فالورقة لا يقال في لغة العرب الالورقة الشجرة او الكتاب ، ومطلقاً لا يستعمل للبلابل ولا للحمامة كما ذكرنا سابقاً ، ويستعمل للحمامة الورقاء فقط لاغير لخضرة لونها ، والفرق بين الورقاء والورقة فرق بين وشاسع لعارف اللغة العربية ومتقنها .

(١٢) القاسم السحيط للفيروز آبادي ، ص ٢٩٨ ج ٣ ، و "لسان العرب" للفيروزى ، و "التاج" للزبيدي .

(١٣) "لوح احمد" للمازندرانى ، ص ١٥٨ ط باكستان من "مجموعة" كلمات الهية .

(١٤) ايضا ، ص ١٥٣ .

وثالثاً — ان كان يريد من "تغن" الغناء فكان المفروض ان يقول "تغنى"
 بدل "تغن" لانه لم يدخل عليه عامل يسقط الياء حتى تصير "تغن" بدون الياء .
 ثالثاً — "قدس" بدون الالف واللام المعرفة غلط فاسد .
 رابعاً — لفظة "مايح" ان كانت صفة للا لحن لكان من الضروري ان
 تكون "مليحة" والا فلا معنى لها .

خامساً — ان كان مراده من الورقة ، البلبل كما يترجمها مترجموا كتبه
 كان له ان يعرف ان شجرة السدرة لا يكون موقعا ومرتعا للبلابل وان شجرة
 السدرة لا توجد كثيرا الا في الصحارى والبلابل في الارض الخصبة .
 واما استعماله لفظة "السدرة" لم يكن الا لانه استعمل كثيرا في القرآن
 الكريم غير انه لم يعلم ايضا انه اكثر ذكر هذه الشجرة في القرآن لان العرب
 كلهم كانوا يعرفون هذه الشجرة لوجودها في العرب خلاف الاشجار الاخرى
 فان البعض منها لا يوجد مطلقا في العرب خلاف ايران وغيرها .
 وقال في "الايقان" ايضا : كذلك تغن عليك حمامة البقاء على افنان سدرة
 البهاء لعل تكونن في مناهج العلم والحكمة باذن الله سالكا^(١٥) .

و"تغن" ههنا ايضا بدون الياء .

"وحمامة البقاء" لم نسمع بها الا في كتب العشاق والمتصوفين لا في
 الصحف السماوية او كلام المرسلين ، وكذلك سدرة البهاء لم نسمع بها
 الا منه .

واكثر من ذلك "لعل تكونن" أية بلاغة في هذه الفقرة ؟ ولقد علمنا وكنا
 اطفالاً في الابتدائية أن "لعل واخواتها" لاتدخل الاعلى الاسماء والضمائر لكن
 معلم الملكوت هذا يخبرنا انها تدخل على الافعال ايضا مخالفا جميع القواعد
 العربية .

ثم وماذا يفهم من هذه العبارة المهملة ، السقيمة والمريضة نحوياً وفراً عدّاً
وعبارته الأخرى في "الايقان" مثال للاهمال وركاكة الاسلوب وصعف
العربية وجهل بالقواعد وهى قوله :

"فسبحان الله من ان يعرف اصفياؤه بغير ذواتهم او يوصف اولياؤه بغير
نفسهم فتعالى عما يذكر العباد في وصفهم وتعالى عما هم يعرفون" (١٦) .

ولا ندرى اية مناسبة بين ضمير الجمع الغائب في "وصفهم" وضمير الواحد
لغائب في "تعالى" وكذلك في "هم يعرفون" ، فتعالى للواحد وهم للجمع بقطع
لنظر عن مفهوم العبارة ومنطوقها التى لا يمكن ان يدرك ويعرف .

ومثلها ما كتب في "الايقان" ايضا "فسبحان الله عما يصف العباد في سلطنته
تعالى عما هم يذكرون" (١٧) .

ففى هذه العبارة المهملة القصيرة اخطاء كثيرة ، منها —

عما يصف العباد وكان عليه ان يكتب عما يصفه العباد .

وثالثاً : لا معنى للفظه سلطنته بعد اتيان وصف العباد .

وثالثاً : لا مفهوم لضمير جمع الغائب بعد عباد وقبل يذكرون .

ورابعاً : فوق هذا كله فالعبارة كلها لا معنى لها غير انه تكلف مضاهاة

لقرآن عبثاً .

واما المهملات فهو صاحبها ولسانها وكتابه "الايقان" ملى من مثل هذه

لعبارات السخيفة مثل كتبه الأخرى وقبل ان تنتقل الى كتاب آخر نسرده بعض

لعبارات الأخرى من "الايقان" حتى يدرك القارى حقيقة ادعاءاته الفارغة وغروره

لباطل ويعرف مبلغ كلامه وعلمه ومعرفته لان كبير دعائهم ابو الفضل

لجليلاني يقول :

(١٦) "الايقان" للمازندراني ، ص ٢٤ .

(١٧) ايضا ، ص ٨٣ .

يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه المقدسة التى خضعت لها رقاب
الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء^(١٨) .

وخاصة هذا الكتاب الذى هو تبيان للزبر والالواح حسب دعواه
كما قال .

يقول فى هذا الكتاب : كذلك نعطيكم من اثمار شجرة العلم لتكونن فى
رضوان حكمة الله لمن المجبرين^(١٩) .

فهل لفاهم ان يفهم ماذا يريد المعتبر من هذه العبارة بعد ان جاء بصلة
من "للاعطاء" مع انه يتعدى بنفسه واستعمل "لتكونن" ولفظة "المجبرين" .
وايضاً "كذلك اثبت الله حكم اليوم من قلم العزة على لوح كان خلف
سرادق العز مكنونا"^(٢٠) .

فالاثبات لا يأتى صلتها على كما جاء به هذا العجمى لان تعديتها بعلى يعطى
معنى غير المعنى فانه يتعدى بفى فيقال : اثبت فى لوح لاعلى لوح ، وكذلك
لا يقال : من قلم العزة بل بقلم العزة ، وخلف السرادق بل فى السرادق — وما
اللوح الذى هو مكنون فى سرادق العز ؟

ثم وما معنى العبارة كلها "اثبت الله حكم اليوم الخ" .
فالعدل العدل يا عباد الله وعارفى اللغة العربية ! — بل يا اصحاب عقل وفهم ! .
وهكذا : قل يا اهل الارض هذا فتى نارى يركض فى برية الروح وبشركم
بسراج الله ويذكركم بالامر الذى كان عن افق القدس فى شطر العراق تحت
حجبات النور بالستر مشهودا"^(٢١) .

فاية لغة هذه ؟ وهل هناك استعمال الفاظ اقبح من هذا الاستعمال ، وتراكيب

.....
(١٨) "الحجج" .

(١٩) "الايقان" ، ص ٢٦ .

(٢٠) ايضاً ، ص ٨٢ .

(٢١) ايضاً ، ص ٩٨ .

ركيكة اكثر من هذه التراكيب فاللغة العربية تتأفف من هذا الجزار وترفع من ان يكون الفصحاء والبلغاء سوقة جهلة كهذا .

واين البلغاء واين الفصحاء فان العامة من العرب لا يلحنون مثل ما يلحن "سلطان القلم" هذا ، واطفالهم لا يرتكبون الفحش مثلما يفحش رب البهائية والههم المأفون ، وهل تظلم الالفاظ مثلما ظلمها "فتى نارى يركض فى برية الروح — ثم — وبشركم بسراج الله — ثم — ويذكركم بالامر — واخيرا — الذى كان عن افق القدس فى شطر العراق تحت حجبات النور بالستر — و — مشهودا" — عياذا بالله .

فاين مسيلمة الكذاب والاسود العنسى من هذا المفترى الدجال ، العربيان الاصيلان من العجمى الجهول ، وهذا لا يكتفى على هذه الاضحوكات بل يزداد فى الحماقات اكثر واكثر :

قل هو الختم الذى ليس له ختم فى الابداع ولا بداله فى الاختراع ياملاً الارض فى ظهورات البدء تجليات الختم تشهدون" (٢٢) .

و "قاتلهم الله بما فعلوا من قبل ومن بعد كانوا يفعلون" (٢٣) .

ولمثل هؤلاء قد قيل قديما "اذا لم تستحى فاصنع ما شئت" .

وفى مقام آخر يسرق المعانى من القرآن الكريم ويحشوها فى الفناظه ويصوغها فى تراكيبه فانظر واعدل يقول :

عذبهم الله بنار شركهم واعد لهم فى الآخرة عذابا تحترق به اجسادهم وارواحهم ذلك بانهم قالوا ان الله لم يكن قادرا على شيء وكانت يده عن الفضل مغاولة" (٢٤) .

(٢٢) "الايقان" للمازندراني ، ص ١١١ .

(٢٣) ايضاً .

(٢٤) ايضاً ، ص ١٠٤ .

فما اقبحه سرقة وما العته اسلوبا وما اجهله لغة وما احقره كتابا .

وانظر في كتاب الله المجيد .

”وقالت اليهود يد الله مغلولة ، غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يد مبسوطة ان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العدو والبغضاء الى يوم القيامة ، كلما او قلدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين“ (٢٥) .

ما احسنه وما اجمله ، وما افصححه وما ابلغه ”وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الاحياء ولا الاموات“ (٢٦) .

ويختتم كتابه على الاغلاط والاختطاء كما بدأ بها ”ولكن الله يفعل بهم كما هم يعملون وينساهم كما نسوا لقاءه في ايامه وكذلك على الذين كفروا ويقضى على الذين هم كانوا بآياته يمحذون“ (٢٧) .

وكذب عدو الله اللعين واخطأ كاتبه المهين ، وهذا قليل من الكثير الكثير بل اقل من القليل .

واما الكتاب الاكبر الذى يسمونه ”الاقديس“ ويزعمون انه ناسخ لجميع الكتب السماوية ”وآية واحدة منه خير من كتب الاولين والآخرين“ (٢٨) . ولم يطبعوه الا بعد ما نقحوه من الاختطاء وصححوه من الاغلاط والذى ذكره الشيخ الكبير محمد رشيد رضا في تفسيره ”المنار“ بقوله : ”وان لحسين على البهاء كتاب سماه الاقديس حاول فيه محاكاة القران في فواصل آياته وفي انباء

(٢٥) سورة المائدة الآية ٦٤ .

(٢٦) سورة فاطر الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ .

(٢٧) ”الايقان“ للمازندرانى الصفحة الاخيرة من الكتاب ١٧٠ .

(٢٨) ”الاقديس“ للمازندرانى .

الغيب ولكن اتباعه الا ذكيا لم يجدوا بدا من اخفاء هذا الكتاب وجمع ما كان تفرق من نسخه المطبوعة في الاقطار ولا يدرية الا الله ماذا يفعلون فيه بعد ان يثقوا بانهم استردوا سائر نسخه من تصحيح وتنقيح^(٢٩) .

والجدير بالذكر ان البهائيين لم يطبعوا الاقدس مدة طويلة وبعبكس ذلك كانوا يمنعون الآخرين من اتباعهم من طبعه خوفا من الخزي والفضيحة ورغبة في اخفاء الجهل الشائن والحق المطلق المتدفق في كل سطر من سطره وفقره من فقراته لا يتبع في مثله متعلم مبتدئ فضلا عن العالم والعارف المثقف لما فيه من اخطاء فاحشة وتراكيب ساقطة وعبارات مهولة فاسدة ، وعجمة بينة ظاهرة ، واسلوب ركيك وعربية ضعيفة .

فهذا هو ابن المازندراني وزعيم البهائية عباس آفندي يرد على من يستاذن منه طبع (الاقدس) — "ان الكتاب الاقدس لو طبع لانتشر ووقع في ايدي الاراذل والمتعصبين لذا لايجوز طبعه"^(٣٠) .

وعلى ذلك ذكر البروفسور براؤن كبير المؤيدين للبابية والبهائية في مقدمة "التاريخ الجديد" . "استطيع ان اقول بعد تجاربي الشخصية انه لا يمكن الحصول على كتب البهائية الاصلية لاحد ، هدية ولا استعارة ، وفي مركزهم "عكه" تعد النظرة الطارئة على كتبهم معجزة من المعجزات"^(٣١) .

ومع كل هذه الاحتياطات والتحفظات اراد الله افصاحهم واطهار زينهم واطلاع الناس على قبائحهم وسقطاتهم .

ولنبداً ونقول بوجد عندنا وفي ايدينا عدة نسخ للاقدس :

١ - النسخة المطبوعة على الحجر في بومباي التي حصلنا عليها من المركز

(٢٩) "المنار" للشيخ محمد رشيد رضا المصري .

(٣٠) "رسالة السؤال والجواب" جمعية لاهاي امريكا ، ص ٣٧ ط مصر .

(٣١) "مكاتب عبدالبهاء" ، ص ٤٤٤ ج ٣ .

(٣٢) "مقدمة التاريخ الجديد" لبراؤن ، ص ٢٨ .

البهائي بسيالكوت — باكستان .

٢ - نسخة طبعها القاديانيون في منطقة ربوة .

٣ - نسخة مطبوعة ملحقة بكتاب السيد الحسنی "البابيون والبهائيون" .

٤ - نسخة خطيه وجدناها في احدى المكتبات العامة بلاهور .

ونعتمد في سرد العبارات على نسخة الحسنی ونسخة بومباي لكونهما مسلمتان معترفان عند البهائيين ولا نستشهد الا على الاخطاء التي توجد في جميع النسخ ، ولقد اعطينا لهذا الكتاب وكتاب "الايقان" اهمية اكثر لكون كل واحد منهما اساسا للديانة البهائية ومعجزة لحسين على وعلمه وفصاحته وبلاغته ، فيبدأ حسين على في كتابه "الافدس" الذي يشتمل على اثنتين وعشرين صفحة من الحجم المتوسط وخمسين صفحة من القطعة الصغيرة ويقول :

ان اول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع انه من اهل الضلال ولو يأتي بكل الاعمال" (٣٣)
وقطع النظر عن الغموض والتعقيد المعنوي فقد استعمل "من فاز به قد فاز"
وكان الافصح والانسب "من فاز به فقد فاز" .

ثم قال "والذي منع انه . . . الخ" ويريد من المنع الامتناع ، والفرق بين المنع والامتناع واضح وجلي يعرفه الطالب والمبتدى .

وايضا أية فصاحة وبلاغة في قوله : انه من اهل الضلال ولو يأتي بكل الاعمال" .

وان اراد محاكاة القرآن الكريم ، الذي لا يمكن لاحد ان يحاكيه ، بعقل وفهم كان الاجدر به ان يقول : "من قبله فقد فاز فوزا عظيما ، ومن امتنع فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين" ولكن كما قيل قديما في الفارسية :
"النقل ايضا يحتاج الى العقل" .

وهل هنا عاقل يتبارى لمضاهات افصح الكتب وابلغها واعلاها حكمة وعلمنا وحسنا وجمالا ورونقا ، كتاب الله الخالق المتعال الكبير .

ويقول في الفقرة الرابعة : انا امرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقم من القلم الاعلى “ (٣٤) .

فاولا لفظه “حدودات” لا ينطق بها العرب لان الحد جمعه حدود لاغير .
وثانياً : لا معنى “لحدودات النفس والهوى” اصلا .

وثالثاً : لفظه (رقم) لا تحتاج الى صلة “من” ان كان معروفاً ، وتوصل “بالباء” ان كان مجهولاً اى “ما رقم بالقلم الاعلى” لا “من القلم الاعلى” .

ورابعاً : الفقرة كلها مهملة والافما المقصود من كسر حدودات النفس والهوى ، وعدم كسر ما رقمه القلم الاعلى ؟

والفقرة الثالثة من الكتاب “ياملاً الارض اعلموا ان اوامرى سرج عنايتى بين عبادى ومفاتيح رحمتى لبريتى كذلك نزل الامر من سماء مشية ربكم مالك الاديان” (٣٥) .

”فالعناية” التى يكثر استعمالها المازندرانى لفظه فارسية بمعناها وليست بعربية ، لان العناية معناها فى الفارسية الحب والرحمة واللفظ والكرم وهذا ما يقصده ههنا وفى المواضع الاخرى الكثيرة فى “الاقدس” وغيره ، اما العناية فى اللغة العربية فمعناها الحفظ والاهتمام كما لا يخفى على احد من له ادنى صلة باللغة العربية ، واما استعماله العناية العربية فى معناها الفارسى لا يدل الا على جهله مدلولات الالفاظ ومنابعها

والفقرة السابعة من اقدس لا تقدر بلاغتها وفصاحتها بمقادير ، فقد فاق بها الانس والجن ، الاولين منهم والآخرين ، واجبرهم على الخضوع والانحناء امامه

.....
(٣٤) “الاقدس” للمازندرانى .

(٣٥) ايضا .

وامام عبارته الرائعة البديعة ، وادهش الاخفش وسيبويه والخليل والاصمعي ،
الفقرة التي لا يمكن لطلاب اللغة العربية في الابتدائية ان يأتوا بمثلها في الرداءة
والبداءة وسوء الصياغة وضعف التأليف ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .
واليكم الفقرة هذه "لو يجد احد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشية
الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خرائن الارض كلها ليثبت امرا من او امره
المشرقة من افق العناية والالطاف" (٣٦) .

واما الفقرة الثامنة فهي "قل من حدودى يمر عرف قميصى وبها تنصب
اعلام النصر على القنن والاطلال قد تكلم لسان قدرتى في جبروت عظمى مخاطبا
لبريتى ان اعملوا حدودى حبا لجمالى" (٣٧) .

فلنضرب الصفح عن المعانى ومفهوم الفقرة التي لا مفهوم لها ونقول
"لفارس المعانى فى مضمار الحكمة والبيان" و"صاحب القلم الاعظم" ان فعل
المرور لا يتعدى "بمن" ولا يوجد له شاهد فى كلام العرب قديما وحديثا بل
انه يتعدى "بالباء" و"على" او بنفسه عند البعض كما قيل قديما :

امر على الديار ديار ليلي	اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغف قلبي	ولكن حب من سكن الديارا

واما "بالباء" فكما قال جرير فى رواية :

مررت بالديار ولم تعوجوا	كلامكم على اذا حيزام
-------------------------	----------------------

وروى ايضا :

تمرون الديار ولم تعوجوا

أى تعديته بنفسه .

وثانياً : العرف "بفتح العين وسكون الراء" الرائحة طيبة كانت ام منتنة ،

(٣٦) "الاقدم" للمازندراني .

(٣٧) ايضا .

وقصده ههنا الرائحة الطيبة ، ونلفت النظر الى ان العرب لا يستعملون لفظة المرور بالعرف بمعنى الرائحة الطيبة بل يستعملون لفظة تضوع ونفح وفح وتفرق وانتشر وسطح ، ولكن البليد هذا لا يعرف استعمالات العرب ويصوغ التراكيب كيفما يشاء غير عارف بان لكل لغة قواعد ومناسبات ، ولا يجمل الجمل ويحسن الصياغة الاحسب دستور اللغة ونظامها ، ولا يحكم على الكلام بالفصاحة والبلاغة او الرداءة والبذاة الاحسب ذلك الدستور وتلك القواعد .

فانظر كلام العرب انهم كيف يستعملون لفظة الريح والعرف فيقول احدهم الشعراء المتقدمين :

اذا التفت نحوى تضوع ريحها نسيم الصباجات برىا القرنفل
وقال الشاعر الثقفى عبد الله ابن نمير :

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطبرات
ومثال استعمال النفح فى كلام العرب قول جرّان العود يذكر امرأته :

قد عالجتى بالقبيح وصوبها حديد ومن مردانها المسك ينفع

الى غير ذلك .

وثالثاً : انه قال "مخاطبا لبريتى" — و — ان اعملوا حدودى — " وكان الافصح والانسب والصحيح ان يقول "مخاطبا بريتى" بدون الصلة باللام واثبات الصلة على الحدود "لانه لا معنى لا اعملوا حدودى —

فالمقصود ان حسين على المازندراني اله البهائية وريهم ، ومدعى الفصاحة والبيان يتخطب العشواء حيث لا يدري ماذا يختار من الالفاظ والحروف وماذا يترك ، وهذا بقطع النظر عن المعانى والمفاهيم طبعا لان كل كلامه خال عن المطالب والمقاصد والمفاهيم ولم يكن غرضه الا حشو الكتب من الغث والسمين — ولا سمين له — كى يقال انه مؤلف ومصنف .

أبهذا السفاهة والحمق والبلاهة والجهل اراد مخالفة كتاب الله الخالد

لمعجز ومعارضته ؟ فتلك اذا قسمة ضيزى .

واليك بعض الآيات المباركة من ذلك الكتاب العظيم .

”الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان ، الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ، والسماء رفعها ووضع الميزان ، الاتطفوا في الميزان ، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ، والارض وضعها للانام ، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ، الحب ذوالعصف والريحان فبأى آلا ربكما تكذبان“ (٣٨) .

وصدق الله مولانا العظيم ”قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا“ (٣٩) .

واما الفقرة التاسعة فهي ”طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التى فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالاذكار“ (٤٠) .

فالفقرة كلها نموذج لركاكة الاسلوب وضعف اللغة العربية ، وهلم جراً الى آخر فقرات الاقدس ، الكتاب الذى تعدده البهائية ناسخا لجميع الكتب السماوية والصحف الالهية ، والذى قال فيه طاغوتهم المازندرانى نفسه :

تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب الذى ينطق فى قطب الابداع انه لا اله الا انا العليم الحكيم“ (٤١) .

فكل فقرة من فقراته وعبارته من عباراته مهملة رديئة ومليشة بالاختطاء من حيث اللغة والقواعد بل وكل جملة من جملة وكلمة من كلماته تخالف محاورات العرب واماليهم ، فلا تجد عربيا يكتب مثلما كتب ولا ينطق مثلما نطق لا الاولين ولا الآخرين ، واطفالهم وجهلتهم يشمتون وينفرون من تلك العربية التى بصوغها

(٣٨) سورة الرحمن .

(٣٩) سورة بنى اسرائيل الآية ٨٨ .

(٤٠) الاقدس للمازندرانى .

(٤١) ايضاً .

حسين على اله البهائية وربهم .

اما ترى فقرته "لا يبطل الشعر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها البسوا السموور كما تلبسون العز والسنجاب وما دونهما وانه مانهى في الفرقان ولكن اشبه على العلماء انه لهو العزيز العلام" (٤٢) .

فما معنى "لا يبطل الشعر صلواتكم" ؟ ثم واية لغة هذه "ولا ما منع عن الروح مثل العظام" ؟

ولعله يريد ان يقول ما خلى عن الروح او ما لاروح فيه ، وعلى كل فالعرب لا يعرفون هذا الاسلوب قطعاً ومطلقاً .

ثم وما المفهوم من العبارة هذه "ان الشعر والعظام وغيرها لا تبطل الصلوات" ؟ هل يريد ان ياترى ! انه او لبس احد العظام او الشعر لا تبطل صلواته او من صلى عليها جازت صلاته ، وهل يلبس الشعر او العظام ، او يمكن الصلاة على العظام ؟ — لا ندري ماذا يقصد من كلامه هذا ، فعندنا في اللغة الاردية مثل يضرب به "ما كتبه موسى لا يقرأه الا هو" اى لا يفهمه احد غيره . — وخير من يصدق عليه هذا المثل هو صاحبنا هذا المسكين .

ثم وما المحل لاستعمال كلمة "وما دونهما" بعد العز والسنجاب بدل "سواهما" وكذلك كلمة "انه ما نهى في الفرقان" فمن الذى نهى ، والضمير يرجع الى الغير المذكور في كل الفقرة ان كان "نهى" معروفاً ، وان كان مجهولاً فعن اى شئ "منع" كما هو غير مذكور بعد النهى ، والعبارة لا تستقيم الا بعد القول ما نهى عنها او ما نهى الله في الفرقان عنها .

ونلخص القول ونذكر بعض اخطائه النحوية بعد ما فصلنا القول في لغته وجهله باللسان العربى المبين .

ومنها قوله "تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لثالى الاسرار من البحر الذى تموج" (٤٣) .

وما اكثر استعماله "لعل" هكذا ، والمعروف ان لعل من الحروف المشبهة بالفعل ولا تدخل الاعلى الاسماء او الضمائر وهذا ما يعرفه التلامذة فضلا عن المهرة والاساتذة ، وقد كثر استعمالها عند العرب :

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يهدينى صلاحا
وقال مجنون بنى عامر :

يقول اناس : على مجنون عامر يروم سلوا قلت : انى لما بيا
ودخلوها على الضائر مثل قول الشاعر :

أيا سرب القطا! هل من يعبر جناحه لعل الى من قد هويت اطير

ولكن ما اكثر ما ادخلها هذا الجهول على الافعال مثل قوله في "الاقديس"
ايضاً : انظروا ما نزل في مقام اخر لعل تدعون ما عندكم" (٤٤) .

و"اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه" (٤٥) .

وهذا ويقول في مقام اخر من "الاقديس" :

اتقوا الله يا اولى الابصار ولا تنكروا" (٤٦) .

فهل يمكن لاحد يعرف القواعد البدائية ان يقول "تنكروا" بعد صيغة الامر
ومن اخطائه ايضاً قوله : ليس هذا امر تلعبون به" (٤٧) .

فهذا السفه لا يعرف عمل "ليس" بانه يرفع الاسم وينصب الخبر .

ويقول "لعل الأحرار يطلعن على قدر سم الابرة" (٤٨) .

.....
(٤٣) الاقديس .

(٤٤) ايضاً .

(٤٥) "الاقديس" .

(٤٦) ايضاً .

(٤٧) ايضاً .

(٤٨) ايضاً .

فمن يخبره ان احزار جمع حر والذكور لا ترجع اليهم ضمائر التانيث

وان اراد التانيث اى الحرية فجعلها الحرائر لا الاحرار .

فهذا هو الحال لاهم كتب البهائيين واقدسها بعدما ماصححوه ونقحوه مرات عديدة من الاخطاء ، وما كانوا يريدون طبعه خوفا من الفضيحة التى حصلت والخزى الذى لحق ، فلاراد لقضاء الله وقدره .

فقد اعطينا امثلة قليلة واوردنا منها ما يكفى لاختد الفكرة والا الوريقات هذه فانها مليئة كلها من مئات الاخطاء النحوية واللغوية ما تثبت قطعاً انه ليس من الوحي السماوى الالهى الذى هو منزّه عن النقص والعيب اللفظى والمعنوى ، وتنبئ انه لم يتفوه بها الا حاطب ليل لا يدرى الهابل من الوابل والغث من السمين . والباحث والقارئ يدرك ايضا خلال عبارات "الاقدس" انه تكلف محض ومحاولة عابثة لمنافسة القرآن سجعاً وارسالاً وازدواجاً ، لان السجع والارسال والازدواج المهمل لا يجعله مشابهاً للقرآن بصرف النظر عن سياق الكلام وصياغته وتركيبه والفاظه وحروفه ، والا ما كان لداعية البهائية الكبير ابى الفضل الجلبايجانى ان يرد على كتاب "يحىى صبح الازل" اخ البهاء ومنافسه فى وصاية الباب وولايته قائلاً :

ان كتابه — اى يحىى المازندراني — يحتوى على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة على منوال آيات القرآن الشريف صورة ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة وملية من الاغلاط اللفظية والمعنوية ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن ان يتحمل سماعها من له ادنى المام باللغة العربية وهذا دليل على انه اسطورة بشرية لانغمة سماوية" (٤٩) .

وقد يصدق كل هذا على كلام اخ يحىى صبح الازل ، حسين على البهاء

.....
(٤٩) "مجموعة رسائل للجلبايجانى" ، ص ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ ط مطبعة سعادة بمصر

حيث كانا نسيجا وحده واتباعا لجهول واحد على محمد الباب الشيرازى ، فلا يمكن ان يصير القبح حسنا والحسن قبحا بتبديل الاشخاص ، فان النقص نقص والكمال كمال نسب الى من كان واى كان .

الكتب الاخرى

وبعد ”الايقان“ و”الاقდس“ نريد ان نلقى نظرة ولو عابرة على بقية كتب حسين على البهاء المازندراني حتى يكون البحث شاملا وافيا وليكون القارى عارفا حق المعرفة حقيقة هذا الرجل ومبلغ علمه ومدى معلوماته ، ويضع دعاويه الفارغة ومزاعمه الكبيرة فى ميزان العدل والتحقيق .

يقول حسين على البهاء فى كتابه ”لوح البقاء“ : اعلم يا عبد ! قد حضر بين يدينا كتابك اخذناه بيد العناية وارتدت اليه لحظات ربك العزيز الحميد“ (٥٠) .

فالعبرة كلها سقيمة وفيها لفظة ”العناية“ وقد ذكرنا قبل ذلك ان معنى العناية فى اللغة العربية غير معناها فى اللغة الفارسيه ، ولكن اين للجهول ان يعلم ويتعلم .

وثانياً ماندرى ماذا يريد من ”اللحظات“ ؟ لان اللحظات جمع لحظة بمعنى المرة من اللحظ ولعله يقصد بها العيون من العين وهو خطأ لان اللحظ بمعنى العين او باطن العين لايتأتى جمعه لحظات بل جمعه لحاظ والحاظ كما هو معروف ومعلوم لكل من له ادنى تمسك بكلام العرب ولغتهم ،

ومثل هذا ما قاله : اياك ان تحجبك احجاب الذين اعرضوا عن الوجه بعد اذ اشرق عن افق مشية ربك الرحمن بسلطان مبين“ (٥١) .

وبصرف النظر عن العبارة المهملة المعقدة بالفاظها ومعانيها نسأل ما هى

(٥٠) ”لوح البقاء“ للمازندراني ، ص ٤ المنشور فى ”الكلمات الالهيه“ ، ط باكستان .

(٥١) ايضا ، ص .

”احجاب“ لان الحجاب لا يكون جمعها الا الحجب ولا غير كما صرح بذلك غير واحد من اصحاب القواميس والمعاجم ، — انظر التاج والقاموس واللسان وغيرها .

فمن اين لأعجمى مثل هذا ان يصوغ الصيغ كيفما يشاء وحسبما يريد ويفسد اللغة ويقبح تراكيبها ويقضى على قواعدها ونظمها .
ولو اعترض عليه احد قال : يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم انه لقسطاط الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الامم بهذا القسطاط الاعظم وانه بنفسه لو انتم تعلمون“ (٥٢) .

فهل هناك مضحك ومبكى اكثر وافضح من هذا بان الرجل يدعى الفصاحة والبلاغة ، وانه هو فارس المعاني والبيان ، وانه هو سلطان القلم الذى يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه التى خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء ، وعند النقد والتحليل يقال : لا يعترض عليه ولا يوزن كلامه فى ميزان البحث والتحقيق لانه رب واله ، وكلام الاله لا يوازن بكلام المخلوق .

نعم لا يوازن كلام الخالق بكلام المخلوق شريطة ان يكون كلاما للخالق لانه بفصاحته وبلاغته وحسن اسلوبه ومحاورته يكون فى قمة لاتصل اليها اعناق البلغاء والفصحاء فضلا عن العامة والجهلاء .

وحينما يكون الكلام فى السرداة والركاكة فى مكان لا يتصور صدوره من الجهلة والسوقة يدرك ان المتكلم به أسفل من هؤلاء وأنفسه منهم ، ففضل كلام الله على سائر كلام الناس كفضل الله على سائر الخلق ، فانه يمتاز بصحته وغزارته وحسن تنسيقه وترتيبه وجمال اسلوبه ومعانيه ومفاهيمه حيث لا يبلغ عشر معشاره كلام افصح الناس واعلمهم ، ولذلك تحدى الله كل من عارض القرآن وخالفه وينسبه الى الرسول نفسه بقوله :

ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتریات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين“ (٥٣) .
و : ويقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين“ (٥٤) .

وحينما امر رسول الله ﷺ تعليق اقصر سورة من القرآن ”سورة الكوثر“ على جدران الكعبة اضطر افصح العرب اذ ذاك — وهو الوليد ابن الربيعه — على ان يكتب تحتها بعد ما شاهد جمال القرآن ورونقه : انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شائنك هو الابتر — كتب : ان هذا ليس بكلام البشر .
واما صاحبنا هذا فلا يتكلم بحرف ولا كلمة الا ويلحن فيه ، فلا تخلوا عبارة من عباراته ولا لوح من الواحه ولا كتاب وكتيب من كتبه وكتيباته من الاخطاء الفاحشة والاغلاط اللفظية والمعنوية .

واليكم بعض الامثلة الاخرى ، يقول المازندراني البهاء : يا عبد ! هل الله هو الفاعل على ما يشاء او ماسواه تبين ولا تكن من الصامتين“ (٥٥) .
فاستعمل ”تبين“ ههنا بمعنى ”بين“ وهو غلط لان تبين لا ياتي بمعنى بين الا حينما يتعدى الى مفعول والا يعطى معنى اللازم غير المتعدى .

ثم لفظة التبين والبين لاتاتي بمعنى تكلم لان التكلم غير الايضاح والانضاح والتبيت ، والقاتل استعملها بمعنى التكلم والتقول بقرينة ”ولا تكن من الصامتين“ .
وايضا قوله ”الفاعل على ما يشاء“ غير صحيح ايضا والصحيح الافصح ”الفاعل لما يشاء“ ولكنه التبس عليه الامر حيث لم يفرق بين القدرة والفعل فالقادر على ما يشاء غير الفاعل على ما يشاء ، فاللغة العربية لها دقائق لا يعرفها الا

(٥٣) ”سورة هود الآية ١٣ .

(٥٤) سورة يونس الآية ٣٨ .

(٥٥) ”لوح المقندر على ما يشاء“ ، ص ٣ . من مجموعة الكلمات الالهيه ، ص .

المهرة فاين للكذابين الدجالين الجهلة ان يعرفوها .

وكتب في لوح على : "كل ذلك حيل ومكر وخدع من عند انفسهم الا انهم من الاخسرين" (٥٦) .

فـ "خدع" لا محل لها بعد حيل ومكر لان جمع الخديعة خدائع لا الخدع كما استعملها .

وكذلك : نزل من افق الوحي امر ربك المبرم العزيز الحكيم" (٥٧) .

فهذه العبارة تصرخ باعلى صوت انها ليست من كلام الله عز وجل بل ولا من كلام عاقل عارف باللغة لان في السطر الواحد اخطاء عديدة واغلاطا فاحشة تعرف بادنى التأمل او بالنظرة الاولى ، فان العرب وغير العرب العقلاء منهم لا يستعملون العزيز الحكيم وصفا للامر ولا يمكن ان يكون العزيز الحكيم وصفا للرب بعد ما جاء المبرم بعد الرب ، ولا يمكن ايضا ان يكون المبرم صفة للرب لانه لا معنى لها آنذاك .

ثم التعبير لنزول الوحي بقوله "نزل من افق الوحي" غلط ايضا لان العرب يقولون نزل الوحي ولم ينقل عنهم على الإطلاق "نزل من افق الوحي" ونتحدى البهائيين اجمعهم بان يأتوا نظير هذا في كلام العرب ، اولهم وآخرهم "هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين" .

ثم وما معنى "نزل من افق الوحي" — ؟

وعبارة اخرى في نفس هذا اللوح يمكن ان تكون مثالا لجهله وعقده النفسية والاهمال الذي يتدفق في كتاباته وخطاباته فانظر اليه ماذا يقول : يا ايها الموهوم ان الباطن وباطن الباطن والباطن الذى جعله الله مقدسا عن الباطن والظاهر الى مالا نهاية لها يطوف حول هذا الظاهر" (٥٨) .

(٥٦) "لوح على" ، ص ٨٧ .

(٥٧) ايضا ، ص ٩١ .

(٥٨) ايضا ، ص ٨٣ .

فالعبرة صوفية في ظاهرها ، وحقيقة لا معنى لها بالكلية وخاصة قوله
 ”والباطن الذى جعله الله مقدسا عن الباطن والظاهر“ مهمل فاسد بتركيبه ومعناه
 ومفهومه .

ثم قوله بعد ذلك ”الى ما لا نهاية لها“ غلط ايضا حسب المعنى والقواعد ،
 اما المعنى فلا خفاء في فسادده واما القواعد فلا تدرى الى اى شى يرجع الضمير في
 ”لها“ ان كان رجوعه الى الظاهر والباطن كان المفروض ”لهما“ وان كان رجوعه
 الى ”مقدسا“ كان ”له“ واما لها فلا تدرى لم اتى به ؟ هل من مخبر يخبر .
 ويقول في لوح اخر : وفي كل لوح عما يخرج من فمه سر ما يحى به
 العالمون“ (٥٩) .

فهل هناك عربى يفهم ما يقوله هذا الاعجمى الجهول ؟
 فاللغات كلها عربية كانت ام فارسية اردية كانت ام تركية ، والانجليزية
 كانت ام فرنساوية ، شقيتها وغربيتها ليست اسماً لتركيب الالفاظ وربط الجمل
 وجمع الحروف من هنا وهناك بل لها قواعد واساليب ، ولها محاورات واستعمالات ،
 وليس لاحد ان يلعب بكلماتها والفاظها وحروفها ويدعى انه يعرف تلك اللغات
 وحذق فيها ومهر ، بل واكثر من ذلك ينبرى ويتحدى أهل تلك اللغات ويتفاخر
 ويتباهى عليهم فلا يغرنه ان يغتر بمهزلته أحد الا من جهل او جن جنونه اوطار
 عقله او اختلت حواسه .

ثم وبماذا يجب الجلبيثيجانى واتباعه المعترضون على كلام المرزى يحى
 صبح الازل والمستدلون به انه ليس بنبي ولا رب لان الرب لا يغلط ويكون
 كلامه منزهاً عن النقص والعيب ومبرعاً من اللحن والخطاء — كما مر ذكر ذلك
 آنفاً — ماذا يقولون في كلام حسين على البهاء المازندراني ، المملو

باللحن والفساد اللفظي والمعنوي وركاكة الاسلوب وضعف التعبير كاستاذة ومرشده الى النار اى مجد على الباب الشيرازى بفرق ان الاول افحش خطاء واطهر لحنا حيث لم تتاح له الفرص بلقاء العرب والسكن معهم وبينهم ولم يحصل له المنقحون والمصححون خلاف الآخر فانه سكن فيهم وعاشهم مدة طويلة وحصل له من يصنى عباراته من الاغلاط ويصححها ، ومع ذلك لم يتمكن من العربية ولم يتمكنوا من التصحيح الكلى واراد الله من وراء ذلك افصاحهم واطهار كذبهم وعارهم وكان الله على ذلك قديرا .

ومثال آخر هو قوله فى لوح العالم : ”عليهما بهاء الله ولبهاء من فى السماوات والارضين ، النور والبهاء والتكبير والثناء على ايدى امره الذين بهم اشرق نور الاضطبار وثبت حكم الاختيار لله المقتدر العزيز المختار“ (٦٠) .
فما معنى التكبير على ايدى امر الله ، وما المناسبة بين التكبير والثناء والنور والبهاء ؟

وايضا : يشهد بذلك ام البيان فى المآب نعيما للسامعين“ (٦١)
فما معنى ام البيان وماذا يقصد من قوله فى المآب ؟
ويقول : جرى من بيانه كوثر الحيوان لاهل الا مكان تعالى هذا الفضل الاعظم وتباهى هذا العطاء المبين . . . وانزل لكم ماتبقى به اذكاركم واسماؤكم فى كتاب لا يأخذه المحر ولا تبدله شبهات المعرضين“ (٦٢) .
”تعالى هذا الفضل الاعظم“ — و — ”تباهى هذا العطاء المبين“ — أية لغة مده ومن من العرب يتكلم بمثل هذا ؟ ثم وما هى التانيث فى ”تبقى“ ؟ وما معنى ”تبقى اذكاركم“ ولعله يقصد من ذلك ”ذكرياتكم“ .

(٦٠) ”لوح العالم“ ، ص ٢١٣ و ٢١٤ من مجموعة الألواح للمازندراني .

(٦١) ”تجليات“ للمازندراني ، ص ٢٠٩ .

(٦٢) ”الكلمات الفردوسية“ للمازندراني ، ص ٧٨ .

ثم وما معنى قوله "كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين"
 فهل هناك شبهات تبدل الكتب ام ماذا ؟ أيخبرنا احد ام نخبره نحن .
 ويقول :

قل موتوا بغيظكم انه اتى بأمر لا ينكره ذو بصر وذو سمع وذو دراية وذو عدل
 وذو انصاف يشهد بذلك قلم القدم في هذا الحين المبين" (٩٣) .

فاولا — استعمل "امر" نكرة وحقها التعريف لانه يريد بالامر شريعته ودينه .
 ثانياً — اتى بالتكرار القبيح المشين حيث قال : ذو بصر وذو سمع وذو دراية
 وذو عدل وذو انصاف" وكان "ذو" الواحد كافيا لاداء المعنى واحسن واجمل .
 ثالثاً — "الحين" لا توصف "بالمبين" ولا معنى لها وما اتى بها صاحبنا
 الا للسجع والقفافية غير ناظر الى المفهوم والمعنى رغبة في المنافسة للقرآن ، كتاب
 الله العظيم — وشتان ما بينهما — و"هل يستوى الظلمات والنور" ؟
 وايضا يقول : كذلك ينصحكم لسان الله لعل انتم الى شطر الروح
 تقصدون" (٩٤) .

فانظر الى الفقرات "لسان الله" بدل (الله) و"لعل انتم" بدل "لعلكم"
 و"شطر الروح" وما ندرى ما هو شطر الروح ولعله هو ايضا لا يدريه .
 ويقول في الرسالة السلطانية : والذي لا يرى لنفسه الحياة في اقل من آن
 هل يريد الدنيا فياعجباً من الذين يتكلمون باهوائهم وهاموا في برية النفس
 والهوى سوف يستلون عما قالوا يومئذ لا يجدون لانفسهم حميماً ولا نصيراً" (٩٥) .
 والعبارة ناطقة نفسها عن نفسها وسفاهة كاتبها وجهالة المفتوه بها .
 واخيراً تميميما للبحث نذكر بعض العبارات الاخرى بلا نقد ولا تبصرة

(٩٣) "اشراقات" للمازندراني الاشراق الثامن ، ص ١٤٣ .

(٩٤) "بدائع وصنائع" للمازندراني ، ص ٩١ .

(٩٥) "الرسالة السلطانية" للمازندراني ، ص ٣ .

تنبىُ بجهل الرجل وحمقه واختلال عقله وقلة علمه وحيلته وضعف لغته وبصيرته
وركاكة أسلوبه وتكلفه المصطنع ومعاناته التي عاناها في ترتيب الجمل والكلمات
ورداة افكاره ودناءة سرقاته وفقدان حيائه حيث يسميها وحيا والهاما ، فيقول
في الكلمات المكنونة :

يا ابن الانسان . . . الى متى تكون راقدا على بساطك ارفع رأسك عن
النوم ان الشمس ارتفعت في وسط الزوال لعل تشرق عليك بانوار الجمال“(٦٦) .
أ لمثل هذا يقال انه وحى والهام ؟ .

وايضا : يا ابن الجمال وروحي وعنايتي ثم رحمتي وجمالى كلما نزلت
عليك من لسان القدرة وكتبته بقلم القوة قد نزلنا على قدرك ولحنك لا على
شاني ولحني“(٦٧) .

وايضا : انا كنا شهداء على ما فعلوا وحيشذ كانوا يفعلون“(٦٨) .
وايضا : يا ابن الروح ايقن بان الذى يأمر الناس بالعمل ويرتكب الفحشاء
في نفسه انه ليس منى ولو كان على اسمى ، يا ابن الوجود لا تنسب الى نفس ما لا تحبه
لنفسك ولا تقل ما لا تفعل هذا امرى عليك فاعمله“(٦٩) .

وايضا : قد اتخذوا الظنون لانفسهم اربابا من دون الله ولا يفقهون“(٧٠)
وايضا : ان الذين نكثوا عهد الله في اوامره ، ونكثوا على اعقابهم اولئك
من اهل الضلال لدى الغنى المتعال“(٧١) .

ونختم القول بلوحه ”هو الباقي“ : كلام الله ولو انحصر بكلمة لا تعادله

(٦٦) ”الكلمات المكنونة“ للمازندراني ، ص ٥٢ .

(٦٧) ايضا ، ص ٥٤ .

(٦٨) ايضا ، ص ٣٣ .

(٦٩) ايضا ، ص ٤٦ .

(٧٠) ”اشراقات“ للمازندراني ، ص ١٠٢ .

(٧١) ”الاقديس“ للمازندراني .

كتب العالمين هذا لوح امترج يملح الله اذا ذقت قم وقل لك الحمد
يا اله العالمين لونمزح في السجن لا تعجب لان الاحزان ما اخذتنا في سبيل
ربك“ (٧٢) .

فهذا هو الرجل وهذه هي لغته ، وتلك افكاره وذلك علمه وهذه هي معرفته
ولقد عملنا بقول الجلبائيجاني الداعية الاكبر للبهائيين حيث ذكر ”كتاب صبح
الازل“ شقيق المازندراني ونشره كي يعرف الناس قدر الرجل وكتابه ”لان الاثر
يدل على المؤثر“ كما نقل في مجموعة الرسائل (٧٣) .

فننشر نحن ايضا بعض عبارات حسين علي البهاء حتى يعرف قدر علمه
وفضله او مقدار سفهه وجهله كما قال .
والله نسأل ان يهدي الجميع الى سواء السبيل .



(٧٢) ”نوح هو الباقي“ للمازندراني ، ص ٢١ .

(٧٣) ”مجموعة رسائل“ للجلبائيجاني ، ص ١٤٧ .

الْبَهَائِيَّةُ وَتَنْبِؤَاتُهَا

من علائم النبوة وثبوتها تحقق النيوة ، اى الاخبار عن الغيب او المستقبل بالهام من الله ووحيه لانها تدل على ان المعبر لا يخبر الا باخبار عالم الغيب وهو الله وحده ، لان غيره لا يعلم شيئا من ملكوته وخبرا عن المستقبل ، وهو لا يوحى الا الى من اصطفاه واجتباها "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول" (١) .

وهكذا من دلائل كلام الله صدقه وتثبته فى الماضى والحال والاستقبال ووقوع الخبر طبق ما اخبر به ، لان الرب تبارك وتعالى لا يعتره الجهل والنسيان او الخطأ والذهول ، ولا يكون احد اصدق من الله عز وجل "ومن اصدق من الله قила" (٢) .

ومثال الاول ما تنبأ به رسول الله ﷺ عن انهزام جيش الكفار فى معركة بدر حين قال قبل بدء المعركة "سيهزم الجمع ويولون الدبر" (٣) .
او كما اخبر عن مصارع اهل بدر قبل وقوعها بيوم كما ذكر انس بن

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و ٢٧ .

(٢) سورة النساء الآية ١٢٣ .

(٣) رواه البخارى .

مالك رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : ان رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول :

هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر : والذي بعثه بالحق ما اخطئوا الحدود التي حدها رسول الله ﷺ (٤) . ومثل ذلك نبؤته عن فتح بلاد قيصر وكسرى وخزائنهما على ايدى المسلمين وغير ذلك من النبؤات لان رسل الله وانبياءه لا ينطقون الا بما يوحى الله اليهم ولا يخبرون ويتنبؤن الا بأمره سبحانه وتعالى ، واليه اشار الرب تبارك وتعالى : "وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى" (٥) .

و"فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام" (٦) . ولا يمكن ان يخبر الرسول بوقوع واقعة ثم لا تحدث لان هذا مخالف لسنة الله ومكذب لقول الله وهو اصدق القائلين .

ومثال الثانى ، اى ان كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما اخبر بوقوعه فى حال من الاحوال ، وهو اكبر دليل حسى على كونه كلام الله مثل قوله تعالى :

الم ، غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون" (٧) .

(٤) رواه مسلم .

(٥) سورة النجم الآية ٣ و ٤ .

(٦) سورة ابراهيم الآية ٤٧ .

(٧) سورة الروم الآية ١ - ٦ .

وقصته ان الفرس غلبت الروم على ارض الجزيرة وهى اذى ارض الروم من سلطان فارس فسر ذلك مشركى قريش لشدة فارس على الاسلام والمسلمين وكانت الروم الين كتفا على المسلمين ، وساء المسلمين ظهور فارس عليهم فاخبر الله نبيه ورسوله محمدا ﷺ بان الروم ستظهر على فارس فى بضع سنين ، والبضع فوق الثلاث ودون العشر ، وبين الرسول عليه السلام ان المراد من البضع هنا سبع سنين ، فاستبشر النبى عليه الصلاة والسلام بهذا الخبر وبشر به المسلمين فكان كما اخبر واخرجت الروم فارس من ارضها بعد السنوات السبع من هزيمتها يوم الحديبية^(٨) .

فاخبار الله لا تكذب ووعده لا خلف له .

وايضا قوله تعالى عن يهود الجزيرة : منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ، لن يضرركم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون^(٩) .
فاخبر الله عزوجل فى هذين الآيتين عن اليهود انهم لا يؤمن منهم الا اقلهم ، فكان كما اخبر .

وثانياً : لن يصيبوا المسلمين باضرار جسيمة .

وثالثاً : كلما قاتلوا المسلمين غلبوا وانهزموا وولوا الادبار ، فقاتلوا المسلمين يوم قينقاع فترلوا على حكم الرسول عليه الصلاة والسلام .
وقاتلوهم يوم بنى النضير فاجلوهم عن بلادهم .

وقاتلوهم يوم بنى قريظة فولوا الادبار ونزلوا على حكم سعد بن معاذ .
وقاتلوا الرسول يوم خيبر فهزمهم وكسر شوكتهم وقضى على ملكهم واخذ خيبر عنوة بالسيف فبقوا حرثة يعملون له فى النخل الى ان اجلاهم

(٨) ابن هشام فى السيرة وغيره فى كتب التاريخ .

(٩) سورة آل عمران الآية ١١١ .

الفاروق رضى الله تعالى عنه حسب وصية قائده وامامه رسول الله ﷺ :

ومن اصدق من الله حديثاً^(١٠) .

ويقر بهذا البهائيون — اى ان كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما
اخبار بوقوعه ، ويتحقق ايضا كل ما اخبر به النبي والرسول — حيث يقولون نقلا
من التوراة :

فان قلت فى نفسك كيف يعرف القول الذى لم يقله الرب ، فان تكلم
النبي باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب^(١١) .
ويقول داعية البهائية اسلمت : ان لله وحده القوة على ان يفعل ما يشاء
واعظم برهان لمظهر الله والقوة الخلاقية لكلمته وتأثيرها فى تغيير وتحويل الشؤون
الانسانية وفى تغلبها على جميع المعارضات والاضطهادات البشرية ، فبكلمة
الانبياء يعلن الله ارادته للبشر واكبر دليل على صحتها وحقيقة وحيها بقاؤها وتحققها
فى المستقبل^(١٢) .

فلنتنظر على هذا الاساس نبوعات حسين على البهاء المازندراني وكلامه
المدعى للالوهية والربوبية لا النبوة والرسالة والمتزعم انه هو الذى انزل كتبه
وصحفه والواحه "انى انا الله لا اله الا انا رب كل شىء وان ما دونى خلقى ان
يا خلقتى اباى فاعبدون"^(١٣) .

والذى قال عن كتابه "الاقـدس" : كتاب انزله المظلوم فى السجن الاعظم
من آمن بالله مالـك القدم . . . ان السميع من سمع آياتى والبصير اقبل الى افقى

.....

(١٠) سورة النساء الآية ٧٧ .

(١١) "بهاء الله والعصر الجديد" لاسلمت ، ص ٢٢٩ فـقـلا عن التوراة باب تشيـة ١٨ - ٢٢ .

(١٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٢٩ باب نبوات بهاء الله وعبدالبهاء .

(١٣) "تجليات" ص ٢١١ و ٢١٢ للمازندراني من المجموعة .

والعزيز من شرب رحيق الوحى من ايادى الكرم“ (١٤) .

وعن كتابه ”الايقان“ : المنزول من الباء والهاء (اى البهاء) والسلام على من سمع نعمة الورقاء فى سدرۃ المنتهى“ (١٥) .

وعن لوحه ”الكلمات الفردوسيه“ : انه اقبل اليكم من سجن عكاء انزل لكم ما تبقى به اذكارككم واسماؤكم فى كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين“ (١٦) .

وعن جميع الكتب والالواح : انا منعناكم عن الفساد والمجدل فى كتبى وصحفى وزبرى والسواحى . . . واسمع ما نزل من سماء مشيتى وملكوت ارادتى“ (١٧) .

وحتى البيان للشيرازى الباب : قد نزلنا البيان وجعلناه بشارۃ للناس لا يضلوا السبيل . . . فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن الا انهم من الخاسرين ، قل البيان نزل لنفسى وزين بذكرى لولا ظهورى ما نزل حرف منه“ (١٨) .

والذى ادعى لنفسه انه لا يعزب عن علمه شىء كما قال : قل موتوا بغيظكم يا اهل النفاق قد ظهر من لا يعزب عن علمه شىء“ (١٩) .

وايضا : اياكم ان تجادلوا فى الله وامره انه ظهر على شان احاط ما كان وما يكون“ (٢٠) .

فهذا هو المازندرانى زعيم البهائية وربها واليك نبؤانه وكلامه فى المحك والمخير .

.....
(١٤) ”الاقديس“ للمازندرانى .

(١٥) ”الايقان“ للمازندرانى ، ص ١٧١ ط باكستان .

(١٦) ”كلمات فردوسية“ ص ١٧٨ من المجموعه .

(١٧) ”اشراقات“ ، ١٢٣ و ١٢٤ .

(١٨) ”سبين“ للمازندرانى ، ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ط ١٣٠٨ من الهجره .

(١٩) ”اشراقات“ ، ص ٩٦ من المجموعه .

(٢٠) ”الاقديس“ للمازندرانى .

فيقول هذا الدعي المتحلل الدجال متناً باعتناق اهل العراق البهائية
 وافتخارهم بها في المستقبل القريب وهذا نصه :

ينبغي لاهل العراق ان يفتخروا بك ، سوف يفتخرون ولكن اليوم لا
 يفقهون“ (٢١) .

هذا وقد مضى على قوله اكثر من مائة عام ولم يفتخر اهل العراق به ،
 بل وبالعكس ذلك لا يوجد اليوم فيها ، نعم في جميع انحاءها وأطرافها ، مدنها وقراها
 محفل بهائي ومركز بهائي ، بل وبهائي يستطيع المجاهرة ببهائيته ، واكثر من ذلك
 اذل الله ذلك الكذاب الدجال حيث ان قلة البهائيين وكعبتهم في بغداد التي
 كانت في ايديهم وتحت حمايتهم ورقابة جماعة منهم يومذاك سلبت منهم وطردها
 من هنالك ، واخيرا قضى الله على هذه النحلة نهائيا حينما صدر قرار رسمي عن
 الحكومة العراقية بمنع نشاطات هذه الفئة الباغية الخارجة عن الاسلام وعلى
 المسلمين واستؤصل جذرهم .

ولقد زرت بغداد مؤخرا ففتشت عنهم ونقبت فلم اجد لهم اثرا بعد
 ما كانت جاليات يهودية تكتنف البهائية وتحتضنها تحت رعايتها قبل السنوات
 الاخيرة وكان لهم نشاط لا باس به .

فهذه هي نبؤة حسين على المازندرانى الكذاب الذى افضحه الله وارغم انفه
 وابطل دعواه كي يبين عواره ويظهر فساده ويكشف حقيقته .

فاين المنخرص والمتخبط من انبياء الله ورسله ، واين الصدفة والتكهن من
 كلام الله عز وجل لا يتخلف عشر المعشار عما اخبر به .

وهذا هو قول الافاك المعتمد الاثيم المجرم ، الجرى على قوله بانه هو الله .
 وذلك قول الله عز وجل لنبيه محمد الصادق الامين ﷺ وقت خروجه من
 الغار مهاجرا الى المدينة حيث سار على غير الطريق مخافة الطلب ، فلما أمن رجع

الى الطريق ونزل الجحف بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة فاشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام وقال له : اشتاق الى بلدك ؟ قال : نعم ، قال (جبريل) : فان الله تعالى يقول : ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد^(٢٢) .

اي الى مكة ، كما رواه البخاري عن ابن عباس وابن ابي شيبه والنسائي وابن جرير والبيهقي وغيرهم ، ففي مثل هذه الظروف الغير المناسبة والاحوال الحرجة الغير الموافقة والاوقات الضيقة وقما يجبر الرسول ويقهر على ترك وطنه ومولده ، ولا يستطيع الخروج الا في ظلام الليل واجنحته بدون مرافق ومساعد غير ابي بكر محزوننا متألماً يبشره الله بالظهور والغلبة والرجوع الى مكة مظفراً منصوراً .

ثم ماذا حدث ؟ .

ينجر التاريخ والواقع ان رسول الله ﷺ رجع اليها كما اخبره الله ووعدته حيث لاصاد له ولا مانع وبرفته عشرة آلاف من اصحابه ورفقائه ومتبعيه ومطيعيه فانظر الى هذا وذاك حتى تدرك الحقيقة وتعرف الباطل ، الا ان الباطل كان زهوقاً .

وهكذا اخبر المازندراني الافاك عن طهران عاصمة ايران بانها ستكون مركزاً للبهائيين ومحل انطلاقتهم وتنقلب فيها الامور وتنقلب فيها الحكم لصالح البهائية ويحكمها من يسر البهائيين ويرفع من شانهم فيقول : يا ارض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين لو يشاء يبارك سريرك بالذي يحكم بالعدل ويجمع اغنام الله التي تفرقت من الذئاب انه يواجه اهل البهلاء بالفرح والانبساط الا انه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت

الامر في كل حين . افرحى بما جعلك الله افق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذى به لاح نير الفضل واشرقت السموات والارضون سوف تنقلب فيك الامور ويحكم عليك جمهور الناس ان ربك لهو العليم المحيط . اطمئن بفضل ربك انه لا تنقطع عنك لحظات اللطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضى الامر في كتاب بديع" (٢٣) .

ويستنبط من هذه العبارة اشياء عديدة تنبأها المازندراني .

اولاً : ان يحكم طهران حکام عادلون .

ثانياً : تكون طهران مجعاً للبهائيين ومركزاً لهم .

ثالثاً : يحكم طهران ومن ورائها ايران من يوالى البهائيين ويناصرهم

ويشد ازهم .

رابعاً : ويكون بهائياً ايضاً .

خامساً : يحكمها جمهور الناس .

سادساً : تطمأن البلاد حيث يطمأن فيها البهائيون ويعظم امرهم حتى

نصير افق نور البهائية .

على اننا نرى بان شيئاً منها لم يتحقق من وجهته هو ، بل على عكس

ذلك حيث :

اولاً : امتد عصر الملوك المستبدين الى اكثر من مائة سنة ، رغم نطلع

العالم وتشوقه الى الجمهوريات والديموقراطيات ورغم انخراط اكثر الدول

الآسيوية والغربية مسلك العدل والانصاف واطاحة شعوبها عروش الحكام الظلمة

الدكتاتوريين .

والاغرب من ذلك ان البهائيين وطوال هذا القرن لم يسمح لم باى

نشاط اجتماعي او انفرادي على حد سواء ، وانهم كانوا محذورين من الدعوة والتبليغ الى ديانتهم المختلفة المزورة وحتى المجاهرة ببهائيتهم ، ولم يكن زوار ايران يحدون البابين او البهائين في مدنها وقراها في طهران واصفهانها الامستهرين مضطربين تملوهم الرهبة والخوف او متقنعين باقنعة اليهودية والمجوسية او النصرانية والاسلام ، ولا يعملون في محافلها الا صاغرين اذلاء بعكس ما حكم به في الكتاب البهيع من المازندرانى المسكين الذليل ، المحتقر البائس الفقير ، لا امن لهم ولا اطمئنان ، ليرى الله الكون واهل الكون ان لا صدق في قوله ولا حقيقة في حكمه ولا قبول لدعائه ولا استجابة لندائه ولا البلوغ لامتته وهوائه ،

ومن يعلم ان الله ابقى الماوكية المستبدة في ايران الى تلك الفترة الطويلة تكذيبا وتسفيها لهولاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثا ، والا القرن الكامل كان يكفي لتقلب الامور جريا على منوال البلاد الشرقية والغربية الأخرى .

ثانياً وثالثاً : بدل ان تكون طهران مركز للبهائية وان يكون حكامها موالين للبهائين فان ما صار هو عكس ذلك تماماً حيث ان الشاه الاخير محمد رضا البهلوي حينما اراد ضرب المسلمين وتأديبهم سلبط عليهم بعض الملاحدة الفسقة الفجرة مبغضين لامة محمد ﷺ واختار من بينهم بعض البهائين فلم يرض الله ان ينتصر الكفر ويتحقق ولو جزأ يسيراً من نبؤته فاطاح الله بحكومته وعرشه ومزق من اراد مناصرة البهائين وموالاتهم ولو خفية .

ويعرف الجميع ان الامير عباس هويدا لم يخرق جسمه بالرصاص ولم يتلطح جسده بالدم الا لتاونه وانتسابه الى هذه الفئة الباغية المرتدة .

واما طهران فلا زالت مركزاً للمسلمين وماتماً وهابوية للبهائين ، لا مركزاً ولا ملجأ لهم بل انتابت هناك بعد الماوكية حكومة لا تعترف بالبهائية كدين بل

تغبر روادها جناة بغاة آلة اليهود والصهاينة والمستعمرين .

رابعاً : لم يحكم البهائيون ايران منذ ذلك اليوم الى زمننا هذا ولن يحكموها ابدا باذن الله حيث بدات الحكومة الحالية تقمع جذورها وتقلع بقية باقيهم .

خامساً : وجمهور الناس الذين تسلطوا على الحكم لم يتسلطوا ببهائيتهم بل تسلطوا باسلامهم وانتسابهم الى امة محمد العربي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه ، ولبغضهم وكرههم الاستعمار وأذئاب الاستعمار مثل الباب الشيرازي والبهاء المازندراني وعباس العميل اليهودي ولحقدهم ونقمتهم على مبغضى الملة الاسلامية ومناصري الملاحدة والمارقين والبهائيين مثل الشاه وهويدا وغيرهم الحكم من المفسدين .

سادساً : لم يطمئن البهائيون فيها مع تغيرات الزمن ومع كر الليالي ومر الدهور واختلاف الحكم ولم تصر ايران افقا لظلام البهائية ، بل لم يرى الاضطراب والارهاب في البهائيين مثلما حصل في الآونة الاخيرة بعد قلب في ايران .

ولقد شاهدنا وشاهده الكثيرون غيرنا ان البهائيين لم يقلقوا ولم يضطربوا مثلما اضطربوا في الآونة الاخيرة ولقد قرر كثير من البهائيين الايرانيين المشردين من البلاد عدم الذهاب الى ايران على الاطلاق ابد الدهر حيث لم يبق لهم رجاء في طهران وايران .

وايران تلك ايران التي كان يحكمها خسرو پرويز في عهد النبي الصادق المصدوق عليه صلوات الله وسلامه ، وبلغه رسالته فمزقها وما ان وصل الخبر الى الصادق الامين ، الناطق بالوحي والمتكلم بارادة الله الا ان قال رافعا يديه الى مولاه الذي ارسله بالحق وايده بروح منه : اللهم مزقه كل ممزق . وقال ﷺ : انه مزق ملكه .

وما ان تكلم بهذه الكلمة الا مزقه الله وساط عليه ابنه شيرويه الذى قتله شر قتلة ، واخبر الرسول العظيم عليه السلام بقتله قبل مجئى الخبر اليه والى عامله فى اليمن ، وقبل ان يعرف الرسولان لكسرى اللذان اتيا لاسر النبى الصدوق عليه السلام فلما قدما اخبرهما هذا الخبر وزيادة على ذلك ”ان دينى وسلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى“ وقولا للملك الجديد : انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك“ (٢٤) .

وفى رواية ابن هشام ”ان رسول الله ﷺ كتب الى با ذابا عامل كسرى فى اليمن فى جواب كتاب كتبه اليه : ان الله قد وعدنى ان يقتل كسرى فى يوم كذا من شهر كذا ، فقتل الله كسرى فى اليوم الذى قال رسول الله ﷺ على يدى ابنه شيرويه“ (٢٥) .

فذاك كان شان النبى وذلك كان شأن كسرى .

واما ايران وبلاد فارس فلم تكد سنوات قليلة تمر حتى سقطت تحت سنابك خيول المسلمين وحوافر جياد العرب الابطال ، وجيأت الاحداث تثبت ان ما اخبره النبى كان جديرا ان يقع فوقعت فعلا دلالة على ان قول النبى لا خلف له واثباتا بان خبر الوحى لا بد من بقائه وتحققه فى المستقبل . فايران هى تلك ايران ولكن هذا القول غير ذلك القول والدعوى غير الدعوى والناطق غير الناطق ، فاين الكذوب من الصدوق ، واين الخائن من الامين ، واين المفتري المذنب من البرئ الطاهر ؟

وتنبأ المتأله الكذوب ان يغلب دينه على الاديان كلها ويعتق اكثر اهل العالم خرافاته وسخافاته ، وما اكثر ما اخبر عن ذلك فيقول فى ”لوح العالم“ :
ينبغى لاهل العالم طرا ان يتمسكوا بما نزل وظهر كي يفوزوا بالحريه

(٢٤) ”ناريخ الامم والملوك للطبرى“ .

(٢٥) السيرة النبوية لابن هشام .

الحقيقية لان العالم تنور بظهور انوار النير سنة ستين حين بشر المبشر (اي الشيرازي) روح ما سواه فداه وفي سنة ثمانين تنور العالم بنور جديد وروح بديع (المازندراني) جال كونه ان اكثر اهل البلاد مستعدون لقبول هذه الكلمة العليا التي نيط بها البعث والنشر وبها علق سمو العباد وعمرات البلاد“(٢٦).

وايضا : سوف ترى القيوم (اي نفسه) مهيمنا على الارض كذلك قضى الامر من القلم الذي جعله الله سلطان الاقلام“(٢٧).

و : سوف يظهر الله عن هذا الافق نورا وقدرة وبهما تظلم الشمس . . . وسوف تحيط انوار وجه ربك من على الارض انه على كل شيء قدير“(٢٨).

ومثل هذا كثير في كلامه ، في الواحه وكتبه وسوره كما يسميها .

فهل بعد مضي اكثر من مائة عام تحققت هذه الاماني الكاذبة والدعاوى الفارغة ؟

فالعالم امامنا وادل العالم نعرفهم فمن من الناس اعتق هذه الخزعبلات وآية قطعة من الارض عمرت بهذا الفساد وبهذه الاضحوكة البشعة ، راية شمس اظلمت من انوار حسين على المدهشة ، الذاهبة للابصار ، وعلى آية بلدة من بلاد العالم وارض من الاراضي الواسعة الشاسعة تسلط وهيمن اقتدار حسين على وسلطانه ؟

وذاك مع مناصرة اليهود والصهيونية العالمية له ومعاودة الصليبيين الحاقين على الاسلام والمسلمين ومساعدة الاستعمار الروسي من جانب ومعاونة الاستعمار الامريكي من ناحية اخرى .

(٢٦) ”لوخ العالم“ ، ص ٢٢٢ .

(٢٧) ”الاعظم الابهي“ للمازندراني ، ص ٩٩ من الكلمات .

(٢٨) ”الكلمات الالهية“ ، ص ٦٠ ط باكستان .

وهل اراد بذلك منافسة كلامية لذلك النبي الامي الهاشمي عليه السلام ،
نبي الله ورسوله الذي اجتبه واصطفاه لاداء رسالته الاخيرة الى البشرية كافة
والذي بشره بظهور دينه واعتلاء كلمته على الاديان والكلمات كلها حال كونه
منفردا وحيدا ضعيفا .

فليستمع من اراد الاستماع ماذا يقول الرب تبارك وتعالى وماذا يقول رسوله
الذي ارسله الى الخلق كافة ، فيقول الرب تبارك وتعالى في محكم كتابه مخبرا
عنه وعن دينه :

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بالله شهيدا (٢٩) .

و : يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون (٣٠) .

فكان كما اخبر ،

فاخبر بهذا وديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب مستولية . . .
ثم وديانات اليهود وملوكهم ، وديانات النصارى والروم وملوكهم بالشام ومصر
والمغرب والجزيرة وارمينية ، الى غير ذلك ، وديانات الفرس ومما لكها ،
وهي كانت اعظم ممالك الارض واوسعها ملكا واشدها باسا وممالك الهند .

فغلب ملوك العرب في جزيرتها ، وغلب ملوك اليهود وممالك الفرس كلها
وممالك النصرانية والروم فلم يبق ملك بحيث تناله الحوافر والاختفاق والاقدام
الا ازاله عنه واخرجه منه . . . فاما ممالك السند والهند واصحاب القبيلة والبأس
والعز فاخذ من ممالكهم في البر والبحر . . . وصار امره في القهر والغلبة ماصار

(٢٩) سورة الفتح الآية ٢٨ .

(٣٠) سورة التوبة الآية ٣٢ .

امره اليه . فان ظاهر الامر وموجب التدبير والعقل ان ذلك لا يتم ولا يكون ،
وانه هو المغلوب المقهور المقتول الا ان يكون من قبل الله الذى لا يغلبه شيء
فان امره ﷺ كان كريشة دفعت الجبال فسيرتها وطيرتها ، او كزجاجة وضعت
على الجبال فطحشتها وسوتها بالارض . . . وما قلنا انه نبي لان دعوته قامت
ودولته اتسعت ولكن لما قد منا وشرحنا من وحدته وفقره وتبرئه من الامم
واكفارهم واسخاطهم كما قد فسرنا غير مرة ، ومعجى ذلك كما قال واخبر من
انه مع هذه الحالات سيظهره الله عز وجل ، وقد علم ذلك من سمع اخباره
ودعوته باضطرار ، انه اخبر بذلك جميعه في اول امرة قبل ان يكون شئ منه
وان الامر كان كما اخبر^(٣١) .

وكذلك وعده الله عز وجل اياه ومن تبعه بقوله : وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا^(٣٢) .

فتزلت هذه الآية الكريمة والنبي في غزوة الاحزاب وقد تكالبت العرب
عليه وعلى اصحابه ، وتحزبت اليهود عليهم وهم في حوصة الموت وشدة الخوف
محاطون بالاعداء المتعطشين لدمائهم والقاصدين استئصاله واستئصال اتباعه ، واتوهم
من كل صوب ، من فوقهم ومن اسفلهم ، من خلفهم ومن بين ايديهم ، وزاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديدا وما كان بايديهم الا المدينة
مع من بها من اليهود والمنافقين ، ولم يخرج مع الرسول لمناصرته ومعاضدته
والدفاع عن دينه وايمانه ووطنه الا المئات من المؤمنين المخلصين وقد تحاذل
حلفاؤه الذين تحالفوا معه انهم سيدافعون عن المدينة ويذودون عن الاعراض
وقت الحاجة ، فخرج ﷺ وخرج معه رفاقه واصحابه البررة ، وحفروا الخندق

(٣١) "تثبت دلائل النبوة" لعبد الجبار الهمداني ، ص ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ .

(٣٢) "سورة النور الآية ٥٥ .

دون جيوش الكفار ، واثناء الحفر اعترضتهم صخرة صلبة لا يعمل فيها المعول ،
 فاخبروا الرسول الصادق الامين ﷺ فنزل الى الصخرة ، واخذ المعول فضربها
 ضربة ثار منها برقة عظيمة فكبر وكبر اصحابه ، وقال عليه السلام : رفعت لى
 صنعاء اليمن وقصورها وانتم تفتحونها وتملكونها ، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة
 عظيمة فكبر وكبر المسلمون فقال : رفعت لى قصور الشام كانها انياب الكلاب
 وانتم تفتحونها وتملكونها ، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة ثالثة فكبر وكبر
 المسلمون فقال : رفعت لى قصور مدائن فارس وفارس وانتم تفتحونها وتملكونها
 فابشروا ، وتصدعت الصخرة فصعد رسول الله عليه وسلم من الخندق وهو
 مستبشر مسرور ، ونزلت هذه الآية واخبرهم الله فى اوان ضعفهم وعنفوان
 امرهم انه سيعظم امرهم وبعادوا شانهم وانه سبحانه وتعالى سيكفيهم امر هؤلاء
 وامر من ظاهرهم من اهل الكتاب ويستخلفنهم فى الارض ويؤمن خوفهم
 ويبدلهم بالضعف قوة ويمكن لهم فى الارض ولا هذا فحسب بل يسلطهم على
 خزائن قيصر وكسرى ،

فانظر ماذا كان واسأل التاريخ ماذا حدث ؟

فذلك هو كلام الله وتلك هى نبوة النبى الصادق ، وفى مثل تلك الاحوال
 الهائلة والظروف الحرجة فلا يخبرهم الله بانهمزام ذلك الجيش العرم الذى تكالب
 عليهم بل واكثر من ذلك يخبرهم بوحيه على النبى انهزام العالم باسره امامهم
 وسقوط اكبر دول الدنيا بايديهم والعروش الفخمة تحت اقدامهم ،
 وهل فى الكون مثال لمثل هذه الثقة بالله والتوكل عليه والاستناد اليه
 والاعتماد به ؟

وهل هناك مثال لوفاء العهد وانجاز الوعد ونصر العبد كما حصل لذلك

النبى الامى العربى فداء ابواى وروحي ﷺ ؟ .

فليفهم البهائيون وليعلم البايون والقاديانية وغيرهم ان بين النبوة والتخص

فرق بعيد ومسافة شاسعة فالنبي لا ينطق بحرف الا وعلى الله ان يصدقه ويحققه ،
واما الظن والتخمين والتخرص والتخبط يصدق تارة ويخطأ تارات كثيرة ، وان
الظن لا يغنى من الحق شيئا .

فدعوا الظنون والاهوام وتعالوا الى الصدق واليقين ، والى الايمان
والا سلام — فان الصدق ينجي وان الكذب يهلك . —

ولقد ذكر اسلمنت داعية البهائية في الكتاب الدعائي البهائي في باب
”نبؤات بهاء الله وعبد البهاء“ نبوة للاب والابن معا بعنوان ”مجننى ملكوت
الله“ ويقول :

ومن بين هذه الاوقات العصبية ينشأ وينمو امر الله وبسبب كثرة المصائب
الناجمة عن النزاع الذاتى للبقاء والفردى والكسب الوطنى او المذهبى او
الجنسى يلتجئ الناس اخيرا الى التوجه بعد اليأس الى العلاج الذى قدمته الكلمة
الالهية وكلما زادت المصائب كلما زاد توجه الناس الى هذا العلاج الحق
ويقول بهاء الله فى رسالته الى الشاه : قد جعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة
الخضراء وزبالة لمصباحه الذى به اشرفت الارض والسما . . . — ويكتب
اسلمنت بعد ذلك : وقد تنبا بهاء الله وعبد البهاء باصرح واوثق عبارة عن النصر
السريع للاور الروحانية وفوزها على الامور المادية وعن تأسيس الصلح الاكبر
بعدها وقد كتب عبد البهاء فى ١٩٠٤ ”اعلم ان الصعوبات والمصائب تزداد
يوما فيوما ويقع العالم فى الضيق وتغلق ابواب السرور والسعادة من كل الجهات
وتنشأ الحروب الفظيعة ومحيط الياس والحزن كل الامم من كل الجهات الى
ان يضطروا للرجوع الى الله ، واذا ذاك تضى انوار الفرح الاعظم جميع الآفاق
حتى يرتفع ضجيج ”يا بهاء الابهى“ من جميع الجهات“ (٣٣) .

(٣٣) ”كتاب الحرب والسلام“ ص ١٨٧ نقلا عن ”بهاء الله والعصر الجديد“ لاسلمنت ،
ص ٢٣٩ .

ولما سئل عباس آفندى الملقب بعبد البهاء فى فبراير سنة ١٩١٤ م اذا كانت دولة من دول العالم العظيمة تؤمن بالديانة البهائية والامر البهائى اجاب : سيؤمن جميع اهل العالم . . . والا قد احاط امر الله جميع العالم وبدون شك سوف يأتى الجميع ويدخلون فى ظل امر الله — اى امر البهائى — “(٣٤) .

وقد قرر صراحة بقرب حصول ذلك وبانه يتم فى هذا القرآن الحالى ، فى خطابة خطبها قال : هذا القرن قرن شمس الحقيقة وهذا القرن قرن تأسيس ملكوت الله على الارض “(٣٥) .

ويقول اسلمنت بعد هذا كله ان عبد البهاء عباس الملهم والموحى اليه حسب زعمهم — صرح فى محادثة على المائدة بحضرته ”يتأسس الصلح العام على اساس متين وترقى اللغة العامة ويزول سوء التفاهم وينشر الامر البهائى فى جميع الاقطار وتأسس وحدة الانسانية سنة ١٩٥٧ الميلادية حسب البشارات القديمة “(٣٦) .

فهذه هى النبوة الأخرى الكبيرة التى تنبأها حسين على رب البهائية وفسرها وبينها ببيان واضح جلى ابنه عباس عبد البهاء نبي البهائية وشارحها .

ولقد اطلنا فيها النقل لانها مهمة حيث لانقبل التأويل وحملها على محل آخر ، وحددها عبد البهاء بعام مخصوص وهى ١٩٥٧ م ، وهى السنة التى جاء ذكرها فى البشارات القديمة ايضا حسب زعمه وزعمهم .

وهى آخر السنوات التى تعم فيها البهائية العالم وتنتشر فى ارجائه وانحائه وتعتنق الدول العظيمة السخافة البهائية الى هذه السنة ويرتفع فيها ضجيج هتاف البهائية وشعارها ”يا بهاء الابهى“ من جميع الجهات ويجعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخصرء وزبالة لمصباحه الذى به اشرفت الارض والسماء ،

.....
(٣٤) صحيفة بهائية انجليزية ”نجمة الغرب“ ج ٩ ، ص ٣١ .

(٣٥) ايضا .

(٣٦) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٤٠ .

فماذا حدث ايها الناس ! الى عام ١٩٥٧ م وماذا تم وحتى الى هذه السنة
لجارية ١٩٧٩ أى بعده باثنين وعشرين عاما ؟ .

فاية دولة من الدول العظيمة اعتنقت البهائية ، ولوى العالم وارجاوه وانخاوه
انتشر فيه البهائيون ، وائ الدنيا ارتفع فيها ضجيج الشعار البهائى ، وفي اية قطعة
من قطاع الارض عمت فيها تعليماتهم فضلا من ان تحيط العالم باسره ؟
فما زالت ولا تزال وليدة الاستعمار الروسى وربيبه اليهودية والصهيونية
العالمية ودسيه المستعمرين الانكليز "البهائية" طريده مطروده ، شريده مشروده
فى جميع اطراف العالم وآفاقه ، فطردت من ايران يوم ولادتها لغدرها وخيانتها
وولائها الدولة الاستعمارية الروسية الزارية آنذاك ، وشردت من العراق يوم
نشأتها لفسادها ودمارها ثم اجليت من ادرنه واستانبول الى ان آواها الاستعمار
البريطانى واحتضنتها الصهيونية فى فلسطين المغصوبة لخدماتها الجلييلة
لصالح العصبة الصهيونية والا مبريالية الانكليزية ، ومن بعد ذلك لم يستقر لها
المقام حتى هوجمت فى مصر التى بدأت تتمركز فيها واستنصلت شأفتها من
ليبيا العربية وسوريا ومراكش ، وقضى عليها فى باكستان وافغانستان فى بداية امرها
حيث تدارك العلماء والساھرون على مصالح امة محمد ﷺ خطرھا الكبير والدهماء
التي كانت تكن من وراء دعوتھا الخلافة الجذابة بطريق المكر والخداع
والدعارة العلنية ، والاباحية المطلقة ، والتجمعات الخليعة المكشوفة بين الرجال
والنساء باسم مساواة الرجال والنساء^(٢٧) . ولا توجد الآن ضلالتھا وظلامھا الا
فى بعض الامارات وفي بعض البيئات المنحلة وبعض الاعاجم الغاضبة الحاقدة
على الرسالة العربية والامة المجيدة اللهم الا القليل من الجهلة والسذج من

.....

الناس المتطلعين الى كل جديد وحتى الدين ، واصحاب الاغراض الدنيئة المشؤمة فهذا هو شأنها في العالم الاسلامي .

واما العالم الغربي الاوروبي فلم يأبه بها رغم الدعاوى الزائفة الكبيرة الباطلة ، والدول الاوروبية لا توجد في اكثرها بهائي صرفا الا امريكا فان يهودها يربونهم ويمونونها واخيرا انشؤا لها مركزا في "شيكاغو" وهذا مع انهم اى اليهود منعوهم عن التبليغ دينهم في عكا وحيفا والمراكز الاصلية لهم في فلسطين حيث تقع فيها الحفرة التي دفن فيها المازندرانى والهوة التي رمى فيها ابنه عباس .

وهذه هي حالتهم في افريقيا، رغم الجهود التي بذلت والاموال الطائلة التي صرفت والمؤامرات التي نسجت خيوطها لاجباط الاسلام في هذه القارة ، وابعاد الناس عن الرسول العربي الكريم ، البشير والنذير للناس كافة .

والا اية دولة يحكمها البهائيون واية بلاد ينتشرون فيها وقد مضى على ١٩٥٧ أكثر من عشرين عاما ؟

فأين نبؤة حسين على البهاء واين نبؤة ابنه عبد البهاء حيث يقول سيؤمن جميع اهل العالم . . . الخ ؟.

واين دعوى الداعية اسلمنت : ومن بين هذه الاوقات العصبية ينشأ وينمو امر الله . . . الخ ؟.

فماذا يقول عن دعواه "ومن ذلك يتضح جليا بان بهاء الله هو مبين حق ولسان صدق لإرادة الله الخلاقية وزيادة التمعن في تنبؤات بهاء الله وتحققها في الاعيان يثبت حقيقته اثباتا قويا مؤكدا" (٣٨) .

ثم يقول بعد ذلك : وسنأتى الآن على ذكر بعض النبوات“(٣٩) .

ونقول نحن : ولقد اتيت يا اسلمنت الكذاب متبع الكذاب ابن الكذاب ببعض نبوات عبد البهاء واييه بهاء الله المازندرانى الدجال ، ومنها هذه النبوة التى ذكرناها آنفا وتمعنا فيها النظر فوجدناها انها لم تتحقق ولم تثبت بل اثبتت اثباتا قويا مؤكدا بان المازندرانى واييه لم يكونا الا كذا بين دجالين مفتريين مخادعين ، والامر كما يراه الناس عيانا جليا لا غبار عليه كما قلنا .

فماذا تقول انت يا اسلمنت واتباعك البهائيون وقراء كتابك من مؤيديك هل من محيب ؟.

اوليس منكم شخص رشيد يفهم ويتدبر هذا .

وهناك نبوة اخرى لعبد البهاء عباس آفندى حينما يخبر ان امر البهائية يؤل الى حفيده شوق آفندى ومن بعده بكره بعد بكر من اولاده فيقول :

ان الجميع يتوجهون بعدى الى آية الله وغصنه الممتاز ، وولى امر الله ومرجع الاغصان والافنان وايدى امر الله واحبائه ، الذى هو مبين آيات الله ، ومن بعده بكره بعد بكر من سلالة الذى يكون فى حفظ جمال الابهى ورعايته . . من خالفه فقد خالف الله ، ومن عارضه فقد عارض الله ، ومن نازعه فقد نازع الله ، ومن جادله فقد جادل الله ، ومن انكره فقد انكر الله ومن انحاز وافترق واعتزل عنه فقد اعتزل واجتنب وابتعد عن الله . . . عليه غضب الله عليه قهر الله وعليه نقمة الله“(٤٠) .

فاخزاه الله واذله حيث مات شوق آفندى صبيحة الرابع من تشرين الثانى

(٣٩) ايضا .

(٤٠) ”الواح وصايات المباركة“ لعباس آفندى ، ص ١١ و ١٢ .

(نوفمبر) ١٩٥٧ ولم ينبج بكرا ولا غير بكر ولم يخلف بعده احدا فكذبه الله كما كذب اباه من قبل حينما اخبر بولاية العهد وخلافته لو لده العباس عبد البهاء ومن بعده لولده الثاني المرزه محمد علي كما نص في الكتاب العهدي :

يتوجه عموم الاغصان والافئان والمتسبين الى الغصن الاعظم (عبد البهاء عباس) انظروا الى ما انزلناه في كتابي "الاقديس" اذا غيض بحر الوصال ، وقضى كتاب المبدأ في المال توجهوا الى من اراده الله الذي إنشعب من هذا الاصل القديم "وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم ، كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم ، قد قدر الله مقام الغصن الاكبر (المرزه محمد علي ابنه الثاني) بعد مقامه انه هو الامر الحكيم ، قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امرا من لدن عليم خبير" (٤١) .

والحال ان ذلك "المصطفى" والذي قد "قدر الله له ذلك المقام" لم ينل حقه بل طرد من البهائية ، وسمى هو ومن والاه من البهائين "الناقضون للميثاق" ، وشتم ولعن حيث يقول عنه البهاء عباس عنده في وصاياه :

فرجع كيد مركز النقض الى نحرة وباء بغضب من الله وضربت عليه الذلة والهوان الى يوم القيام ، فتبا وسحقا وذلاً لقوم سوء اخسرين" (٤٢) .

و"ان مركز النقض وقطب الشقاق الميرزا محمد علي (المصطفى ، والغصن الاكبر كما سماه ابوه المازندراني رب البهائية) انحرف عن ظل الامر (البهائي) ونقض الميثاق وحرف آيات الكتاب وواقع الخال العظيم في دين الله وشتت

(٤١) "الكتاب العهدي" للمازندراني نقلا عن كتاب "البابيون والبهائيون" للجنسي ، ص ٤٣ و ٤٤ .

(٤٢) "الوحي وصاياه المباركة" ص ٣ ط باكستان .

حزب الله وقام ببغض عظيم لا يذء عبد البهاء وهجم بعداء شديد على الاستانة المقدسة“ (٤٣) .

فهذه هى نبؤاتهم ، نبؤات المرزه حسين على البهاء الاب والرب ، ونبوات عبد البهاء عباس الابن والنبي ، التى كذبتها الحقائق الدامغة والاحوال الظاهرة الثابتة التى تعلن للناس جهارا كذب دعاويهم الباطلة ومزاعمهم الفارغة . وهنالك نبوات صادقة النبى الصادق الامين محمد ﷺ ، صدقتها الوقائع واثبتتها ، وحققها الزمان وشاهدها اهل طبع ما قاله عليه الصلاة والسلام كما ذكرنا سابقا ، وكما روى عن ابى بكر ان رجلا قال لرسول الله ﷺ : رأيت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابوبكر ، فرجعت انت ، ووزن ابوبكر وعمر ، فرجح ابوبكر ، ووزن عمر وعمشان فرجح عمر . . . فقال عليه السلام : خلافة نبوة“ (٤٤) .

ومثل ذلك ماروى عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها فى المستدرک للحاكم النيسابورى : وعن سفينة لما بنى النبى ﷺ المسجد النبوى الشريف وضع حجرا ثم ابوبكر ثم عمر ثم عثمان وفى رواية ثم على بعده فقال : هؤلاء خلفاء من بعدى“ (٤٥) .

فكان كما قال النبى الصادق ، الناطق بالوحى عليه السلام ولم يتخلف احد عن خلافة النبى ﷺ تلو الآخر لا كما كان الحال عند البهائيين ان ربهم وإلههم المرزه حسين على المازندرانى يتنبأ عن خلافة ابنه الثانى ، المرزه محمد

(٤٣) ايضاً ص ٤ .

(٤٤) رواه الترمذى وابو داؤد .

(٤٥) رواه الحاكم فى المستدرک وغيره وفيه مقال .

على الملقب بالغصن الاكبر ، والذي يقول عنه انه قدر له الخلافة من قبل الله حيث قدر له ذلك المقام واصطفاه لهذا ثم لم يطرد من الخلافة فحسب من قبل اخيه الاكبر والغصن الاعظم والخليفة الاول لاييه بل يحكم عليه بالكفر ويخرج من البهائية واكثر من ذلك يطرد كل من يلتقى به من البهائيين ايضا ويحكم عليه بالكفر ويشتم ويلعن .

ولقد صدق اسلمنت الكذاب في ذكره عبارة من التوراة في بداية باب "نبوات بهاء الله وعبد البهاء" .

"فان قلت في نفسك كيف يعرف القول الذى لم يقله الرب ، فان تكلم النبى باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب" (٤٦) .
وصدق الله عز وجل وهو اصدق القائلين : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (٤٧) .

وهناك نبؤات اخرى كثيرة كاذبة لم تصدق واحدة منها ولم تتحقق نضرب الصفح عنها اكتفاء لاثبات كذبه بما بيناه آنفا .

واخيرا نريد ان نعرف القراء ونخبر الباحثين عن الامر البهائى ان البهائيين يختلفون اخبارا عن الحوادث بعد وقوعها ثم ينسبونها الى حسين على او ابنه قائلين : هذه كانت نبوة البهاء او عبد البهاء فتحققت ، مخادعين الناس كما كان حسين على نفسه يفعل مثل هذا ، فما كانت حادثة تحدث او كارثة تقع او مشكلة تحل الا وكان يطلع على الكرسى قائلا : بانه اخبر عنها قبل ذلك مثل اكذوبته عن نابليون الثالث بعد سقوطه وانتزاع ملكه بانه هو الذى اخبر عن ذلك قبله بسنة .

(٤٦) "بهاء الله والعصر الجديد" سلاعن "تثنية من التوراة" - ١٨ - ٢٢ .

(٤٧) سورة النساء الآية ٨٢ .

ومن يسأله : ايها الكذاب من اخبرت بهذا ومتى اخبرت واين وامام من ؟
هل نشر هذا الخبر آنذاك قبل حدوث الحادثة ام تنشره بعد حدوثها ؟

ونحن نتحدى جميع البهائيين في العالم اينما كانوا بانهم لا يستطيعون ان
يأتوا الثبوت والبرهان على ان حسين على المازندرانى نشر هذا الخبر قبل سقوط
نابليون وانهزامه وموته فى الاسر وقبل وقوعه مطلقا ، فهل احد فى الدنيا من اتباعه
ومريديه يقبل هذا التحدى ؟ والا نحن نثبت من كتبه هو بانه لم يخلق هذا الكذب
ولم يصطنع هذا الخبر الا بعد موت نابليون بسنين .

نقاسمهم اسيفنا شرقسمة ففينا غواشيا وفيهم صدورها



البَهَائِيَّةُ وَكَأَيُّهَا

تمتاز الأديان السماوية الحقبة بالقيم الأخلاقية والتعليمات الروحية ، والقول بالصدق ، والأمانة ، والوفاء ، والطهارة ، والعفة والحياء ، وبالعدل والاحسان والمرؤة والشهامة ، وبالمؤاخاة والمحبة والمواساة ، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونصرة المظلوم ، واعطاء ذوى القربى حقهم ، ومداواة المرضى ومساعدة الضعفاء ، والرحمة على الفقراء والمساكين وغير ذلك ما تقتضيه الإنسانية ويتطلبه الشرف ، لان الدين لا يأتى الا لاصلاح العالم واهله ، ولا يامر الا بالتحلى بالاوصاف الحميدة والاخلاق العالية الفاضلة ، واساس هذه الاشياء كلها الصدق والقول بالحق والاختبار بما يطابق الواقع ، ولذلك حث عليه نبي الاسلام ورسول السلام ﷺ وبالغ فى التاكيد بتعاطيه ، ومنع عن الكذب وشدد فى المنع عنه حيث قال عليه الصلاة والسلام :

عليكم بالصدق فان الصدق يهذى الى البروان البر يهذى الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، واياكم والكذب ، فان الكذب يهذى الى الفجور ، وان الفجور يهذى الى النار ، وما

يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً^(١) .

وقال عليه الصلاة والسلام : ان الصدق طمانينة والكذب رية^(٢) .

وقال ﷺ : كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب^(٣) .

وقال عليه الصلاة والسلام : اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من تن ما جاء به^(٤) .

وقد سأله سائل مرة — الا وهو سفيان بن عبد الله الثقفي — ”يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على ؟“

قال : فاخذ بلسان نفسه وقال : هذا^(٥) .

وقد استنصح منه احد مطيعيه — عقبة ابن عامر — حتى يدرك النجاة من غضب الله الى رضاه فنصحه بقوله :

املك عليك لسانك (اي من الكذب والقول بالباطل) وليسعك بينك ، وابك على خطيئتك^(٦) .

ومثل هذا كثير .

وفي الكتاب السماوي المقدس الاخير الى الناس كافة وردت آيات كثيرة في هذا المعنى حيث يأمر الله عز وجل بالقول الصدق ويعد عليه الثواب ورضاه ، ويحذر عن القول الباطل وينذر عليه العقاب وسخطه ، فأمر الله المؤمنين

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه الترمذي .

(٣) رواه ابو داود .

(٤) رواه الترمذي .

(٥) ايضا .

(٦) رواه احمد والترمذي .

بالصدق حيث تترتب عليه الاعمال الصالحة ومغفرة الذنوب والخطايا كما قال :
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين^(٧) .

و : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما^(٨) .

وقال : فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم^(٩) .

واخبر سبحانه وتعالى عن الذين اعدت لهم الجنة فقال منهم : الصادقين
والصادقات^(١٠) .

ونهى عن الكذب حيث قال : واجتنبوا قول الزور^(١١) .

وايضا : لا تقف ما ليس لك به علم^(١٢) .

وحذر الناس بقوله : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد^(١٣) .

وايضا : ان ربك لبالمرصاد^(١٤) .

كما اخبر عن اوصاف عباده الصالحين : والذين لا يشهدون الزور^(١٥) .

واخبر عن جزائهم : اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية
وسلاما^(١٦) .

هذا وما جاء نبى ولا رسول ولم ينزل كتاب من الله ولا وحى من السماء

.....
(٧) سورة التوبة الآية ١١٩ .

(٨) سورة الاحزاب الآية ٧٠ و ٧١ .

(٩) سورة محمد الآية ٢١ .

(١٠) سورة الاحزاب الآية ٣٥ .

(١١) سورة الحج الآية ٣ .

(١٢) سورة بنى اسرائيل الآية ٣٦ .

(١٣) سورة ق الآية ١٨ .

(١٤) سورة الفجر الآية ١٤ .

(١٥) سورة الفرقان الآية ٧٢ .

(١٦) سورة الفرقان الآية ٧٥ .

الا بهذا ، فكلهم من اولهم الى آخرهم دعوا الى الصدق وعملوا به ، ونهوا عن الكذب وتحاشوا عنه ، خلاف المتبئين الدجالين والمتألهين الكذابين فانهم ما اسسوا بنيانهم الا على كذب ودجل ، وما باعوا ولا ابتاعوا الا الزور والباطل . لذلك كان طبيعيا ان تكون امتهم امة كاذبة لا تقترب من الصدق ولا يأتون الا ببهتان او افتراء فى جميع الامور ، امور الدنيا والاخرة ، لان سوقهم لا يروج الا بذلك ، ودكانهم لا يربح الا بهذا .

ومن اشهر الكذابين واكبر المفتريين على الله وعلى الناس فى القرن التاسع عشر الميلادى هو المرزى حسين على المازندراني الايراني — المتأله الافاك ، وعباده ، والمرزى غلام احمد القادياني الدجال الهندي المشهور ، المتنبئ الكذاب وامته .

فالاول وليد الاستعمار الروسى والثانى وليد الاستعمار الانكليزى اتيا بكذب وافتراءات تحيرت العقول وتعجبت النفوس من جرأتها ووقاحتها حيث لم يستحيا من الخالق ولا من الخلق . فى اللغة الفارسية بيت من الشعر الحكيم ما معناه "ان اللبنة الاولى اذا وضعت معوجة لا يمكن ان يرتفع البنيان مستقيما" فالحقير الذليل الذى تجرأ على الله وافتري بانه نائب الامام ، والامام بعد ذلك ، ثم النبى والرسول وبعده تجلى الله فيه وتوحد به حيث لا يفرق بينه وبين الله ، واخيرا تربع على العرش والكرسى ، أيتوقع منه ان يصدق فى المخلوق ؟ وهل يرجى منه غير الكذب ؟

والذى يتبع مثل هذا الافاك ، المفتري ، الكذاب ، هل يتصور منه غير ما صدر عن متبوعه وقائده الى النار ؟ وعلى هذا لازم الكذب البهائية كما لازم البهائية الكذب من اول يوم نشأتها الى هذا اليوم .

ولقد اردنا فى هذا المقال ان نذكر بعض اكاذيب حسين على البهاء

والبهائية اكاذيب ظاهرة واضحة لا اشكال ولا غموض في كونها كذبا وميسنا ،
غير الاكاذيب التي افتراما على الله ، خالق الكون و اختلقها لصناعة دينها
وشريعتها .

ولقد ذكر حسين على البهاء رب البهائية واليهما بان عكا التي اجلى هو
وذووه اليها من اخرب البلاد وافسدها ويذكر هذا لاطهار مظلوميته وتعذيبهم
اياهم فيقول :

انه سكن في اخرب البلاد بعد اذ عمرت السموات والارض باسمه ، كذلك
ارتكب عبادك الظالمون“ (١٧) .

وايضا : قد اقلقوا روح الامين وسجنوني في اخرب البلاد والقرى“ (١٨) .
مع ان الواقع خلاف ذلك و كانت عكا يومذاك واليوم من اجمل بلاد العالم
بارضها الخضراء النقية واشجارها الجميلة البهية ، واثمارها الطيبة
الزكية ، وبساتينها الواسعة الغنية ، وحدائقها الغنائة الفسيحة والمليئة بالازهار
والريحان ، وها هو ذا المستشرق الانكليزي المعروف ”ادوارد براون“
راوي البايين والبهائيين الذي ينقلون آرائه وعباراته كثيرا في كتبهم يقول في
مقدمة كتاب التاريخ البابي الكبير ”نقطة الكاف“ يقول ما ذكرنا ويشهد ما قلنا
حيث ذهب الى عكا لزيارة طاغوت البهائيين حسين على فيقول :

اردت لقاء بهاء الله وابرقت البرقية لمندوب البهائية في عكا استاذن منه
لقاءه ، فرد برقيا في اليوم الثاني ”يتوجه المسافر“ فتحركت على الفور ووردت
عكا في ٢٢ — شعبان — سنة ١٣٠٧ هـ ولما وصلت حواليا رايت منظرا بهيجا
بفضائها النقي ، والحدائق الصافية والاشجار العطرة والاثمار الناضجة من البرتقال
والا ترنج وغيرها التي تقع حدائقها حوالى عكا ، فرايت طراوتها ونضرتها

(١٧) ”الكلمات الالهية“ مجموعة الواح المازندراني ، ص ١٠٤ و ١٠٥ ط باكستان .

(١٨) ”لوح ابن ذئب“ للمازندراني ص ٤٦ ط باكستان .

وتعجبت من قول بهاء الله الذى يكرره دائما فى كتاباته "ان عكا من اخرج البلاد" (١٩).

فهذه هى حقيقة الرجل يكذب فى الامور النافهة التى لاقيمة لها ، وبدن اى شئ اللهم الا لان يظهر التظلم والألم الذى ذاقه فى تلك البلدة مع انه لا تأثير لذلك من حيث خراب المدينة وعمرانها ولكنه كان مجبولا على ان يبالى فى كل الامور ويكبرها فى عين الناس مهما صغرت وحقرت فى حقيقتها حتى : يجذب توجه الناس ورحمتهم اليه ، فمن كان هذا شأنه فى الامور الدنيوية العامة كيف يؤمن عليه فى امور الدين بانه لا يكذب فيها ولا يخدع ولا يبالغ .

ثم ويذكر المازندرانى هذا دائما سجنه ومكوته فيه طيلة الحياة الاخيرة ويلزم نفسه بكلمة السجين والمسجون ، وقد كثرت ورود هذه اللفظة فى كتبه والواحه حتى آخر لحظة من حياته كذبا ودجلا للالاحرام والاستعطاف من السذج والعامة من الناس فمثلا يقول فى "لوح احمد" فى العبارة المهمة :

ان يا احمد لانسى فضلى فى غيبتى ثم اذكر ايامى فى ايامك ثم كرتى وغربتى فى هذا السجن البعيد وكن مستقيما فى حبي" (٢٠).

و : يذكركم الوراقاء فى هذا السجن وما عليه الا البلاغ المبين" (٢١).

و ايضا : وقعت فى السجن الاعظم غريبا مظلوما لم اخلص من الاعداء

ولن اخلص" (٢٢).

و : انه اقبل اليكم من سجن عكا" (٢٣).

(١٩) "متدسة نقطة الكاف" لادوارد براؤن المستشرق الانكليزى بالفارسية ، ص "ط" ط

ليدن سنة ١٩١٠ .

(٢٠) "لوح احمد" من الكلمات ، ص ١٥٥ ط باكستان .

(٢١) ايضا ، ص ١٥٤ .

(٢٢) "لوح مبارك" للمازندرانى ، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات .

(٢٣) "كلمات فردوسية" ، ١٧٨ من المجموعة .

وقال المستشرق براؤن سالف الذكر وقت حضوره عنده في عمره الاخير :
الحمد لله الذى — كذا في الاصل — وصلت جئت لترى مسجوننا
ومنفيا“(٢٤) .

ويقول ابنه وخليفته عبد البهاء عباس وهو يذكر اباه : انه ارسل مظلوما
في السجن الاعظم ، وطرد ذلك المظلوم من بلدة الى بلدة حتى سجن سجننا موبدا
في ذلك السجن الذى كان مقرا للقتلة والسراق وقطاع الطراق ومات وهو
مسجون في ذلك السجن“(٢٥) .

وكذلك لفظة ”المظلوم“ لا يوجد كتاب من كتبه هو ولا من كتبهم هم
الا ويتكرر ذكر هذه اللفظة واطلاقها على حسين على كما يقول عن نفسه :
قد ورد على هذا المظلوم ما يعجز القلم عن ذكره واللسان عن بيانه“(٢٦) .
وايضاً : ان حضرة المبشر (على محمد الشيرازى الباب) روح ماسواه
فداه انزل احكاما كانت معلقة في عالم الامر على القبول ، لذلك انزل هذا
المظلوم (اي نفسه) بعضها بعبارات اخرى في الكتاب الاقدس ووقف بعضها
عن العمل — ومعنى هذا ان الاقدس لم يكن وحياً اوحى اليه — والامر بيده
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد“(٢٧) .

ويقول مخاطباً احد اتباعه (على اكبر) : تشهد انك قطعت السبيل الى ان
وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذى سجن“(٢٨) .
و : كان المظلوم في السلاسل والاغلال ولم يجد لنفسه ناصراً ولا معيناً“(٢٩) .

(٢٤) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٤٦ .

(٢٥) ”الواح وصاياى عبدالبهاء“ ص ٣ و ٤ بالفارسية .

(٢٦) ”اشرافات“ للمازندرانى ، ص ١٢٨ من المجموعة .

(٢٧) ايضاً ، ص ١٥٣ .

(٢٨) ”تجليات“ للمازندرانى ، ص ٢٠٤ من المجموعة .

(٢٩) ”الرسالة السلطانية“ ، ص ٢ .

ويقول أيضاً : ما وجدت في أيامي مقرا من على قدر اضع رجلى عليه ،
كنت في كل الاحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها احد الا الله“ (٣٠) .

وغير ذلك مع ان كل ذلك كذب محض ودجل خالص وقول زور وكلام باطل
لا علاقة له بالصدق مطلقا ولا نحتاج الى الاستشهاد على كذبه من كلام الآخرين
ولا ننقل من كتب الاعداء ولا من مقالات المخالفين بل نذكر من كتبهم هم
ومن عباراتهم انفسهم ما يدل على انهم قوم كذب وقوم لا اعتبار بكلامهم ، فالذى
يكذب في ابسط الامور واوهنها فماذا يرجى منه في الامور الهامة المهمة ، امور
الدنيا والاخرة وامور الدين والعاقبة ؟

فها هو ابنه ونائبه نبي البهائية وزعيمهم يكذبه حيث يقول :

كان بهاء الله يحب الجمال وخضرة الحقول . . . وكان يوجد في عكا في ذلك
الوقت رجل معاد لنا يدعى محمد صفوت باشا وكان له قصر يسمى المزرعة على بعد
اربعة اميال شمال المدينة وهو محل جميل تحفه الحدائق وبه نهر ماء جار فذهبت
لزيارة هذا الباشا في منزله وقلت له قد تركت يا باشا القصر وسكنت في عكا
فقال اني مريض ولا اقدر على ترك المدينة واذا ذهبت هناك استوحشت للاخوان
فقلت له مادمت لا تسكن هناك ومادام المكان خاليا فأجره لنا فلما سمع ذلك
استغرب ولكنه قبل مسرعا فاجرت المنزل منه بايجار بسيط جدا اى خمسة جنيهات
سنويا واصبحت الخديقة وبنيت حماما واعدت عربة لاجل الجمال المبارك
(المازندراني) . . . وفي يوم آخر عملت وليمة واعدت مائدة تحت اشجار
الصنوبر في البهجة وجمعت حولها موظفي البلد واعيانها“ (٣١) .

وهذا وقد وصف المستشرق براؤن سجنه في مقدمة نقطة الكاف بقوله :

(٣٠) أيضاً ، ص ٥ .

(٣١) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٤٢ و ٤٣ .

لما وردت عكا للقاء بهاء الله نزلت في منزل أحد التجار المسيحيين ومكثت يومين عند البهائيين وفي اليوم الثالث ذهبت مع أحد أبناء بهاء الله الى قصر البهجة ذى الديوان الكبير ، المفروش بالسجاد والمنقش بالرخام ، فوقف الدليل المرافق امام الستائر برهة من الزمن حتى خلعت نعلى من رجلى ثم رفعت الستائر ودخلت الايوان الكبير الواسع العريض وفي ناحية من نواحيه رايت رجلا جالسا على الوسادة لابساً على رأسه قلنسوة كبيرة عالية كزى تاج الدراويش^(٣٢) .

ويصدق عباس آفندى هذا المستشرق المسيحي ويكذب اباه حيث يقر ويعترف بنفسه :

ومكث "المازندراني" في ذلك المكان البديع المحبوب (اي قصر صفوة باشا) مدة سنتين ثم عزمنا على الانتقال الى مكان آخر وهو البهجة وهناك فتحت ابواب العظمة والسلطنة الحققة وكان بهاء الله مسجوناً اسماً الا انه كان في الواقع ذا جلال وهيبة ظاهرة في حياته واحواله ومحترماً من الجميع بل كان يغطيه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ودائماً يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا ياذن لهم الا قليلاً وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعياً انه أمر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع أحد القواد فاجيب الطلب — وكيف لا يجيب وهو عميلهم وصنيعة ايديهم — وكان القائد وهو اوربى سمين قد تأثر جداً من عظمة محضر بهاء الله حتى انه استمر خاضعاً خاشعاً بالقرب من الباب وكانت حيرة الزائرين شديدة — لانهم ما كانوا يعرفون الحقيقة والدسيسة — لدرجة انهما لم يشربا الشيشة التى قدمت لهما — الشيشة وهى تحية رب البهائية وهديته — الا بعد تكرار الطلب من بهاء الله وعندئذ وضعها على شفاههما وتركاهما جانبا ووضعها ايديهما على صدورهما وجلسا بغاية الخضوع والخشوع

(٣٢) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص ط و مقالة سياح لعباس آفندى ، ص ٣٩ .

بدرجة ادهشت جميع الحاضرين ، وكان خضوع الاتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والاعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوى الاخلاص والراغبين فى خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكى وجلال وجهه ونفوذ امره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بان بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجوناً بل ملك الملوك . . . وكان يعيش فى البهجة كامير ، . . . وكان كثيراً ما يقول حقاً ان اردأ السجون قد انقلب الى جنت عدن فلم ترى عين الابداع لذلك شبهها منذ بدء الخليقة“ (٣٢) .

ويؤيد هذا ايضا الداعية البهائية اسلمت فى كتابه ويقول :

وكانت هبة مئات الالوف من الاتباع المخلصين قد جعلت تحت يديه اموالاً طائلة كان يدبرها بنفسه ومع ان حياته فى البهجة كانت موصوفة بانها ملوكية بكل معنى الكلمة وقد اعد للاعباء حديقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها اياماً متتالية واساً بيع وبنام احياناً فى الليل فى كوخ صغير فى الحديقة واحياناً كان يتنزه فى الحقول ويزور الناس فى عكا وحيفا وكثيراً ما نصب خيامه على جبل الكرمل“ (٣٤) .

واكثر من ذلك يعترف حسين على المازندرانى الملقب ببهاء الله انه ما كان مسجوناً ولا مظلوماً بل كان ضيفاً على الحكومة وكانت الحكومة تضيفه على حسابها ، وهذه شهادة نفسه على نفسه :

فلما وردنا البلاد العثمانية حضر مسؤول من الضيافة الملكية وذهب بنا الى رحالنا ، وحقيقة ظهر كمال الحب والترحيب بالنسبة لنا ، وفى اليوم الثانى شرفنا مشير الدولة العثمانية برؤيته نيابة عن الوزير المختار“ (٣٥) .

(٣٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ نقل عن عباس آفندى بالفاظ شوقى آفندى ، ص ٤٢ و ٤٣ .
 (٣٤) ايضاً ، ص ٤٥ .
 (٣٥) ”لوح ابن ذئب“ للمازندرانى ، ص ٤٩ و ٥٠ .

من فمك ادينك .

فانظر هذا وذاك ، فاين السجن والنفي والظلم واين القصور العالية والمحلات الجميلة الانيقة ، واين القهر والجبر والتذلل والشكاوى من الحكم والحكومة ، واين الامارة والرياسة والزعامة حتى يخضع الحكام ومأموروا المدينة .

ثم واين الكربة والمصيبة من الضيافة والمداراة .

فهل من منصف ينصف ومطلع يطلع على كذباته الصريحة الواضحة .

واين تلك الشكاوى المصطنعة من قول ابنه . الا انه كان في الواقع ذاجلال وهيبة ظاهرة في حياته واحواله ومحترم من الجميع بل كان يغطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ودائما يطلب المتصرفون والحكام التشرف بايقائه ولم ياذن له الا قليلا :

ومن قول داعيته ”وكانت هبات مئات الالوف قد جعلت تحت يديه اموالا

طائلة وكانت حياته في البهجة موصوفة بانها ملوكية“ .

فاين الملوكية من المظلومية ، ومن يغطه الحكام والمتصرفون ؟

فكيف يصرخ الكذب وكيف يرتفع صوته .

هل الرجل مثل هذا يمكن ان يقال انه صاحب شرف وكرامة دون النبوة

والالوهية ؟

وهناك سوال لسائل كيف حصل له كل هذا مع مخالفته الاسلام والمسلمين

ومع تطاوله على اعراض الناس وقتله وفتكه اياهم وموامراته ضدهم ومع تجربته على

اهانة الانبياء والمرسلين وتكفيره الناس كافة سوى الذين يعتقدون خرافاته

وسخافاته ؟

ولقد بينا في مقال مستقل من هذا الكتاب (٣٦) انه كان براعيه ويحتضنه

الاستعمار الصليبي الغاشم ويحفظه من بطش المسلمين ويحميه من غضبهم كما

(٣٦) راجع ”البهائية تاريخها ومنشؤها“ .

اقر واعترف بنفسه انه حينما خرج من ايران كان معه سرب من جنود الروس
ووصف خروجه بانه كان خروجاً بالحشمة والوقار :

خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة
الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والافتدار^(٣٧) .

بعد ان توسط السفير الروسى لانقاذ حياته واخراجه من السجن^(٣٨) .

وهل بعد ذلك شك لشاك وريب لمرتاب على ان هذا العميل الروسى
من اكذب الكذابين حيث يشهد على كذبه هو نفسه وذووه وقد قيل قديما في
الفارسيه .

”لا ذاكرة لكذاب“

ومعناه انه ينسى ماذا قال في الماضى ، فكثيرا مايتكلم بغير ما تكلم في
الماضى ، وينفى هو نفسه ما اثبتته من قبل ويثبت ما نفاه سابقا ، فهذا هو الحال
لصاحبنا هذا .

ومن اكاذيب البهائية ، كذبهم الكبير وهو ان على محمد الشيرازى الباب
لم يكن الا مناديا ومبشرا للمرزه حسين على ، البهاء المازندراني فحسب لاغير .
يقول اسلمنت في كتابه الدعائى البهائى تحت عنوان ”الباب المبشر“ : وقد
اعتبر ”الباب“ ظهور نفسه كمبشر له واعتبر كينونته كواسطة لظهور ذلك الواحد
بكاملات اوفى وفى الحقيقة انه لم يترك ذكره ليلا ونهارا ولا لحظة واحدة وكان
يشير على جميع اتباعه ان ينتظروا قيامه بدرجة انه قرر فى كتاباته : انا احرف
من ذلك الكتاب الاعظم وقطرة من ذلك البحر الذى لا ساحل له ، وعند
ظهورى تظهر حقيقتى وبواطنى واسرارى والنحائى وينمو جنين هذا الدين فى

(٣٧) ”طرازات“ للمازندراني ، ص ١٩٥ من المجموعة .

(٣٨) ”نبأ الله والعصر الجديد“ ، ص ٣٤ .

مراتب الوجود والعلا ويصل الى مقام احسن تقويم ويتزين برداء تبارك الله احسن الخالقين وزاد لهيب ذكره اشتعالا لدرجة ان ذكر هذا الشخص اصبح مصباحه المضيء في الليالى المظلمة في قلعة "ماكو" واعظم سلوان له في ضيق حبس "جهريق" وبهذه الكيفية اتسعت دائرة كمالات الروحانية وكان نشوانا من خمر محبته وطروبا بتذكاره" (٣٩).

وكتب ايضا تحت عنوان "فيمن يظهره الله" :

كان الباب مثل يوحنا المعمدان مضرا على انه لم يكن سوى المبشر الذى ارسله الله لتهيئة الطريق امام شخص اعظم منه يأتى بعده فكان ينادى بقرب ظهوره العظيم وبان شمس الحقيقة ستظهر للناس فى الهيكل البشرى بالعظمة والاجلال . . . وقد عد نفسه سعيدا فى تحمل كل الم فى سبيل تهيئة الطريق وانه قليل فى سبيل من يظهره الله الذى كان مصدر وحيه وفريد محبته وانسه" (٤٠).

وحسين على المازندرانى يصف نفسه بنفسه وبين حقيقة الباب الشيرازى بقوله :

الحمد لله الذى اظهر النقطة (الشيرازى) وفصل منها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الاعظم (اى نفسه) الذى به ارتعدت فرائض الامم وسطع النور من افق العالم" (٤١).

وابنه عباس عبدالبهاء يقول :

وكان مقصوده (اى الشيرازى) من كلمة باية انه واسطة القيوضات من

(٣٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٧ و ٢٨ .

(٤٠) ايضا ، ص ٢٨ .

(٤١) "اشراقات" ص ٩٤ من المجموعة .

شخص عظيم محتجب الآن خلف ستائر العزة ومتصف بكمالات لاتعد ولا تحصى
وانه متحرك بارادته (اي المازندرانى) ومتوثق بحمل ولايته“ (٤٢) .

ولاجل ذلك يكتب اسلمنت عند ذكر قبر حسين على البهاء المازندرانى :
ومن بين الآلاف من الخجاج الذين يأتون من جميع بقاع العالم للتبرك
بزيارة قبر بهاء الله المقدس لا يوجد من ينسى زيارة قبر مبشره الفريد المخلص
المحب ، الباب“ (٤٣) .

وخلاصة القول ان المرزه بهاء المازندرانى والبهائيين يريدون ان يثبتوا
بان الباب لم يكن من المكانة والمقام اللهم الا انه جاء ليخبر عن محيى ”من
يظهره الله“ وهو البهاء المازندرانى مع ان الامر معكوس تماما كما هو معروف
وكما ذكرناه فى مقال سابق عن حسين على المازندرانى وعن على محمد الشيرازى :
فليس قولهم هذا الاقول باطل محض وخاصة بعد ما نعلم ان اله البهائية
كان عبدا ذليلا وتلميذا صغيرا ومتبعا حقيرا لذلك الطاغية المسمى بالباب
وتلكم النصوص :

لما اعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م . ”اعتنق بهاء الله امر الدين الجديد
بشجاعة وكان اذ ذاك فى السنة السابعة والعشرين من عمره وصار معروفا كاحد
مشاهير البابية الثابتين المتحمسين المقتدرين . . . حبس مرتين لاجل هذا الامر
وفى ذات مرة تحمل اذى لجلد“ (٤٤) .

ويذكر اسلمنت الخلافات التى وقعت بعد هلاك الشيرازى بين المازندرانى
حسين على واخيه المرزه يحيى صبح الازل ويشبهها باختلافات تلامذة المسيح
فيقول :

(٤٢) ”مقاسة سباح“ ص ٣ .

(٤٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٧ .

(٤٤) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٣٢ تحت عنوان ”حبس بهاء الله بسبب البهائية“ .

وبمجرد عودة الصحة لبهاء الله ابتدأ يعلم الطالبين ويشجع المومنين وينصحهم الى أن استقامت احوال البايين وشملتهم السعادة والراحة الا ان هذه الفترة لم يطل امدها لان اخ بهاء الله لايبه المسمى بميرزا يحيى والمعروف بصبح ازل وصل الى بغداد ولم يمض زمن طويل حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشى بها سرا واخذت في الازدياد ، ويلاحظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح^(٤٥) .

وحتى ان حسين على نفسه يقر ويعترف بتلامذه بل وبعبوديته للمرزة على محمد الباب حيث كتب كتابا مستقلا لتصديق وتوثيق دعاويه وهو كتابه المعروف "الايقان" الفه وقت وجوده في بغداد ، قاوّل الآيات وفسرها بطريقة الباطنية وباسلوب الملاحدة والحلوليين ، اثبت فيه مهندوية الشيرازى ونبوته واخيرا صرح القول ببعبوديته للشيرازى حيث ختم الكتاب بقوله :

ومع ذلك لم استنصر من الاحباء ولم استعن من المحبين بل وبعكس ذلك هطل على الهموم والاحزان كالمطر الغزير وانا مستعد بكل الرضاء واضعا نفسى فى كفى لعل لطف الله وفضله يفدينى فى سبيل النقطة (الشيرازى كما كانوا يسمونه) ويتقبل روحى والا فوالذى نطق الروح بامرّه لم اتوقف لحظة فى هذه البلدة وكفى بالله شهيدا وانا لله وانا اليه راجعون^(٤٦) .

وقد مر سابقا ان حسين على المازندرانى لم يكن مطيعا للشيرازى فحسب بل كان تابعا وخادما لخادمه وتابعه صبح الازل اخيه^(٤٧) .

وهذا نص صريح على تكذيب ما قاله وما يقوله البهائيون عن الباب على

(٤٥) ايضا ، ص ٣٤ .

(٤٦) "الايقان" للمازندرانى ، ص ١٦٦ و ١٦٧ .

(٤٧) انظر لذلك مقالتنا "زعماء الباييه وفرقتها" فى كتاب "البابية عرض ونقد" .

محمد الشيرازى بانه كان مناديا ومبشرا لا غير للمازندرانى ، ولاجل ذلك يكذب البروفسور براؤن البهائيين وزعمهم بان الباب لم يكن الا مبشرا فقط ويقول : هذا غير صحيح بان الباب كان يعده نفسه مبشرا ومناديا "لمن يظهره الله" فى معناه الذى يريدونه . . . بل يظهر من كلامه وتعليماته انه كان يعد ظهوره ظهورا مستقلا ودينه دينا يغلب الاديان كلها فى ايران حتى يصير مذهب ايران كلها مذهبا بابيا رسميا" (٤٨) .

هذا وليس هذا فحسب بل اكثر من ذلك ان المازندرانى شهد على نفسه بنفسه كما اقر واعترف فى لوح احمد : ان يا احمد فاشهد بانه هو الله لا اله الا هو السلطان المهيمن العزيز القدير الذى ارسله باسم على هو حق من عند الله وانا كل بأمره لمن العالمين ، قل يا قوم فاتبعوا حدود الله التى فرضت فى البيان من لدن عزيز حكيم قل انه (يعنى الباب الشيرازى) لسلطان الرسل وكتابه (البيان) لام الكتاب ان انتم من العارفين" (٤٩) .

فانظر التناقض والتعارض فى القولين ؟ ما ذا قيل عن شخص واحد تارة ، وما ذا تارة اخرى ، وما اصدق قول الله تبارك وتعالى وهو اصدق القائلين ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (٥٠) .

وهناك مسألة اخرى مهمة تتعلق بهذا المبحث وهى ان البهائيين ربهم وزعماءهم يقولون ان المرزى حسين على البهاء هو "من يظهره الله" الذى بشر عنه المرزى على محمد الباب ، واخبر عنه متبعية ومريديه .

وقبل ان ندخل فى صميم الموضوع نريد ان نعهد شيئا ما كي يعرف

(٤٨) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "كب" .

(٤٩) "لوح احمد" ، ص ١٥٣ و ١٥٤ .

(٥٠) سورة النساء الآية ٨٢ .

القارى ويدرك حقيقة البحث ويسهل عليه فهمه وله اهمية كبرى من حيث ان البهائية مبنية على البابية ومؤسسة عليها كما يقولون : انها سلسلة متواصلة وكما انها تولدت وكونت ونشأت طبق تعليمات الباب على محمد الشيرازى وارشاداته ، والمعروف ان الباب الشيرازى لما زوجه من قبل مسلمى ايران ، وقاومه علماؤها وعامتها ، وشددوا عليه وعلى اتباعه بدأ يتأوه ويتألم ويكثر ذكر من يأتى بعده الذى يعبر عنه بـ "من يظهره الله" أى شخصا يظهره الله برسالته وتبوته بعده ، حسبما كان يعتقد بان النبوة والرسالة ما انقطعت على سيد الخلق وافضل البشر محمد الصادق الامين ، رسول الله الى الناس كافة بل يتسلسل بعده محيى النرسل والانبيا ، فهو نبي بعده حسب ظنه ووهمه ووحى الشيطان ، وبعده ايضا سيأتى الانبياء ، فهو على قوله ناسخ لدين الاسلام ، دين الله الذى جاء به رسول الله ﷺ ، ومن يأتى بعده يكون ناسخا لديناته "البابية" وكتابه يكون ناسخا "للبيان" أى كتاب الشيرازى كما كان بيانه ناسخا للقرآن ، فهذا الذى يأتى بعده مباشرة "من يظهره الله" وعلى ذلك بدأ ينصح اتباعه وامته ان يؤمنوا به حين ظهوره وبعثته وألا يؤذوه مطلقا كما آذاه الناس خوفا منه على ان لا يشدد عليه وعلى امته كما شدد عليه وعلى اتباعه ، وهذا كثير فى بيانه الفارسى والعربى .

فيقول فى بيانه العربى بعبارته المعقدة الرديئة لغة ومعنى مانصه :

الثالث ما انتم من ملك الله تورثون . . . لتؤمنن بمن يظهره الله ثم بآياته لتوقنون" (٥١) .

و "فان من يظهره الله لو يظهر فى مقام النقطة (اى نفسه) او الحى (اصحابه التسعة عشر) فانه لحق لا ريب فيه انا كل به مؤمنون" (٥٢) .

و : كل ملك يبعث فى البيان ان ينتخب من سكان مملكته عدد الكاف

(٥١) الواحد العاشر ، الباب الثالث من "البيان العربى" للشيرازى .

(٥٢) الباب الثالث عشر من الواحد العاشر من "البيان" العربى .

والهاء من العلماء الذين هم ينبغي ان يكونن مطالع الحروف في كتاب الله لعلهم يوم القيامة بمن يظهره الله يؤمنون ويؤمنون ودين الله ينصرون“ (٥٣) .

ويقول : ان يا هؤلاء ان لم تومنن بمن يظهره الله اياه لا تحزنون فان في تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الاولى لم يحزن احد في البيان وكل الى قيامة اخرى بالروح والريحان يسلكون . . . ان لا تبلغون الى من يظهره الله ما كتب الله عليكم في الكتاب اياه لا تحزنون“ (٥٤) .

وفي البيان الفارسي ما ترجمته : من يظهره الله كتاب ناطق ووقت ظهوره ”ينفع ايمان الجميع الا الذين هم آمنوا به“ (٥٥) .
و : ان البيان ميزان الحق الى يوم من يظهره الله . . . وان قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله“ (٥٦) .

وغير ذلك من العبارات والاقوال الكثيرة .
وبعد قتل على محمد الباب الشيرازي ادعى كثير من البايين انهم ”من يظهره الله“ مثل المرزعه اسد الله التبريزي الملقب بالديان ، والمرزعه عبدالله الغوغاء ، وحسين الميلاني المعروف بحسين جان ، وسيد حسين الهندستاني ، والمرزعه محمد الزرندي الملقب بالنيل حتى قال الشيخ احمد الكرماني البابي في كتابه ”هشت بهشت“ (الجنات الثمانية) :

وصل الامر الى حد ان كل من كان يقوم من النوم صباحا كان يزين جسده بلباس هذا الادعاء اي انه من يظهره الله“ (٥٧) .

-
- (٥٣) الباب الثاني من الواحد العاشر من ”البيان“ العربي .
(٥٤) الباب السادس عشر من الواحد العاشر من ”البيان“ العربي .
(٥٥) الباب الثالث من الواحد الثاني من ”البيان“ الفارسي للشيرازي .
(٥٦) الباب السادس والسابع من الواحد الثالث من ”البيان“ الفارسي .
(٥٧) ”هشت بهشت“ للكرماني تقلاعن ”مقدمة نقطة الكاف“ لبروان ، صم و ترجمة
”مقالة سياح“ ، ص ٣٥٧ و ٣٥٨ .

وكان صاحبنا المعتوه هذا المرزه حسين على المازندرانى منهم ايضا فادعى بايعاز من المرزه آقا جان الكاشى بانه هو "من يظهره الله" الذى بشر به الباب الشيرازى فى كتبه والواحه سنة ١٢٧٩هـ . يوم الاربعاء ثالث ذى القعدة الموافق ٢١ أبريل ١٨٦٣م فى حديقة نجيب باشا خارج بغداد حسب قول اسلمنت^(٥٨) . والحسنى^(٥٩) . وسنة ١٢٨٠هـ ، على قول النبيل المورخ البهائى وعلى قول حسين على كما سيأتى ، وسنة ١٢٨٣هـ . فى ادرنة حسب تحقيق المستشرق براؤن^(٦٠) .

وهذا ما يوكده جولد زيهر^(٦١) . وبروكلمان^(٦٢) .

وعلى كل يجز عن هذا الادعاء اسلمنت الداعية البهائى : صدر امر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله الى الاسنانة بناء على طلب الحكومة الايرانية وبعد جملة مخابرات معها ، ولما وصلت هذه الاخبار وقع احبائه فى اضطراب اذ حاصرت الدولة منزل رئيسهم المعجوب لدرجة ان اسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرا لهم مدة اثني عشر يوم ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل وفى اليوم الاول من هذه الاثني عشر يوم — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣م لغاية ٣ مايو سنة ١٨٦٣م — اى فى السنة التاسعة عشرة بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه "بمن يظهره الله" وانه هو الموعود ايضا من جميع الانبياء السابقين وقد عرفت تلك الحديقة التى اعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان ، وعرفت الايام التى صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان^(٦٣) .

(٥٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ .

(٥٩) "البابيون والبهائيون" ، ص ٣٩ .

(٦٠) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص مج ومد .

(٦١) "العقيدة والشرعة" ، ص ٣٤٤ ط عربى .

(٦٢) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ١٦٥ ج ٣ ط عربى .

(٦٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ .

ويقول المازندرانى نفسه مخاطبا البايين : انظروا بعين الانصاف الى من اتى من سماء المشية والاعتدار ولا تكونن من الظالمين ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشرى في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه او لوا الطغيان في آياته الا انهم من الاخسرين، (٦٤).

وايضا : يامأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما انزله في مقام آخر قال انما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر كذلك نزل من لدن مالك القدر اذا اراد ذكر هذا المنزل الاكبر ، تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين ، لو تنكروني باهوائكم الى آية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين . . . ليس لاحد ان يتمسك اليوم الا بما ظهر في الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الاولين . . . من عرفني فقد عرف المقصود ومن توجه الى قد توجه الى المعبود وكذلك فصل في الكتاب وقضى الامر من لدى الله رب العالمين (٦٥).

و : يامأ البيان اقسمكم بربكم الرحمن بان تنظروا فيما نزل بالحق بعين الانصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكروني الا انهم من الهالكين فقد صرح نقطة البيان في هذه الآية بارتفاع امرى قبل امره يشهد بذلك كل منصف عليم ، كما ترونه اليوم انه ارتفع على شان لا ينكره الا الذين سكرت ابصارهم في الاولى وفي الاخرى لهم عذاب مهين ، قل تالله انى لمحجوبه والان يسمع ما ينزل من سماء الوحى وينوح بما ارتكبتم في ايامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين ، قل يا قوم ان لم تومنوا به لا تعترضوا عليه تالله يكفى ما اجتمع عليه من جنود الظالمين، (٦٦) .

(٦٤) الاقدس للمازندرانى .

(٦٥) "الاقدس" للمازندرانى .

(٦٦) ايضا .

واطال قوله حول دعواه هذا في كتابه "لوح ابن ذئب" واورد جميع اقوال الشيرازى عن "من يظهر الله" وطبقها على نفسه واثبت انه هو المقصود منها .
وقال في احدى الواحه : ان حضرة الميشر "اى الشيرازى" روح ما سواه فداه بشر سنة ستين بالروح الجديد وفاز العالم سنة ثمانين بالنور الجديد والروح البديع" (٦٧) .

ومثله كثير في جميع كتبه والواحه يطول بذكره الكلام .

وخلاصة القول ان المازندراني البهاء ادعى وقال انه هو مصداق بشائر الشيرازى واقواله وانه هو من يظهره الله ولاجل ذلك تلقب بالبهاء حيث الشيرازى على مجد الباب كان يلقب من يظهره الله بهذا اللقب ويكثر استعماله في كلامه بمناسبة او بدون مناسبة ،

وقطع النظر عن حقيقة هذا الادعاء وحقايقته في نفس الامر نقول : هذه اكذوبة اخرى ككبيرة عن البهائيين وبهائهم وتحيير كيف يجترأ على مثل ذلك رجل يدعى النبوة والرسالة بل الالهية والربوبية مع انها لا تتصور من رجل عادى سوقى عامى لان كلام الشيرازى عن "من يظهره الله" كلام واضح لا غبار عليه حيث انه وقتما يبشر ويخبر عنه ، يعلن ويعرف وقت ظهوره ايضا كما انه يبين ببيان واضح وجلى انه لا يظهر الا بعد ما يكمل دينه "البابية" ويعتقده اكثر اهل العالم وخاصة بعد دخول ايران كلها فيه ، وليس هذا فحسب بل انه يحدد التاريخ كي يكون الناس على معرفة وبصيرة تامة .

فيقول الشيرازى في بيانه الفارسى مامعناه :

كل الاديان لا تقوم قيامتها الا بعد وصولها درجة الكمال ، فلما بلغ دين موسى هذه الغاية قامت قيامته ببعثة عيسى ، وشريعة عيسى عند وصولها الغاية والعروج الحقيقى قامت قيامتها ببعثة رسول الاسلام وبعد ١٢٧٠ سنة على

وصول الاسلام غاية الكمال قامت قيامته بشجرة الحقيقة وشجرة البيان (ا) نفسه) في سنة ١٢٨٠ هـ لأن الشئ مالم يبلغ كماله ومنتهاه لا تقوم قيامته ، وقيامه البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله بعد وصوله غايته القصوى وحده الاعلى " (٦٨) . ومعناه ان من يظهره الله لا يظهر الا بعد وصول دين الباب حد الكمال واعتناق العالم كله او جلّه اياه والتثبت باذياله لانه حسب قوله لا تقوم قيامه دين ومذهب الا بعد وصوله منتهى الرقى والتقدم والا زدهار ولا جل ذلك كان يتنبأ ان ايران يوما ما ستعتنق البايية وان ملوك العالم يحكمون بشريعته كما هو ظاهر من تعليمات البيان وكتبه الأخرى ، وهذا لم يحصل الى هذا اليوم فضلا عن ذلك اليوم الذى ادعى فيه دعواه زعيم البايية واحد تلامذة الباب المرزّه حسين على المازندراني .

واكثر من ذلك ان الباب الشيرازى صرح ايضا بان عروج دين البيان وكماله وشم قيامته لا يكون الا بعد الفى سنة تقريبا كما قال فى البيان الفارسى : ان عمر العالم من ظهور آدم الى يوم ظهور نقطة البيان "يعنى نفسه" لا يتجاوز اكثر من ١٢٢١٠ سنة ولا شك انه كان قبل هذا الآدم اوادم وهذا العالم عوالم مالا بداية له ولا يعلم عددها احد غير الله . . . فاننا ذلك الآدم الذى كان بديل الفطرة الاولى ، والخاتم الذى كان فى يده نفس ذلك الخاتم فى يدى ، قد حفظه الله منذ ذلك اليوم الى هذا اليوم ، والآية التى كانت منقوشة فيه عين تلك الآية منقوشة فيه ، والفرق فى ذلك الآدم وهذا الآدم انه كان فى مقام النطفة وانا فى مقام الشاب فى الثانية عشر (اى كل سنة مقام الف سنة من ناحية الظهور والبعثة والارسال) فالعالم يترقى يوما فيوما بالظهورات المختلفة واما من يظهره الله يكون نفس ذلك الآدم غير ان ذلك المحسوب يكون شابا فى الرابعة عشر

حيث انه ارتقى من النطفة من سنة وستين الى ان بلغ الرابعة عشر من العمر“ (٦٩) .

ومفهوم هذه العبارة واضحة جلية حيث لا غموض فيها وهو ان الباب الشيرازى يعد عمر هذا العالم من آدم الى ادعائه ١٢٢١٠ سنة ، وكل الف سنة ، سنة واحدة حسب الظهور عنده وعلى هذا عمره يوم دعواه اثنا عشر عاما ، وبعد النى سنة عند ما يظهر من يظهره الله يكون عمره اربعة عشر عاماً على حد قوله ، ويؤيد ذلك ما قاله فى المواضع الأخرى من البيان الفارسى والعربى ايضا حيث يقول :

ان ظهور من يظهره الله الى عدد اسم الله ”الا غيث“ فادخلوا فى دينه ، وان تاخر وانتهى ظهوره الى عدد اسم الله ”المستغاث“ فاستظلوا بظله والا فتضرعوا وابتهلوا الى الله حتى لا يتقطع فضل الله عنكم الى عدد ”المستغاث“ ، وان سمعتم ان المستغاث ظهر — بعبارة العربية — من هو محبوبى ومحبوبكم ومليكى ومليككم فاذا لاتصبرن قدر ما يتنفس نفس ولتدخلن كلكم اجمعون فى ظل الله ولا تقولن لم وبسم فان هذا من اعظم امرى اياكم لاخلقنكم عن تار بعدكم بما قد اذنت لىكم بهذا ، ان يا اهل البيان كل تشكرون — عبارته الفارسيه — وان صبر نفس بقدر التنفس بعد النى سنة وسنة لاشك انه ليس من اهل البيان وهو داخل فى النار الا ان لا يظهر من يظهره الله وفى ذلك الوقت كل مكلف بالابتغال والتضرع“ (٧٠) .

والمعروف ان عدد حروف ”اغيث“ ١٥١١ عدد آ ، وعدد حروف ”مستغاث“ ٢٠٠١ عددا .

ويقول ايضا : ان الرجاء من فضل الله العطوف الرؤف ان لا يترك عباده الى عدد ”الغيث“ او ”المستغاث“ الا ان يظهر لهم مظهره . . . وانما الدليل

(٦٩) ”الباب الثالث عشر ، الواحد الثالث من ”البيان“ الفارسى للشيرازى .

(٧٠) الباب السادس عشر من الواحد الثانى من ”البيان“ الفارسى .

آياته والوجود على نفسه نفسه ، اذ الغير يعرفه به وهو لا يعرف بدونه سبحانه الله عما يصفون“ (٧١) .

ومعنى هذه العبارة الخليفة من العربية والفارسية ان ظهور من يظهره الله لا يكون الا على عدد الغياث ” وهو ١٥١١ سنة او عدد ”المستغاث“ وهو ٢٠٠١ سنة .

ومثل هذا كثير في بيانه الفارسي وبيانه العربي في الواحد السابع من الباب العاشر وغيره .

وثبت من هذا كله ان من يظهره الله لا يظهر الا بعد ١٥١١ سنة على الأقل ، او ٢٠٠١ سنة على الاكثر غير ان المرزى حسين على احد تلامذة الشيرازى لم يصبر على هذا اكثر من عشرين سنة وكذب على استاذه حيث نسب اليه بانه ظهر مصداق بشائره واخباره مع انه لم يكن وحيدا من الذين ادعوا بهذا الدعوى ، وخالفهم في دعواه بل وناظر احدهم وجادله وجاء بالبراهين والادلة على كذب دعواه حسب تعليمات الباب وتصريحاته (٧٢) وحرص الناس على قتله وقتلهم ، ”وقتل من جادله حسين على المازندراني ورمى في شط العرب بعد ما اوثقوا رجله بالحجارة الكبيرة واغرق“ (٧٣) .

وهذا مع انه نفسه نفى الظهور بعده لمظهر آخر قبل الف سنة كما صرح في كتابه الاقدس :

من ادعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله بان يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو الثواب ، وان أصر على ما قال يبعث عليه من

(٧١) الباب السابع من الواحد الثاني من ”البيان“ الفارسي .

(٧٢) انظر مقدمة نقطة الكاف ص”م“ لبراؤن .

(٧٣) ”الاديان والفلسفة في آسيا الوسطى“ لكونت جوينتو الفرنسي .

لا يرحمه انه شديد العقاب ، من يوؤل هذه الآية او يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته سبقت العالمين“ (٧٤) .

ونفى الظهور بعده مطلقا حيث قال :

يقول لسان العظمة ونفسى الحق قد انتهت الظهورات الى هذا الظهور الاعظم (اى ظهور نفسه) ومن يدعى بعده (اى بعده ظهوره) انه كذاب مفتر نسأل الله ان يوفقه على الرجوع ان تاب انه لهو التواب ، وان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه لهو المقتدر القدير“ (٧٥) .

ولقد اطلنا الكلام فى هذا لا نه مهم حيث انه من احدى الاسباب التي عليها قامت البهائية دين الكذب وشريعة الكذاب المقتدر الاشر . فالرجل ليس بكذاب وخداع عند المسلمين فحسب بل انه لكذاب عند البايين ايضا حيث كذب عليهم وعلى زعيمهم الذى هو ربهم ، وضحك على عقولهم وشريعتهم بقضائه عليهم وعليها قبل ان تنضج وتنمو وترتقى وتثمر ، ولذا غضب عليه البايون ورؤساؤهم ، زعماء البابية القدامى مثل الملا محمد جعفر النراقى ، والملا رجب على قاهر ، والسيد محمد الاصفهاني ، والسيد جواد الكربلائي ، والخيرزه احمد الكاتب ، ومتولى باشى القمى ، والمرزى حاج محمد رضا وغيرهم“ (٧٦) .

فهذا هو الكذاب الكذوب ، رب البهائية ومؤسس دينهم ، وهؤلاء هم البهائيون امة حسين على واتباعه .

هذا ولندكر كذبة اخرى كبيرة مثل سابقتها ، وهى ان حسين على المازندراني

(٧٤) ”الاقديس“ للمازندراني .

(٧٥) ”الاقتدار“ للمازندراني ، ص ٣٢٨ .

(٧٦) ترجمة مقالة سياح ، ٣٥٦ و ٣٥٧ لبراؤن .

البهاء بعد ما ادعى انه "من يظهره الله" الذى بشر عنه على مجد الشيرازى الباب
تقدم خطوة اخرى وقال : انه هو الذى انزل البيان على الباب وما هو الا وحيه
هو ومرسله نفسه فيقول :

قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لان لا يضلوا السبيل ، فلما اتى الوعد
وظهر الموعد اعرضوا الا الذين ترى في وجوههم نضرة النعيم ، اذا قيل لهم
بأى حجة آمنتتم بالله يقولون البيان ، فلما جاءهم منزله (يعنى نفسه) كفرو
بالرحمن الا انهم من الخاسرين ، قل البيان نزل لنفسى وزين بذكرى لو لا
ظهورى ما نزل حرف منه" (٧٧).

ويتحدى اخاه ومنافسه يحيى صبح الازل بانه هو الذى انزل البيان فيقول :
قد نزل ام الكتاب (اى البيان) والوهاب (اى نفسه) فى مقام محمود ، قد
طلع الفجر والقوم لا يفقهون ، قد اتت الآيات ومترلها (اى نفسه) فى حزن
مشهود ، قد ورد على ما ناح به الوجود ، قل يا يحيى فأت بآية ان كنت ذى علم
رشيد . . . انصف يا اخى هل كنت ذا بيان عند امواج بحر بيانى وهل كنت ذا
نداء لدى صرير قللى وهل كنت ذا قدرة عند ظهورات قدرتى انصف بالله" (٧٨).
وايضا : نزلت بعض الاحكام فى البيان وكانت تلك الاحكام معلقة بالقبول
فأجرى هذا المظلوم بعضها وانزلها بعبارات اخرى فى الكتاب الاقدس وتوقف
فى بعضها والامر بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد وانزل بعضها
منها بدعا طوبى للفائزين" (٧٩).

ويقول اسلمنت الداعة البهائى : ان البيان قد اوحى اليه (الى الشيرازى)

(٧٧) "المبين" للمازندراني ، ص ٤ .

(٧٨) "كلمات فردوسيه" للمازندراني ، ص ١٧٣ .

(٧٩) "اشراقات" ، ص ١٤٣ .

فالحاصل ان البيان كتاب البايية واليباب انزله المرزه حسين على المازندرانى البهاء حسب قوله .

فلسائل ان يسأل البهاء حسين على واتباعه الذين يدعون حب العالم واهله والقائلين بانهم لا يريدون الا الاخوة العالمية والوداد والصلح والامن والسلام العام بقطع النظر عن المذهب والملة ، له ان يسأل ان المازندرانى كيف انزل على الشيرازى الباب فى البيان هذا :

الخامس فلنأخذن من لم يدخل فى البيان وينسب اليهم ثم ان آمنوا لتردون الا فى الارض التى انتم عليها لا تقدرون^(٨١) .

وايضاً : قد فرض على كل ملك بيعث فى دين البيطان ان لا يجعل احداً — كذا فى الاصل — على ارض ممن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم اجمعون — كذا — الا من يتجر تجارة كلية ينتفع به — كذا — الناس^(٨٢) .
افبعد ما انزل مثل هذه الهمجيات ، وقتل الباييين وتمزقهم وتشردهم من قبل أعدائهم بتعاملهم وقبولهم واعتناقهم هذه التعليمات يريد ان يباشروا الناس بالروح والريحان مع اختلاف الاديان^(٨٣) .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يصرح بنسبة البيان الى انبىاب الشيرازى لا الى نفسه ، ويكذب نفسه بنفسه ، فيقول بعد ذكر فقرة من فقرات البيان :
قد صرح نقطة البيان (اى الشيرازى) فى هذه الآية بارتفاع امرى قبل امره يشهد بذلك كل منصف عليم^(٨٤) .

(٨٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٣ .

(٨١) الباب الخامس من الواحد الخامس من "البيان" العربى .

(٨٢) الباب السادس من الواحد السابع من البيان .

(٨٣) "الافدس" للمازندرانى .

(٨٤) ايضاً .

هذا وفي موضع آخر نسه الى الباب الشيرازى ايضا لا الى نفسه ولا الى احد غيره حيث يذكر عبارة "البيان" ويقدمها بقوله :

ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشرى في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه اولوا الطغيان في ايامه الا انهم من الخاسرين قال : (اي الباب الشيرازى) ان ادر كنتم ما نظهره انتم من فضل الله تسالون ليمن عليكم باستوائه على سرائركم فان ذلك ممتنع منيع ، ان يشرب كأس ماء عندكم اعظم من ان تشرين كل نفس ماء وجوده بل كل شئ ان ياعبادى تدركون — ويقول بعد ذكر هذه — : هذا ما نزل من عنده (اي الشيرازى) ذكرا لنفسى لو انتم تعلمون^(٨٥) .

هذا وليس هذا فحسب بل يعلن هذا الكذاب الدجال على الملأ وعلى رؤس الاشهاد انه ما انزل البيان ولم ينزل بل اصطنعه واختلقه الباب الشيرازى من عند نفسه ، واكثر من هذا انه هو بدوره لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبه قطعا لانه لم يكن عنده الوقت الكافى لفرائه وقراءة الكتب البائية الاخرى ، فهذا هو بالفاظه وعباراته — المترجمة — من الفارسية — يقول مخاطبا شخصا بابيا اسمه الهادى :

يا هادى ! اتق الله ولا تكن من الظالمين ، نحن سمعنا انك نجتهد في هذه الايام لجمع كتاب "البيان" ومحوه ، فيطلب منك هذا المظلوم ان تكف عن هذا العمل ، وانشدك بالله لان عقلك وفكرك ليس بأعلى من سيد العالم (الباب الشيرازى) واننى اشهد الله واقسم به بان هذا المظلوم لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبه ومعانيه وكل ما اعلم وما ظهر ان الباب قرر ان البيان اصل واساس لكل كتبه والواحه . . . وان هذا المظلوم التقى في الابتلاء والمحن منذ مدة طويلة ولم يكن له مأمن ومقام حتى ينظر في كتب حضرة الاعلى (الباب) . . .

وبعد التنقل من مكان الى مكان امرنا بعض الاشخاص ان يجمعوا كتبنا وآثارا لحضرة النقطة (الباب) فنسخ منها نسخة حسب الامر ، فقسما ببقاء الالوهية ان هذا المظلوم لم يستطع النظر في هذه الكتب لكثرة الاشغال ومصاحبة الناس ولم ينظر آثار حضرة النقطة وكانت هذه الكتب عند المرزہ يحيى (صبح الازل اخيه) والمرزہ وهاب المعروف بمرزہ جواد حتى وقعت المهجرة“(٨٦).

وعلى ذلك يذكر اسلمنت في كتابه ”لم تكن لديه (حسين على البهاء) الوسائط الكافية للحصول على الكتب وقد قرر في لوح ابن ذئب بانه لم يكن لديه الوقت الكافي او القرص لقرأه اى كتاب حتى كتابات الباب“(٨٧).

فهذا هو الكذب الناطق الصارخ ، وهذا هو رب البهائية والههم يكذب ولا يخجل ، ويدجل ولا يستحيى ، ولمثل هؤلاء قيل قديما .
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت .

ولا ادرى كيف يستسيغ هذه التقلبات التى يترفع عنها شخص عادى دون المدعى للزعامة والرئاسة والنبوة والرسالة بل وللالوهية والربوبية .

واضف الى اقواله هذه قولا آخر منقولاً من الاقدس الاخبث : ياملاً البيان انا دخلنا مكتتب الله اذا انتم راقدون ، ولا حظنا اللوح (البيان) اذ انتم نائمون ، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وانتم غافلون ، قد احطنا الكتاب (البيان) اذ كنتم فى الاصلا ب ، هذا ذكر على قدركم لاعلى قدر الله يشهد بذلك ما فى علم الله لو انتم تعرفون“(٨٨).

العقول تتحير وتتحجر بعد ما تشاهد هذه الاكاذيب الفاضحة الصريحة

الصارخة ، وتساائل من اى طين عجن وصنع هو وذووه ؟

(٨٦) ”لوح ابن ذئب“ للمازندرانى ، ص ١١٥ و ١١٦ ط باكستان .

(٨٧) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٣٠ تحت عنوان ”فى كتابات البهاء“ .

(٨٨) ”الاقدس“ للمازندرانى .

وكذب هذا الافاك الكذاب على النبي الامي الهاشمي صلوات الله عليه
وسلامه عند استدلاله من قول الله عز وجل "ولله على الناس حج البيت"
باستدلال باطنى خبيث حيث قال انه ﷺ :

لو يحكم على الصواب حكم الخطأ وعلى الكفر حكم الايمان حق من
عنده ، هذا مقام لا يذكر ولا يوجد فيه الخطاء والعصيان ، انظر فى الآيه المباركة
المتزلة التى وجب بها حج البيت على الكل" (٨٩) .

ويعرف كذب هذا القول كل من له ادنى الهام ومعرفة بالشريعة السماوية السمحاء
بان النبي الصادق الامين ليس له ان يحكم على شىء ما من قبل نفسه ولا له حق
التحريم والتحليل والتصويب والتغليب ، والامور كلها بيد الله الواحد القهار .
واكثر من ذلك ان الرسول العظيم ﷺ لما حرم على نفسه العسل
وحلف ان لا يشربه بعد ذلك اليوم انزل الله تبارك وتعالى فى كلامه المحكم تنبيها
على ان ليس له ولا لاحد غيره ان يحكم على شىء من عند نفسه وانفسهم فقال :
ياايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضاة ازواجك والله غفور رحيم،
قد فرض الله تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم" (٩٠) .
فاين هذا من ذاك ؟

ومن اكاذيبه ايضا انه ذكر خروجه من ايران واصفا بانه كان بالحشمة
والاقتدار حيث يقول :

خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة
الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار" (٩١) .

هذا ما يقوله حسين على ، اما اتباعه ومؤرخوه يكذبونه حيث يقولون :

(٨٩) "اشراقات" للمازندران ، ص ١٠٥ .

(٩٠) سورة التحريم الآية ٢١ .

(٩١) "اشراقات" للمازندران ، ص ١٥٦ و"كلمات فردوسية" له ايضا ، ص ١٩٥ من
مجموعة الالواح .

وفي سفرهم الطويل (من ايران الى بغداد) في فصل الشتاء عانوا قسوة البرد وغيره من المصاعب الى ان وصلوا بغداد في حالة يرثى لها^(٩٢).

هذا نص ما كتبه الداعية البهائية اسلمنت وصدقته على ذلك ابن حسين على المازندراني عباس آفندي في الكتاب الدعائي البهائي "بهاء الله والعصر الجديد". ويقول مؤرخ بهائي آخر عبدالحسين آواره الذي سماه اسلمنت في مقدمة كتابه "مؤرخ الحركة البهائية" يقول في كتابه التاريخي الدعائي البهائي : كانت الامور ضيقة في هذا السفر من ايران الى بغداد حتى انهم ما وجدوا راحلة ركبونها ولذلك اضطر المرزء اشرف ان يحمل عبدالبهاء عباس البالغ في الثامنة من العمر على عاتقه طيلة السفر^(٩٣).

وكان العباس نبي البهائية وزعيمها بعد المازندراني كذابا ايضا كاييه حيث قال :

ان بهاء الله بعد ثبوت براءته استأذن في السفر لزيارة العتبات المقدسة بالعراق ، فاذن له الملك ورحل باذنه^(٩٤).

مع انه من المعروف بان المازندراني طرد من ايران واجلى الى بغداد ، وجعل النفي بديلا من القتل والاعدام حيث ان الحكومة الايرانية كانت تريد قتله "لو لم يحصل تدخل سفير الروس"^(٩٥).

ويشهد بذلك اسلمنت ايضا بقوله : وشهد سفير الروس بظهارة اخلاقه وفضلا عن ذلك فقد اشتد مرضه . . . ولذلك امر الشاه بنفيه الى عراق العرب فيما بين النهرين بدلا من الحكم عليه بالاعدام^(٩٦).

(٩٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ .

(٩٣) "الكواكب الدرية في مآثر البهائية" ، ص ٣٣٧ .

(٩٤) "مقالة سانح" ، ص ٣٩ ط عربي .

(٩٥) "الكواكب" ، ص ٣٣٦ .

(٩٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ .

ومن اكاذيبه ونفاقه الذى هو من لوازم الكذب ، انه كان يكذب على العثمانيين بانه هو من اخلص المخلصين لهم ولدولتهم مع سعيه لاستقاط دولتهم والجاسوسية ضدهم على حساب الاستعمار والامبريالية الصليبية والصهيونية العالمية ، فانظر كيف يتظاهر للعثمانيين وهو يدعولهم :

الهمى الهى اسألك بتأييدائك الغيبية وتوفيقائك الصمدانية وفيوضاتك الرحمانية ان تؤيد الدولة العلية العثمانية والخلافة المحمدية على التمكن فى الارض والاستقرار على العرش“ (٩٧).

هذا وفى نفس الوقت كان يظهر ولائه ووفائه للاستعمار الانكليزى المحارب والقاتل ضد المحمديين ”والخلافة المحمدية والدولة العلية العثمانية“ بنفس الالفاظ تقريبا :

اللهم ايد الامبراطور الاعظم جورج الخامس عاهل انكلترا بتوفيقائك الرحمانية وادم ظلها الظليل على هذا الاقليم الجليل بعونك وصونك وحمايتك انك انت المقتدر المتعالى العزيز الكريم“ (٩٨).

ولاجل هذا الوفاء والولاء اعطى نيشان ”فارس الامبراطورية الانجليزية“ بعد سقوط فلسطين فى ايدى الانكليز المستعمرين فى احتفال بهيج (٩٩).

واسلمت يعبر عن مشاعر البهائيين والعباس وقت انهزام العثمانيين فى فلسطين واستيلاء الصهاينة والانكليز عليها بقوله :

وكان الابتهاج فى حيفا عظيما عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها“ (١٠٠).

(٩٧) ”مكاتيب عبدالبهاء“ ، ص ٣١٢ ج ٢ .

(٩٨) ”مكاتيب عبدالبهاء“ ، ص ٣٤٨ ج ٣ .

(٩٩) ”عبدالبهاء والبهائية“ لتسليم قبعين البهائي ، ص ٣٦ . و”بهاء الله والعصر الجديد“

ص ٧٠ .

(١٠٠) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٧٠ .

وكذبا كان يغشى مساجد للصلاة فيها اظهاراً للمسلمين بانهم مسلمون^(١٠١) وكان يتردد الى بيروت ويجتمع مع انشيخ الكبير محمد عبده المصرى "ويصلى الصلوات الخمسة والجمعة ويحضر بعض دروس الامام ومجالسه — وكان يقول له — ان قيامهم (يعنى البهائيين) لم يكن الالمقاومة غلو الشيعة وتقريبهم من اهل السنة"^(١٠٢).

نص ما كتبه الشيخ رشيد رضا فى كتابه عن شيخه محمد عبده مبينا خداع القوم ومكرهم ، نفاقهم وكذبهم مع التصريح والتوضيح "ان البهائية ديانة مستقلة نسخ بها جميع الاديان السابقة الموجودة"^(١٠٣) . لا علاقة لها بالاسلام والمسلمين^(١٠٤) . والكذب كان شعار القوم فما فيهم احد الا وقد جعل الكذب جزء مذهبهم وركن ديانته وكيف لا وقد امرهم به زعمائهم وقادتهم وعملوا به طوال حياتهم فانظر الى المازندراني البهء وهو يأمر دعاة سفهه وجهله ان يجعلوا الكذب دائما هدفا عينهم بقوله :

استر ذهبك وذهابك ومذهبك"^(١٠٥) .

وعمل به نفسه فى حياته كما ذكرنا .

وسلك مسلكه ابنه ، خليفته بعده حيث علم البهائيين الكذب ايضا بقوله وعمله فقد ذكرنا نبذة منه تجنبنا عن الاطالة ، واما قوله فإليك النص :

يكتب الى احد دعاة المرزى يوحنا : حضرة يوحنا الحكمة ضرورية والاحتياط لازم ، ولا ترفعوا الحجاب امام كل احد ، بل كلموا النفوس المستعدة للقبول ، ولا تتحدثوا عن العقائد مطلقا ، بل حدثوا عن تعليمات الجمال المبارك

.....
(١٠١) ايضا ، ص ٧١ .

(١٠٢) "تاريخ الاستاذ الامام" للشيخ رشيد رضا ، ص ٩٣ ج ١ .

(١٠٣) الكواكب وبهاء الله والعصر وغيره .

(١٠٤) "مائة واحد سوال عن الديانة البهائية" لانيس الدهلوى البهائى ، ص ٢٠ .

(١٠٥) "بهجة الصدور" لحيدر على الاصفهاني البهائى ، ص ٨٢ .

(المازندراني) روجي لا جباهه الفدا، (١٠٦) .

فعملاً بأقوالهم وأفعالهم اختار القوم الكذب كوسيلة رخيصة مستساغة لرواج الديانة الكاذبة والمذهب الكاذب للمدعي الكذاب الدجال .
وهناك مثال آخر لا كاذب العباس ابن اله البهائية وربها — حسب زعمهم —
والذى نفسه ادعى النبوة والرسالة لنفسه وهو يذكر احوال ابيه وهو فى سجن
عكا — كما يزعمون :—

وقد قام ضده ملكان مستبدان وحاكمان ظالمان ومع ذلك خطاطبهما وهو
فى السجن بشدة كملك يخاطب عبيده “ (١٠٧) .

فلنرى ويرى الباحث معنا كيف كان خطابه للملوك ؟ كملك يخاطب عبيده
كما ادعى وذكره العباس ، ام كان بعكس ذلك كان يخاطبهم كعبد ذليل وحقير
وهذه هى الشواهد من المازندراني نفسه .

ان حسين على المازندراني البهاء ارسل رسالة الى الشاه ناصرالدين القاجارى
من عكا وبدأ الرسالة بهذه الالفاظ “يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك” (١٠٨) .
واكثر من ذلك .

”يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام (اى المملوك ، لان الغلام
يستعمل فى الالسنه الشرقية غير العربية بمعنى العبد والمملوك) ثم احكم بالحق
فيماء ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد
... ان الذين حولك يحبونك لا نفسهم والغلام يحبك لنفسك . . . انا ماسافرت
إلا بعد اذن واجازة سلطان الزمان الى عراق العرب . . . ولكن بعض
العلماء كدروا قلب الانور لملك الزمان وسلطان المزين للاكوان . . . الامر

(١٠٦) “مكتيب عيدالبهاء” ، ص ٤٤٤ ج ٣ .

(١٠٧) “بهاء الله والعصر الجديد” ، ص ٤٤ .

(١٠٨) “الرسالة السلطانية” ، ص ٣ للمازندراني .

بيدك وانا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لى اوعلى“ (١٠٩) .

فعدلا يا عباد الله أهذه رسالة مملوك الذى اظهر خلال عباراته وافر بانه احد العبيد والممالك الى ملكه ، ام رسالة ملك الى عبيده ؟ وهذا ليس بمقتصر ومنحصر فى هذه الرسالة التى اقتبسنا منها العبارة السابقة بل كل كتبه مليئة من مثل هذا التملق الزائد للحكام والسلاطين كالمستول والمستجدى ، فمثلا يقول فى احدي الواحه :

ان الملوك مظاهر القدرة الالهية“ (١١٠) .

و”انهم مشارق القدة الالهية ومطالع عزته“ (١١١) .
ولذلك اضطر البرفسور براؤن محب هؤلاء القوم الى ان يقول : ان البهائيين اختاروا التملق للشاه والحكام خلاف دأب البايين فانهم كانوا صرحاء معهم“ (١١٢) .
ومثل لذلك عدة امثلة نفتنى بذكر ما ذكرناها .

واخيرا نذكر بعض المقتبسات الاخرى عن براؤن راوية القوم فى الشرق والغرب لأخذ الفكرة الكاملة عن هذه العصابة الكاذبة .

يقول المستشرق الانكليزى فى مقدمة ”تاريخ جديد“ ومقدمة ”نقطة الكاف“ ان البهائيين يسكذبون الى حد لا يعرف وجه الصدق مهما امعن النظر وحاول احد التحقيق والتفتيش والتنقيب ، فمعرفة الحقائق والوصول الى الحق صعب مستصعب عن اقوالهم وكتاباتهم“ (١١٣) .

وايضا يقول : ان البهائيين يقضون على كتب مخالفيهم ويمحونها ويتلفونها

(١٠٩) ”الرسالة السلطانية“ للمازندرانى من ، ص ٣ الى ١٠ .

(١١٠) ”لوح البقاء“ ، ص ٥٧ للمازندرانى من الكلمات الالهية .

(١١١) ”اشراقات“ للمازندرانى ، ص ١٣٢ و ”لوح العالم“ ، ص ٢٢٤ للمازندرانى من مجموعة الواح .

(١١٢) مقدمة نقطة الكاف ، ص ”سه“ ط ليدن ١٩٢٠ م .

(١١٣) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ”لط“ و”مقدمة تاريخ جديد“ لبراؤن .

لا يبقى لها اثر في الوجود لترويج كذبهم وباطلهم وحتى انهم يغشون التاريخ حيث يحذفون من كتبهم اشخاصا يخالفونهم في الرأي ويذكرون اشياء لاوجود لها اصلا“(١١٤) .

و”ان البهائيين يقلبون الحقائق ويغيرون الوقائع ويغشون ويدلسون الى حد أثق تماما واقول قطعاً انه مهما تنتشر البهائية في العالم وخصوصاً خارج ايران وبالأخص في اوروبا و امريكا تنعدم حقيقة تاريخ البابية (اي صل القوم) وتتغير ماهية ديانتها لغشهم وكذبهم“(١١٥) .

وبرهن اقواله هذه بالادلة والشوهد من عبارات القوم نعرض عنها اجتناباً عن التكرار والتطويل .

فهذا هو القوم وهذا هو مذهبهم ، كذب على كذب وباطل على باطل .
نسأل الله الحفظ من الكذب والكذابين وندعوه سبحانه جل وعلا : اللهم
ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . . .



.....
(١١٤) ”مقدمة نقطة الكاف“ ملخصاًص ”مه و مو“ .

(١١٥) ”ايضاً“ ، ص ”مو“ .

زَعَمَ الْبَهَائِيُّ تَوَفُّقَهَا

ان البهائية انشأها وكونها حسين على المازندراني تلميذ الباب الشيرازي بعد ما طرد واجلى هو واليابيون الآخرون من ايران الى بغداد بعد قتل استاذهم ومرشده بتبريز ، فاستطاع المازندراني ان يجمع حوله الجهلة والمعتريين من البابية ، وهم كلهم جهلة وسفهاء ، وان يدعى بينهم النبوة والرسالة ثم الربوبية والالوهية كما ادعى ذلك الشيرازي قبله ، ولكنه حظى بولد له كان امكر منه وادهى بينما لم يحظ الشيرازي ان يجد له معينا مثله من اهل بيته .

فكان ولد حسين على المازندراني وهو المرزى عباس آفندى الذى سمي نفسه بعده "عبدالبهاء" اظهارا لربوبية ابيه المازندراني ، الملقب بالبهاء ، ولعبوديته له .

كان العباس هذا من اذكي الناس واكثرهم خداعا عارفا كل طرق النفاق والغدر ، عالما بنجاي الكذب وزوايا الجدل ، وبصيرا بمقتضيات الناس ومتطلبات العصر ، وخبيرا بمسايرة الناس ومداراتهم والمماشاة معهم ، وحقيقة هو الذى كون البهائية واطهرها فى الطراز الحالى الموجود وابرزها من الكتم

الى الاظهار والوجود واصبغها بصبغة عصرية "فزاد على تعاليم ابيه زيادة كبيرة وسعى الى التوفيق بينها وبين صور التفكير الغربى ومرامى الثقافة الحديثة وخلص الدعوة من وطأة الخزعلات والخوارق التى كانت عالقة بها ، واستعان بافكار العهد القديم والجديد ليؤثر ببيئات اوسع مدى من تلك التى نشر فيها ابوه دعوته" (١) .

ولقد قال المرزى محمد مهدى خان "واعتقادى انه لولا العباس لما قامت للبابية البهائية قائمة لانه ذو مكانة سامية فى الحزيم والسياسة" (٢) . وهو الذى رفع اياه على عرش الربوبية (٣) . وساعده فى نيل الامانى القديمة والاحلام العتيقة التى كان يحلم بها ويتمناها منذ عهد بعيد ، من اليوم الذى اعتنق فيه البابية وآمن بالشيرازى المجنون .

ولادته ولشانه

فعباس آفندى هذا قد ولد بطهران فى ٢٣ مايو (ايار) سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ . فى نفس اليوم الذى اعلن فيه الباب (الشيرازى) دعوته" (٤) .

ولما بلغ الثامنة من عمره "زوج والده فى السجن الضيق فى طهران بتهمة الاشتراك فى اغتيال الشاه . . . ونهب الغوغاء منزله وجردت الاسرة من كل ممتلكاتها وتركته فى حالة العوز ونحبرنا عبدالبهاء كيف انه فى ذات يوم صرح له برؤية والده المحبوب فى حوش السجن عند خروجه للرياضة اليومية وكان بهاء الله قد تغير تغيرا كلياً وكان مريضاً الى درجة انه ما كان يقدر على المشى

(١) "نظرية الامامة" للدكتور احمد محمود صبحى ، ص ٤٥ ط القاهرة .

(٢) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٥٦ .

(٣) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ .

(٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٢ و"الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ٣٩ .

الابغاية الصعوبة ولم يكن شعره ولا لحيته ممشطا وقد انتفخ عنقه وتسلخ وانحنى جسمه من اثر السلاسل وضغطها وثقلها فآثر منظره على فكر الصبى واحساسه بصورة لا يمكن نسيانها" (٩٠) .

وفى مثل هذا البيت نشأ وتربى منغمسا فى حب الشيرازى ودعوته التى اعتنقها ابوه بادى الامر "وكانت تسليته الوحيدة كتابة الواح الباب وحفظها" (٩١) . وقال العباس نفسه : كنت شديد الولوع بسماع وقرأة الواح الباب وكان من عادتي حفظها لفظيا ومعنويا ، بهذا كان غرامى فى ايام الصغر" (٩٢) .

وسافر مع ابيه الى بغداد عندما طرد من طهران "واحتمل من اخطار الطريق ما لا يحتمل وكان له من العمر ثمانى سنوات فقط" (٩٣) .

ويقول مورخ البهائية المرزى آواره ان بهاء الله المازندراني لما طرد من ايران لم يجد المراكب الكافية فمشى هو وعائلته على الاقدام وحمل المرزى اشرف احد البابيين عبدالبهاء على عاتقه طيلة السفر وكان عمره آنذاك تسع سنوات" (٩٤) .

وكان يشارك اياه فى احساساته وآلامه "ولازمه ملازمة الظل للشخص . . . واقام نفسه كخادم ملازم لايه وحارس لجسمه . . . راكبا بجانب عربته ومراقبا عنده خيمته" (٩٥) .

وكان يحرضه على الامانى الكبيرة ويساعده على نيائها وتحققها ، ولما وجده

(٩٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٨ .

(٩١) ايضا ، ص ٥٨ .

(٩٢) "عبدالبهاء والبهائية" لسليم قبعين البهائى ، ص ١٧ ط القاهرة سنة ١٩٢٢ .

(٩٣) ايضا .

(٩٤) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ٣٣٧ ط القاهرة سنة ١٩٢٣ .

(٩٥) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ١٨ .

انه يريد الادعاء مثلما ادعى الشيرازى لنفسه اندفع الى التأييد المطلق له وشجعه على الاقدام كما بينه نفسه :

وفى بغداد كنت طفلا وهناك علمنى الكلمة فاعتقدت فيه ، وبمجرد ان اعلن لى الكلمة (اى الدعوة) "تراميت على قدميه المقدستين (النجستين) وتضرعت له ان يقبل دمي فداء فى طريقه ، فداء ، ما احلى وقع هذه الكلمة هندی ام تكن لى موهبة اعظم منها فاي فخر اعتقده اعظم من ان ارى عنقى مسلسلا لاجل امره او ان ارى هذه الاقدام مقيدة لاجل محبته او ان ارى هذا الجسم مقطعا او ملقى فى اعماق البحار فى سبيله فلو تكون حقيقة احبائه الصادقين فيلزمنا ان نضحى حياتنا وهيكلنا على عتبة المذلة" (١١) .

"ومن ذلك الوقت ابتدأ احباؤه يدعونه بسر الله كما لقبه بهاء الله وقد عرف بهذا الاسم مدة اقامته فى بغداد" (١٢) .

ويوبح اسلمنت داعية البهائية بالسر من حيث لا يدري — فانظر الى الحقيقة وكيف تنجلي من كتب القوم انفسهم وبعبارتهم هم - ولا بد للكذب ان يبين ويظهر :

وكثيرا ما كان يساعد (العباس) والسده فى الاجابة على الاسئلة — الاله ويستعين — وفى حل مشكلات المسائل للزائرين ، فمثلا لما سال احد مشاهير الصوفية المدعو على شوكت باشا عن تفسير الحديث (كنت كنزا مخفيا) احاله بهاء الله الى سر الله عباس وطلب منه ان يكتب جوابا له . . . ومنذ اعلن بهاء الله الدعوة فى الحديقة خارج بغداد اشتد اخلاص عبدالبهاء لوالده وتعلق به اكثر من ذى قبل " (١٣) .

(١١) "يوميّات المرزّه سهراب" ، سنة ١٩١٤ .

(١٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٨ .

(١٣) ايضا ، ص ٥٩ .

وهو الذى نسج حوله الاساطير ورفعه الى درجة الربوبية والالوهية كما ذكرنا من قبل .

علمه وثقافته

وكان محتالا مكارا شرب من كل مورد واستقى من كل منبع ففى بغداد واستامبول وادرنه ثم فى عكا وحيفا تتلمذ على الصوفية الباطنية والفلاسفة ثم اليهود والمسيحيين وشبع من افكارهم وآرائهم وخاصة تضلع فى العقائد الاسماعيلية وفلسفتهم وكلامهم كما عرف الآراء الجديدة فى الطبيعة والالهيات ومصطلحاتها فمزج بين الافكار القديمة والحديثة واصبغها على البهائية واعطاها لونا خاصا ولقن بها اباه وعلمه فصار فى حياة ابيه هو المدير والمدير الحقيقى له ولديانته .

واستطاع بمساعدة اليهود فى تركيا وخاصة فى فلسطين وبمناصرة الانكليز الصليبيين الناقمين على امة محمد ﷺ وبمعونة اموالهم الطائلة ومن ورائهم الصهيونية العالمية ان يحيط اباه بهالة من الفخفة والتعظيم وان يستره من عين الناس موهما بان عظيما مثله لا يراه العامة ولا يبصرونه بابصارهم ، واشترى بالاموال الباهظة والنقود الكثيرة ضمائر البعض واستتهم يحكون القصص والاساطير الكاذبة من هيئته وجلال وجهه وجمال صورته وعذوبة لسانه وسعة علمه وعمق معرفته وغور تفكيره — مع جهله الغزير وسفه الكثير كما عرف مما مر سابقا .

لغائه ومكره

و كان خداعا يخدع الجميع ومنافقا ينافق مع الكل ، فكان يغشى مساجد عكا ويصلى مع المسلمين ويحضر مجامعهم ومشايخهم "كان عباس آفندى يتردد

على الامام اثناء اقامته في بيروت اذ كان عباس آفندي يتردد اليها ، ويصلي الصلوات الخمس والجمعة ويحضر بعض دروس الامام ومجالسه^(١٤) .

ويؤيد ذلك الداعية البهائية اسلمنت في كتابه حيث يذكر اشغال العباس في اواخر ايامه ويقول : استمرت اعمال عبدالبهاء العديدة على حالها ولم تنقص الا قليلا رغم ما بدا عليه من الضعف الجسماني المتواصل لغاية آخر يوم او يومين حياته ففي يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ء شهد صلاة الجمعة في مسجد حيفا وبعد ذلك وزع الصدقات بيده على الفقراء كمادته^(١٥) .

مع ان الصلاة جماعة حرام في الديانة البهائية وممنوع عنها كلية^(١٦) . ومع ان البهايين يرون الاسلام منسوخا نسخه المعتبره الشيرازي الباب^(١٧) . وبعده المجنون الثاني النوري المازندراني الذي نسخ الاسلام والباية معا^(١٨) . فما كان عمله هذا الا نفاقا وخداعا للمسلمين وتزلفا اليهم وتقربا بهم ولم يكن هذا مع المسلمين فحسب بل كان مسيحيا مع المسيحيين حيث يقول عن المسيح في مكاتيبه :

المسيح هو الحقيقة الالهية والجوهرة الفريدة والكلمة الجامعة السماوية التي لا اول لها ولا اخر ولها ظهور واشراق وطلوع وغروب في كل دور من الادوار^(١٩) .

وايد التثليث المسيحي الذي نفاه الله في كتابه المجيد وفرقائه الحميد ، وكفر

(١٤) "تاريخ الاستاذ الامام" ، ص ٩٣ ج ١ للمسيد محمد رشيد رضا .

(١٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧١ .

(١٦) انظر تفصيل ذلك في المقال الرابع "شريعة البهائية وسخاقتها" .

(١٧) البائية - عرض ونقد للمؤلف ، ص ١٥٨ .

(١٨) "المقيدة والشريعة" ، ص ٢٣٥ لجولد زيهير والمقال الرابع من هذا الكتاب .

(١٩) "مكاتيب عبدالبهاء" : ص ١٣٨ ج ط انكليزي .

القائلين به "لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة" (٢٠).

ولكنه هو يصرح بحقيقة الاقانيم الثلاثة ويقول بصحتها نفاقاً :
لو قال قائل انه راي الشمس ثلاثة ، واحدة في السماء واثنين في الارض
مع انها واحدة لامثيل لها ولا شبهه وانها فريدة محضة نقول انه صدق وحق" (٢١).
وليس هذا فحسب بل صلى معهم صلاتهم وحضر في كنيستهم كما صلى
مع المسلمين وفي مسجدهم .

نشرت الجريدة المسماة ذى كرمستشين كومولث "بان عبيد البهاء
زار كنيسة المستر كمل المسيحي في لندن والقي خطبة مجيدة دامت ثمانية دقائق
ثم حضر صلاة المسيحيين اقيمت مساء الاحد ، وبعد نهاية الصلاة كتب عبدالبهاء
بالفارسية في توراة الكنيسة الكتابة الآتية ترجمتها وامضاها بامضائه "هذا كتاب
هو كتاب الله المقدس الموحى به من السماء ، وهو توراة الخلاص والانجيل
الشريف ، وسر المملكة ونورها والكرم الا لاهى علاوة ارشاد الله" (٢٢) .

فصلى معهم صلاتهم وفي كنيستهم كما فعل مع المسلمين واطهر لهم بانه
يعتق المسيحية ويؤمن بكتابها ولم يقم ما بين المسلمين الا لتصحيح عقائدهم
وتقريبهم الى النصراني كما اظهر مثل ذلك للشيخ محمد عبده والمصريين بانه لم
يقم هو وابوه الا لتغيير عقائد الشيعة ومقاومة غلوهم وتقريبهم من اهل
السنة" (٢٣) .

هذا وقد حضر ايضا في كنيسة سان جورج في وستمنستر ورحب به رئيسها

(٢٠) "سورة المائدة" الآية ٧٣ .

(٢١) "مفاوضات عبدالبهاء" تحت عنوان الثالث ، ص ٩٠ ط باكستان .

(٢٢) "جريدة" "ذى كرمستشين كومولث" الصادرة في ١٣ سبتمبر ١٩١١ م نقلا عن كتاب

"عبد البهاء والبهائية" ، ص ٣١ وما بعد .

(٢٣) "تاريخ الاستاذ الامام" للسيد محمد رشيد رضا .

ولبر فورس وقدمه الى الجمهور فثاني على المسيحية واسسها ومبادئها ثم حضر صلاتهم وصلى معهم يوم الاحد^(٢٤) .

وكما صلى مع المسلمين والمسيحيين كذلك حضر في معابد اليهود وصلى معهم صلاتهم وقد دعاه الحاخام ميارنى في المجمع اليهودى في سان فرانسيسكو سنة ١٩١٢ وقدمه الى الحاضرين بقوله : اخوانى افراد هذا المجمع من حسن حفظنا وهو لا شك حظ سعيد ان نرحب هذا الصباح بعبد البهاء المعلم العظيم فى عصرنا هذا "ثم قام بعده عبد البها عباس وخطب فيهم خطابا مجيد فيه اليهود وعظمتهم"^(٢٥) .

ولما رجع من سفره من امريكا قال :
ففى امريكا دخلت صوامع اليهود التى هى كالكنائس المسيحية ورايتهم يعبدون الله"^(٢٦) .

ثم بعد ذلك تقدم بخطوات كبيرة فى مدحهم والثناء عليهم بعد ما مولوه بالاموال المغدقة والعطايا السخية وبدأ يدعوا بدعايتهم ويقول :
وردت البشائر فى الكتب العتيقة ان اليهود سيجتمعون فى الارض المقدسة وتتحدا الامة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال ، وتمركز هاهنا ، ولم تتحقق هذه البشائر الا فى عصر الجمال المبارك (المازندرانى) وانظر الان ان طوائف اليهود تاتى من اطراف الارض وبقاع العالم المختلفة الى هذه الارض المقدسة (فلسطين) ويمتلكون الاراضى والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيا الى ان تصير فلسطين كلها وطننا لهم"^(٢٧) .

.....
(٢٤) "جريدة" ذى كرستشين كومونولث الصادرة فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١١ .
(٢٥) جريدة "المهاجر" الصادرة ٤ ديسمبر سنة ١٩١٢م الصادرة من نيويورك .
(٢٦) مجلة "نجمة الغرب" البهائية ، ص ٣٧ عدد ٣ ج ٩ تقلاعن بهاء الله والعصر الجديد ، ص ١٢٤ .
(٢٧) "مفاوضات عبدالبها" ، ص ٦٨ .

فقارى هذه العبارات لا يجد مطلقها والمتفوه بها الا يهوديا محضا وصهيونيا خالصا ، ولعمالته لهم ومحاولة التقرب اليهم بدأ يدافع عن اليهود ويتهم مخالفيتهم بالتهمة التى يتهم بها اليهود انفسهم ، فيقول :

وقد اعتبر النصارى والمسلمون ان اليهود شياطين وانهم اعداء ولذلك لعنوه واضطهدوهم وقتلوا الكثيرين منهم واحرقوا منازلهم ونهبوا اموالهم واسروا اطفالهم“(٢٨) .

فهل هناك نفاق اكبر من هذه ؟

نعم هناك اكبر واكثر من ذلك حيث يقول هذا المنافق المرائى الكذاب مخاطبا اليهود :

انه يريد ان يجمع المسلمين والنصارى مع اليهود وينشئ بينهم المودة والمحبة على اصل الديانة اليهودية واساسها“(٢٩) .

هذا ولم يكن دأبه هذا مع هؤلاء فحسب بل كان مع الجميع منافقا مخادعا ومسائرا ، فمثلا خدع السذجة من المسلمين او الغفلة بالصلوات معهم والحضور فى مجامعهم ومجالسهم ، والمسيحيين بقوله ان الله ثالث ثلاثة والا نحناء امام الصليبان فى كنائسهم .

واليهود بتمجيده اياهم والدفاع عنهم والسجود فى صوامعهم كذلك كان مع البوذيين والبراهمة والزرادشتيين والثوئين وحتى الملاحدة والماديين .

ولقد نقل فى مكاتباته وخطاباته انه مجد فى مختلف الاوقات التيزوفيين والماديين والهندوكيين والثوئين والمبحوس والملاحدة وغيرهم الذين يعتقدون بالقيم الروحية والذين لا يعتقدونها على الاطلاق وصرح بعبارته واضحه

(٢٨) "مقالة عبدالبهاء" المندرجة فى مجلة "نجمة الغرب" ، ص ٧٦ ج ٨ .

(٢٩) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ٤٠ وما بعد .

جوابا لسؤال سائل :

ليس من المستحسن بقاءى فى الطريقه التى درجت فيها طول ايام حياتى ؟

قال :

ينبغى لك ان لا تنفصل عنها فاعلم ان الملكوت ليس خاصا بجمعية مخصوصة فانك يمكنك ان تكون بهائيا مسلما وبهائيا ما سونيا وبهائيا مسيحيا وبهائيا يهوديا^(٣٠) .

وهل هذه ديانة ؟

وهل فى الدنيا نفاق وكذب ، ومنافق وكذاب اكبر من هذا الدجل والدجال ؟

وهل فى العالم دين يبيع لمعتقيه الكفر والايمان ، والشرك والتوحيد ، الوثنية وعبادة الله وحده ، الحلال والحرام معا وفى وقت واحد ؟

عماله الاستعمار

وبهذا النفاق وبهذا الكذب بدأ يروج مذهب وديانة ابسه فى الاوساط المختلفة مستعملا فى طريقه كل الوسائل وحتى الجاسوسية للا نكليز والعمالة للعصابة اليهودية الصهيونية ، والقتل والخيانة مضحيا فى سبيله الضمير والشرف . ولقد ذكر المورخون المسلمون منهم وغير المسلمين وحتى البهائيين انفسهم ولو مضطرين بان العباس ابن المازندراني كان يعمل على حساب الانكليز واليهود وينفذ رغباتهم ومصالحهم وهو فى عكا وحيفا بفلسطين .

فيقول اسلمنت البهائى : كان عبدالبهاء قد اقام بناء على سفح جبل الكرمل فى اعلى حيفا . . . وقد اوعزوا للحكومة بان عبدالبهاء يقصد من اقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها ذو واتباعه ويهاجمون الحكومة ويستولون

على جهات سوريا المجاورة“ (٣١) .

وقد اتهمه اخوه محمد على آفندى والبهائيون الآخرون الذين كانوا يسكنون في عكا وحيفا بأنه كان يقوم بحركات واعمال لاسقاط الدولة الاسلامية العثمانية لصالح الصهاينة والصليبيين ، وقد علمت الحكومة التركية بذلك ففرضت عليه الاقامة الجبرية (٣٢) .

اكاذيب وحقائق

ولقد اقر بذلك اعية البهائيين اسلمنت حيث قال :

وبناء على ما تقدم من التهم وعلى تهم اخرى لا نصيب لها من الصحة — والوقائع تثبت صحتها كما سيأتى — سنة ١٩٠١ حبس عبد البهاء واسرته مرة اخرى داخل حدود حوائط عكا“ (٣٣) .

وكان محبوسا اسما اما حقيقة فكان حرا مطلقا بفضل اليهود ومساعدتهم وبمساعدة بقية عملاء الاستعمار العاملين في انحاء فلسطين آنذاك ، وقد كتب احد البهائيين عن تلك المدة :

كان يحضر لزيارة عبدالبهاء والاستفادة من تعاليمه ومحبه الجم الغفير من الرجال والنساء وهم يجلسون على مائدته كاضياف مكرمين يسالونه عن كل ما يخالج ضمائرهم من امور روحية او اجتماعية او ادبية وبعد ان يمكثوا عنده مدة تتراوح بين بضعة اشهر او بضعة ساعات يرجعون الى موطنهم وهم متجددون ومستنيرون ملهمون مما لم ترعين الابداع شبهه .

ففي مجلسه تبطل جميع الفوارق التي تتميز بها الطبقات وينمحي التعصب اليهودى و المسيحى والاسلامى ويصبح في خبر كان وتنكسر كل القيود ولا يبق

(٣١) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ١٠٠ .

(٣٢) ”الدراسات في الديانة البابية“ ، ص ٩٥ وما بعد .

(٣٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ص ٦١ .

سوى القانون الا صلى الاساسى الذى يجمع كل القلوب على المحبة الخالصة وبه تحمى الافئدة من اثر رب المكان فكانه الملك آرثر جالسا وحوله القواد .
الا ان الفرق بينهما ان عبدالبهاء يهيبُ الناس جميعا رجالا ونساء لان يعملوا كجنود روحانيين ويقلد هم بالكلمة لا بالسيف“(٣٤) .
وبهائى آخر يقول :

مكننا خمسة ايام داخل الحيطان فكنا مسجونين مع الساكن فى السجن
الاعظم سجن السلام والمحبة والخدمة . . . حقا ان السجن الحقيقى والهواء
المخائق البعد عن قوت القلوب . . . وذلك خارج عن تلك الحوائط الحجرية
واما داخلها فكانت ترفرف الحرية الصرفة والاطلاق التام“(٣٥) .

وفى سنة ١٩٠٤م وسنة ١٩٠٧م بلغت حركاته السرية ضد الحكومة
الاسلامية ذروتها وتقدم شهود من اسرته هو ومن البهائيين انفسهم وشهدوا ضده
بان له اعمال مناوئة للحكومة ومخالفة لمصالحها كما ان له اتصال مباشر مع الاعداء
والمناوئين ضد الحكومة الاسلامية فارسلت الحكومة التركية لجانا للتحقيق ولم
يكثر ولم يبال بهم لايدى اجنبية خفية قوية التى كانت تراعيه وتحافظ عليه
ويشهد بذلك اسلمت نفسه حيث يقول :

وبينما كانت اللجنة تجمع الادلة ضده كان يزاوِل اعماله اليومية واشغاله
العادية بكل اطمئنان وبدون اكتراث ويشغل فى زرع الاشجار المثمرة فى
الحديقة ويرأس حفلة زواج بالعزة والحرية“(٣٦) .

والدليل على ان هذا الاطمئنان وعدم الاكتراث لم يكن الا لانصانه

(٣٤) ”الديانة الاجتماعية الجديدة“ لهوزيس ، ص ١٧١ .

(٣٥) ”فى الجايل“ ، ص ٢٤ لمستر ثورنتونف .

(٣٦) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٦٥ .

بالأيدي الاجنبية التي كانت تدعمه ، هو اعتراف البهائيين انفسهم "بان القنصل الايطالى اتصل به آنذاك وقدم له تسهيلات لفراره من عكا ومنح الجنسية الايطالية ان رغب فيها" (٣٧) .

ولكنه آثر البقاء فى فلسطين لاداء الخدمات للاستعمار حتى قامت الثورة ووقع الانقلاب واتاح الدونمة الحكومة التركية واطلق سراح ذلك الخائن العميل عبد الاستعمار وريبب اليهود والصهاينة (٣٨) .

اسفاره الى اوروبا وامريكا

وجزاء للاممال التي قام بها عباس آفندى فى تلك البلاد المسلمة من الجاسوسية والتهويد هياً له الانكليز والصهيونية العالمية اسباب سياحته الى اوروبا لتجديد الولاء الرسمى بينه وبين الاستعمار البريطانى من جهة .

والى امريكا حيث يتمركز فيها اليهود ويسيطرون على اقتصادها لتلقى التعليمات الجديدة لخدمتهم من جهة اخرى ومن هناك رجع مرة اخرى الى لندن ثم الى باريس ومن باريس الى المانيا وبودابست وفيينا وقضى هنالك سنتين تقريبا من اغسطس ١٩١١م الى ديسمبر ١٩١٣م (٣٩) . ضيفا على الاستعمار البريطانى والصهيونية العالمية مخططا معهم المؤامرات ومدبرا معهم القضاء على المسلمين ، وناقلا المعلومات للصهاينة فى مختلف اقطار اوروبا ومنفذا رغبات الانكليز قبل الحرب العالمية الاولى بقليل .

الحرب والمعونات الخارجية

ولقد امد بمدد مادى ضخيم حتى لم يذق مرارة العيش هو ولا اتباعه

(٣٧) بهاء الله والعصر الجديد ص ٦٥ .

(٣٨) ايضا و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ .

(٣٩) "بدائع الاسفار" للخواصرى البهائى ، و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ .

طوال الحرب مع عموم البلوى فى كل مكان ، ويذكر اسلمنت وقائع تلك الايام فيقول :

وعندما نشبت الحرب اصبح عبدالبهاء فى الواقع سجيناً للحكومة التركية. . .
 واثناء الحرب كان عبدالبهاء مشغولاً بتدبير الشؤون المادية . . . امكن به تفادى
 المجاعة التى كانت تحصل لمئات من المساكين من الاغيار فضلاً عن البهائين
 فى حيفا وعكا فكان يمدهم بما يكفيهم من المؤنة ويحافظ على الجميع ويواسى
 آلامهم على قدر المستطاع ويحسن على مئات من المساكين يومياً بمبلغ مناسب
 من النقود ويعطيهم ايضاً خبزاً وان لم يوجد الخبز كان يمدهم بالثمر او شيئاً
 آخر مثله وكان كثيراً ما يقوم بزيارة الاحباء فى عكا للمساعدة ومواساة المساكين
 هناك من الاتباع وغيرهم ، وفى زمن الحرب كانت عنده اجتماعات للاحباء
 يومياً وكانوا مسرورين مطمئنين هادئى السبال اثناء تلك السنين المملوءة
 بالمتاعب“ (٤٠) .

وان تريد المزيد على ذلك فاليك ما كتبه حفيده وناثبه بعده المرز
 شوقى آفندى :

قبل سقوط فلسطين وحيفا خاصة خوصر آل البهاء بدارهم - لما علم عنهم
 من خيانات واعمال جاسوسية وعمالة للاستعمار الصليبيى الغاشم - فاضطرب
 الانكليز وفى مقدمتهم لورد كرزى ووزير الخارجية اللورد بلفور (٤١) . فارسلوا
 برقية مستعجلة الى قائد القوات الجنرال البنى واكدوا عليه بان يسعى ويحاول قدر
 جده وجهده للحفاظ على عبدالبهاء واسرته واتباعه“ (٤٢) .

(٤٠) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٧٠ .

(٤١) والتجدير بالذكر ان اللورد كرزى هو ذلك الشخص الذى خطط للدولة اليهودية مع
 اشتراكه بالبنينامين اليهودى واما اللورد بلفور فمعروف بانه هو الذى اعلن سنة

١٩١٧م الوعد بتشكيل دولة يهودية بفلسطين المسلمة .

(٤٢) ”قرن بديع“ لشوقى آفندى ، ص ٢٩٦ ج ٣ .

نبي البهائية فارس الاستعمار الغاشم

وما اقتصروا على ذلك بل قدموا بدل عمالته لهم وعدائهم للمسلمين اكبر وسام انكليزي له في حفلة اقيمت على شرفه ، فانظر الى اسلمنت وقعين البهائي وغيرهم من البهائيين كيف يتدفق السرور منهم وهم يذكرون هذه الواقعة .

”كان الابتهاج في حيفا عظيما عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م بعد الظهر وبذلك انتهت احوال الحرب التي استمرت طول حكم الاتراك“ (٤٣) .

واكثر منه ”ومنذ الاحتلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنه الانور وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه“ (٤٤) .

وليس هذا فحسب بل هناك اكثر من ذلك ”وكان اعجاب رؤساء الحكومة بعظمة اخلاقه وعمله الجليل للسلام والوثام والسعادة الحقيقية للعالم شديدا لدرجة ان انعم عليه بنيشان فرسان الامبراطورية البريطانية باحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في السابع والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٢٠م“ (٤٥) .

وكان من بين الشركاء والحاضرين في هذا الحفل الجنرال البني ، وافضحت هذه الحفلة القوم كما اكتشف بها حقيقة امرهم وازيح النقاب عن وجه ذلك العميل الخائن ابن الخونة ووارثهم ، فهل ياترى من يعطى له نيشان فارس الامبراطورية الانكليزية ، ولقب السير ؟ الا لمن يقدم الفروسية في سبيلها .

واية فروسية ترجى من مثل هذا الخائن القذر سوى الجاسوسية واستراق الانباء وايصالها الى اسياده الاستعمار ، وتمهيد الطريق امامهم بقتل روح الجهاد

(٤٣) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ص ٧٠ .

(٤٤) ايضاً .

(٤٥) ”عبدالبهاء والبهائية“ ، ص ٣٦ و”قرن بديع“ ص ٢٩٩ ج ٣ ودائرة المعارف

البريطانية ، ص ٩٢٨ ج ٠٢ .

في المسلمين وردعهم عن القتال تخويفاً وتهديداً ، وبث سموم الوهن والضعف فيهم ، او ترغيباً وتخريصاً في الاموال والمناصب والجاه بدل الغدر والخيانة بيني القوم والوطن .

وعلى ذلك خلع عليه بهذه الخلعة الفاخرة يفتخر بها رجل يدعى النبوة والرسالة او الرياسة والامامة لمذهب ودين يترفع منها ويتعالى العامى ويتحاشى منها الوضع دون الرفيع ، صاحب المرتبة والمقام .

وصى المازندراني وخليفته

والجدير بالذكر ان عباس آفندی هذا لم يكن يدعى الامامة والزعامة للبهائية فحسب بل كان يتربع على منصب الرسالة والنبوة بعد اظهاره واقداره بالوهية ابيه ، فلاب كان رب البهائية والابن نبیه ورسوله هو .

وقبل ان نذكر النصوص نود ان نتراجع قليلا حتى يكون الموضوع والبحث مسلسلا مربوطا . ولقد ذكرنا ان المازندراني كان معتمدا على ابنه الاكبر عباس آفندی في كثير من الامور ومستندا اليه حيث شعر فيه قوة الذكاء وحسن التدبير ، ووجده طيـر اللسان وقادرا على البيان ، عارفا اساليب الخداع والمكر ، وجامعا بين الدهاء والموامرات ، ومشاركاً اياه في المطامع والاهواء ، طموحا الى المنصب والمقام ، ومتطلعا الى العز والجاه بصفته ولد في ايران ونشأ وتربى في بغداد في البيئة العربية ، ثم ترعرع في استامبول وادرنه بين الاتراك ، وبلغ الكهولة والشيخوخة في فلسطين بين العرب مرة اخرى . فاستقى من هذه البيئات كلها وتعلم الكثير فكان مستشارا لايه الدجال بل واكثر من ذلك آمرا ومتسلطا عليه حيث حرصه على مزاعمه الكبيرة وهياً له القصور الفخمة يرفل فيها ويتبخر ، واحاط به احاطة تامة وقدم اليه تلك الاسباب التي جعلته يتفكر بمثل هذه الامور حيث ملأ القصر الذي يسكنه المازندراني بالازهار المنوعة والروائح الطيبة والاشجار

الوارفة والاثمار المختلفة والطيور المغردة والصبيان والاطفال الودعاء المغنين مثلما فعله سلفه الغير الصالح حسن بن صباح ، ولاجل ذلك كلما حلت بالمازندراني مشكلة او وقعت له عويصة راجع ابنه عباس كما كان كثيرا ما يحيل السائلين عن ادعاءاته والمعترضين على مزاعمه الى ابنه هذا ، وهذا بدوره لم يكن يسمح لاحد ان يدخل على ابيه كي لا يخرج في المسائل الا بعد الاطمئنان عليه بانه من الجهلة والمها بيل ”ومنذ ذلك الوقت كان اعظم رفيق لوالده بل حارسا له ومع انه كان حدثا فقد اظهر حكمة وتميزا مدهشا واخذ على عاتقه محادثة جميع الزوار الذين حضروا لرؤية والده واذا وجد انهم طلاب حقيقة كان ياذن لهم بمقابلة والده والا فانه لا يتعب بهاء الله بهم“ (٤٦) .

وعلى ذلك لما رأى رب البهائية الموت تدب اليه ديبب النمل كتب كتاب الوصية وختمه بمهره وجعل الامر في العباس هذا اولا وبعده لابنه الثاني المرزه محمد على المولود من زوجته الثانية ابنة عمه ”مهدي عليا“ وسمى الاول منهما ”الغصن الاعظم“ والثاني ”الغصن الاكبر“ (٤٧) .

فوصى بقوله :

ان وصية الله هي ان يتوجه عموم الاغصان والافئان والمتسبين الى الغصن الاعظم . انظروا الى ما نزلناه في كتابي ”الاقديس“ : ”اذا غيض بحر الوصال ، وقضى كتاب المبدأ في المال ، توجهوا الى من اراده الله الذي انشعب من هذا الاصل القديم“ . وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم ”كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم . قد قدر الله مقام الغصن الاكبر بعد مقامه انه هو الامر الحكيم . قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم

(٤٦) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٥٨ .

(٤٧) يطلق عند البهائيين على اولاد المازندراني الغصن والاعصان وعلى اقارب الباب الشيرازي الانان وعلى الدعاة الكبار ايادي امر الله وعلى القائم عليهم ولي الامر .

امرا من لندن عليم خير". محبة الاغصان واجبة على الكل ، ولكن ما قدر الله لهم حقا في اموال الناس" (٤٨) .

اختلافاته مع اخيه

ولما مات المازندرانى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م رجعوا الى وصيته وبعد تسعة ايام من هلاكه" لما فتحت وصيته حسب اوامره بحضور تسعة رجال من اكابر البهائية استطاع العباس ان يخفى ويكتم قسما منها ويظهر القسم الذى فيه النص بولاية العهد له" (٤٩) .

ويقول المرزى جاويد القزوينى بان احد امن الاشخاص التسعة اطلع على ذلك القسم الذى حاول العباس اخفائه ، ولما سألته عن ذلك قال : لا يجوز اظهاره ولا يناسب فى هذا الوقت" (٥٠) .

ولما علم بذلك المرزى محمد على ابن البهاء المازندرانى طالب اخاه باظهار كل ما فى الكتاب العهدى للجميع ، فابى العباس وامتنع عن ذلك . فانقسمت البهائية الى قسمين ، قسم ناصر العباس وشايعه وكفر المرزى محمد على لنقضه الميثاق ، وقسم آخر اتبع المرزى محمد على وكفروا العباس حيث اخفى وصية ابيه ، ربه ورب البهائية . واستند الفريق الاول بان عباس آفندى هو الذى جعله المازندرانى مرجعا لهم ومصدرا للامر ومبينا للكتاب .

وعارضه الآخرون ومنهم كبير البهائيين المرزى جاويد القزوينى الذى كان ضمن التسعة الذين رأوا الوصية قبل الجميع فى اليوم التاسع بعد هلاك المازندرانى

(٤٨) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ص ٣٠٤ ح ٢ ط انكليزى "والبايون والبهائيون" ص ٤٣ و ٤٤ .

(٤٩) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٧٥ "والبهائية" للميرزى جاويد القزوينى ، ص ١٢٦ ط انكليزى لندن .

(٥٠) "البهائية" ، ص ١١١ ط انكليزى .

والذى كان مقامه اعلى من الجميع فى البهائية بعد الاغصان حسب تصريحات المازندرانى^(١٠١).

ومن بين المعارضين كان اول داعية بهائى فى امريكا "جورج خير الله" الذى كان يلقبه العباس "ببطرس البهاء" و"كولمبس البهائية" و"فاتح امريكا"^(١٠٢). وخادم المازندرانى الملقب "بخدم الله" المرزى آقاجان الكاشى الذى كان كاتباً له ايضا ، وعبد الكريم وغيرهم^(١٠٣).

واستندوا بان العباس كتم الوصية وغير حكم الله حيث قال الاله المازندرانى "قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امرا من لدن عليم خبير". وليس له ان يبدل ما اقره الله ويغير ما اثبته الرب .

ورد عليه المرزى جاويد حينما قال له : لا يجوز اظهار ما اخفى من الوصية لانه لم يحن الوقت المناسب — فرد عليه قائلا : ان لم يكن اظهاره مناسباً لما كان لحضرة بهاء الله ان يثبته فى وصيته المقدسة"^(١٠٤).

فافرقت البهائية الى فرقتين :

. فرقة تتبع العباس وتسمى العباسية ، ويسمى مخالفوهم "المارقين" .
وطائفة اتبعت المرزى محمد على الابن الاصغر للمازندرانى وتسمى "الموحدون" ويلقبهم اعداؤهم "الناقضين"^(١٠٥).

وطلب بعض البهائيين الكبار من العباس بان ينهى الخلافات على ضوء تعليمات

(١٠١) دائرة المعارف الاردية ، ص ٩٣ ج ٥ .

(١٠٢) "الدراسات فى الديانة البائية" ، ص ١٠٠ .

(١٠٣) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٤ ج ٢ و"الدراسات فى الديانة البائية" ،

ص ٧٥ و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٣ ج ٥ .

(١٠٤) "مقالات فى البائية" ، ل. انكليزى ، ص ٢٦١ .

(١٠٥) المراجع السابقة "مقدمة نقطة الكاف" و"دائرة المعارف الاردية" و"دائرة المعارف للمذاهب والاديان" .

المازندراني ، ولكنه رفض الطلب واصر على موقفه^(٥٦) .

وهكذا "افترت البابية الى خمسة فرق بعد ان كانوا فرقا ثلاثة من قبل ، البابية الخلف ، الازلية ، البهائية ، العباسية ، وجماعة المرزى محمد على البهائيون الموحدون"^(٥٧) .

وحدث بعد موت المازندراني طبق ما حدث بعد هلاك الشيرازى حيث وقع الخلاف بين الاخوين من اب ، صبح الازل وحسين على ، وافترت البابية الى الازليين والبهائيين ، كذلك وقع الخلاف بين الاخوين من اب ، العباس ومحمد على وافترقوا الى فرقتين فاعاد التاريخ نفسه .

جرائمه وفضائله

اشد النقاش ما بين الاخوين وبلغ الجدل الى القتال حتى طرد العباس المتظاهر بالحب والحنان والوداعة والمعاشرة الحسنة والدته — زوجة ابيه وام اخيه محمد على — واخوته ومن خالفه وناصر اخاه من اسرته من البيت الرئيسى الذى خلفه المازندراني ، وحرّمهم من السنذور التى كانت تقدم الى الاسرة المقدسة ومن الرواتب التى خصصت لهم وقطع عنهم كل انواع الامدادات والمساعدات المخصصة لعائلة المازندراني وابنائهم عامة^(٥٨) .

وليس هذا فحسب بل احر اتباعه بمقاطعة اخيه بمقاطعة تامة وكذلك بمقاطعة اتباعه ومنعهم حتى من التحدث اليهم ومجالستهم^(٥٩) :

واكثر من ذلك "لما توفى ضياء الله الابن الاصغر للبهاء المازندراني وشقيق

(٥٦) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٨٥ .

(٥٧) "مقدمة نقطة الكاف" لبروفسور براؤن ، ص عدو عه .

(٥٨) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٨٠ وما بعد .

(٥٩) "الواح وصاياى عبدالبهاء" ، ص ٢٢ و ٢٣ .

محمد على لم يشارك العباس وانصاره في تجهيزه وتكفينه ودفنه“ (٦٠) .

محاولته اختطاف ارملة اخيه

ولم يكتف في عدائه السافر لاختيه واخوته بهذا الحد ، بل جاوز الحدود الاخلاقية والقيم الانسانية كلها حيث اراد اختطاف ارملة اخيه المتوفى ، نعم العباس نبى البهائية وزعيمها ، الداعية الى الاخلاق وحسن المعاملة والمعاشرة بالروح والريحان وحتى مع اهل الاديان الاخرى ، نعم ذلكم العباس واليكم نص ما كتبه المرز جاييد كبير البهائيين في كتابه الذى ترجمه الى اللغة الانكليزية بروفيسور براؤن محب البهائية ومواليها :

يقول المرز جاييد : لما توفى ضياء الله في ٣ اكتوبر سنة ١٨٩٨ م ارسل المرز عباس افندى الى زوجته الشابة رسالة يعزيها فيها ويطلب مقابلتها في قصره الخاص وبما ان اخوة ارملة ضياء الله كانوا من موالى العباس ، لذلك استطاع العباس من ان يوجه بعض الضغط عليها واجبارها الى الموافقة على مقابلته ، وذات يوم ذهبت لتلك المقابلة وكان هناك مخطط آخر وضعه العباس باشراف زوجته ”منيره خانم“ .

لما خرجت هذه الارملة من قصر الرئاسة بعد مقابلة العباس اختطفها رجال مهيبين لهذا الغرض الشنيع ، فصرخت الفتاة وتعالى اصواتها وقالت ”يا بهاء الله ! انقذنى ، يريدون اختطافى جبراً ولم يكن احد هناك غير زوجة العباس التى كانت توجه المختطفين وتشرف على عملياتهم وبعض الخدم .

فكاد ان يتسم المختطفون عملياتهم الا ان صيحاتها بلغت خارج حيطان القصر فهرع الكثيرون ومنهم المرز آقا جان الكاشانى الخادم الملازم للملازندرانى طوال حياته والذى لقبه جزاء خدماته ”بخادم الله“ — وغيره — واستطاعوا انقاذها

(٦٠) ”الدراسات فى الديانة البائية“ ، ص ٨٥ و”دائرة المعارف الاردية“ ص ٩٣ ج ٥ .

من ايدي المختطفين وبذلك فشلت تلك المحاولة الشنيعة“ (٦١) .

قتله المخالفين وجرائمه

استنكر العباس تدخل المرزى آقا جان الكاشاني واغاطه عمله الذى هدم ما كان يتمناه ويطمح اليه ، فاجعه ضربا وطرده من بيته حافى القدمين عارى الراس“ (٦٢) .

”واستولى على تركته وامواله وسلب منه كل ما كان يملك واخيرا وبعد توهينه وتذليله اوعز بقتله فقتل سنة ١٨٩٧م“ (٦٣) .

فالمجرم المستر وراء التعليمات العذبة الخلاية والدعاوى الكبيرة الفارغة كانت حقيقته هذه ، التى لم يكشف النقاب عنها احد من المخالفين والاعداء ، بل اظهرها وجهر بها البهائيون انفسهم ، والمستشرقون الناقمون على الاسلام والمبطنون الحقد والبغض على المسلمين ، وفي نفس الوقت المواليون والمحبون للباية والبهائية .

وحتى المستشرق الانكليزى براؤن استغرب واستنكر هذا حتى قال :

وهذه التفرقة والحقد والحرب والجدال تركت فى نفسى اثرا سيئا بعد ما كنت اظن بانهم مثل للوداعة والحب والحنان والشفقة والرحمة ، ولكم سالت من اصد قائى البهائيين اين ذهبت تعليمات البهائية الاولى التى كانت جزأ ملازما للعقيدة البهائية واين ذهبت النصوص الالهية من قبيل ”عاشروا مع الاديان بالروح والريحان“ والناس اغصان لشجرة واحدة واوراق لغصن واحد وغير ذلك فاين المعاشرة مع اهل الاديان الاخرى مع عمله العائى وقسوته وظلمه باسرتة نفسه“ (٦٤) .

(٦١) ”الدراسات فى الديانة البائية“ ، ص ٨٦ و ٨٧ .

(٦٢) ”الدراسات فى الديانة البائية“ ، ص ٨٧ وما بعد .

(٦٣) ايضا و”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩٣ ج ٥ .

(٦٤) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص عو .

وهذا مع ان العباس نفسه يقول :

ان الدين الالهى يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة . . . ولو يكون الدين سببا للعداء والبغضاء والا نقسام فعدم الدين اولى وترك مثل هذا الدين هو الحق لان الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء فاذا كان الدواء سببا لا زدياد المرض فالاولى تركه ، فإى دين لا يكون سببا للمحبة والاتحاد فانه ليس بدين“(٦٥) .

فماذا تقول ايها العباس ! ادينك هو دين الذى يامرك بقتل المخالفين وطرده الاخوة الحقيقيين وخطف ارامل المقربين وشتم المنازعين ؟ وماذا يقول المنصفون من البهائية على اعماله وحركاته العدائية الجنونية ؟

ثم وهو الذى طلع على منبر الخطابة وبدأ ينصح الآخرين قائلا : منذ بداية التاريخ الى الآن قامت ملل كثيرة تكفر بعضها البعض وتحاربوا بكل شدة وعداء ، فانظر الى تاريخ الحروب الدينية العظيمة انها كانت احيانا تطول امدا كبيرا فالحروب الصليبية دامت نحو من مائتى سنة . . . فبسبب المذهب البروتستانى وما حصل من المجدال والخلاف بينه وبين الكاثوليك قتل كثير واسر كثير ، كل ذلك حصل باسم الدين والدين منه براء وقد اعتبر المسيحيون والمسلمون ان اليهود شياطين . . . واعتبر اليهود ان المسيحيين كفار ، واعتبروا المسلمين اعداء وهادمين لقوانين موسى . . . فلما اشرق نور بهاء الله من الشرق اعلن بشرى وحدة الانسانية وخاطب جميع البشر قائلا كلكم اثمار شجرة واحدة ، فلا يوجد شجرتان شجرة للرحمة الالهية واخرى لشیطان ، اذا ينبغي ان نعامل بعضنا البعض بمنتهى المحبة بل نعلم ونقر بان الجميع عبيد لاله واحد . . . يجب تهذيب الجميع وتربيتهم ومساعدتهم بالمحبة وعمل كل ما يمكن لكي تعيش الانسانية فى ظل المحبة الالهية بغاية الاطمئنان وارقى حالات السرور والانشراح“(٦٦) .

.....
(٦٥) ”محادثات باريس“ ، ص ١٨٩ .

(٦٦) ”مجلة“ نجمة الغرب البهائية : ص ٧٦ ج ٨ .

واتذكر ههنا مثلاً عراقياً عامياً حكماً هو "نفي وجهك مراة وخلفك شوكة".
وقد قال الله عز وجل في كتابه الحكيم "كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون" (٦٧).

فهكذا كان العباس والبهائيون ولا يزالون سائرين على نهجهم هذا يتفوهون
با شياء لم يعملوا بها قط لا هم ولا اكابرهم .

فالمرزى عباس آفندى الذى طالما ادهش الكثيرين من المسلمين والاوربين
بمنظره وتواضعه واسلوب كلامه المشوب بالمكر والخداع والكذب والنفاق
كان فى الحقيقة عكس الظاهر تماماً ، وكان سفاكاً للدماء وفناكاً للابرياء مثل
ابيه وشلته وعصابة الباب الشيرازى ، وقد شهد بذلك اول داع للبهائية فى امريكا
"جورج خير الله" بقوله :

ان العباس واتباعه لم يتجنبوا عن القتل والفتك بطرق خفية سرية
لاغراضهم ومقاصدهم وقتلوا الكثيرين ومنهم التاجر الكبير من جدة المرزى يحيى،
اغتاله مريدو العباس بامر منه" (٦٨) .

وهذا البطرس الذى نشر البهائية فى امريكا ومهدلهم السبيل هناك لما عرف
حقيقة هذا الثعلب وابتعد عنه هدد العباس وانذره وارسل اليه المرزى حسن
الخراسانى احد اتباعه الذى قال له :

انا اقلع مقاتليك من عينيك وامزقك تمزيقاً ان لم تمتنع عن مخالفة العباس
ومعاندته" (٦٩) .

فالرجل رجل الامس لم يتغير ولم يتبدل ولم يفارق البهائية اللهم الا ان

(٦٧) سورة الصف الآية ٣ .

(٦٨) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ١٥٧ .

(٦٩) ايضاً ، ص ١٥٤ و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٣ ج ٥ .

تجنب من العباس والمخضوع له بعد ما عرف حقيقته حيث وجده يقتل ويبطش ويفتك ويسفك الدماء ، واعتمه الاماني ويجري وراء الدناءة والهوس ، و"كانت ابنته الآنسه "بهية خانم" البهائية اخبرته من قبل ان العباس امرها ان تكذب امام اتباعه الامريكان حسب ما تقتضيه الحاجة والضرورة" (٧٠) .

وكان العباس متطرفا في العداء لمخالفيه الى انه لم يستحي من ان يخرس زوجة جورج خير الله ضده لان تاخذ الطلاق منه مغريا اياها بالمال والمثال" (٧١) .

ادعاءه النبوة والرسالة

ان المرزه عباس آفندی نجل البهاء المازندراني لم يكتف بعد الظلم والقتل والسفك واللعب باعراض الناس بزعامة البهائيين ورئاستهم ولم يقتنع من ان يكون امامهم وقائدهم — الى النار — بل ادعى النبوة والرسالة مخالفا للنصوص الصريحة لاييه في انقطاع الامر بعده الى الف سنة كما قال :

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسال الله بان يويده على الرجوع ان تاب انه لهو التواب وان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه لشديد العقاب ، من يؤول هذه الاية او يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين" (٧٢) .

والجدير بالذكر ان عباس عبدالبهاء ادعى الدعاوى الكثيرة مع هذه النصوص الواضحة وقد شجعه على ذلك بلهاء قومه الذين آمنوا بسفاهات الشيرازي وسخافات اييه المازندراني وكان اعقل من اييه واذاكي من الشيرازي فادعى انه

(٧٠) "الدراسات في الديانة البائية" ، ص ١٠٧ .

(٧١) ايضا ، ص ١٠٨ وما بعد .

(٧٢) "الاقديس" للمازندراني .

”رسول الميثاق“ كما ذكر ذلك المرزّه احمد سهراب البهائي في يومياته ان العباس كتب الى اتباعه بعد ما رجع من اسفاره الطويلة :

سياتي يوم لا اكون فيه معكم . . . فان ايامي اصبحت محدودة ولا يوجد عندي فرح الا في ذلك الامر فكم احب ان ارى الاجباء متحدين كانهم عقد لؤلؤ مضيء او نجوم الثريا او اشعة الشمس الواحدة او غزلان مرعى واحد . . . هذه حمامة القدس تغني أفلا ينصتون ؟ هذا ملاك الملكوت الابهي يناديهم أفلا يلبون ؟ وهذا رسول الميثاق يدافع أفلا يتبهون ؟ اني منتظر لاسمع . . . ألا يستمعون لتمياني ويتممون آمالي ويلبون دعائي ؟ ها انا ذا منتظر منتظر بفراغ صبر“ (٧٣) .

وقد ذكر المستشرق براؤن في مقدمة نقطة الكاف ”انه مع اطلاعه الكثير على امر البابية والبهائية لا يعرف حقيقة دعاوى العباس اللهم الا ان اتباعه يعتقدون فيه بانه مظهر العصر الحالي ، واعتقادا بان فيض الله لا ينقطع يبعده نيب ومظهرا الهيا“ (٧٤) .

ويقول في مقالته لدائرة المعارف للمذاهب والاديان :

ان العباس ادعى بعد وفاة المازندراني بأن الوحي وسلسلته والالهام لم ينقطع بعد ابيه وانه هو مورد ذلك الوحي والالهام بعد ابيه“ (٧٥) .

وذكر في كتاب آخر نقلا عن المرزّه جاويد القزويني :

ان عباس ادعى بعد ابيه في امريكا بانه هو المسيح الذي وعد بمجيئه وابن الله ، وادعى في احدى خطباته في الهند انه هو البهرام الذي وعد بمجيئه

.....

(٧٣) ”يوميات مرزّه احمد سهراب“ ٢ ابريل سنة ١٩١٤ نقلا عن ”بهاء الله“ ، ص ٦٨ .

(٧٤) ”مقدمة نقطة الكاف“ ، ص ٥ .

(٧٥) ”دائرة المعارف للمذاهب والاديان“ ، ص ٣٠٤ ج ٢ .

المرزاد شتتين“ (٧٦) .

وقد قال العباس نفسه عن نفسه : انه مطلع الوحدة بين البشر والمنادى باسم الحق الواحد بين الامم بقوة روحانية وهو المبين للكتاب حسب النص القاطع وهو الغذاء لكل فرد من الاحياء في هذه الدار الفانية“ (٧٧) .

وايضا ”انا الذى اكشف الكتاب الجلى وان لم اوثق كتاب الله لا يؤمن عليه“ (٧٨) .

و”وليس الحق الا ما ينطق به لسانى فاسالوا من الآيات ومتونها منى وليس لاحد ان يتكلم بغير رضاي بلفظة ولا كلمة“ (٧٩) .
وعلى ذلك قال المرزاه جاويد : انه ادعى ادعاءات التى لا تليق لغير النبى والرسول“ (٨٠) .

وعلى ذلك حصل الخلاف بينه وبين جورج خير الله والمرزاه محمد على والقزوينى والكاشانى وغيرهم كما مر سابقا (٨١) .

وحقيقة لما انفتح باب النبوة ما كان لان يتغلق بتلك السهولة ، وما دام الشيرازى والمازندراني دخلوا هذا الباب فليس لهما ان يمنعا الاخرين وكان العباس بدهائه وذكاؤه وملعونيته احق واولى من ان يدخله كما ان لغيره حق ممن لعب الشيطان بعقلهم ان يتجاوز هذا الباب ، فعلا دخلوه وتجاوزوه كما سيأتى .

.....

(٧٦) ”الدراسات فى الديانة البابية“ ، ص ٧٧ .

(٧٧) ”مكاتيب عبدالبهاء“ ص ٤٢٩ ج ٢ ط الكليزى .

(٧٨) ”مجلة نجمة الغرب“ ، ص ٢٣ المصادرة ١٩١٣ م

(٧٩) ايضا نقلا عن ”الدراسات فى الديانة البابية“ ، ص ٢٣٨ .

(٨٠) ايضا .

(٨١) ”الدراسات فى الديانة البابية“ ، ص ٧٥ وما بعد .

وهلك عباس آفندى بعد ما ترك له اربع بنات وكن مساعدات لاييهز فى جلب الناس الى البهائية "وصرن اعزاء على جميع الذين تشرفوا بمعرفتهم بسبب تخصيص حياتهن للخدمة" (بهاء الله والعصر الجديد ٨٠) و زوجته "منيره خانم" التى كانت عشيقته قبل زواجها به^(٨٢). سنة ١٩٢١م يوم الاثنين فى ٢٨ تشرين الثانى الموافق ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٠هـ^(٨٣).

وحزن على وفاته الانكليز حزنا عميقا لانهم لم يجدوا عميلا وفيما لهم مثل "فابرت حكومة حضرة الاعلى السلطان المعظم الامبراطور الاعظم عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل الى حاكم فلسطين السير هربرت صمويل ان يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازى الحكومة وانها تشاركهم الاحزان كما ان فاتح فلسطين الجنرال واىكونت البنى حاكم مصر ارسل برقية كذلك عبر فيها عن شديد اسفه وألمه عن هذا المصاب الاليم وفقدان السير عبدالبهاء العظيم"^(٨٤).

وشيع جنازته فخامة المندوب السامى فى فلسطين السير هربرت صمويل ورجال بطانته وقد قدم من القدس خصيصا لتشيع الجنازة وجناب حاكم فينيقيا المستر سايشمس وقناصل الدول المختلفة فى حيفا^(٨٥). وفاء لعمليهم وجاسوسهم فى فلسطين المسلمة ، والخائن الغادر الذى مهد لهم السبيل اليها .

ودفن ذلك الماكر المخادع المنافق — اليهودى مع اليهود والنصرانى مع

(٨٢) "بهاء الله والعصر الجديد"، ص ٦٠.

(٨٣) "عبد البهاء والبهائية"، ص ١٤١.

(٨٤) "قرن بديع"، ص ٣٢١ ج ٣.

(٨٥) "عبد البهاء والبهائية"، ص ١٤٢ وبهاء الله والعصر الجديد ، ص ٧٢.

النصارى والمسلم الذى صلى قبل هلاكه بيومين فى الجامع الكبير بجيفا وراء الامام المسلم صلاة الجمعة^(٨٧) والاباحى الملحد مع الملاحدة - فى سفح جبل الكرمل قرب حفرة الباب الشيرازى المزعومة التى بنوا عليها ضريحاً كبيراً وقبة ضخمة^(٨٧) .

ولقد اطلنا البحث فى ذكره لئلا نل من اهمية كبيرة فى تكوين البهائية وتطويرها وبما انه هو المؤسس الحقيقى للبهائية الموجودة .

شوق آفندى

ان المازندراني البهاء كان قد نص على ان الامر البهائى سيتولاه العباس بعده ، وبعد العباس سيؤول الامر الى ابنه الاصغر محمد على الملقب بـ "العصفى الاكبر" كما مر ، وقد ذكر ان تعيينه ليس الا باسم الهى ولكن عباس آفندى نقض عهد ابيه ورثه ، وخالف النص الصريح بل واكثر من ذلك طرده هو واخوته الآخرين المرزى بنديع الله والمرزى ضياء الله ومن والا هم من البيت وحرّمهم عن الارزاق والرواتب وسماهم "سباعاً ضارية وذئاباً كاسرة ووحوشاً خاسرة"^(٨٨) .

ولقب محمد على "بمركز النقض" وسبه وشتمه ، الشخص الذى اصطفاه ربه الكذوب والهه الدجال بقوله :

فرجع كيد مركز النقض الى نحره وباء بغضب من الله وضربت عليه الذلة والهوان الى يوم القيامة فتبا وسحقاً لقوم سوء اخسرين"^(٨٩) .

وبدل ان يوجه البهائيين اليه بعدة حسب وصية ابيه وصى اتباعه "لا يقرب

(٨٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧١ .

(٨٧) ايضاً ، ص ١٤٣ .

(٨٨) نص كلام عبدالبهاء عباس عن اخوته فى "الواح وصاياى المباركة" ، ص ٩ .

(٨٩) ايضاً ، ص ٢٦ .

احد اليه لان قربه اسوأ من قرب النار . . . وكل من تقرب او اقترب اليه
او اخيه المرزه بديع الله سرا او جهرا او تكلم معهم وتحدث اليهم او عاشهم
ادنى معاشرة يطرد من البهائية ويخرج من الجماعة“ (٩٠).

وهذا مع دعاويه المصطنعة ”بان النزاع والجدال ممتنع في هذا الدور المقدس
وكل معتد محروم ، عليكم بنهاية المحبة والصداقة والاستقامة مع جميع الطوائف
سواء من التريب والغريب . . . عاملوا جميع الملل والطوائف والاديان بكمال
الاستقامة والوفاء والصداقة والمحبة والخير والمودة . . . اذا اظهر سائر الملل
والطوائف لكم الجفاء فعليكم ان تعاملوهم بالوفاء ولو يظلموكم عاملوهم
بالعدل ولو يعادوكم تؤدودوا اليهم ولو يذيقونكم سما اعطوهم عسلاً ولو
يطعنونكم قولوا لهم مرحبا هذه صفة المخلصين وسمة الصادقين“ (٩١).

وكتب الى احد اتباعه في امريكا :

حذار حذار ان تجرحوا قلب احد حذار حذار ان تضروا احدا حذار
حذار ان تعاملوا احدا بقسوة“ (٩٢).

ولمثل هذا يقال :

لا تنهى عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وهو الذى قال :

سوف تبدل الانسانية في هذا الدور المجيد، وتلبس خلع الجمال والسلام،
وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة
والاتحاد . . . وترتفع خيمة السلام العام في قطب الامكان“ (٩٣).

(٩٠) ”الواح وصاياى المباركة“ ، ص ٢٢ و ٢٣ .

(٩١) ايضاً ، ص ١٥ .

(٩٢) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٨٧ .

(٩٣) ايضاً ، ص ١٥٨ و ١٥٩ .

ولكنه نفسه لم يتبدل حيث قضى كل حياته فى القتال والمجدال والخصام والتزاع مع اخوته الذين اتجههم ابوه وربيه ولم ترتفع خيمة السلام فى بيته فضلا فى الكون والمكان ولم تتكون المحبة التامة بين ذويه وقربائه وحتى فى نفسه حتى بدأ يكيد لهم كيذا ويدبر لهم موامرات ويسلط عليهم القنلة والمغتالين وشرع فى فتك الاعداء وسفك دماء الابرياء وهو الذى قال :

ان الدين الذى لا يزيل المنازعات والحروب ولا يجمع القلوب المتفرقة بل يسبب العداء والبغضاء والانقسام فانه ليس بدين“(٩٤).

ونحن نسأل البهائيين قاطبة واهل العدل والانصاف هل جمع نبي البهائية ودينه الذى دان به وقدمه الى العالم واهله ، القلوب المتفرقة ، وازال المنازعات لابين الامم والملل بل ومن بين البهائيين انفسهم ام انشأ ووجد الضغائن والفساد حتى وفى الاسرة المقدسة — حسب زعمهم — أو بعد هذا يسمى دينهم ديننا ونبيهم نبينا ؟

فالعدل العدل ، وان فى ذلك لموعظة لمن يتعظ وعبرة لمن يعتبر .
فالحاصل نزع عباس آفندى الولاية من اخيه وولى زعامة البهائيين وخلافة المازندرانى حفيده شوقى آفندى ابن بنته الكبرى ”ضياييه خانم“ موصيا :
يا احبابى بعد فقد هذا المظلوم يجب على جميع الاغصان والاقنان واىادى امر الله واحباء الجمال الابهى ان يتوجهوا الى فرع السدرتين الذى نبت من الشجرتين المقدستين المباركتين يعنى شوقى آفندى لانه آية الله وغصنه الممتاز وولى امر الله ومبين آية الله ومن بعده بكرى بعد بكرى ، من عصى امره فقد عصى الله ومن اعرض عنه فقد اعرض عن الله ومن انكره فقد انكر الحق“(٩٥) .
فشوقى آفندى ”وهو اكبر اولاد ضياييه خانم اكبر بنات عبدالبها ووالده

(٩٤) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٥٩ .

(٩٥) ”الواح وصاياى المباركة“ ، ص ١٢ و”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٥٠ .

ميرزه هادى من اقرباء الباب“ (٩٦) ولد فى اول تشرين الاول سنة ١٨٩٧م وتلقى العلوم بكلية بيروت الامريكية“ (٩٧) .

ثم التحق بعد تخرجه منها بكلية باليولد فى اكسفورد : وكان عمره عند هلاك جده العباس ٢٥ عاماً (٩٨) .

ولقب بعده بـ ”ولى امر الله“ وتزوج بامرأة امريكية ”مارى ميكسويل“ سنة ١٩٣٦م (٩٩) .

ومات فى الرابع من تشرين الثانى عام ١٩٥٧م بالسكتة القلبية بلندن دون ان ينجب بكارا يخلفه بعده لولاية الامر البهائى حسب وصية جده العباس مكذبا نبوءته“ (١٠٠) .

ودفن فى المقبرة الانكليزية العامة للنصارى بلندن (١٠١) . وفاء منهم بما قام هو وجده وابو جده من الخيانات حسدا على الاسلام ونقمة على المسلمين ”يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويبابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون“ (١٠٢) .

واجتمع زعماء البهائية العباسيين فى اليوم التاسع بعد هلاكه وانتخبوا تسعة من بينهم لتولى ادارة شؤون البهائيين (١٠٣) . مخالفين وصية العباس بدوره ايضاً ”اذا لم يكن الولد البكر لولى امر الله مظهر“ الولد سر لابه“ يعنى لم يكن من عنصره الروحاني. ولم يجتمع فيه شرف الاعراق باحسن الاخلاق فيجب

(٩٦) ”بهاء الله والعصر الجديد“ ، ص ٢٥٠ .

(٩٧) ”عبد البهاء والبهائية“ ، ص ١٨٠ .

(٩٨) ”بهاء الله والعصر الجديد“ . ص ٢٥٠ .

(٩٩) ”دائرة المعارف الاردية“ ، ص ٩٤ ج ٥ .

(١٠٠) ”پرنس دالغوركى“ لمرتضى احمد ، ص ٧٥ ط اردية باكستان .

(١٠١) ”البايون والبهائيون“ ، ص ٤٧ .

(١٠٢) سورة اسرية الآية ٣٢ .

(١٠٣) ”البايون والبهائيون“ ، ص ٤٧ .

انتخاب غضن غيره“ (١٠٤)

كما خالف شوقي آفندی بدوره وصية جده المنصوصة بان يعين شخصا من اولاد المازندراني في حياته (١٠٥). كما انه لم يكون بيت العدل الذي اكثر ذكره المازندراني والعباس وعلقوا عليه كثيرا من الاحكام (١٠٦).

ابو الفضل الجلبائيجاني

يوجد في العالم اشخاص يريدون ان يكون لهم منزلة وشان يتوجه اليهم الناس ويعطى لهم اهمية ويتردد ذكرهم على الالسنه مهما تكن القيمة والتمن مقابل ذلك من الايمان والضمير والقوم والوطن.

وكان من هذا الصنف من الناس الملا محمد بن ملا محمد رضا الجلبائيجاني الملقب بـ ”ابي الفضل“.

ولد سنة ١٨٤٤م في بيئة فقيرة تافهة بقرية صغيرة ”جلبائيجان“ (١٠٧).

وكان ابو الملا محمد رضا يعيش على صدقات الناس وخيراتهم وعلى خمس الشيعة فاجتهد قدر طاقته ان يدرس ابنه هذا من العلوم وما يغنيه عن التسول والنظر الى ايادي الناس في تلك القرية الصغيرة البسيطة ”فارسله الى اصفهان فالعراق بنية تميم معارفه“ (١٠٨).

حيث تقع مدارس الشيعة ومؤسساتها ”فتعلم هناك سفسطة والعلوم العربية والفارسية والطبيعة والحساب“ (١٠٩). ”والهندسة والفلك على الطريقة البطليموسية الشائعة في البلاد الايرانية وكذلك الم بفلسفة ارسطو والفلسفة الاسلامية العقلية“ (١١٠).

(١٠٤) ”بهاء الله والعصر الجديد“، ص ٢٥١ و”الواح وصاى“، ص ١٣.

(١٠٥) ”بهاء الله والعصر الجديد“، ص ٢٥١.

(١٠٦) ”الواح وضايى المباركة“، ص ١٣ والكتب للمازندراني.

(١٠٧) ”عبد البهاء والبهائية“، ص ١٨١.

(١٠٨) ايضا.

(١٠٩) ”ترجمة المرزى ابي الفضل الملحقة بكتابه ”الفرائد“، ص ١١.

(١١٠) ”عبد البهاء والبهائية“ ص ١٧١.

ورجع الى قريته بعد التخرج من تلك المدارس النظامية ، ولما وجد القرية واهلها بانهم غير مهتمين به "سافر الى طهران في اكتوبر سنة ١٨٧٣م وتوظف هناك في مدرسة حكيم هاشم" (١١١) . وبقي سنتين في طهران ووجد الناس غير آبهين به مع ما كان يظن نفسه بانه اعلم علماء الزمان وافقه فقهاء الارض واعقل من ارسطو وافلاطون .

وكان قد تعود الجلوس بحانوت تاجر الاسماك يدعى عبد الكريم الاصفهاني ، "وكان هذا السماك من يدبنون بالبهائية ويدعون لتعاليمها" (١١٢) . وكان البهائيون يترددون الى هذا السماك من بينهم محمد اسماعيل الكاشاني والمرز حيدر علي الاوردستاني وآخرون" (١١٣) .

فاقلقه خموله واقتض مضجعه عدم التفات اهل طهران اليه والاعتناء به مثل قريته ، فغضب على المسلمين وحقد عليهم وحسد مجتهدى الشيعة وعلمائها ، يرفلون في الجيب المزركشة والعباءات المذهبة والعمائم الفخمة ، وغضب على تاثيرهم في الناس ورسوخهم الى الحكام ونبيلهم المناصب العليا وتسلطهم على زمام الملك وهم دونه في العلم والفهم والذكاء والمداء — حسب زعمه — فرأى ترفهم وافلاسه ، وغناءهم وفقره ، وقوتهم وضعفه ، وشهرتهم وخموله ، ورواج سوقهم وكساده ، ورفعتهم ووضاعته ، فانتقم منهم حسب وهمه وارتد عن الاسلام واعتنق البهائية لارغبة عنه وفيها بل لاطهار شخصيته وابراز اسمه والحصول على الشهرة ولو بالفضيحة ، وفي اللغة الاردية بيت من الشعر الحكيم ما ترجمته :

ما كان احد يعرفني وحتى جيرانى في زقاقى

فا ركبك الفضائح وصرت في المدينة مشهورا

(١١٠) "الفرائد" ، ص ١١ .

(١١٢) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٨٣ .

(١١٣) "الفرائد" ، ص ١١ .

وقد قيل قديما : خالف تعرف .

ويكتب المورخون البهائيون ، مسفيين الاحلام ومبلدين العقول ومناقضين لما قالوه من وفرة علمه وغزارة فهمه وتعمقه في العلوم الشرعية والفلسفية وتبحره في المنطق والكلام ، يكتبون عنه :

ان صاحب الحانوت السماك عرض عليه ان يعتق هذا المبدأ الجديدو كان ذلك سنة ١٨٧٥م وبدأ يناظره ويحاجه بحدق وبادلة منطقية ادهشته لانه يعلم (اي الجلبائيجاني) ان هذا التاجر لم يتعلم في المدارس بل هو من طبقة العلوام . . . فامتد هذه المحاجة والمجادلة الدينية والعلمية حول ثمانية اشهر وبعد هذه المناقشات الطويلة والمجادلات المتعبة وجد مرزه ابو الفضل نفسه غير قادر على دحض ادلتهم ووجد لها منطقية . . . فاعتقها في شهر سبتمبر سنة ١٨٧٦م^(١١٤) .

والعبارة هذه تنبئ نفسها عن الخبيثة . اما عن مبلغ علم هذا الذي يعد اكبر داعية للبهائية على الاطلاق رمدي فهمه الذي يقال عنه : انه جامع لعلوم الاولين والآخرين وان كتبه تغني عن جميع كتب العالم بما فيها من الصحف والزبر التي نزلت من السماء^(١١٥) .

واما عن سعة اطلاع ذلك العامى الغير الدارس الذي فتح حانوته في طهران لبيع السماك ، ورسوخه في علم المناظرة والمنطق والفلسفة والالهيات والطبيعة حتى اعجز ذلك الرجل الذي كان افلاطون دهره وسقراط عصره في البحث حول تلك الخرافة التي لا يقف معتقها برهة يسيرة من الزمن امام طلبة العلم وتلامذة المذاهب فضلا عن العالم والمثقف والدارس .

(١١٤) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ١٨٣ "والفرائد" ، ص ١١ .

(١١٥) "مقدمة الفرائد" ، ص ٩ ط باكستان .

وان كان ذلك السماك على تلك البصيرة والمعرفة فكان اولى ان يكون هو نبيا وربما لا المازندرانى الجهول ولا الشيرازى السفیه اللذان لم يستطيعا الوقوف امام المعترضين والمجابهة للمناظرين ولو لسويغات ودقائق كلاً وعجزاً وحصرأ عن الجواب فضلا عن الايام والا سابيع والاشهر^(١١٦) .

فمن يريدون ان يخدعوا بمثل هذه الاكاذيب وكلام الزور ؟

ثم وعرفنا الرجل الذى كان يصحح كتب حسين على وكتب ابنه عباس آفندى وينقحها من الخطاء وراينا عمق علمه وقوة حجته ومعرفته بعلم الكلام واسلوب المحاجة ثانيا كتاباته وخلال كنبه التى الفها ردا على معارضى البهائية ومخالفيها ، الكتب التى يعدها البهائيون افضل من الكتب السماوية والارضية واذنى قال عنها نبى البهائية عباس آفندى :

انها كتب لايمكن لاحد ان يرد عليها^(١١٧) .

و "انه كان شريكى وسهيمى فى الامر البهائى وكما رد احد على البهائية او اعترض عليها راجعته فى تلك المسألة فتصدى بالجواب على المعترضين فورا برد مسكت^(١١٨) .

ونمثل ههنا بمثال واحد ليكون مثالا صادقا على علمه او جهله ، وشاهدا عدلا على بصيرته او سفهه .

يقول فى مقدمة كتابه "الفرائد" الذى الفه ردا على كتاب عالم شيعى "الشيخ عبد السلام" فى "عشق آباد" يقول :

ان الشيخ والناس عامة يعترضون على البهائية انكم كيف آمتتم بالباب

(١١٦) انظر لذلك كتابنا "البابية" المقال الثانى وما مر من هذا الكتاب .

(١١٧) خطاب عباس آفندى فى حفلة تايينه المندرج فى "مقدمة الفرائد" ، ص ١٤ .

(١١٨) ايضا .

واعتقدتم بانه نسخ شريعة الاسلام مع قول الله عز وجل "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" وقول النبي "لانى بعدى" والجواب انهم لا يفقهون لان القائم الموعود "اى الشيرازى" حائز على منصب الربوبية طبق الآية الكريمة "يوم ياتى ربك" و"جاء ربك والملك صفا صفا" ، ويقال ليوم ظهوره يوم الرب ، ومقام الرب مقام الا صالة لا النيابة واما الآية والحديث ففيهما نفي لمجئى النبي ودعوى النبوة لا مجئى الرب ودعوى الربوبية" (١١٩) .

وقال : ان الشيرازى رب وان المازندرانى اله ، فيوم ظهور الاول يوم الرب ويوم ظهور الثانى يوم الله (١٢٠) .

والا له الرب الذى يقول عنه فى كتابه الآخر : فمع ما كانت تصادف ربنا الابهى (المازندرانى) طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهى العظيمة . . . ومع انه لم يكن من اهل العلم" (١٢١) .

أرب الذى لا يستطيع دفع الذل والمصائب عن نفسه ولا يكون من اهل العلم ؟

فهل رايت العلم والعالم ؟

تبا وسحقا لهؤلاء القوم الذين سمو الاختال العقلى والجهل علما والمكابرة والمجادلة مناظرة والسفه والحمق عقلا .

فهذا هو اكبر داعية البهائية الذى كان سهيما وشريكا لعباس آفندى فى نبوته ومزاعمه وواسطة بين البهائية والروس حيث مكث مدة طويلة فى بلادهم بأمر من المازندرانى ثم سافر الى اوروبا وامريكا على حساب الخوة

(١١٩) "مقدمة الفرائد" للجليليجانى ، ١٥ ، "الفرائد" ، ص ٤٥٠ .

(١٢٠) "الفرائد" ، ص ٨ .

(١٢١) "الحجج البهية" للجليليجانى ، ص ١٢٤ و ١٢٥ .

والصهاينة والصليبيين الناقمين على الاسلام والمسلمين جزاء اعماله ، خياناته وسيئاته ، واقام مدة في مصر وهناك لقي حتفه يوم الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩١٤م^(١٢٢) . ورمى في احدى حفرات القاهرة المخصصة لهم .

المرزّه محمد علي

ولد المرزّه محمد علي آفندي في بغداد سنة ١٨٥٣م الموافق ١٢٧٠هـ من الزوجة الثانية للمازندراني "مهد عليا"^(١٢٣) وسافر مع ابيه الى استامبول وادرنه ثم الى فلسطين وبقي معه في بيته الى ان هلك واخرجه العباس بعد الاختلافات التي حصلت من بيت ابيه وطرد من هناك مع اخوته واهل بيته كما مر . وكانت الخلافات مبنية على اغراض ذاتية وعلى ادعاء النبوة والرسالة من قبل العباس حيث المحافظين من البهائيين كانوا يخالفونه وكان محمد علي يرأسهم وكونوا فرقة باسم "اهل التوحيد" وحصلت المناقشات والمنازعات الطويلة التي ذكرناها خلال الكلام عن عباس آفندي ولا احتياج لاعادتها .

ابراهيم جورج خير الله

ولد ابراهيم جورج خير الله اول داعية بهائية في امريكا في جبل لبنان بسوريا في بيثة مسيحية في ١١ نوفمبر ١٨٤٩م ودرس في بيروت وتخرج من الكلية الامريكية ببيروت عام ١٨٧٠م ثم ذهب الى مصر وهناك اعتنق البهائية بواسطة الملا عبد الكريم الطهراني وارسل المازندراني ، وائزل المازندراني — حسب تعبيرهم — الواحا في حقه ، ثم انتقل من مصر الى امريكا وبدأ يدهو

(١٢٢) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٨٧ و "الفرائد" ، ص ١٣ .

(١٢٣) "الدراسات في الديانة البائية" ، ص ٦٣ .

(١٢٤) ايضا ، ص ٩٣ وما بعد .

الامريكان الى البهائية كما اقام المركز البهائي في شيكاغو عام ١٨٩٤م وقد تزوج بامرأة انكليزية و حضر عكا مع جماعة من الامريكان ولما رأى العباس وحركاته الشيعية ودعاويه انحرف عنه واتبع اخيه المرزّه محمد علي وحصل معه ما حصل كما مر بيان ذلك من قبل (١٢٤) .

ميس مارتاروت ولورا بارلى

من بين الذين ساهموا في نشر وتكوين البهائية امرأتان امريكية وانكليزية فالامريكية "مارتاروت" ولدت في مدينة "اوهيو" في امريكا ١٨٨٢م وبعد الدراسة البسيطة في شيكاغو اشتغلت بالتدريس في المدارس الابتدائية ثم انتقلت الى الصحافة وفي عام ١٩١٢م اعتنقت البهائية (١٢٥) واتصلت بالعباس وتوطدت علاقاتها معه وكان يخاطبها بالفاظ وكلمات ملؤها الحب والعشق ، والخلاعة والمجون ، وسافرت معه في رحلاته في امريكا واروبا وحدها ولم تتزوج طيلة حياتها ، كما سافرت ايران والهند وغيرها من البلدان داعية بهائية (١٢٦) .

وماتت في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٩م (١٢٧) . واصدر شوقي آفندي ولي امر البهائية بيانا في العربية ثبت نصه ههنا "الورقة الزكية المبلغة الشهيرة آية الانقطاع ، مشعل الحب والوداد قرة عين اهل البهاء مارتاروت قد صعدت الى اعلى فارف الخلد" (١٢٨) .

(١٢٥) "اسرار رباني" ، ص ١٨٢ ج ١ .

(١٢٦) "رحيق مختوم" ، ص ١٣٨ ج ١ .

(١٢٧) "بقاي روح" ، ص ٣٠ .

(١٢٨) ايضا .

والانكليزية "لورا كليفورد بارنى" التى قال عنها بروكلمان : ولقد وفق عبد البهاء الى ان يكسب لمذهبه سيده انكليزية اسمها لورا كليفورد بارنى ، نشرت تعاليمه فى ترجمات انكليزية وفرنسية وامتد دينه بالاتباع^(١٢٩) . وكانت هى الاخرى قبرة عين البهائية ، التى والاثنى قامت البهائية على اكتافهن .

سما الله والسماوية

الفرقة السادسة هى السماوية التى اوجدها وانشأها شاب بهائى ايرانى المدعو "جمشيدمانى" ولد فى بيثة بهائية فى خراسان ونشأ وترعرع فى احضان البهائية ودرس الدراسات العصرية فى مختلف جامعات اوربا ، ولما راي ان البهائية فتحت باب النبوة والرسالة على مضراعيه وان السمازندرانى لم يقتنع بالنبوة والرسالة فحسب بل ارتقى الى عرش الربوبية والالوهية ومع سفاهته وجهله استطاع جلب الكثيرين من الايرانيين وغيرهم من الاوربيين التائهين الى ديانته السخيفة ، اراد جمشيد ان يجرب حظه فى ذلك ايضا وبعد ما اكمل دراسته الجامعية وانتدب للتدريس فى احدى جامعات اندونوسيا ، وففعلاً فى سنة ١٩٦٦م وفى شهر يناير اعلن فجأة بين البهائيين بانه عرج به الى السماء وفاز برؤية الله ولقائه وتشرف بالكلام معه واختير نبيا ورسولا لهذا العصر ولقب من قبل حضرة البارئ بـ "سما الله" ، وبدأ ينزل الالواح ويكتب الصحف مثل السمازندرانى والباب الشيرازى ، فاتبعته طائفة من البهائية ايضا وسميت "السماوية" .

وهذه هى الفرقة السادسة من الفرق البهائية يعتقدون الباب الشيرازى

مبشرا وبهاء الله المازندراني ربا والعباس عبد البهاء نبيا ورسولا وجمشيد سماء الله مظهرها الهيا آخرا مثل العباس ولقد رأيت يوم زيارته الى باكستان قبل اعوام وكان آنذاك في مقتبل شبابه لم يتجاوز الثلاثين من العمر ، فاستطاع اصطلياد الكثيرين من البهائية في اندونوسيا وايران وباكستان كما فتح مركزا له في كاليفورنيا في امريكا ، وكانت حجته الوحيدة اقوال الشيرازي حول ”من يظهره الله“ مثل ”ان اى شخص يدعى النبوة والرسالة لا ينبغي ان يرد عليه وينكر دعواه“ .

وايضا عبارات البهائيين عامة ”بان فيض الله لا ينقطع“ ، فما دام لم ينقطع بعد محمد رسول الله ، كيف انقطع بعد المازندراني والعباس ؟ ولقد ذكر احد الذين كتبوا في البهائية من ايران ”بان كلام سماء الله لا يقل عن كلام المازندراني والشيرازي فصاحة وبلاغة ورائدة وركاكة“ (١٣٠) .

والف كتبه التي يسميها الواحا وصحفها في اللغة الفارسية الفصحى احسن مما الفه الشيرازي والمازندراني ودون لغة العباس ، ولكن الاسلوب والتعبير هو عين اسلوب الشيرازي والمازندراني ، بل هو محاكاة حرفية لهما وللعباس .

واما ما الفه في اللغة العربية فركيك اكثر ركة من المازندراني واقرب الى جهل الشيرازي وعندى بعض الرسائل من مؤلفاته المترجمة الى اللغة الانكليزية ولكنى لا اريد اضاءة وقت القارى بنقل العبارات عنها حيث انها لا تشتمل الا على الكلام الفارغ المتكرر ، المقتبس المسروق من كتب الشيرازي والمازندراني والعباس وغيرهم من البهائية واكابر مجرميها ، اللهم الا عبارة موجزة من كتابه ”العرفان“ فانه يؤول فيها كلام المازندراني حول مسألة انقطاع الوحي بعده الى الف سنة فيقول :

(١٣٠) ”برنس دالغوركي“ ، ص ٧٦ .

(١٣١) رحيق مختوم ”لاشراق الخاوري“ ، ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

١ - ان حضرة عبد البهاء شارح الكتاب "الاقديس" ومبين آيات الرب حسب النصوص (البهائية) اول هذه الآية المباركة حيث قال : بان كل يوم من هذه الالف سنة كالف سنة فيصير كل سنة كثلاث مائة وخمس وستين الف سنة ، ومعناه بان الانقطاع يمتد الى ابد الآبدين " (١٣١) .
ومعنى هذا بان هذه الآية المباركة (للمازندرانى) تحتل التاويل حيث اولها حضرة عبد البهاء .

٢ - ان حضرة عبد البهاء لم يعد هذه الآية مانعة من ادعاء النبوة ولذلك ادعى كما هو معروف وكما نحن نعتقد فيه .

٣ - لقد علمنا من كلام حضرة المبشر وحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء بان الفيض الالهى لا انقطاع له ومن ينكر هذا ينكر سنة الله التى لن تجد لها تبديلا .

وبناء على ذلك اقول ان للمظهر الالهى حق ان يبين تاويل هذه الآية وتاويل كلمة "الف" وقيمتها العددية ؛ "الف" مركبة من حروف ثلاثة ، (أ) و (ل) و (ف) و (أ) عدده (١) و (ل) عدده (٣٠) و (ف) عدده (٨٠) فيصير المجموع (١١١) ومعنى ذلك بان حضرة بهاء الله بين مدة الديانة البهائية الى (١١١) سنة وبعده تنتهى الديانة البهائية بمظهر جديد ورسول جديد " (١٣٢) .

والجديد بالذكر انه يعد بدء الديانة البهائية من يوم اعلان الباب ، وكان اعلان الباب فى شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هـ الموافق مايو ١٨٤٤ م .

فهذا قليل من كثير اردنا ثبته نموذجا للتاويلات الكاسدة الباطنية التى اخذتها البهائية كمطية سهلة لها فاستعملها الآخرون لهدم ما بنوه اعادنا الله منها ومنهم

ولا يزال السماويون موجودين في باكستان بعد ما كانوا بهائين عباسيين قبل ذلك ، ومن الطرائف انه لم يعتنق البهائية احد في باكستان الا وكان قاديانيا قبل ذلك ، اللهم الا عددا يعد على الانامل من متطرفي الشيعة والفقراء من الناس خدعوا ام أغروا بالمال (١٣٣) .

الفرقة السابعة

انقسم العباسيون بعد هلاك العباس ابن البهاء الى عدة فرق ومنها "السهرابيون" اتباع السمرز "احمد سهراب" حيث ان ذلك الشخص انكر الاعتراف بولاية امر شوقي آفندي وقال ان الوصية التي تنسب الى العباس عبد البهاء ليست الا وصية مصطنعة .

وساعده على ذلك سيرة شوقي آفندي الغير المحموده وعدم تمكنه من القيام بالامر البهائي فاتبعه كثير من البهائيين الامريكان وسموا بالسهرابين .

الفرقة الثامنة

كان احد المقربين الى شوقي آفندي شخص اوربي يدعى "ميسن ريمي" وكان جميلا وسيما ويقولون عنه بانه هو الذي افسد شوقي آفندي وعرفه على كثير من زوايا الحياة الاوربية المتفسخة ، وبعد ان صار شوقي آفندي وليا للامر البهائي جعله من اقرب مقربيه ولقبه بلقب "رئيس" ، وبعد ما مات شوقي آفندي ابترا لا خلف له ادعى ميسن ريمي ولاية الامر البهائي بعده ، ثم ارتقى الى منصب النبوة والرسالة وتبعه بهائيو فرنسا وبعض البهائيين من بلدان اوربية اخرى ، ويسمون بـ "ميسن ريمين" او اتباع "الرئيس" (١٣٤) .

(١٣٣) والحمد لله لم يبق هؤلاء ايضا في البهائية والسماوية حيث انتهى امرهم تقريباً في باكستان .

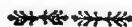
(١٣٤) "هرنس دالغوركي" ص ٧٦ ، ٧٧ .

وهناك فرق اخرى وطوائف كثيرة انشقت من البهائية وانقسمت نعرض
 عن ذكرها لعدم اهميتها .
 كما ان هناك دجالون كذابون آخرون ادعوا مثل ما ادعى الشيرازى ثم
 المازندرانى وابنه العباس وغيرهم ، ساعد بعضهم الحظ ولم يساعد الآخرين .
 وكادت الديانة البهائية تنتهى من الوجود لا تقسامهم ما بينهم وتعزى حقيقتهم
 الخفية بعد طبع الكتب البهائية وانتشارها فى ايدى الناس بالرغم من محاولتهم
 الشديدة على اخفائها وعدم طبعها ونشرها لولا مساندة يهود امريكا والصهيونية
 العالمية ومساعدة بعض اقوى الحاقدة على الاسلام والمسلمين لهم .



مصادر الكتاب ومراجعته

الكتب العربية



- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - ابن الفارض والحب الالهى ط مصر .
- ٣ - اسرار المأسونية للجنرال التركى رفعت ترجمة عربية .
- ٤ - الاستبصار للطوسى ط طهران
- ٥ - اساس البلاغة للزمخشري ط مصر .
- ٦ - اصول الدين للبغدادى ط مصر .
- ٧ - اعتقادات فرق المشرقين للرازى ط مصر .
- ٨ - الاناجيل .
- ٩ - الانسان الكامل للجبلى ط مصر .
- ١٠ - الباية للمؤلف ط باكستان .
- ١١ - الباييون والبهائيون للحسنى ط بغداد .
- ١٢ - البهائية للخطيب ط بيروت .
- ١٣ - البدايه والنهائية لابن كثير ط بيروت .
- ١٤ - البهائية للوكيل ط مصر .
- ١٥ - تاريخ الامم والملوك للطبرى ط مصر .
- ١٦ - تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ترجمة عربية ط مصر .
- ١٧ - تاريخ الاستاذ الامام للسيد محمد رشيد رضا ط مصر .
- ١٨ - تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطنى ط مصر .
- ١٩ - تفسير الكشاف للزمخشري ط مصر .
- ٢٠ - تفسير الدر المنثور لابن الجوزى ط مصر .
- ٢١ - تفسير المنار للسيد رشيد رضا ط مصر .

- ٢٢ - التبشير والاستعمار لعمر فروخ
والخالدي ط بيروت .
- ٢٣ - تثبيت دلائل النبوة للهمذاني
ط بيروت .
- ٢٤ - التراث اليوناني ترجمة عربية
ط مصر .
- ٢٥ - تاج العروس للزبيدي ط بيروت .
- ٢٦ - تهذيب الابصار للطوسي
ط طهران .
- ٢٧ - التوراة .
- ٢٨ - الحقائق الخفية للاعظمي
ط مصر .
- ٢٩ - الحكم على البهائية لجبهة من
العلماء ط مصر .
- ٣٠ - حقيقة البابية والبهائية لمحسن
عبد الحميد ط بغداد .
- ٣٠ - دائرة المعارف الاسلامية ترجمة
عربية ط مصر .
- ٣١ - دائرة المعارف للبستاني ط مصر .
- ٣٢ - دائرة المعارف للوجدى ط مصر .
- ٣٣ - دراسات عن البهائية للخطيب
ط بيروت .
- ٣٤ - ديوان ابن هاني ط الهند .
- ٣٥ - سنن ابي داود .
- ٣٦ - سنن الترمذي .
- ٣٧ - سنن النسائي .
- ٣٨ - سنن ابن ماجه .
- ٣٩ - سنن الدارمي .
- ٤٠ - سنن البيهقي .
- ٤١ - سيرة ابن هشام .
- ٤٢ - الشيعة والسنة للمؤلف
ط باكستان .
- ٤٣ - شرح فصوص الحكم للقاشاني
- ٤٤ - صحيح البخاري .
- ٤٥ - صحيح مسلم .
- ٤٦ - ضحى الاسلام لاحمد امين
ط مصر .
- ٤٧ - العقيدة والشرعة لجولد زيهر
ترجمة عربية ط مصر .
- ٤٨ - الغارة على العالم الاسلامي
لمحب الدين الخطيب ط مصر .
- ٤٩ - فرق الشيعة للنوبختي ط النجف .
- ٥٠ - الفرق بين الفرق للبغدادي ط
مصر .
- ٥١ - الفصل فى الملل والنحل
لا بن حزم الظاهري ط بغداد .

- ٥٢ - فصوص الحكم لابن العربي
ط بيروت .
- ٥٣ - فضائح الباطنية للغزالي ط كويت .
- ٥٤ - الفكر الشيعة للشيباني ط بغداد .
- ٥٥ - فجر الاسلام لاحمد امين ط
مصر .
- ٥٦ - القاديانية للمؤلف ط باكستان .
- ٥٧ - القرامطة لابن الجوزي
ط بيروت .
- ٥٨ - قواعد عقائد آل محمد للدليمي
ط استامبول .
- ٥٩ - الكافي في الاصول للكليني
ط طهران .
- ٦٠ - الكافي في الفروع للكليني
ط طهران .
- ٦١ - الكامل لابن الاثير ط مصر .
- ٦٢ - كشف الحيل لمحمد حسين آواره
ط مصر .
- ٦٣ - لسان العرب لابن منظور الافريقي
ط بيروت .
- ٦٤ - مسند احمد بن حنبل -
- ٦٥ - المستدرک للحاكم .
- ٦٦ - مؤطا مالك . .
- ٦٧ - مشكاة المصابيح للتبريزي .
- ٦٨ - المعجم المفهرس لالفاظ
الحديث ط هولندا .
- ٦٩ - مفتاح كنوز السنة ترجمة محمد
فواد عبد الباقي ط باكستان .
- ٧٠ - المعجم المفهرس لالفاظ
القرآن لمحمد فواد عبد الباقي
ط باكستان .
- ٧١ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس
ط مصر .
- ٧٢ - مذكرات دالغوركي ط عربي
بغداد .
- ٧٣ - مقدمة ابن خلدون ط بيروت .
- ٧٤ - من لا يحضره الفقيه لابن
بابويه القمي ط طهران .
- ٧٥ - الملل والنحل للشهرستاني على
هوامش الفصل ط بغداد .
- ٧٦ - مقالات الاسلاميين للاشعري
ط مصر .
- ٧٧ - مفتاح باب الابواب لمحمد
مهدي خان ط مصر .
- ٧٨ - مجلة المنار المصرية للسيد
رشيد رضا .

- ٧٩ - انجوم الزاهرة فى ملوك مصر
والقاهرة لابن تغرى بردى
ط مصر .
- ٨٠ - نظرية الامامة لدى الشيعة
للصبحى ط مصر .

الكتب البهائية فى اللغة العربية

- ٨١ - الاقدس للمازندرانى ط بومبائى
وبغداد وباكستان .
- ٨٢ - الايقان للمازندرانى ط مصر
وباكستان .
- ٨٣ - اقتدار للمازندرانى ط مصر
والهند .
- ٨٤ - اشراقات للمازندرانى محفل ملى
ايران ط الهند .
- ٨٥ - الواح الملوك للمازندرانى ط
مصر .
- ٨٦ - البشارات للمازندرانى ط الهند .
- ٨٧ - بهاء الله والعصر الجديد
لا سلمت البهائى ط مصر .
- ٨٨ - البهائية ط مصر .
- ٨٩ - البيان للشيرازى ط بغداد
والهند .
- ٩٠ - التبيان والبرهان لـ أ، ج العراقى
ط بغداد وباكستان .
- ٩١ - تفسير سورة يوسف للشيرازى
مخطوطة .
- ٩٢ - تفسير سورة الكوثر للشيرازى
ط ايران .
- ٩٣ - تفسير سورة العصر للشيرازى
مخطوطة ومنقولة فى بعض الكتب
المناوثة للبهائية .
- ٩٤ - الحجج البهية للجلبائجانى ط
مصر .
- ٩٥ - الدرر البهية للجلبائجانى ط مصر .
- ٩٦ - دروس الديانة البهائية ط مصر .
- ٩٧ - الرسالة السلطانية للمازندرانى ط
بغداد والهند .
- ٩٨ - سورة الملوك للمازندرانى ط
باكستان .
- ٩٩ - سورة الامين للمازندرانى
ط باكستان .

- ١٠٠ - سورة الهيكل للمازندراني ط الهند .
- ١٠١ - سورة الفتح للمازندراني ط الهند .
- ١٠٢ - عبد البهاء والبهائية لسليم قبعين البهائي ط مصر .
- ١٠٣ - الفرائد للجلبائيجاني ط مصر .
- ١٠٤ - كلمات الحكمة للمازندراني ط الهند .
- ١٠٥ - الكلمات المكنونة للمازندراني ط الهند .
- ١٠٦ - الكلمات الفردوسية للمازندراني ط مصر .
- ١٠٧ - كتاب عهدى للمازندراني ترجمة عربية ط بغداد .
- ١٠٨ - الكواكب الدرية في مآثر البهائية لعبد الحسين آواره ط مصر .
- ١٠٩ - لوح البقاء للمازندراني ط الهند .
- ١١٠ - لوح احمد للمازندراني ط باكستان .
- ١١١ - لوح الاعظم الابهي للمازندراني ط باكستان .
- ١١٢ - لوح باسم السمعة للمازندراني ط الهند .
- ١١٣ - لوح الاقدس الامنع للمازندراني ط باكستان .
- ١١٤ - لوح مبارك للمازندراني ط باكستان .
- ١١٥ - لوح على للمازندراني ط باكستان .
- ١١٦ - لوح الرئيس للمازندراني ط الهند .
- ١١٧ - لوح ليلة المبعث ط الهند .
- ١١٨ - لوح ملكة فكتوريا ط مصر .
- ١١٩ - لوح هو الباقي للمازندراني ط باكستان .
- ١٢٠ - لوح ملكة كرمل للمازندراني ط الهند .
- ١٢١ - مبين للمازندراني ط الهند .
- ١٢٢ - مجموعة الالواح للمازندراني ط مصر والهند .
- ١٢٣ - مكاتيب عبد البهاء للعباس ترجمة عربية ط مصر .

- ١٢٤ - مطالع الانوار او تاريخ النبيل للزرندي البهائي ط مصر .
- ١٢٥ - مفاوضات عبد البهاء ترجمة عربية ط مصر .
- ١٢٦ - نبذة من تعاليم البهاء ط مصر .

الكتب البهائية في اللغة الفارسية

- ١٢٧ - ايقان للمازندراني ط الهند وباكستان .
- ١٢٨ - اشراقات للمازندراني ط الهند .
- ١٢٩ - اسرار رباني ، تاريخ البهائية ط الهند للخواوري .
- ١٣٠ - الواح وصايات مباركاه لعبد البهاء عباس ط باكستان .
- ١٣١ - البيان للشيرازي ط الهند .
- ١٣٢ - بهجة الصدور لحيدر علي البهائي ط الهند .
- ١٣٣ - بنام خداوند يكتا للمازندراني ط باكستان .
- ١٣٤ - بدائع الآثار في اسفار مولي الديار للخواوري البهائي ط الهند .
- ١٣٥ - بدائع وصنائع بدون ذكر مدينة الطبع .
- ١٣٦ - بنام خداوند مهربان للمازندراني ط باكستان .
- ١٣٧ - پرسشات للمازندراني ط الهند .
- ١٣٨ - تاريخ جديد للمرزه حسين الهمداني .
- ١٣٩ - بقائ روح في ترجمة مارتاروت ط باكستان .
- ١٤٠ - تجليات للمازندراني ط الهند .
- ١٤١ - تاريخ امر بهائي ط الهند .
- ١٤٢ - تذكرة الوفاء للعباس ط الهند .
- ١٤٣ - جواب نامه لاهاي للعباس ط الهند .

- ١٤٤ - خطابات عبد البهاء للعباس ط الهند .
- ١٤٥ - خلاصة تاريخ نبيل للخواورى ط الهند .
- ١٤٦ - دلائل سبعة للشيرازى .
- ١٤٧ - ديوان نوح ط الهند .
- ١٤٨ - رحيق مختم للخواورى ط الهند .
- ١٤٩ - رسالة سوال وجواب للعباس .
- ١٥٠ - رسالة استدلاله للجلالنجاني .
- ١٥١ - سورة هجر للمازندرانى .
- ١٥٢ - شش الواح (الواح الستة) للمازندرانى ط باكستان .
- ١٥٣ - طرازات للمازندرانى ط الهند .
- ١٥٤ - ظهور الحق ط الهند .
- ١٥٥ - كلمات مكنونه للمازندرانى ط الهند .
- ١٥٦ - كلمات فردوسيه للمازندرانى ط الهند .
- ١٥٧ - الكواب الدرية لأواره ط مصر .
- ١٥٨ - كتاب الشيخ للمازندرانى ط الهند .
- ١٥٩ - كلمات الهيه مجموعة كلام المازندرانى ط باكستان .
- ١٦٠ - كنجينه حدود واحكام (خزينة حدود واحكام) للخواورى ط غير مكتوب .
- ١٦١ - قرن بديع ترجمة فارسية لكتاب شوقى فى الانكليزية ط مؤسسة مى مطبوعات امرى .
- ١٦٢ - لوح جليل للمازندرانى ط باكستان .
- ١٦٣ - لوح على للمازندرانى ط باكستان .
- ١٦٤ - لوح العالم للمازندرانى ط باكستان .
- ١٦٥ - لوح مبارك للمازندرانى ط باكستان .
- ١٦٦ - لوح كاظم للمازندرانى ط الهند .
- ١٦٧ - لوح مير اصغر على للعباس .
- ١٦٨ - لوح زين المقربين للعباس .

- ۱۶۹ - لوح فریدلی للعباس ط الهند .
 ۱۷۰ - لوح بدیع الله لشوقی آفندی .
 ۱۷۱ - محادثات باریس للعباس ط مصر .
 ۱۷۲ - مکاتیب عبد البهاء للعباس ط الهند .
 ۱۷۳ - مفاوضات عبد البهاء جمع وترتیب کالفورد باری ط پاکستان :
- ۱۷۴ - مقاله سیاح للعباس ط الهند .
 ۱۷۵ - مجموعة رسائل للجلبائجانی ط مصر .
 ۱۷۶ - نقطة الکاف للمرزہ جانی الکاشانی ط لیدن .
 ۱۷۷ - هشت بهشت لاحمد کرمانی روحی البابی ط الهند .

الکتاب لغیر البهائیه فی اللغة الفارسیه

- ۱۷۸ - باب وبها رایشنا سید ط ایران .
 ۱۷۹ - با پیگری لاحمد الکسروی ط ایران .
 ۱۸۰ - بی بهائی باب وبها لمحمد علی خادمی ط شیراز .
 ۱۸۱ - بهائیگری لاحمد الکسروی ط ایران .
 ۱۸۲ - تاریخ ادبیات ایران لبراؤن ط لیدن .
 ۱۸۳ - تذیل در رد هاشم شامی
- لزرین العابدین الکرمانی الشیخی ط کرمان .
 ۱۸۴ - رساله در رد باب مرتاب لکریم خان الکرمانی الشیخی ط کرمان .
 ۱۸۵ - مجله یغما طهران .
 ۱۸۶ - مجله وحید طهران .
 ۱۸۷ - مجله النعمن همایون آسیوی کیمبرج .
 ۱۸۸ - مقدمه نقطه الکاف لبراؤن ط لیدن .

الكتب البهائية في اللغة الاردية

- ١٨٩ - ايكسو ايك سوال (مائة وواحد سوال) لانيسن الدهلوى البهائى ط الهند .
- ١٩٠ - باب الحيات ترجمة مقالة سياح ط الهند .
- ١٩١ - تعليمات بهاء الله لحشمت على البهائى ط الهند .
- ١٩٢ - تبيان وبرهان ترجمة اردية ط باكستان .
- ١٩٣ - تجليات باب وبهاء ط باكستان .
- ١٩٤ - تربيت عالم (كتاب دعائى بهائى) ط باكستان .
- ١٩٥ - جواهر احكام (خلاصة الاحكام البهائية) ط باكستان .
- ١٩٦ - رسالة صلح كل (رسالة دعائية بهائية) ط باكستان .
- ١٩٧ - شش الواح للمازندرانى ط باكستان .
- ١٩٨ - ظهور قائم آل محمد للجارجوى البهائى ط باكستان .
- ١٩٩ - قررة العين (سوانح قررة العين) ترجمة اردية ط باكستان .
- ٢٠٠ - كتاب قيامت للعلمى البهائى ط باكستان .
- ٢٠١ - كتاب الفرائد للجليلجاني ترجمة اردية ط باكستان .
- ٢٠٢ - كلمات الهيمه للمازندرانى ترجمة بعض الالواح والسور فى الاردية ط باكستان .
- ٢٠٣ - لوح ابن ذئب للمازندرانى ترجمة كتاب الشيخ ط باكستان .
- ٢٠٤ - مجله كوكب هند مجلة بهائية الهند .

الكتب لغير البهائية في اللغة الاردية

- | | |
|---|---|
| ۲۰۵ - بهائی شریعت للقادیانیة ط ربوہ پاکستان . | ۲۱۳ - مجلة الاسلام جوجرانوالہ پاکستان . |
| ۲۰۶ - پرنس دالگورکی ط پاکستان . | ۲۱۴ - مجلة الفضل القادیانیة ربوہ پاکستان . |
| ۲۰۷ - تحریک بہائیت للقادیانیة ط پاکستان . | ۲۱۵ - مرزائیت اور اسلام (القادیانیة والاسلام) للمؤلف ط پاکستان . |
| ۲۰۸ - دائرة المعارف الاردية ط جامعة بنجاب پاکستان . | ۲۱۶ - مرزائی اور بهائی (القادیانیة والبهائية) للشيخ ثناءالله الامرتسرى ط پاکستان والهند . |
| ۲۰۹ - مذهب اور اسکی باطنی تعلیم (المذهب وتعلیمه الباطنی) لمحمد سعید ط لاهور . | ۲۱۷ - ہمارے اسماعیلی مذهب کی حقیقت (دیانتنا الاسماعیلیة و حقیقتہا) لزاهد علی ط الہند . |
| ۲۱۰ - مجلة اهل حدیث امرتسر الہند . | |
| ۲۱۱ - مجلة الاعتصام لاهور پاکستان . | |
| ۲۱۲ - مجلة ترجمان الحدیث لاهور پاکستان . | |

الكتب الانكليزية

- ۲۱۸ - Encyclopaedia Britannica, 15th Edition.
- ۲۱۹ - Encyclopaedia of Islam.
- ۲۲۰ - Encyclopaedia of Religion & Ethics, 4th Edition.
- ۲۲۱ - Chambers Encyclopaedia (New Revised Edition, England).
- ۲۲۲ - World Scope Encyclopaedia (New York)
- ۲۲۳ - The Columbia Encyclopaedia (20th Edition, New York)

- ۲۲۴ - Shorter Encyclopaedia of Islam, by Gibb & Kramers (Netherlands).
- ۲۲۵ - 20th Century Hutchinson's
- ۲۲۶ - Collins National Encyclopaedia (London).
- ۲۲۷ - Every Man's Encyclopaedia (London)
- ۲۲۸ - Materials for the Study of the Babi Religion.
E.G. Browne, Cambridge University 1918.
- ۲۲۹ - Star of the West (Bahai Magazine)
- ۲۳۰ - The Splendour of God. (London)
- ۲۳۱ - Abdul-Baha by H.M. Balynze (London)
- ۲۳۲ - God Passes, by Shoghi Effendi.
- ۲۳۳ - The Promised Day is to Come, by Shoghi Effendi (Bombay).
- ۲۳۴ - Baha'ism (London).
- ۲۳۵ - The Bahai Faith (Shoghi Effendi)
- ۲۳۶ - History and Doctrines of Bahai Movement Materials for (E.G. Browne)
- ۲۳۷ - Material For The Study of the Babi Religion (Cambridge)
- ۲۳۸ - Upside of the Babi
- ۲۳۹ - A year amongst the Persians (Browne, London)
- ۲۴۰ - A Traveller's narrative (Browne, Cambridge)
- ۲۴۱ - A Literary History of Persia, (Browne London)
- ۲۴۲ - Tareek-i-Jadeed (Translated by Browne)
- ۲۴۳ - Kitab-i-Irfan, by the Man (Lahore)
- ۲۴۴ - Glimpses of Abd'ul Baha, by M.J.M.
- ۲۴۵ - The Modern Social religion in Galilice by S—J
- ۲۴۶ - My visit to Acca by Mrs Locas
- ۲۴۷ - In Galilie
- ۲۴۸ - The Garden City
- ۲۴۹ - Dawn Breakers, by Nabil
- ۲۵۰ - Tablets of Abdul-Baha.
- ۲۵۱ - Baha'u'llah and the New Era, by J. E. Esslemont.
- ۲۵۲ - The Baha'i Proofs, by Mirza Abdu'l Fadl Gulpaygan.

- २०३ - The Promise of all Ages, by Christephil.
- २०६ - Security for a Failling World, by Stanwood Cobb.
- २०० - Mysticism and the Baha'i Revelation, by Ruhi Afnan.
- २०६ - The Baha'i Revelation, by Thornton Chase.
- २०७ - The Universal Religion, by Hippolyte Dreyfus.
- २०८ - Religions of the Empire, Edited by W. Loftus Hare.
- २०९ - A World Faith.
- २१० - Baha'i: The Spirit of the Age, by Horace Holley.
- २११ - The Drama of the Kingdom, by Mrs. Basil Hall.
- २१२ - The Coming of "The Glory", by Florence E. Pinchon.
- २१३ - Lessons in Religion, by Shaykh Muhammad 'Ali Qa'ini, Translated by Edith Roohie Sanderson.
- २१६ - 'Abdu'l-Baha's First Days in America, by Juliet Thompson.
- २१० - Whence Comes the Light ?, by Loulie A. Mathews.
- २११ - My Pilgrimage to the Land of Desire, by Marie A. Watson.
- २१७ - Divine Secret for Human Civilization, Edited by Josephine D. Storey.
- २१८ - Portals to Freedom, by Howard Colby Ives.

PAMPHLETS.

- २११ - The World Religion—A Symposium by Ten Contributors.
- २१० - What is the Baha'i Faith ?
- २११ - Principles of the Baha'i Faith.
- २१२ - The Baha'i Faith, by Horace Holley.
- २१३ - Homoculture, by Stanwood Cobb.
- २१६ - The "Most Great Peace", by Marion Holley.
- २१० - The Oneness of Mankind, by Hussein Rabbani.
- २११ - The Path to God, by Dorothy Baker .
- २१७ - The Baha'i House of Worship, by Genevieve L. Coy.
- २१८ - The Baha'i Movement.

فهرست الكتاب

ص ٥ — ٦

توطئة

ص ٧ — ٦٠

المقال الاول — البهائية تارخها ومنشئها

المازندرانى ومولده . اسرته . تعليمه وثقافته . اكاذيب القوم . وفاة ابيه .

ص ١٣ — ١٥

اعتناقه البابية

عدم اعتناء الشيرازى به . علاقائه مع قرة العين . تلقبه ببهاء الله . تدخله لا نقاذ قرة العين .

ص ١٥ — ١٩

جبنه ونفاقه — خداعه ومكره

عدم اشتراكه فى معركة ما . اعتقاله وجلده . تملقه لشاه ايران . مخاطبته الشاه كالعبيد .

ص ١٩ — ٢٦

ولائه وعيالته للاستعمار

مساعدة الروس له . نسيبه . سجنه بطهران . تدخل الروس لا نفاذه من السجن . ودیعة روسية . دالغوركى خالق البابية والبهائية . اعترافه باحسان السفير الروسى . شكر و تقدير الى ملك الروس . اعتناء الروس به . والانكلیز ايضا . تقديم الجنسية الروسية له . والجنسية الانكليزية ايضا . الغلام القاديانى . عباس ابن المازندراني عميل الانكلیز . ابتهاج البهائيين على سقوط فلسطين . ابن المازندراني فارس الامبراطورية الانكليزية . دعائه للاستعمار الانكليزى .

ص ٢٦ - ٣٠

لديه بغداد واختلافاته مع اخيه

وصوله ببغداد . ووصول اخيه المرزہ يحيى . نيابته عن اخيه . بدء الخلافات . محاولته لتنجية اخيه عن رئاسة البابين . معارضة البابين القدامى . غيابه في جبال السليمانية . رجوعه الى بغداد . اعترافه بزعامه اخيه . كتابته الايقان تأييدا للشيرازى . منازعة الاخوين على الايقان . انقسام البابين وتفرقهم . شكاوى المسلمين ضدهم . نفى القوم من بغداد الى تركيا . تخريض المازندراني الناس على قتل اخيه . وعلى قتل المخالفين .

ص ٣٠ - ٣٤

الجهر بالدعوى

دعواه المظهرية خارج بغداد . جهره بالدعوى في ادرنة . الخلاف الشديد مع اخيه . وصوله مع البابين الى استامبول . بالراحة التامة . بالمشقة الشاقة ؟ . نقلهم الى ادرنة . بالاحترام التام . بالاهانة الكاملة ؟ . نزاع شديد . قطعه رواتب اخيه ومخالفيه .

ص ٣٤ - ٤٢

القاتل والسفاح

قتله البابين الكبار . القتل والقتل . محاولته قتل اخيه . استبداده بالامر . نفيه من ادرنة الى فلسطين . نفى اخيه الى قبرص . وصوله الى عكا . وصول اخيه الى قبرص . قتله البابين اتباع اخيه . اعتقاله بتهمة القتل . تقلب الاحوال . حماية الصهاينة واليهود له . عيشته في فلسطين كعيشة الملوك . القصور الفخمة والحدائق الغناء . عناية الاستعمار . تنقله بين عكا وبهجة وحيفا .

ص ٤٢ - ٤٤

وفاته

مرضه . جنونه . وموته .

اولاده ووصيته

ص ٤٥ — ٤٧

امور ثلاثة هامة

ص ٤٧ — ٥٦

الاول : مكانة الشيرازى ومقامه عند القوم . افضل من الانبياء
ورسل الله . اله ورب . المرزه يحى وصيه وخليفته . انكار المازندرانى
لخلافته وزعامته بعد اقراره . وتكفيره اياه .
ثانياً : بحث من يظهره الله . نسخ شريعة الشيرازى بشريعته .
اكاذيب واكاذيب .

ثالثاً : مسألة تسلسل الانبياء بعد رسول الله الصادق الامين . جريان
النبوة بعده . والمنع بعد المازندرانى ؟ .

تناقضاته مع الشيرازى

ص ٥٦ — ٥٩

مؤلفاته

ص ٥٩ — ٦٠

المقال الثانى — المازندرانى ودمواه

ص ٦١ — ٩٠

المازندرانى اُحد اتباع الشيرازى . وخدام لخدامه . ومخدوم لخدام .
زعيم للباين . المهدي المنتظر . المسيح الموعود . يتزل عليه الوحي .
والملائكة . موعود الرسل . افضل من جميع الانبياء ورسل الله .
صاحب العصمة الكبرى . يحرم الحلال ويحل الحرام . يفعل ما يشاء .
مسجود الشيرازى ومعبوده . منزل الآيات . ومرسل الرسل . الاله
والرب . جواب الجابائجانى للمعترضين على نبوته . انه اله ورب لانبى
ورسل . شهادات البهائين الآخرين . تصريحات المازندرانى بالوهيته
وربوبيته . ردا على العراقى . شهادة السيد رشيد رضا . المازندرانى
هو الملك القدوس . والمعجب . والمستغاث . مع اعترافه العجز
والذلة . المحتاج الحقيق . المظلوم البائس اليائس . المسجون .

المبتلى والمصاب . الجاعل . كلام اله الحق . كلام مجيد . الاله
الذى لا يموت . المازندرانى قدماء . مات وهو حى لا يزال .
رب واله . بل رب الارباب . خالق الاشياء وموجد الاسماء .
لا يعزب عن علمه شىء . عالم ما كان وما يكون . لا هادى لمن
اضله الله .

ص ٩١ - ١٤٦

المقال الثالث - البهائية وتعليماتها

تعاليم الدعائية البهائية الخمسة .

ص ٩٣ - ١١٤

١ - وحدة الاديان

وجوده سبب لمحو الفساد والجدال . وهو موجد الفساد والجدال .
بل والقتال . الدعوة الى محو الضغائن الدينية . العمل ايجاد وانشاء
الضغائن والاحقاد . الاعلان للاتحاد . والعمل بالنفاق . والسعى للشقاق
والافتراق . سباب وشتائم للمعارضين . واللعنات . والتكفير . هل
كان مخلصا فى دعواه الاتحاد . فلم اتبع من يبيع دماء المخالفين .
ولم فرق البابين انفسهم . ولم كون ديننا جديدا ؟ . والبهائيون لم
يعملوا بقوله . وليس هناك من جديد . امثلة من المتقدمين . ابن
العربي . ابن الفارض . الجيل . الدعوة الى الوحدة الحقيقية الصحيحة .
الاسلام هو الذى دعا اليها .

الاسلام دين الفطرة ، ص ١٠٩ . كلام الرب جل وعلا . نور على
نور . رحمة للبشر .

ص ١١٤ - ١١٩

٢ - وحدة الاوطان

الفكرة الثانية . الدعوة الى وحدة الاوطان . دعوة استعمارية . نفسه
لم يؤمن بفكرته . تفضيل ايران على بلدان اخرى . نبذة من تعاليم
سيد البشر .

٣ - وحدة اللغة

ص ١١٩ - ١٤٢

الفكرة الثالثة . الدعوة الى اللغة الواحدة . تعدد اللغات سبب للاختلاف . قول باطل . وحدة اللغة لا توحد الافكار . البايون لم يتحدثوا مع الايرانيين مع وحدة اللغة . المازندرانى لم لم يعين تلك اللغة ولم لم يوجد لها . نفسه لم يعمل بفكرته . عمله يخالف قوله . وقوله ايضا . ماذا يفعل بكتب المازندرانى ان وجدت لغة واحدة وكونت ؟ .

٤ - السلام العالمى او ترك الحروب

ص ١٢٤ - ١٣١

الفكرة الرابعة . ترك الحروب . دعوة غير فطرية . موقف الاسلام منها . والفكرة لم تتحقق . حربان عالميتان . دعوة استعمارية . لم يعمل بفكرته . وليس باول من دعا اليها . جرائم لم ينتبه اليها ولم ينبه عليها . كيف الوصول اليه .

٥ - المساواة بين الرجال والنساء

ص ١٣٢ - ١٤٦

الفكرة الخامسة . الاسلام والمرأة . جمال الاسلام . وجمال تعاليمه . كلام الخالق المتعال . وكلام سيد البشر . البلاد التى تتمسك بالقيم والتى لا تتمسك . المرأة فى الاسلام ، ص ١٣٥ . نظرة عابرة على تعاليم الاسلام حول المرأة . شقائق الرجال . المساواة فى الكرم والاحترام . وفى بعض مسائل الارث . مسألة الطلاق . تعدد الزوجات . ثماره .

المرأة فى الديانة البهائية ، ص ١٣٨ . اعطوها ما لم يعطها احد من الاباحية . قرة العين المثل العليا . متعة جنسية رخيصة . المازندرانى لم يعمل بفكرته نفسه . والبهائيون بدورهم ايضا . تفضيل الرجل

على المرأة في الدار الموروثة . والرخصة في بعض الاعمال لمن دون الرجال . واختيار الرجال لولاية الامر دون النساء . ولعضوية بيت العدل ايضا .

المقال الرابع — شريعة البهائية وسخالتها

ص ١٤٧ — ٢٢٠

الشريعة الحقّة ؟ . البهائية تدعو الى عبادة البشر . المازندرانى رب واله . وهو المعبود . وهو القبلة . القبلة المتقلبة . وبعد هلاكه قبره . وتعاليم سيد الخلق . العبادة لله وحده ولا سجود الا لله . دعوة التوحيد دعوة جميع الانبياء . آيات الكتاب المبين . الفرق بين الحق والباطل . الصلاة عند البهائين ، ص ١٥٧ . الصلاة واجبة . ولا صلاة على المريض والهرم . ولا على المسافر . ولا على الكسلان والنعسان . وعدد الصلوات . والركعات . والاقوات . الصلاة جماعة ص ١٦٠ . حرام مع الجماعة . وحلال . وقد صلى العباس مع المسلمين . كيفية اداء الصلاة ، ص ١٦١ . ورقة الصلاة فقدت . شمول الاسلام وكماله ، ص ١٦٢ . صوم البهائين ، ص ١٦٥ . الصوم واجب . ولا صوم على المريض . والمسافر . والكسل . والهرم . فعلى من يجب ؟ الزكاة ، ص ١٦٧ . زكاة ولا زكاة . جهل المازندرانى . الحج ، ص ١٦٩ . كعبة البهائين ١٧٠ . قصة طريقة . الطهارة والنظافة ، ص ١٧٣ . كل شيء طاهر عند القوم . عدم التوازن . التوحيد في الديانة البهائية ، ص ١٧٦ . الرسالة والنبوة ، ص ١٨٠ . امور الآخرة ١٨١ . الاحكام والمعاملات ، ص ١٨٢ . اللواط وحكمه . المحرمات ، ص ١٨٣ . لا حرام الا زوجة الاب . لا يحرم نكلح الاقارب من البنات والاخوات وغيرهن . التصريح بذلك . حتى لليوم . الزنا وتعدد الزواج ، ص ١٨٥ .

التعدد حرام . والزنا حلال . التصريح بذلك . ولا عقاب . نظرة عابرة على دين الاسلام . النور السماوى . ارشادات الرسول . استبدال الزوج ، ص ١٩٢ . الصداق والمهر ، ص ١٩٣ . الفرق بين القروى والسدى . المأكولات والمشروبات والملبوسات ، ص ١٩٤ . المنبر والكرسى ، ص ١٩٨ . الحرية ومعاداتها ، ص ١٩٨ . الحرية ربيبة الاسلام . الحرية عاروشنار عند البهائين . الحرية تسبب الفوضى والاختلال وعدم التدين . دعوة استعمارية . البهائيون خائفون على ديانتهم المزورة . مخالفة الجهاد ، ص ٢٠٧ . معاندة السياسة ، ص ٢٠٨ . مدح السلاطين . لا اعتراض على السلطان . التعجب من الاوروبيين المعتقدين البهائية . لامر ما اعتنقوها . من نور الله . البهائية ديانة النفاق . احكام الموارث ، ص ٢١٤ . الايام والشهور والاعیاد ، ص ٢١٧ . بيت العدل ، ص ٢١٩ .

المقال الخامس — المازندرانى ولغته

ص ٢٢١ — ٢٤٨

النظرة على كتاب الايقان . اغلاط واغلاط . اخطاء واخطاء . اخطاء لغوية . نحوية . كلام معقد . ومهمل . لامعنى ولا مفهوم . الجمل والتراكيب . الاقدس . اخطاء واخطاء . اغلاط متراكمة . تراكيب معقدة . كلمات مهملة . جهل وجهل . سفه فوق سفه .

الكتب الاخرى ، ص ٢٤٠ . لوح البقاء . غلط فاحش . جواب مضحك . ومبكى . كلام الرب والاله . عجز البشر بان يأتوا بمثله . لوح على . التعبير الفاسد . عبارة لا معنى لها . الاعتراض على صبح الازل . وما الجواب عن المازندرانى . لوح العالم . الفاظ مهملة . كلمات معقدة . مخالفة القواعد . تراكيب فاسدة . تكرار قبيح . اسلوب ردى . الرسالة السلطانية . سفه فى القول . جهل باللغة .

اختلال في العقل . أوحى والهام ؟ لوح هو الباقي . الرجل ولغته .
علمه ومعرفته . الاثر يدل على الموتر .

ص ٢٤٩ — ٢٧٢

المقال السادس — البهائية وتنبؤاتها

علائم النبوة . دلائل كلام الله . نبؤات رسول الله ﷺ . انهزام
الكفار في بدر . فتح بلاد قيصر وكسرى . كلام الله لا يكذبه الواقع .
غلبت الروم . يهود الجزيرة . اقرار البهائين واعترافهم . نبؤات
المازندراني . عالم ما كان وما يكون . لا يعزب عن علمه شيء .
الا له والرب . اعتناق اهل العراق البهائية ، ص ٢٥٤ . طهران
مركز للبهائية . وما الذي حدث ؟ . ايران تلك ايران . نبؤة الصادق
الامين ، ص ٢٥٨ . تحقق نبؤته . نبؤة الدجال الكذاب . دينه يغلب
الاديان . وهل غلب ؟ . دين الحق ص ٢٦١ . الاستخلاف في الارض .
نبؤة هامة صريحة لا تقبل التأويل ، ص ٢٦٤ . تأكيد مزيد . تأكيد
وتحديد للزمن . ١٩٥٧ م آخر السنوات . وكذبها وعدم تحققها .
تكذيب وتشنيع . يا اسلمنت ! . نبؤة العباس ابن المازندراني بكر
بعد بكر ص ٢٦٨ . خزيه وذلته . نبؤات صادقة . صدق وكذب .
دأب البهائين . التحدى للبهائية عامة .

ص ٢٧٣ — ٣٠٨

المقال السابع — البهائية واكاذيبها

الاديان السماوية وميزتها . عليكم بالصدق . نور النبوة . كونوا مع
الصادقين . هدى للمؤمنين . الدجال الكذاب . المازندراني والقادياني ،
ص ٢٧٦ . اكاذيب المازندراني . في عكا ٢٧٧ . عكا اخرب البلاد .
وهي اجملها . شهادة براؤن . في سجنه . مسجون ، ص ٢٧٩ .
مسجون في القصور . وقصر بلديع . مسجون ويعيش عيشة الامراء .

والملوك . القصور والحدائق الغناء . والاموال الطائلة . ولا ذاكرة
 لكذاب . كذب المازندراني في الشيرازي ص ٢٨٤ . من يظهره الله .
 الشيرازي مبشر للمازندراني . الامر المعكوس . المازندراني خادم
 ولا مخدوم . وتابع لا متبوع . تكذبه من نفسه . وشهادة براؤن .
 التناقض والتعارض . تسلسل الانبياء . من يظهره الله . للجميع
 ان يؤمنوا به . قيام الكثير بهذا الدعوى . لا يظهر المظهر الا بعد
 ١٥١١ هـ سنة . او بعد ٢٠٠١ عام . ص ٢٩٥ . نفى الظهور بعد
 المازندراني . بحث مهم . كذب آخر . البيان من وسى المازندراني .
 بعض عبارات البيان . القتل والنهب . البيان من وحى الشيرازي .
 ولا هذا فحسب . المازندراني لا يعرف شيئا عن ايران وغيره ،
 ص ٣٠٠ . شهادته على نفسه . وشهادة الباين ايضا . كذبه على النبي
 الهاشمي ، ص ٢٠٣ . كذبه الصريح . خرجت من ايران بالحشمة ،
 ص ٣٠٢ . تكذبه من قبل اتباعه . عباس الكذاب ابن الكذاب .
 الا رتحال من ايران بالاذن ، ص ٣٠٣ . الطرد والنفي لا الارتحال .
 النفاق من لوازم الكذب ، ص ٣٠٤ . الدعاء لحكومة تركيا .
 والدعاء للحكومة الانكليزية . الابتهاج على سقوط فلسطين . النفاق
 والمنافق . كذبه بان المازندراني يخاطب الملوك كالعبيد . عبد يخاطب
 الملوك . التملق الزائد . راوية القوم يشهد عليهم . شهادة عدل .

المقال الثامن - زعماء البهائية وفرقها

ص ٣٠٩ - ٣٥٢

البهائية تكوينها ونشأتها . ومساهمة العباس . ولادته ونشأته ،
 ص ٣١٠ . علمه وثقافته ، ص ٣١٣ . نفاقه ومكره ، ص ٣١٣ .
 الصلوات مع المسلمين . والنصراني مع النصراني . والصلوات معهم .
 وفي كنائسهم . واليهودي مع اليهود . والصلوات معهم ايضا .

وفي صوامعهم . وصهيوني ايضا . والبوذي والملحد و ، و ، ومعهم .
 نفاق ونفاق . عميل الاستعمار ، ص ٣١٨ . السعي لاسقاط دولة
 اسلامية . اكاذيب وحقائق ، ص ٣١٩ . كذب على كذب . اسفاره
 الى اوروبا وامريكا ، ص ٣١٢ . الحرب والمعونات الخارجية ،
 ص ٣٢١ . نبي البهائية فارس الاستعمار ، ص ٣٢٣ . وصي المازندراني
 وخليفته ، ص ٣٢٤ . نص وصية المازندراني ٣٢٥ . اختلافاته مع
 اخيه ، ص ٣٢٦ . الموالون لـ اخيه ٣٢٧ . افتراق البهائيين . فرقان .
 وخمسة فرق . جرائمه وفضائحه ، ص ٣٢٨ . محاولته اختطاف
 رملة اخيه ، ص ٣٢٩ . قتله المخالفين وجرائمه ، ص ٣٣٠ .
 الدين الالهى ؟ ادين هذا ؟ .

كبر مقتا عند الله . والبهائيون على منهجه . شهادة داعية بهائية .
 لم يذنب وقد اذنب . ادعاؤه النبوة والرسالة ، ص ٣٣٣ .
 وقد خالف اباة . رسول الميثاق . مظهر العصر الحالى . ان الوحي
 لم يقطع بعد ابيه . المسيح الموعود . النبى والرسول . هلاكه ،
 ص ٣٣٦ . حزن الانكليز على موته . المندوب السامى فى جنازته .
 شوقى آفندى ، ص ٣٣٧ . وصى العباس . محمد على مركز النقض .
 الدعاوى المصطنعة . لا تنهى عن خلق . خيمة السلام ام خيمة القتال ؟
 شوقى وولادته . تعليمه . زواجه . موته . ودفنه . مخالفة العباس
 والمازندرانى ووصاياهما .

ابو الفضل الجلبايجانى ، ص ٤٣١ . ولادته . علمه وثقافته .
 اعتناقه البهائية . سماك يهزمه . مبلغ علمه . ثناء العباس عليه ومدحه
 البالغ . والحقيقة ؟ . سفهه وحمقه . اسفاره . وموته . المرزء محمد على ،

ص ٣٤٦ . ولادته . اختلافاته مع العباس . ابراهيم جورج خير الله ،
ولادته . تعليمه . دعوته في امريكا .

مارتا روت ولورا بارنى ، ص ٣٤٧ . نبذة من حياتهما . سماء الله
والسماوية ، ص ٣٤٨ . نبى جديد . معراج سماوى . الفرقة السادسة .
فيض الله لا ينقطع . تأويل عجيب ومدهش . الفرقة السابعة ،
ص ٣٥١ . الفرقة الثامنة ، ص ٣٥١ . اتباع الرئيس .

مصادر الكتاب ومراجعته —

ص ٣٥٣ — ٣٦٤

فهرست الكتاب —

ص ٣٦٥ — ٣٧٥

